ترتيب أحاديث
«صحيح الجامع الصغير وزيادته»

الحافظ جلال الدين السيوطي — الشيخ يوسف النبهاني — العلامة محمد ناصر الدين الألباني

على الأبواب الفقهية

رتبه وبوبه
عوني نعيم الشريف

شرح غريب ألفاظه
علي حسن علي عبد الحميد

المجلد الثاني

مكتبة المعارف
الرياض

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقــدّمة :

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعـوذ بالله من شـرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له.
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذا هو المجلّد الثاني من كتابنا «ترتيب أحاديث صحيح الجـامع الصغير وزيادته على الأبـواب الفقهية» نُقَدّمُهُ لأهل العلم وطلبتِهِ في العالم الإسلاميّ كُلِّه بعد الانتهاء من مجلده الأول.

ولقد أَفَدْنا في هذا المجلّد من ملاحظات بعض الافاضل، فكان لهم الأثر الطيب في تصحيح مسيرة الخط العلمي لهذا الكتاب المبارك إن شاءَ الله، فجزاهم الله خيراً،

ولا بُدَّ لنا من التنبيه في هذه المقدمة الوجيزة على شيئين:

أولاً: أنّنا وقفنا بعد الانتهاء من طبع المجلد الأول على كتاب يُشبه كتابنا اسمه «فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصغير» من تأليف الشيخ محمد حسن ضيف الله الأزهري، طبع في مصر بمجلدين، ادّعى فيه مؤلّفه أنه قصره على الأحـاديث الصحيحة فقط، فاستبشرنا خيراً، ثم راجعناه وحقَّقنا القول فيه فإذا هي دعوى عارية عن أَدنى درجات الصحّة، إذ فيه

أحاديث ضعيفة كثيرة، فضلاً عن الموضوعة وغيرها، زد على ذلك وهن منهجه في التبويب والترتيب واقتصاره على «الجامع» دون «الزيادة»، وبالله التوفيق!

ثانياً: أنّ حديث «إنّما الأعمال بالنيّات..» المشهور، ساقطٌ من طبعة «صحيح الجامع الصغير..» مع أنّه مثبتٌ في أصوله مثل «الجامع الصغير» و «فيض القدير» فأثبتناه في موضعه.

وأخيراً:

إنّنا لنشكر في هذه المقدمة كلَّ عالمٍ أو طالب علمٍ يُقَدّم لنا نصيحةً وفق أصولها، أو فائدة أو نقداً، أو غير ذلك ممّا يفيدنا في أن يكون هذا الكتاب على الصورة المُثلى بإذن الله سبحانه.

وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

١٣ ـ كتاب الجهاد

١ ـ باب وجوب الجهاد وإخلاص النية فيه

١ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ[١] : الشركَ بالله ، والسحرَ ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلا بالحقِّ ، وأكلَ الرِّبا ، وأكلَ مالِ اليتيمِ ، والتَّوَلِّي[٢] يومَ الزحفِ ، وقذفَ المحصناتِ[٣] المؤمناتِ الغافلاتِ .

٢ ـ اجتنبوا الكبائر السبعَ : الشركَ بالله ، وقتلَ النفسِ ، والفرارَ من الزَّحفِ ، واكلَ مالِ اليتمِ ، وأكلَ الرِّبا ، وقذفِ المحصنةِ والتعرُّبَ بعدَ الهجرةِ[٤] .

٣ ـ إذا تبايعتمْ بالعينَةِ[٥] ، وأخذتم أذنابَ البقرِ ، ورضيتمْ بالزَّرعِ[٦] ، وتركتمُ الجهادَ سلَّطَ الله عليكمْ ذلاًّ ، لا ينزعهُ حتَّى ترجعوا إلى دينِكْم .

٤ ـ إذا ضن[٧] الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعينة ، وتبعوا

---

(١) الذنوب المهلكات.
(٢) الهروب .
(٣) العفيفات .
(٤) هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً .
(٥) هو أن يكون الرجل محتاجاً مالاً ، فيشتري شيئاً من آخر دَيْناً ، ثم يبيعه إياه نقداً بسعرٍ أقل ليأخذ المال المحتاج اليه .
(٦) هو الرضا بالدنيا ومشاغلها كالحرث ونحوه .
(٧) بخلوا به بخلاً شديداً .

أذناب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله، أدخل الله عليهم ذلاً، لا يرفعه عنهم، حتى يراجعوا دينهم.

٥ ـ أُمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إلهَ إلا الله، وأني رسولُ الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءَهم وأموالهمْ إلا بحقِّها، وحسابهمْ على الله.

٦ ـ أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله الا الله، وأني رسولُ الله، ويقيموا الصلاةَ، ويؤتوا الزكاةَ؛ فإذا فعلوا ذلكَ عصموا مني دماءَهمْ وأموالهمْ إلا بحقّها، وحسابهمْ على الله.

٧ ـ أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي، وبما جئتُ بهِ؛ فإذا فعلوا ذلكَ فقد عصموا مني دماءَهمْ إلا بحقها، وحسابهمْ على الله عز وجل.

٨ ـ أمرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله قد عصمَ مني مالهُ ونفسهُ إلا بحقِّه، وحسابهُ على الله.

٩ ـ إنَّ الله إذا كان يومُ القيامةِ ينزلُ إلى العبادِ ليقضيَ بينهُمْ، وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ(٨)، فأوَّلُ منْ يدعو بهِ رجلٌ جمعَ القرآنَ، ورجلٌ قُتِلَ في سبيلِ الله، ورجلٌ كثيرُ المالِ، فيقولُ الله للقارىءِ: ألم أعلمكَ ما أنزلت على

(٨) هو الجلوس على الرُّكَب.

رسولي؟ قالَ: بلى يا ربِّ، قالَ: فماذا عمِلتَ فيما علمتَ؟ قالَ: كنتُ أقومُ بهِ آناءَ[٩] الليلِ وآناءَ النهارِ، فيقـولُ الله لهُ: كـذبتَ، وتقولُ لـهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله لهُ: بلْ أردتَ أنْ يقالَ: فلانٌ قارىءٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. ويؤتى بصاحِبِ المالِ فيقولُ الله لهُ: ألمْ أوسِّعْ عليكَ حتَّى لمْ أدعكَ تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قالَ: بلى يـا ربِّ، قالَ: فمـاذا عمِلتَ فيما آتيتُكَ؟ قالَ: كنتُ أصِلُ الرَّحمَ، وأتصدَّقُ، فيقولُ الله لـهُ: كذبتَ، وتقـولُ الملائكـةُ: كذبتَ، ويقـولُ الله: بـلْ أردتَ أنْ يقـالَ: فـلانٌ جوادٌ[١٠]، فقدْ قيلَ ذلكَ، ويؤتى بالذي قُتِلَ في سبيلِ الله، فيقولُ الله: فيماذا قتلتَ؟ فيقولُ: أمرتُ بالجهادِ في سبيلكَ فقاتلتُ حتَّى قُتِلتُ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ لهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقـولُ الله: بلْ أردتَ أنْ يقالَ: فلانٌ جرىءٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. يا أبا هريرةَ أولئكَ الثلاثةُ أوَّلُ خلقِ الله تُسعرُ[١١] بهمُ النارُ يومَ القيامةِ.

١٠ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسـرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكـأنهُ أبـطأ بهنَّ، فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يُبلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغهنَّ، فأتاهُ عيسى فقال له: إنكَ أُمِـرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن

---

(٩) أثناء.

(١٠) سخي كريم.

(١١) تحمى وتوقد.

تُبلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ ، فقال له : يا رُوحَ الله إني أخشى إن سبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ بي ، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات(١٢) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُرَكُمْ أن تعملوا بهنَّ .

وأولهنَّ أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً ، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورقٍ(١٣) ، ثمَّ أسكنهُ داراً ، فقال : اعملْ وارفَعْ إليَّ ، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ ، فأيُّكم يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكمْ ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً .

وأمركم بالصلاةِ ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقبِلُ بوجههِ على عبدِهِ ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام ، ومثلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ معهُ صُرَّةُ مِسْكٍ في عصابَةٍ كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ ، وإن خَلُوفَ(١٤) فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ .

وأمركم بالصدقةِ ، ومَثَلُ ذلكَ كمثَلِ رجلٍ أسرَهُ العَدُوُّ فشدُّوا يديهِ

(١٢) هي الأبنية المرتفعة المطلة على غيرها.
(١٣) فضة .
(١٤) تغير الرائحة .

إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ فقـال لهم: هل لكم ان أفتـدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثيرِ حتى فكَّ نفسهُ.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومَثَلُ ذلكَ كَمَثَلِ رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِراعاً في أثَرِهِ فأتى حِصناً حصيناً فأحـــرز[١٥] نفسهُ فيه، وإنَّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى.

وأنا آمُركمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ: الجماعةِ والسمعِ والطاعةِ والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله، فإنَّهُ من فارقَ الجماعةَ قِيد شِبْرٍ فقد خلعَ ربقَةَ[١٦] الإسلام من عُنقهِ إلا أن يُراجِعَ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهو من جُثاءِ[١٧] جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ، فادعوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

١١ ـ إنَّ أولَ الناسِ يقضى يومَ القيامةِ عليهِ رجلٌ استشهدَ، فأتيَ بهِ، فعرَّفه نعمَهُ، فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قالَ: قاتلتُ فيكَ حتى استشهدتُ، قالَ: كذبتَ، ولكنَّكَ قاتلتَ ليقالَ. جريءٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمـرَ به فسحبَ على وجهـهِ حتَّى أُلقيَ في النـارِ، ورجـلٌ تعلمَ العلمَ وعلمَهُ، وقرأ القرآنَ، فأتِيَ بهِ فعرَّفهُ نِعمهُ، فعرفها، قالَ: فما عملتَ

(١٥) وقى.
(١٦) العروة يشربها المسلم نفسه من عرى الإسلام.
(١٧) هو الشيء المجموع من جماعات جهنم.

فيها؟ قالَ : تعلمتُ العِلمَ وعلمتهُ ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ ، قالَ : كذبتَ ، ولكنكَ تعلمتَ العلم ليقالَ: عالمٌ ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ : هو قارىءٌ ، فقدْ قيلَ ، ثمَّ أمرَ بهِ فسُحِبَ على وجههِ حتى أُلقيَ في النارِ ، ورجلٌ وسَّعَ الله عليهِ ، وأعطاهُ منْ أصنافِ المالِ كُلهِ ، فأتِيَ بهِ فعرَّفهُ نعمَهُ فعرفَها ، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قال : ما تركتُ منْ سبيلٍ يُحَبُّ أنْ ينفَقَ فيهَا إلا أنفقت فيها لكَ ، قالَ : كذبتَ ولكنكَ فعلتَ ليُقالَ : هوَ جوادٌ ، فقدْ قيلَ ، ثمَّ أُمرَ بهِ فسحبَ على وجههِ ، ثمَّ ألقيَ في النارِ .

١٢ ـ جاهِدوا المشركين بأموالكمْ وأنفُسِكمْ وألسِنتكمْ .

١٣ ـ صدق الله فـصـدَقــهُ(١٨) .

١٤ ـ الغزوْ غزوانِ ؛ فأما من غزا ابتغاء وجـهِ الله تعالى وأطـاعَ الإمامَ ، وأنفق الكريمة(١٩) ، وياسرَ الشريك(٢٠) ، واجتنب الفسادَ في الأرض ، فإنَّ نوْمَهُ ونَبْهَهُ(٢١)أجرٌ كلُّهُ ، وأما من غزا فخْراً ورياءً ، وسمعةً ، وعصى الإمام وأفسدَ في الأرض ، فإنَّه لن يرجِعَ بالكفافِ(٢٢) .

١٥ ـ الكبائرُ: الإشراكُ بالله ، وقذْفُ المُحْصَنَةِ ، وقتـلُ النفْسِ المؤمِنةِ ، والفِرَارُ يوْمَ الزَّحفِ ، وأكْـلُ مالِ اليتيمِ ، وعُقـوقُ الوالـدَينِ

(١٨) قاله لرجل دعا الله أن يصاب بسهم في حلقه فكان كما قال .
(١٩) هي الناقة العزيزة عليه .
(٢٠) أي أخذ باليسر والهولة من الرفيق .
(٢١) يقظته .
(٢٢) بالثواب ، بل عليه وزر لأنه لم يفز .

المسلمينِ ، وإلحادٌ(٢٣) بالبيْتِ ؛ قِبْلَتِكمْ أحياءً وأمواتاً .

١٦ ـ الكبـائرُ تِسْـعٌ : أعظمُهُنَّ إشـراكٌ بالله ، [والسِّحـر] وقتـلُ النفْسِ ، بغيرِ حقٍ ، وأكلُ الرِّبا ، وأكْلُ مالِ اليتيمِ ، وقذْفُ المُحْصنَةِ ، والفِرارُ يوْمَ الـزَّحفِ ، وعُقوقُ الـوالدينِ ، واستحـلالُ البيتِ الحرامِ ، قبْلتكمْ أحْياءً وأمواتاً .

١٧ ـ الكبائرُ سَبْعٌ : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفسِ التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ ، وقذْفُ المحصَنةِ ، والفِرارُ منَ الزَّحفِ ، وأكْلُ الرِّبا ، وأكلُ مالِ اليتيمِ ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ بعْدَ الهجرةِ .

١٨ ـ ما أجدُ له في غزوتِهِ(٢٤) هذه في الدُّنيا والآخرة ؛ إلا دنانيرهُ التي سمَّى .

١٩ ـ من جاء يعبد الله لا يشركُ به شيئاً ، ويقيمُ الصلاةَ ، ويؤتي الزكاةَ ، ويصومُ رمضانَ ، ويتقي الكبائر فإنَّ له الجنة ، قالوا : ما الكبائرُ؟ قال : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس المسلمةِ ، وفرارُ يومِ الزحفِ .

٢٠ ـ من خرج من الطَّاعة ، وفارق الجماعة ، فمات ، مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمِّيةٍ(٢٥) ، يغضب لعصبية ، أو يدعـو إلى عصبيَّة ، أو ينصر عصبيَّة ، فقُتل ، فقِتلتُهُ جاهليَّةٌ ، ومن خرج على أُمَّتي

---

(٢٣) ظلم وعدوان.

(٢٤) قاله عن رجل اشترط ثلاثة دنانير قبل أن يخرج للجهاد .

(٢٥) ضلالة ، كالقتالِ في العصبية والأهواء .

يضرب برَّها وفاجرها، ولا يتحاشى[٢٦] من مؤمنها، ولا يفي لذي عُهدةٍ عهده، فليس مني، ولست منه.

٢١ ـ من غزا في سبيلِ الله، ولم ينوِ إلا عِقالاً[٢٧]، فله ما نوى.

٢٢ ـ من قاتلَ لتكونَ كلمةُ الله هي العليا، فهو في سبيل الله.

٢٣ ـ من قُتِلَ تحت رايةٍ عمِّيَّةٍ، ينْصرُ العصبِيَّةَ ويغْضبُ للعصبيَّةِ، فقِتْلتُهُ جاهِلِيَّةٌ.

٢٤ ـ من لم يَغْزُ أو يجهِّز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير، أصابه الله بقارعةٍ[٢٨] قبل يوم القيامةِ.

٢٥ ـ من مات ولم يغزُ، ولم يُحدِّث نفسه بغزوٍ، مات على شعبةٍ من نفاقٍ.

٢٦ ـ لا تتمنَّوا لقاء العدوِّ، وإذا لقيتموهم فاصبروا

٢٧ ـ لا هجرة[٢٩] بعد الفتح، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استنفرتم[٣٠] فانفِروا.

---

(٢٦) يتنزّه.
(٢٧) هو ما يُربط به ركبة البعير.
(٢٨) مصيبة.
(٢٩) من مكة إلى المدينة، ويريد فتح مكة.
(٣٠) هو الأمر بالخروج إلى القتال.

٢ ـ باب فضل الرباط والجهاد في سبيل الله

١ ـ أحبُّ الأعمال إلى الله الصلاةُ لوقتها، ثمَّ برُّ الوالدينِ، ثمَّ الجهادُ في سبيلِ الله.

٢ ـ أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برّة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها.

٣ ـ أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة مبرورة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمسَ الى مغربها.

٤ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ، والجهاد في سبيلِ الله.

٥ ـ أفضلُ العملِ الصلاةُ لوقتِها، والجهادُ في سبيل الله.

٦ ـ أفضلُ العملِ إيمانٌ بالله، وجهادٌ في سبيلِ الله.

٧ ـ أفضلُ الناسِ مُؤمنٌ يُجاهِدُ في سبيلِ الله بنفسِهِ ومالِهِ، ثمَّ مؤمنٌ في شِعْبٍ[1] منَ الشِّعابِ يتَّقي الله ويَدعُ الناس من شرِّهِ.

٨ ـ انتدبَ[2] الله لمنْ خرجَ في سبيلِهِ، لا يخرجهُ إلَّا إيمانٌ بي، وتصديقٌ برسُلي، أنْ أرجعهُ بِما نالَ منْ أجرٍ أوْ غنيمةٍ، أوْ أدخلهُ الجنةَ،

---

(١) انفراج بين الجبلين.

(٢) أجابه إلى غفرانه.

ولولا أنْ أشقَّ على أُمتي ما قعدتُ خلفَ سريَّةٍ ، ولودِدتُ أني أقتلُ في سبيلِ الله ، ثمَّ أحيا ، ثمَّ أقتلُ ، ثمَّ أحْيا ، ثم أقتلُ ، ثمَّ أحيْا .

٩ ـ إنَّ أبوابَ الجنةِ تحتَ ظلالِ السيوفِ .

١٠ـ إنَّ الشيطانَ قعدَ لابنِ آدمَ بأطرقهِ(٣) ، فقعدَ لهُ بطريقِ الإسلامِ فقالَ : تُسلِم وتذرُ(٤) دينَكَ ودينَ آبائِكَ وآباءِ آبائكَ؟! فعصاهُ فأسلمَ ، ثمَّ قعدَ لهُ بطريقِ الهجرةِ ، فقالَ : تهاجِرُ وتدعُ أرضكَ وسماءكَ وإنَّما مثلُ المهاجرِ كمثَلِ الفرسِ في الطِّوَلِ !(٥) فعصاهُ فهاجرَ ، ثمَّ قعدَ لهُ بطريقِ الجهادِ فقالَ : تجاهِدُ فهوَ جهدُ النَّفسِ والمالِ ، فتقاتلُ فتقتلُ فتنكحُ المرأةُ ويقسمُ المالُ؟! فعصاهُ فجاهدَ ، فمنْ فعلَ ذلكَ كانَ حقاً على الله أنْ يدخِلهُ الجنةَ ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وإنْ غَرِقَ كانَ حقًّا على الله أن يدخلهُ الجنةَ ، وإنْ وقصتهُ(٦) دابتهُ كانَ حقًّاً على الله أن يدخلهُ الجنةَ .

١١ـ إنَّ الهجرةَ لا تنقطعُ ما دامَ الجهادُ .

١٢ـ إنّ سياحةَ(٧) أُمَّتي الجهادُ في سبيلِ الله .

---

(٣) جمع طريق على التأنيث.

(٤) تترك.

(٥) هو الحبل الطويل يُشَدّ أحد طرفيه في وتد أو غيره، والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى، ولا يذهب لوجهه .

(٦) كسرت عنقه .

(٧) هي مفارقة الأمصار وسكن البراري وترك شهود الجمعة والجماعات .

١٣ـ أوصِيكَ بتَقوى الله تعالى ، فإنـهُ رأسُ كلِّ شيءٍ ، وعليـكَ بالجِهادِ ، فـإنهُ رَهبـانيَّةُ الإِسـلامِ ، وعليك بـذِكرِ الله تعـالى ، وتِلاوةِ القرآنِ ، فإنهُ رَوْحُكَ(٨) في السَّماءِ ، وذِكرُكَ في الأرضِ .

١٤ـ ألا أخبركمْ بخيرِ الناسِ منزلةً؟ رجلٌ ممسكٌ بعنانِ(٩) فرسهِ في سبيلِ الله حتّى يموتَ أوْ يقتلَ ، ألا أخبركمْ بالذِي يتلوهُ؟ رجلٌ معتزلٌ في شِعْبٍ، يقيمُ الصلاةَ، ويُؤتي الزَّكـاةَ، ويعتزِلُ شـرورَ الناسِ ، ألا أخبركمْ بشرِّ الناسِ ؟ رجلٌ يُسألُ باللهِ ولا يُعطي .

١٥ـ أيُّما مُسلمٍ رمى بسهمٍ في سبيلِ الله ، فَبلغَ(١٠) مخْطِئاً أوْ مُصيباً فلهُ منَ الأجرِ كرقبةٍ أعتَقها منْ ولدِ إسماعيلَ ، وأيُّما رجُلٍ شابَ في سبيلِ الله ، فهوَ لهُ نورٌ ، وأيُّما رجُلٍ أعتقَ رجُلاً مُسلِماً ، فكلُّ عضوٍ من المعتِقِ بعضوٍ منَ المعتَقِ فِداءٌ له منَ النَّارِ ، وأيُّما رجُلٍ قامَ وهوَ يـرِيدُ الصلاةَ ، فأفضى الوضوءَ إلى أماكنِهِ سَلمَ من كلِّ ذنْبٍ وخطيئةٍ هيَ لهُ ، فإنْ قامَ إلى الصلاةِ رفعهُ الله تعالى بها درجةً وإنْ رَقدَ(١١) رَقَدَ سالِماً .

١٦ـ تكفَّلَ الله لمنْ جاهدَ في سبيلهِ لا يخرجهُ منْ بيتِهِ إلا الجهادُ في سبيلِهِ ، وتصديق كلماتِهِ ، بأنْ يدخلهُ الجنَّةَ ، أوْ يرجِعهُ إلى مسكنِهِ

---

(٨) راحتك .
(٩) سير اللجام .
(١٠) وصل .
(١١) نام .

الذي خرجَ منهُ معَ ما نالَ منْ أجرٍ أو غنيمةٍ .

١٧ـ تعِسَ عبدُ الدينارِ وعبدُ الـدرهمِ وعبدُ الخميصـةِ(١٢) ، إنْ أُعطيَ رضيَ ، وإنْ لمْ يُعطَ سخِطَ ، تعِسَ وانتكسَ(١٣) ، وإذا شِيكَ فلا انتقشَ(١٤) ، طوبَى لعبدٍ آخذٍ بِعنانِ(١٥) فرسهِ في سبيلِ الله ، أشعثَ(١٦) رأسُهُ ، مغبرَّةً قدماهُ ، إنْ كانَ في الحِراسةِ ، كانَ في الحراسةِ ، وإنْ كانَ في السَّاقةِ(١٧) كانَ في الساقةَ ، إنْ استأذنَ لمْ يُؤْذَنَ لهُ ، وإن شَفَعَ لمْ يُشفَّعْ .

١٨ـ ثلاثةٌ حقٌّ على الله تعالى عونهُمُ : المجاهدُ في سبيلِ الله ، والمكاتَبُ(١٨) الذي يريدُ الأداءَ ، والناكحُ الذي يريدُ العفافَ(١٩) .

١٩ـ ثلاثةٌ في ضمانِ الله عزَّ وجلَّ : رجُلٌ خرجَ إلى مسجِدٍ منْ مساجدِ الله عزَّ وجلَّ ، ورجلٌ خرج غازياً في سبيلِ الله تعالى ، ورجُلٌ خرجَ حاجّاً .

٢٠ـ ثلاثةٌ كلُّهم ضامنٌ على الله : رجلٌ خرجَ غازياً في سبيلِ

---

(١٢) ثياب من صوف معلّمة .
(١٣) انقلب على رأسه .
(١٤) إذا دخلت شوكة في جسمه أن لا تخرج منه .
(١٥) سير اللجام الذي يمسك به .
(١٦) غير ممتشط
(١٧) هم الذين يحفظون الجيش من ورائه .
(١٨) هو العبد الذي كاتبه سيده على أمور اذا أداها أعتقه.
(١٩) ترك الشهوات .

اللهِ فهوَ ضامنٌ[٢٠] على اللهِ حتَّى يتوفاهُ فيدخلَهُ الجنةَ، أوْ يردَّهُ بما نالَ منْ أجرٍ أوْ غنيمةٍ، ورجُلٌ راحَ إلى المسجِدِ فهو ضامنٌ على اللهِ حتَّى يتوفاهُ فيدخلَهُ الجنةَ أو يردَّهُ بما نالَ منْ أجرٍ، ورجُلٌ دخلَ بيتهُ بسلامٍ، فهو ضامنٌ على اللهِ.

٢١ـ ثلاثةٌ يحبُّهُم اللهُ، وثلاثةٌ يَشْنُؤهمْ[٢١] اللهُ: الرجلُ يلقَى العدوَّ في فئةٍ فينصُبُ[٢٢] لهمْ نحرهُ[٢٣] حتَّى يقتلَ أوْ يُفتحَ لأصحابِهِ، والقومُ يسافرونَ فيطولُ سُراهُم حتَّى يحبّوا إنْ يمسُّوا الأرضَ، فينزلونَ فيتنحَّى[٢٥] أحدهمْ فيصلي حتَّى يوقظهمْ لرحيلِهِ، والرجلُ يكونُ لهُ الجارُ يؤذيهِ جارهُ فيصبرُ على أذاهُ حتَّى يفرِّق بينهما موتٌ أوْ ظعنٌ[٢٦]، والذينَ يشنؤهُم اللهُ: التاجرُ الحلافُ، والفقيرُ المختالُ[٢٧]، والبخيلُ المنَّانُ[٢٨].

٢٢ـ الجنَّةُ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ.

٢٣ـ حُرِّمَ على عينَينِ أن تنالَهُما النارُ: عينٍ بكتْ منْ خشيَةِ اللهِ،

(٢٠) كفيل وملتزم.
(٢١) يُبغضهم.
(٢٢) فيرفع.
(٢٣) أعلى صدره.
(٢٤) هو السير عامَّة الليل.
(٢٥) ابتعد قليلاً عنهم.
(٢٦) ارتحال.
(٢٧) المخادع.
(٢٨) هو الذي يفتخر بعطيته.

وعينٍ باتتْ تحرسُ الإسلامَ وأهلَهُ منْ أهلِ الكُفرِ .

٢٤- خمسٌ مَنْ فعلَ واحِدة مِنهُنَّ كان ضامِناً على الله : مَن عادَ مريضاً ، أو خرجَ غازياً ، أو دخلَ على إمامِه يُريدُ تعزيرَهُ(٢٩) وتَوقيرهُ ، أو قعدَ في بيتِهِ فسَلِمَ الناسُ منهُ ، وسلِمَ منَ الناسِ .

٢٥- رِباطُ(٣٠) شهرٍ خيرٌ منْ صِيامِ دَهرٍ ، ومنْ ماتَ مُـرابِطاً في سبيلِ الله أمِنَ مِنَ الفزعِ الأكبرِ ، وغُدِيَ(٣١) عليهِ برِزقهِ ، وريحَ(٣٢) منَ الجنَّةِ ، ويجرِي عليهِ أجرُ المُرابِطِ ، حتَّى يبعثهُ الله .

٢٦- رِباطُ يومٍ خيرٌ من صيامِ شهرٍ وقيامهِ .

٢٧- رِباطُ يومٍ في سبيلِ الله أفضَلُ منْ صِيامِ شهرٍ وقِيامهِ ، ومنْ ماتَ فيهِ وُقِيَ فِتنة القبرِ ، ونَما لهُ عملهُ إلى يومِ القيامةِ .

٢٨- رِباطُ يومٍ في سبيلِ الله خيرٌ من الدُّنيَا وما عليها ، وموضِعُ سوْطِ أحدِكُمْ منْ الجنَّةِ خيرٌ منَ الدُّنيا وما عليها ، والرَّوحةُ(٣٤) يروحُها العبدُ في سبيلِ الله أوِ الغدوةُ(٣٥) خيرٌ منَ الدُّنيا وما عليها .

---

(٢٩) نصره .
(٣٠) هو ملازمة المحلّ الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين .
(٣١) أُجري .
(٣٢) شُمِّمَ رائحتها .
(٣٣) زاد .
(٣٤) المرّة الواحدة من الرواح ، وهو الخروج ما بين الزوال إلى الغروب .
(٣٥) المرة الواحدة من الغدّو ، وهو الخروج ما بين أول النهار الى انتصافه.

٢٩ـ رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ منْ صيامِ شهرٍ وقِيامهِ ، وإنْ ماتَ مُرابِطاً جرَى[٣٦] عليهِ عملهُ الذِي كانَ يعملهُ ، وأُجري عليهِ رِزقُه ، وأمِنَ مِنَ الفَتَّانِ .

٣٠ـ الرَّوحَةُ والغدوةُ في سبيلِ الله ، أفضلُ منَ الدُّنيا وما فيهَا .

٣١ـ عجبَ ربُّنا منْ رجلٍ غزا في سبيلِ الله فانهزمَ أصْحابُه ، فعلمَ ما عليْهِ[٣٧] فرجعَ حتى أهريقَ دمهُ[٣٨] ، فيقولُ الله عَزَّ وجلَّ لَملائكتهِ : انظُروا إلى عبْدي رجعَ رغبة فيما عندي ، وشفقةً[٣٩] مما عندي حتى أهريقَ دمُهُ .

٣٢ـ عليكم بالجهاد في سبيل الله ، فإنهُ بابٌ من أبواب الجنَّة ، يُذهِبُ الله به الهمَّ والغمَّ .

٣٣ـ عَيْنانِ لا تَريانِ النارَ : عينٌ بكَتْ وجَلاً[٤٠] منْ خشيةِ الله ، وعينٌ باتتْ تَكلأُ[٤١] في سبيلِ الله .

٣٤ـ عينانِ لا تُصيبُهما النـارُ : عينٌ بكتْ من خشيةِ الله ، وعينٌ باتتْ تَحرُسُ في سبيلِ الله .

---

(٣٦) استمرّ .
(٣٧) يريد واجبه في مقاتلة الأعداء .
(٣٨) مات .
(٣٩) خوفاً .
(٤٠) خشيةً وخوفاً .
(٤١) تحرس وتحفظ .

٣٥ـ عينانِ لا تَمسُّهُما النارُ أبداً : عينٌ بكَتْ من خشيةِ الله ، وعينٌ باتت تَحرُسُ في سبيلِ الله .

٣٦ـ غدوةٌ في سبيلِ الله أو روحةٌ ، خيرٌ منَ الدنيا وما فيها .

٣٧ـ غدوةٌ في سبيلِ الله أَو روحة ، خيرٌ مما طلعتْ عليهِ الشَّمْسُ وغربتْ .

٣٨ـ الغازي في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، والحاجُّ ، والمعتمر ، وفد[٤٢] الله ، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم .

٣٩ـ قِيامُ ساعةٍ في الصَّفِّ لِلقتالِ في سَبيلِ الله خَيْرٌ منْ قِيامِ سِتِّينَ سَنَةٍ .

٤٠ـ لَغَدوَةٌ أو روْحةٌ في سبيلِ الله خيرٌ مما تطلُعُ عليهِ الشمسُ وتغرُبُ ، ولَقابُ[٤٣] قوْسٍ في الجنَّةِ خيرٌ ممّا تطلُعُ عليهِ الشمسُ وتغرُبُ .

٤١ـ لغَدوةٌ في سبيلِ الله أوْ روْحةٌ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها ، ولَقابُ قوْسِ أحدِكمْ أوْ موضْعُ قِدِّهِ[٤٤] في الجَنةِ خيرٌ منّ الدُّنيا ومَا فيها ، ولَو اطَّلَعَتِ امرأةٌ منْ نِساءِ أهلِ الجنةِ إلى الأرضِ لمَلأتْ ما بيْنَهما ريحاً ،

(٤٢) أي قادمون عليه امتثالاً لأمره
(٤٣) قَدْر
(٤٤) سوطه

ولأضاءَتْ ما بينَهُما ، ولَنَصِيفُها[٤٥] على رأسِها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها .

٤٢ـ لقد سألْتني عنْ عَظيمٍ ، وإنهُ لَيسيرٌ علَى مَنْ يسَّرَهُ الله عليهِ ، تعبُدُ الله لا تُشرِكُ بهِ شيئاً ، وتُقيمُ الصَّلاةَ المكتوبةَ[٤٦] ، وتُؤتي الزَّكاةَ المفروضةَ ، وتصُومُ رمضانَ ، وتحُجُّ البْيتَ . ألا أدُلُّك على أبوابِ الخْيرِ؟ الصَّومُ جنَّةٌ[٤٧] ، والصَّدقَةُ تُطفىءُ الخَطيئةَ كما يُطفىءُ الماءُ النارَ ، وصَلاةُ الرَّجلِ في جَوْفِ الليلِ . أَلاَ أُخْبرُكَ برأسِ الأمرِ وعَمُودِهِ وذَروَةِ سَنامِهِ[٤٨]؟ رأسُ الأمرِ الإسلامُ ، مَنْ أسلَمَ سَلِمَ ، وعمُودُهُ الصَّلاةُ ، وذِروةُ سَنامِهِ الجهادُ . ألاَ أُخبرُكَ بِملاَكِ[٤٩] ذلكَ كلِّهِ؟ كُفَّ عليكَ هذا ، وأشارَ إلى لِسَانهِ . قالَ : يا نَبيَّ الله ! وإنَّا لَمؤاخَذُونَ بما نَتكلَّمُ بهِ؟ قالَ : ثكلَتْكَ[٥٠] أمّكَ يا مَعاذُ ! وهلْ يَكُبُّ[٥١] الناسَ في النارِ على وجُوهِهِمْ إلاَّ حَصائدُ[٥٢] ألسِنَتِهِمْ .

٤٣ـ لَقِيَامُ رجلٍ في الصَّفِّ في سبيلِ الله عزَّ وجَلَّ ساعةً أَفضَلُ منْ عِبَادةِ ستينَ سَنَةً .

---

(٤٥) خمارها
(٤٦) المفروضة
(٤٧) وقاية وستر
(٤٨) أعلاه وأرفعه
(٤٩) خلاصته
(٥٠) فقدتك ، وهي كلمة تجري على ألسنة العرب دون قصد الدعاء
(٥١) يُلقي
(٥٢) هو ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه

٤٤ـ لِلغازي أجرُهُ ، ولِلجاعل[٥٣] أجْرُهُ وأجرُ الغازي .

٤٥ـ لنْ تَنقَطعَ الهجرَةُ[٥٤] ما قُوتِلَ الكُفّارُ .

٤٦ـ ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين[٥٥] قطرة دموع من خشية الله تعالى وقطرة دم تهراق[٥٦] في سبيل الله وأما الأثران فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله .

٤٧ـ ما اغبرَّت قدما عبدٍ في سبيل الله ، إلا حرَّمَ الله عليه النَّار .

٤٨ـ ما خالَطَ قلبَ امرئٍ مسلم رَهَج[٥٧] في سبيل الله إلا حرَّمَ الله عليهِ النَّار .

٤٩ـ ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي ، إلا كان له من أمته حواريُّون[٥٨] ، وأصحابٌ يأخذون بسنّته ، ويتقيدون بأمرِهِ ، ثم إنها تخلُفُ من بعدهم خُلوفٌ[٥٩] ، يَقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمنٌ ، ومن جاهدهم بلسانه فهو

(٥٣) أي المجهّز للغازي تطوّعاً
(٥٤) أي من دار الكفر الى دار الاسلام
(٥٥) مفردها : أثر ، وهو ما يبقى من الشيء بعد ذهابه
(٥٦) تسيل
(٥٧) غبار القتال
(٥٨) أنصار
(٥٩) جمع خَلْف ، وهو القرن من الناس

مؤمنٌ ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمنٌ ، ليس وراء ذلك من الإيمان حبَّةُ خردل .

٥٠ـ مَثلُ المجاهدِ في سبيلِ الله ـ والله أعلمُ بمنْ يجاهدُ في سبيلهِ ـ كمثلِ الصائمِ الدائمِ ، الذي لا يفتُر[٦٠] من صيامٍ ولا صدقةٍ ، حتى يرجعَ ، وتوكَّلَ الله تعالى للمجاهدِ في سبيلهِ إنْ توَّفاهُ أنْ يدخلهُ الجنةَ ، أو يُرجعهُ سالماً معَ أجرٍ أو غنيمةٍ .

٥١ـ مَقامُ الرَّجل في الصَّفِّ في سبيلِ الله ، أفضلُ من عبادةِ ستِّينَ سنةً .

٥٢ـ من خير معاش النَّاس لهم ، رجلٌ ممسِكٌ عِنان[٦١] فرسِه في سبيل الله ، يَطيرُ على مَتنِهِ[٦٢] كلما سمِعَ هيْعةً[٦٣] أوْ فَزْعَةً[٦٤] طار عليه يبتغي القتلَ والموتَ مظانَّهُ[٦٥] ، ورجلٌ في غُنَيْمةٍ[٦٦] ، في رأس شعْفَةٍ[٦٧] من هذه الشَّعَفِ ، أو بطن وادٍ من هذه الأوديةِ ، يقيمُ الصَّلاةَ ،

---

(٦٠) ينقطع

(٦١) سير اللِّجام الذي يمسك به

(٦٢) ظهره

(٦٣) الصوت عند حضور العدو

(٦٤) النهوض الى العدو

(٦٥) أي يطلبه من مَوَاطنه لشدة رغبته في الشهادة

(٦٦) تصغير غنم ، أي : قطعة منها

(٦٧) أعلى الجبل

ويؤْتي الزَّكاةَ، ويعبد ربَّه حتى يأتيه اليقين[٦٨]، ليس من الناسِ إلا في خيْرٍ.

٥٣ـ من اغبرَّت قدماه في سبيل الله، حرَّمه الله على النَّار.

٥٤ـ من بَلَغَ[٦٩] بسهمٍ في سبيل الله، فهو له درجةٌ في الجنَّةِ.

٥٥ـ من جهَّز غازياً في سبيل الله، كان له مثلُ أجرهِ، من غير أن ينقُص من أجرِ الغازي شيئاً.

٥٦ـ من راحَ رَوحةً في سبيل الله، كان له بمثلِ ما أَصابَه من الغبارِ مسكاً يومَ القيامةِ.

٥٧ـ من رمى العدوَّ بسهمٍ في سبيل الله، فبلَغَ سهمُهُ العدوَّ، أصابَ أو أخطأ يَعدِلُ[٧٠] رقَبةً.

٥٨ـ من رمى بسهمٍ في سبيل الله، فهو له عدلُ محرَّرٍ[٧١].

٥٩ـ من قاتلَ في سبيلِ الله فُوَاقَ[٧٢] ناقةٍ، فقدْ وجَبتْ له الجنةُ، ومَن سأَلَ الله القتلَ في سبيلِ الله من نفْسِه صادقاً، ثم ماتَ، أو قتِل فإن

(٦٨) الموت
(٦٩) شارك
(٧٠) يساوي
(٧١) مثل تحرير رقبة.
(٧٢) هو الزمان الذي بين الحَلْبَتيْن.

له أجرَ شهيدٍ ، ومن جُرِح جرحاً في سبيل الله أو نُكِبَ نكبةً[٧٣] ، فإنها تجيءُ يومَ القيامةِ كأغزرِ ما كانت ، لونُها لونُ الزعفران[٧٤] ، وريحُها ريحُ المسكِ[٧٥] ، ومن خرَج به خُرَّاجٌ[٧٦] في سبيل الله كان عليه طابعُ[٧٧] الشهداءِ .

٦٠ـ مَوقفُ ساعةٍ في سبيلِ الله ، خيرٌ من قيامِ ليلةِ القـدرِ عندَ الحجرِ الأسودِ .

٦١ـ والذي نفْسي بيدهِ ، لولا أن رجالاً منَ المؤمنين لا تَطيبُ[٧٨] أنفُسهم أنْ يتخلفوا عني ، ولا أجدُ ما أَحمِلُهم عليهِ ، مـا تخلَّفتُ عن سَريَّة[٧٩] تغزو في سبيلِ الله ، والذي نفْسي بيده ، لوددتُ أنَّي أُقتَل في سبيلِ الله ثم أحيا ، ثم أُقتَلُ ثم أحيا ، ثم أقتَلُ ثم أحيا ، ثم أقتَلُ .

٦٢ـ لا تفعل ، فإنَّ مقامَ أحدكم في سبيلِ الله ، أفضلُ من صلاتهِ في بيتِه سبعينَ عاماً ، ألا تحبونَ أن يغفرَ الله لكمْ ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتلَ في سبيلِ الله فُواقَ ناقةٍ وجبت له الجنةُ .

---

(٧٣) أصيب بنحو جرح فنزل دمه .
(٧٤) نوع من النبات يُستعمل في الطب، لونه أحمر
(٧٥) نوعٌ من الطِّيب، زكيّ الرائحة جداً
(٧٦) هو ما يخرج في البدن من الدماميل ويبقى أثره في الجلد .
(٧٧) هو الخاتم الذي يختم به الشيء
(٧٨) تحبّ
(٧٩) هي قطعة من الجيش ذات عدد محددّ

٦٣ـ لا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودخانُ جهنمَ في جوفِ عبدٍ أبداً، ولا يجتمعُ الشحُّ(٨٠) والإيمانُ في قلبِ عبدٍ أبداً.

٦٤ـ لا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ الله ودخانُ جهنمَ في منخري مسلمٍ أبداً.

٦٥ـ لا يجتمعان في النارِ: مسلمٌ قتلَ كافراً ثم سدد وقاربَ(٨١)، ولا يجتمعانِ في جوفِ مؤمنٍ غبارٌ في سبيلِ الله وفيْحُ(٨٢) جهنمَ، ولا يجتمعان في قلبِ عبدٍ الإيمانُ والحسدُ.

٦٦ـ لا يلجُ(٨٣) النارَ رجلٌ بكى من خشيةِ الله، حتى يعود اللَّبنَ فيالضَّرْع(٨٤)، ولا يجتمعُ غبارٌ في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلمٍ أبداً

٦٧ـ يا أبا سعيد! من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبياً، وجبت له الجنَّة، وأُخرى(٨٥) يُرفعُ بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، الجهادُ في سبيل الله،

---

(٨٠) البخل الشديد
(٨١) اقتصد ولم يغل في الأمور، وتقرب الى الله
(٨٢) دخانها ورائحتها
(٨٣) يدخل
(٨٤) كالثدي للمرأة، والجملة كلُّها تعليق على المحال، إذ لا يرجع لبنٌ لضرعٍ أو ثدي أبدا
(٨٥) أي درجة أخرى

الجهاد في سبيل الله .

٦٨ـ يقول الله تعالى : المجاهد في سبيلي هو علي ضامنٌ[٨٦]، إن قبضته[٨٧] أورثته الجنة ، وإن رجعته[٨٨] رجعتُه بأجر أو غنيمة .

٣ ـ باب أجر الشهادة ومنزلة الشهيد

١ ـ أربعةٌ تجري[١] عليهمْ أجورهمْ بعدَ الموتِ : منْ ماتَ مرابطاً[٢] في سبيلِ الله ، ومنْ علَّمَ علماً أُجريَ لهُ عملهُ ما عملَ بهِ ، ومنْ تصدَّقَ بصدقةٍ فأجرُها يجري لهُ ما وجدتْ ، ورجلٌ تركَ ولداً صالحاً فهوَ يدعوُ لهُ .

٢ ـ أرواحُ المؤمنينَ في أجوافِ طيرٍ خضْرٍ تعلُقُ[٣] في أشجارِ الجنةِ ، حتَّى يردَّها الله إلى أجسادها يومَ القيامة ،

٣ ـ إن قُتلتَ في سبيلِ الله صابراً محتسباً مقبلاً غيرَ مُدبرٍ[٤] كفَّرَ الله عنكَ خطاياكَ إلا الدَّينَ ، كذلكَ قال لي جبريلُ آنفاً .

٤ ـ إنَّ أرواحَ الشهداءِ في جوفِ طيرٍ خُضرٍ ، لها قناديلُ معلقةٌ

---

(٨٦) كفيل .
(٨٧) يريد أنه مات .
(٨٨) أي : رجع سالماً معافى .
(١) تستمر .
(٢) الرباط : هو : ملازمة الحدود الفاصلة بين المسلمين وأعدائهم .
(٣) تأكل .
(٤) فارّ .

تحتَ العـرشِ ، تسرحُ مِنَ الجنـةِ حيثُ شاءت ، ثمَّ تـأوي الى تلكَ القناديلِ ، فاطَّلعَ إليهمْ ربهمْ اطِّلاعةً فقالَ : هل تشتهونَ شيئاً؟ قالوا : أيَّ شيءٍ نشتهي ونحنُ نسرحُ مِنَ الجنةِ حيثُ شئنا؟ فيفعلُ ذلـكَ بهمْ ثلاثَ مراتٍ ، فلمَّا رأوْا أنهمْ لمْ يُتركوا منْ أنْ يسألوا ، قالوا : يا ربِّ نريدُ أن تردَّ أرواحنا في أجسادِنا حتَّى نرجعَ إلى الدُّنيا فنقتلَ في سبيلكَ مرةً أخرى! فلمَّا رأى أنْ ليسَ لهمْ حاجةٌ تُركوا .

٥ ـ إنَّ أرواحَ الشهداءِ في طيرٍ خُضرٍ تعلُقُ من ثمارِ الجَنَّةِ .

٦ ـ إنَّ أرواحَ المؤمنينَ في طيرٍ خُضْرٍ تعلُقُ بشجرِ الجنةِ .

٧ ـ أولُ ما يُهراقُ(٥) منْ دمِ الشَّهيدِ يُغفَرُ له ذَنبهُ كلُّهُ إلا الدَّينَ .

٨ ـ شُهداءُ الله في الأرضِ أُمناءُ الله على خلقهِ ، قتِلوا أو ماتُوا .

٩ ـ الشُّهداءُ الذينَ يقاتلونَ في سبيلِ الله في الصَّفِّ الأوَّلِ ، ولا يلتفتُونَ بوجوههم حتى يُقتلوا ؛ فأولئك يُلْقَونَ في الغُرفِ العُلا من الجنَّةِ يضحكُ إليهم رَبُّكَ ، إنَّ الله تعـالى إذا ضحك إلى عبـدهِ المؤمنِ فلا حسابَ عليهِ .

١٠ ـ الشُّهداءُ على بارقٍ ـ نهرٍ ببابِ الجنَّةِ ـ في قُبَّةٍ خضـراء ، يخرجُ عليهم رزقهم منَ الجنَّةِ بُكرةً وعشياً(٦) .

---

(٥) يسيل .
(٦) صباح مساء

١١ ـ الشَّهيدُ لا يجدُ ألمَ القتلِ إلا كما يجدُ أحدكم مَسَّ القرصةِ[٧] .

١٢ ـ الشَّهيدُ لا يجدُ مسَّ القتلِ إلا كما يجدُ أحدكم القرصةَ يُقرصها .

١٣ ـ الشَّهيدُ يشفعُ في سبعينَ من أهل بيتهِ .

١٤ ـ ضحكَ الله من رجلينِ قتل أحدُهما صاحبَه، وكلاهما في الجنة .

١٥ ـ القتلُ في سبيلِ الله يُكفِّرُ كلَّ خطيئةٍ إلا الدَّينَ .

١٦ ـ كفى ببارقَةِ[٨] السُّيوفِ على رأسِه[٩] فِتنةً .

١٧ ـ كلُّ عملٍ منقطعٌ عنْ صاحبهِ إذا ماتَ ، إلا المُرابطَ في سبيلِ الله ؛ فإنّه ينمي[١٠] لهُ عملُهُ ويُجرى[١١] عليهِ رزْقُهُ إلى يوْمِ القيامةِ .

١٨ ـ كلُّ كَلْمٍ[١٢] يُكْلَمُهُ المُسلِمُ في سبيلِ الله تعالى يكُونُ يوْمَ

(٧) وذلك لخفّة القتل عليه .
(٨) بلمعانها .
(٩) أي الشهيد .
(١٠) يزيد .
(١١) يستمرّ .
(١٢) جرح

القيامةِ كهيئتِهَا إذا طُعِنتْ ؛ تَفجَّرُ دَماً واللَّوْنُ لوْنُ الـدَّمِ ، والعَرْفُ[١٣] عَرْفُ المِسْك .

١٩ ـ كلَّ ميِّتٍ يُختَمُ على عمَلهِ إلَّا الذي ماتَ مُرابطاً في سبيلِ الله ، فإنَّهُ ينمُو لهُ عمَلُهُ إلى يوْمِ القيامةِ ، ويُؤمَّنُ مِنْ فَتَّانِ القَبْرِ .

٢٠ ـ لما أصيب إخوانكم بأحُدٍ ، جعلَ الله أرواحَهمُ في جوف طَيْرٍ خُضرٍ ترد أنهارَ الجنة ، تأكل مِن ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهبٍ ، معلقــةٍ في ظِـلِّ العــرش ، فلمـا وجـدوا طِيبَ مـأكلهم ومشــربهم ومقيلهم[١٤] ، قالوا : من يُبلِّغ إخواننا عنا أنَّا أحياءٌ في الجنَّةِ نرزق لئلا يزهَدُوا في الجهاد ولا يَتَّكلوا عند الحرب؟ فقالَ الله تعالى : أنا أبلِّغُهم عنكم .

٢١ ـ للشَّهيدِ عندَ الله سَبعُ خِصالٍ : يُغْفَرُ لهُ في أوَّلِ دَفعةٍ مِن دمهِ ، ويرى مَقعَدَه من الجنَّةِ ، ويُحلَّى[١٥] حُلَّةَ الايمانِ ، ويُزوَّجُ اثنينِ وسبعينَ زوجةً منَ الحُورِ العينِ ، ويُجارُ[١٦] مِن عَذابِ القبرِ ، ويأمَنُ منَ الفزَعِ الأكبرِ ، ويُوضَعُ على رأسه تاجُ الوقارِ ، الياقُوتةُ منهْ خيْرٌ منَ الدُّنيا وما فيها ، ويشفَعُ في سبعينَ إنساناً من أهلِ بيتِهِ .

---

(١٣) والرائحة .
(١٤) واستراحتهم .
(١٥) يُلبس ويُكيف .
(١٦) يُنقذ

٢٢ ـ ما أحدٌ يدخُلُ الجنَّة يُحبُّ أن يَرجعَ إلى الدُّنيا ، وأنَّ له ما على الأرضِ من شيء غير الشَّهيدِ ؛ فإنَّه يتمنّى أن يرجعَ فيقتلَ عشر مراتٍ ، لما يرى من الكرامة .

٢٣ ـ ما على الأرضِ من نفسٍ تموتُ ، ولها عندَ الله خير ، تحبُّ أن تَرجِعَ إليكمْ ، ولها الدنيا ، إلا القتيلُ في سبيلِ الله ، فإنهُ يحبُّ أن يرجِعَ ، فيقتَلَ مرةً أخرى ، لما يرى من ثوابِ الله لهُ .

٢٤ ـ ما من مجروحٍ يُجرح في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يُجرح في سبيله ـ إلا جاء يوم القيامة وجُرحه كهيئته يوم جُرِحَ ، اللونُ لونُ الدمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ .

٢٥ ـ ما مِنْ مكلومٍ [١٧] يُكْلَمُ في الله ، إلا جاء يوم القيامةِ وكلْمُهِ[١٨] يدمي[١٩] ، اللَّونُ لونُ الدمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ .

٢٦ ـ ما منَ الناسِ منْ نفْسٍ مسلِمةٍ يقبضُها ربها ، تُحب أن تَرجِعَ إليكمْ ، وأنَّ لها الدنيا وما فيها غيرُ الشهداءِ ، ولأنْ أُقتَلَ في سبيلِ الله ، أحَبّ إليَّ منْ أنْ يكونَ لي أهلُ الوبرِ والمَدَرِ[٢٠] .

٢٧ ـ ما من نفس تموت لها عند الله خيرٌ يسُرُّها أن ترجع إلى

(١٧) مجروح
(١٨) جرحه .
(١٩) ينزف دماً .
(٢٠) أي أهل البوادي والمدن والقرى والأمصار .

الدُّنيا ، وأنَّ لها الدُّنيا وما فيها إلا الشهيد ، فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدُّنيا فيقتل مرة أخرى ؛ لما يرى من فضل الشهادة .

٢٨ ـ ما يجدُ الشـــهيدُ من مسِّ القتـــلِ ، إلا كما يجدُ أحدُكـم من مسِّ القرصةِ .

٢٩ ـ من سألَ الله الشهادةَ بصدقٍ ، بلَّغه[٢١] الله منازلَ الشهداءِ ، وإنْ ماتَ على فراشِهِ .

٣٠ ـ من سأل الله القتلَ في سبيل الله ، صادقاً من قلبهِ ، أعطاه الله أجرَ شهيدٍ ، وإن ماتَ على فراشهِ .

٣١ ـ من طلبَ الشهادةَ صادقاً ، أُعطيها ولو لم تُصبهُ .

٣٢ ـ من ماتَ مرابطاً في سبيل الله ، أجرى الله عليه عمَلهُ الصالحَ الذي كان يعملُ عليه ، وأجرى عليه رزقه ، وأمِنَ منَ الفتان ، وبعثهُ الله يومَ القيامةِ آمناً من الفزعِ .

٣٣ ـ من ماتَ مرابطاً في سبيل الله ، أمَّنه الله من فتنةِ القبرِ .

٣٤ ـ والذي نفسي بيده ، لا يُكلَمُ أحدٌ في سبيل الله ـ والله أعلمُ بمنْ يكلَمُ في سبيلهِ ـ إلا جاءَ يومَ القيامةِ وجرحُه يشخُبُ[٢٢] ، اللونُ لونُ

---

(٢١) أوصله .
(٢٢) ينزف

الدمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ .

٣٥ ـ لا تبكيهِ ، ما زالتِ الملائكةُ تحفهُ بأجنحتها حتى رفعتموهُ .

٣٦ ـ لا يجتمع كافرٌ وقاتله في النار أبداً .

٣٧ ـ لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضر أحدهما الآخر : مؤمن قتل كافراً ثم سدَّد[٢٣] .

٣٨ ـ لا يُكلَمُ أحدٌ في سبيل الله ـ والله أعلمُ بمنْ يكلَمُ في سبيله ـ إلا جاء يومَ القيامةِ وجرحُه يَثْعَبُ[٢٤] دماً ، اللونُ لونُ الدمِ ، والريحُ ريحُ المسكِ .

٣٩ ـ يا أمَّ حارثةَ ! إنها جنَّات في جنةٍ ، وإن ابنَك أصابَ الفردوسَ الأعلى ، والفردوس ربوةُ[٢٥] الجنة ، وأوسطها ، وأفضلها .

٤٠ ـ يا أمَّ حارثةَ ! إنَّها ليست بجنةٍ واحدةٍ ، ولكنها جِنان كثيرة ، وإن حارثةَ لفي الفردوس الأعلى .

٤١ ـ يؤتى بالرجل يوم القيامة من أهل الجنة ، فيقول له : يا ابن آدمَ ! كيف وجدتَ منزلك؟ فيقول : أي ربِّ ! خيرَ منزلٍ ، فيقولُ : سلْ

---

(٢٣) استقام على أوامر الله .
(٢٤) ينزف .
(٢٥) أرفعها .

وتمنَّ، فيقول: يا ربِّ. ما أسألُ ولا أتمنى إلا أن تردَّني إلى الدنيا، فأقتل في سبيلك عشرَ مرارٍ، لما يرى من فضلِ الشهادة، ويؤتى بالرجل من أهل النار، فيقول له: يا ابن آدم! كيف وجدتَ منزلك؟ فيقول: أي ربِّ! شرَّ منزلٍ، فيقول له: اتفتدي منه بطلاع (٢٦) الأرض ذهباً؟ فيقول: أي ربِّ! نعم، فيقول: كذبت قد سألتك أقلَّ من ذلك وأيسر، فلم تفعلْ فيُرد الى النار.

٤٢ ـ يا جابر! ألا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وكلَّم أباك كفاحاً(٢٧)، فقال: يا عبدي تمنّ عليّ أُعطك قال: يا رب تُحْيِيني فأقتل فيك ثانيةً، فقال الرب تبارك وتعالى: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا رب فأبلغ من ورائي.

٤٣ ـ يختصم الشهداء والمتوفوْن على فُرُشهم إلى ربَّنا في الذين يُتوفَّوْن من الطاعون، فيقول الشُّهداء: إخواننا، قُتِلوا كما قُتِلنا، ويقول المتوفَّون على فُرُشهم: إخواننا ماتوا على فُرُشهم كما متنا، فيقضي الله بينهم، فيقول ربُّنا: انظروا إلى جراحهم، فإن أشبهَت جراحُهُم جراح المقتولين، فإنهم منهم ومعهم، فينظرون إلى جراح المطعونين، فإذا جراحهم قد أشبهت جراح الشهداء، فيلحقون بهم.

---

(٢٦) بملء.
(٢٧) مواجهة دون حجاب

٤٤ ـ يشفعُ الشهيد في سبعين من أهل بيته .

٤٥ ـ يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتل ، ثم يتوب الله على القاتل فيُسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد .

٤٦ ـ يُغفر للشهيد كل ذنبٍ إلا الدَّين .

٤ ـ باب أنواع الجهاد

١ ـ أحبُّ الجهادِ إلى الله كلمةُ حقٍّ تقالُ لإمام جائرٍ[١] .

٢ ـ أريتُ[٢] قوماً منْ أُمَّتي يركبونَ ظهر[٣] البحرِ، كالملوكِ على الأسرَّةِ .

٣ ـ أفضلُ الجهادِ أن يجاهدَ الرجلُ نفسهُ وهواهُ .

٤ ـ أفضلُ الجهادِ كلمةُ حقٍّ عندَ سلطانٍ جائرٍ .

٥ ـ أفضل المؤمنينَ إسلاماً من سَلمَ المُسلمونَ منْ لسانهِ ويدِه ، وأفضلُ المؤمنينَ إيماناً أحسنهُمْ خُلقاً ؛ وأفضلُ المهاجرين مَنْ هَجرَ ما نهى الله تعالى عنهُ ، وأفضلُ الجهادِ منْ جاهدَ نفسهُ في ذاتِ الله عزَّ وَجَلَّ .

---

(١) ظالم .
(٢) أي : في المنام
(٣) وسطه .

٦ ـ إنَّ أقواماً بالمدينة خَلْفنا ؛ ما سلكنا شِعباً(٤) ولا وادياً إلاَّ وهم معنا ، حبسهُمُ العُذْر(٥) .

٧ ـ إنَّ بالمدينةِ أقواماً ما سِرتمْ مسيراً ، ولا أنفقتم من نفقةٍ ، ولا قطعتم وادياً ، إلا كانوا معكمْ فيهِ وهم بالمدينةِ ، حبسهُمُ العُذرُ .

٨ ـ إنَّ من أعظمِ الجهادِ كلمةَ عدلٍ(٦) عندَ سُلطانٍ جائرٍ .

٩ ـ أولُ جيشٍ منْ أمَّتي يركبُونَ البحرَ ، وأولُ جيشٍ منْ أمَّتي يغزونَ مدينةَ قيصرَ مغفورٌ لهم .

١٠ ـ أيُّكم خلَفَ(٧) الخارِجَ في أهلِهِ ومالِهِ بخيرٍ ، كانَ لهُ مثلُ نصفِ أجرِ الخارجِ .

١١ ـ جاهدوا المشركينَ بأموالكمْ ، وأنفُسِكمْ وألسِنتكمْ .

١٢ ـ رأيتُ قوماً مِمَّنْ يركبُ ظهْر هذا البحْر ، كالملوكِ على الأسرَّةِ .

١٣ ـ عجبتُ من قومٍ من أمَّتي يركبونَ البحرَ كالمُلوك على الأسِرَّةِ .

---

(٤) انفراج بين الجبلين .
(٥) وذلك لما كان النبي ﷺ في بعض الغزوات .
(٦) حق .
(٧) تعاهد .

١٤ ـ غزوةٌ في البحرِ خيرٌ من عشرِ غزواتٍ في البرِّ، ومن أَجاز(٨) البَحْر فكأنما أجازَ الأودية كلَّها، والمائدُ(٩) فيهِ كالمتشحِّطِ(١٠) في دمهِ.

١٥ ـ من جهَّز غازياً في سبيل الله، فقد غزَا، ومن خلَّف غازياً في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا.

١٦ ـ المجاهدُ من جاهدَ نفْسَه في الله.

١٧ ـ ناسٌ من أمَّتي عُرضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله، يَركبُونَ ثبجَ(١١) هذا البحرِ، ملوكاً على الأسرَّةِ.

٥ ـ باب من هو الشهيد؟

١ ـ أفضلُ الشهداء الذينَ يقاتلونَ في الصفِّ الأوَّلِ فلا يلفِتُونَ وجوهَهُمْ حتَّى يُقتَلُوا، أولئكَ يتلبطُونَ[١] في الغرفِ العُلى منَ الجنةِ، يضحك إليهمْ ربُّكَ، فإذا ضحِكَ ربُّكَ إلى عبدٍ في موطنٍ فلا حسابَ عليهِ.

---

(٨) اخترق.
(٩) هو الذي يُدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة.
(١٠) المذبوح المتلطخ بدمه.
(١١) وسط.
(١) يتمرّغون

٢ ـ أفضلُ الشهداءِ منْ سُفِكَ دُمه وعقِرَ[٢] جوادهُ

٣ ـ اللهمَّ اجعلْ فناءَ[٣] أُمَّتي قتلاً في سبيلِكَ بالطَّعنِ[٤] والطَّاعون.

٤ ـ إنَّ شهداءَ أُمَّتي إذنْ لقليلٌ، القتلُ في سبيلِ الله شهادةٌ، والمطعونُ شهادةٌ، والمرأةُ تموتُ بجُمعٍ[٥]، شهادةٌ والغَرقُ والحرْقُ والمجنوبُ شهادةٌ.

٥ ـ أيُّما عبدٍ مات في إباقة[٦] دخل النَّار، وإن قُتِلَ في سبيل الله تعالى.

٦ ـ البطنُ[٧] والغرقُ شهادةٌ.

٧ ـ خمسٌ منْ قُبضَ في شيءٍ منهُنَّ فهو شهيدٌ: المقتولُ في سبيلِ الله شهيدٌ، والغريقُ في سبيلِ الله شهيدٌ، والمبطونُ[٨] في سبيل الله شهيدٌ، والمطعونُ في سبيل الله شهيدٌ، والنُّفساءُ في سبيلِ الله شهيدَة.

---

(٢) قتل.
(٣) ذهاب.
(٤) هو الموت جهاداً في سبيل الله.
(٥) هي التي تموت وفي بطنها ولد.
(٦) حال تغيّبه عن سيده تعدّياً
(٧) داء يصيب بطن الانسان.
(٨) هو المصاب بداء البطن.

٨ ـ السِّلُّ شهادةٌ .

٩ ـ الشَّهادةُ سبعٌ سوى القتلِ في سبيل الله ؛ المقتولُ في سبيل الله شهيدٌ ، والمَطْعُون شهيدٌ ، والغريقُ شهيدٌ ، وصاحب ذات الجنبِ[٩] شهيدٌ ، المبطونُ شهيدٌ ، وصاحب الحريق شهيدٌ ، والذي يموتُ تحت الهدمِ شهيدٌ ، والمرأة تموت بجُمعٍ شهيدةٌ .

١٠ ـ الشُّهداءُ خمسةٌ : المطعونُ ، والمبطونُ ، والغريقُ ، وصاحبُ الهدمِ والشَّهيدُ في سبيلِ الله .

١١ ـ الطَّاعونُ والغرَقُ والبَطْن والحرقُ والنُّفساءُ شهادةٌ لأمتي .

١٢ ـ الطَّعْنُ والطَّاعونُ والهدمُ وأكلُ السَّبُعِ[١٠] والغرقُ والحرقُ والبطنُ وذات الجنْب شهادةٌ .

١٣ ـ الغريق شهيد ، والحريق شهيد ، . . . والمبطون شهيد ، ومن يقع عليه البيت فهو شهيد ، . . . . ومن قتل دون[١١] ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد . . . .

١٤ ـ الغريق في سبيل الله شهيد

---

(٩) هو مرض يصيب صدر الانسان .
(١٠) أي : مَن يأكله السبع .
(١١) دفاعاً عنه .

١٥ ـ فناءُ[١٢] أُمَّتي بالطَّعْنِ، والطاعونِ وخْزُ أعدائكم منَ الجِنِّ، وفي كلٍّ شهادةٌ.

١٦ ـ قاتِلْ دْونَ مالِكَ حتى تَحوزَ[١٣] مالَكَ، أو تُقتَلَ فتكونَ مِن شهداءِ الآخرةِ.

١٧ ـ قتْلُ الصَّبرِ[١٤] لا يَمُرُّ بذنْبٍ إلا محاه.

١٨ ـ القتْلُ في سبيلِ الله شهادةٌ، والطاعُونُ شهادةٌ، والبطنُ شهادةٌ، والغرقُ شهادةٌ، والنُّفَساء شهادةٌ.

١٩ ـ القتْلُ في سبيلِ الله شهادةٌ، والطاعُون شهادةٌ، والغرَقُ شهادةٌ، والبطنُ شهادةٌ، والحرْقُ شهادةٌ، والسِّلُّ، والنُّفَساءُ يجُرُّها وَلدُها بسرَرِها(١٥) إلى الجنةِ.

٢٠ ـ القتيلُ في سبيلِ الله شهيدٌ، والمبطونُ شهيدٌ، والمطعونُ شهيدٌ، والغريقُ شهيدٌ، والنُّفساءُ شهيدةٌ.

٢١ ـ للمائِدِ[١٦] أجرُ شهيدٍ، وللغريقِ أجرُ شهيدينِ.

٢٢ ـ ما تقولونَ في الشَّهيدِ فيكم؟ قالوا: القتلُ في سبيل الله،

(١٢) ذهاب.
(١٣) تمتلكه.
(١٤) هو أن يُمسِك الرجل فيُقتل في غير معركة بغير حق.
(١٥) سُرَّتها
(١٦) هو الذي يُدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة.

قال : إن شُهداءَ أمَّتي إذن لقليلٌ ، من قُتِلَ في سبيلِ الله فهوَ شهيدٌ ، ومن ماتَ في سبيل الله فهو شهيدٌ ، والمبطونُ شهيدٌ ، والمطعون شهيدٌ ، والغَرِقُ شهيدٌ .

٢٣ ـ ما من مسلمٍ يُظَلمُ مظلمةً ، فيقاتلُ فيقتَلُ ، إلا قتلَ شهيداً .

٢٤ ـ مَنْ أُتيَ(١٧) عند ماله ، فقوتل ، فقاتل ، فقُتل ، فهو شهيد .

٢٥ ـ من أُريدَ مالهُ بغيرِ حقٍّ فقاتلَ فقُتِلَ ، فهو شهيدٌ .

٢٦ ـ من صُرِع(١٨) عن دابَّتهِ فهو شهيدٌ .

٢٧ ـ من فصَل(١٩) في سبيلِ الله فماتَ ، أو قتِل ، أو وقصتْه(٢٠) فرسُه ، أو بعيرهُ ، أو لدغته هامَّةٌ(٢١) ، أو ماتَ على فراشهِ ، بأيِّ حتفٍ شاء الله ؛ فإنه شهيدٌ ، وإن له الجنةَ .

٢٨ ـ من قتِل دون ماله فهو شهيدٌ

٢٩ ـ من قتلَ دونَ مالهِ فهو شهيدٌ ، ومن قتِل دون دمه فهو شهيدٌ ، ومن قتل دون دينه فهُو شهيدٌ ، ومن قتل دون أهله فهو شهيدٌ .

٣٠ ـ من قتل دون مالهِ مظلوماً فله الجنَّة .

---

(١٧) مَن هوجم .
(١٨) سقط بسبب القتال .
(١٩) خرج منْ منزله أو بلده .
(٢٠) كسرت عنقه .
(٢١) حشرة من حشرات الأرض.

٣١ ـ من قُتِل دون مظلمَتِهِ فهو شهيدٌ .

٣٢ ـ من قتِل في سبيلِ الله فهو شهيدٌ ، ومن ماتَ في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد ، ومن غرق فهو شهيد .

٣٣ ـ من قَتله بطنه لم يُعذَّب في قبره .

٣٤ ـ المائدُ في البحرِ الذي يصيبهُ القيءُ[٢٢] له أجرُ شهيدٍ ، والغريقُ له أجرُ شهيدينِ .

٣٥ ـ الميِّت من ذات الجَنْب شهيدٌ .

٣٦ ـ نعمَ الميتةُ أن يموتَ الرجل دُونَ حقِّه .

٣٧ ـ والذي نفسي بيدهِ ، إن السِّقطَ[٢٣] ليجُرُّ أمَّهُ بسررهِ[٢٤] إلى الجنة ، إذا احتسبَتْهُ .

٣٨ ـ وما تعدُّونَ الشهادة إلا من قتل في سبيل الله ؟ إنَّ شهداءكمْ إذن لقليلٌ ، القتل في سبيلِ الله شهادةٌ ، والبطنُ شهادةٌ ، والحرقُ شهادةٌ ، والغرَقُ شهادةٌ والمغموم ـ يعني الهدمَ ـ شهادةٌ ، والمجنوبُ[٢٥] شهادةٌ ، والمرأةُ تموتُ بجمعٍ[٢٦] .

(٢٢) هو ما تقذفه المعدة من الفم .
(٢٣) هو الجنين يسقط من بطن أمه قبل تمامه
(٢٤) بِسُرَّته .
(٢٥) هو المصاب بمرض ذات الجنب
(٢٦) هي التي تموت وفي بطنها ولد

٦ ـ باب أحكام الجهاد وآدابه

١ ـ استعينوا على إنجاحِ الحوائجِ بالكتمانِ ، فإنّ كلَّ ذي نعمةٍ محسودٌ .

٢ ـ أسلمْ ثمَّ قاتِلْ[١] .

٣ ـ اغـزوا بسمِ الله ، وفي سبيلِ الله ، وقـاتِلوا منْ كفرَ بـالله ، اغزُوا ، لا تغُلُّوا[١] ، ولا تغدرُوا ، ولا تَمْثُلُوا[٢] ، ولا تقتُلوا وليداً ، وإذا لقيتَ عدوَّك منَ المشركينَ فادعهُمْ إلى ثلاثِ خصال ، فأيَّتَهُنَّ ما أجابوكَ فاقبلْ منهمْ ، وكفَّ عنهمْ ، ادعهُمْ إلى الإسلام ، فإنْ أجابوكَ ، فـاقبلْ منهمْ ، وكفَّ عـنهـمْ ، ثمَّ ادعُـهُم إلـى التـحـوُّل منْ دارِهـمْ إلى دارِ المهاجرينَ ، وأخبرهمْ أنهم إنْ فعلوا ذلكَ فلهُمْ ما للمهاجرينَ ، وعليهمْ ما على المهاجرينَ ، فإنْ أبَوْا أنْ يتحوَّلوا منْها فـأخبرهمْ أنهمْ يكـونونَ كـأعـرابِ المسلمينَ ، يجـري عليهمْ حكمُ الله الـذي يجـري على المؤمنينَ ، ولا يكونُ لهمْ في الغنيمةِ والفيء[٣] شيءٌ ، إلاّ أنْ يجاهِدُوا معَ المسلمينَ ، فإنْ همْ أَبَوْا فسلهُم الجزيـة ، فإنْ هُمْ أجـابوكَ فـاقبلْ

---

(١) قاله لكافر طلب أن يقاتل مع المسلمين .

(١) من الغلول ، ومعناه : الخيانة في المغنم .

(٢) لا تشوّهوا القتلى

(٣) هي الغنيمة تُنال بلا قتال .

منهمْ ، وكُفَّ عنهمْ ، فإنْ أبوْا فاستعِنْ بالله وقاتلهمْ ، وإذَا حاصرتَ أهلَ حِصْنٍ ، وأرادوك أنْ تجعلَ لهمْ ذمة[٤] الله وذمةَ نبيهِ ، فلا تجعلْ لهمْ ذمةَ الله ، ولا ذمَّة نبيهِ ، ولكنْ اجعلْ لهمْ ذمتكَ ، وذمَّة أصحابكَ ، فإنكمْ إنْ تخفروُا[٥] ذممكمْ وذمَمَ أصحابكمْ أهونُ من أنْ تخفروُا ذمَّـة الله وذمَّة رسولهِ ، وإذا حاصرتَ أهلَ الحصْنِ فأرادوكَ أنْ تُنزلَهمْ على حكمِ الله فلا تنزلهمْ على حكمِ الله ، ولكنِ أنزلهمْ على حكمكَ ، فإنَّكَ لا تدري أتصيبُ حكمَ الله فيهم أمْ لا؟

٤ ـ إن بُيِّتُّمْ[٦] فليكنْ شعاركمْ (حم) ، لا يُنصرونَ .

٥ ـ انفذْ على رِسلك[٧] ، حتى تنزلَ بساحتِهمْ[٨] ، ثم ادعُهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجبُ عليهم من حق الله فيه ، فوالله لَأنْ يَهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك مِن أنْ يكونَ لكَ حمْرُ النَّعَمِ[٩] .

٦ ـ إنَّ الله تعالى ليؤيدُ الدينَ بالرجلِ الفاجرِ .

٧ ـ إنَّ الله تعالى يؤيّدُ هذا الدينَ بأقوامٍ لاخلاقَ[١٠] لهم .

٨ ـ إنا لا نَستعِينُ بالمُشركينَ على المشركينَ .

---

(٤) العهد .
(٥) تنقضوا .
(٦) أي فوجئتم وبُغتتُّم .
(٧) أي : تمهّل .
(٨) في أرضهم .
(٩) هي النّوق الحمر ، غالية الثمن .
(١٠) قيمة .

٩ ـ إنا لا نستعينُ بمُشرِكٍ .

١٠ـ إنا لا نَقبلُ شيئاً منَ المُشرِكينَ .

١١ـ إنكَ تَقدُمُ على قَومٍ أهلِ كتابٍ ، فليَكن أوَّلَ ما تَدعوهُم إليهِ عبادةُ الله فإذا عَرفُوا الله فأخبِرهُم أنَّ الله قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في يومهمْ وليلتهم ، فإذا فَعلُوا فأخبِرهُمْ أنْ الله قد فرضَ عليهمْ زكاةً ، تُؤخذُ منْ أموالِهمْ ، فَتُرَدُّ على فُقرائِهمْ ، فإذا أطاعوا بها فَخذْ منهُمْ ، وتَوقَّ كرائِمَ أموال الناسِ[١١] .

١٢ـ إنكَ ستأتي قوماً أهلَ كِتاب ، فإذا جِئتَهمْ فادْعُهُم إلى أن يَشهَدوا أنْ لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسولُ الله ، فإن هُمْ أطاعُوا لك بذلك ، فأخبِرهُمْ أنّ الله قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فإن هُمْ أطاعوا لكَ بذلك ، فأخبِرهُمْ أنّ الله قد فرض عليهم صدقةً ، تُؤخذ منْ أغنيائِهمْ ، فَتردُّ على فُقرائِهمْ ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لكَ بذلك ، فإيَّاكَ وكرائِمَ أموالِهمْ ، واتقِ دعوةَ المَظلومِ ، فإنه ليسَ بينها وبينَ الله حِجاب .

١٣ـ إني لم أومَرْ أن أنَقِّبَ[١٢] على قلوبِ الناسِ ، ولا أشقَّ بطونَهُمْ .

١٤ـ ألا شقَقتَ عن قلبِهِ حتى تعلمَ منْ أجلِ ذلك قالها أم لا ؟ مَنْ

(١١) أي : اجتنب أنفس أموال الناس التي تتعلَق بها نفسُ مالكها .
(١٢) أُفتش .

لكَ بلا إلهَ إلا الله يومَ القيامةِ .

١٥ـ أو كلَّما نفرْنا[١٣] في سبيلِ الله تخلَّفَ أحدُهمْ لهُ نبيبٌ[١٤] كَنبيبِ التَّيْسِ منحَ إحداهُنَّ الكُثْبَةَ[١٥] منَ اللَّبَنِ؟! والله لا أقدرُ على أحدِهمْ إلا نكلْتُ[١٦] به .

١٦ـ أيُّها النَّاسُ لا تتمنَّوا لقاءَ العدو، واسألوا الله العافيـةَ ، فإذا لقيتُموهمْ فاصبروا ، واعلمُوا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظـلالِ السُّيوفِ ، اللهُمَّ مُنـزِلَ الكتابِ ، ومُجرِيَ[١٧] السَّحابِ ، وهـازِمَ الأحـزابِ ، اهـزِمهُمْ وانصُرنا عليهِمْ .

١٧ـ حرمةُ نساءِ المجاهِدينَ على القاعِدينَ كحُرمةِ أُمهَّاتِهِمْ وما منْ رجُلٍ منَ القاعِدينَ يخلُفُ رجُلاً منَ المجاهِدينَ في أهلِهِ ، فيخُونهُ فيِهِمْ إلا وقفَ له يومَ القِيامةِ فقيلَ لهُ: قد خَلفكَ في أهلِكَ فخُذْ من حسَناتِـهِ ما شِئتَ، فيأخُذ منْ عَملِه ما شاء ، فما ظَنُّكمْ؟

١٨ ـ الحربُ خُدْعةٌ .

١٩ ـ خيرُ الصَّحابةِ أربعةٌ ، وخيرُ السَّرايا[١٨] أربعُمائـةِ ، وخيرُ

(١٣) خرجنا .
(١٤) هو صياحه وهياجه طلباً للأنثى .
(١٥) أي يُعطيها قطعة صغيرة من اللبن .
(١٦) جعلته عظة وعبرة لمن بعده
(١٧) مُسَيِّر .
(١٨) مفردها سريّة ، وهي مجموعةٌ من الجيش

الجُيوشِ أربَعةُ آلاف ، ولا يُهزَمُ اثْنا عشرَ ألفاً منْ قِلَّةٍ .

٢٠ ـ دُعوا الحبشةَ ما ودَعوكُمْ[١٨] ، واترُكوا التُّرْكَ ما ترَكوكمْ .

٢١ ـ قاتِلْهمْ حتى يَشهَدوا أنْ لا إلَه إلا الله ، وأنَّ محمداً رسولُ الله ، فإذا فعَلوا ذلكَ فقدْ منَعُوا منْكَ دِماءَهمْ وأموالَهُمْ إلا بحقِّها[١٩] ، وحسابُهمْ على الله .

٢٢ ـ قَفْلةٌ[٢٠] كغَزوَةٍ .

٢٣ ـ كان إذا أراد أنْ يستوْدعَ[٢١] الجيشَ قالَ : أستوْدِعُ الله دِينَكمْ ، وأَمانَتكمْ ، وخواتيمَ أعمالِكمْ .

٢٤ ـ كان إذا أراد غَزْوَةً ورَّى[٢٢] بغيْرِها .

٢٥ ـ كان إذا غزَا قالَ : اللهمَّ أنتَ عضدي[٢٣] ، وأنتَ نَصيري ، بكَ أحُولُ[٢٤] ، وبكَ أصُولُ[٢٥] ، وبكَ أقاتِلُ .

٢٦ ـ كان رايتُهُ سوداء ، ولواؤه أبيض .

٢٧ ـ كان يُحبُّ أنْ يَخْرجَ إذا غزَا يومَ الخميس .

(١٨) تركوكم .
(١٩) وهو العمل بها .
(٢٠) هي الرجعة من السفر عند العودة من الجهاد .
(٢١) أي : يودّعهم في ذهابهم للجهاد .
(٢٢) أي : أوهم ، وذلك بإيهامهم أنه يريد غزو جهة أخرى .
(٢٣) أي : ناصري ومُعيني .
(٢٤) تكون لي القوّة ، ومنه قولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله .
(٢٥) أسطو وأهاجم .

٢٨ـ لَيَنْبعِثَ من كلٍّ رجلين أحدهما ، والأجر بينهما[٢٦] .

٢٩ ـ ما بالُ أقوامٍ جاوزَ بهمُ القتلُ اليومَ حتَّى قَتلوا الذُّرِّيةَ[٢٧]؟ ألَا إنَّ خِيارَكمْ أبناءُ المشركينَ ، ألا لا تقتُلوا ذُريةً .

ألا لا تَقتلوا ذُريةً ، كلُّ نَسمةٍ[٢٨] تولدُ على الفطرة ، فما يزالُ عليها حتى يُعرِبَ[٢٩] عنها لسانُها ، فأبواها يهوِّدانِها ، أو ينصِّرانِها .

٣٠ ـ من ضيَّق منزلاً ، أو قطع طريقاً ، أو آذى مؤمناً ، فلا جهاد له .

٣١ ـ من قال : لا إله إلا الله ، وكفر بما يعبُد من دون الله ، حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل .

٣٢ ـ النصرُ معَ الصبرِ ، والفرَجُ معَ الكَرْبِ[٣٠] : وإنَّ معَ العُسرِ يُسراً .

٣٣ ـ نهى عن المُثْلَةِ[٣١] .

٣٤ ـ نهى عن قتلِ النساءِ والصبيانِ .

٣٥ ـ لا أعدُّه كاذباً : الرجل يُصلح بين الناس ، يقول القول لا يريد

---

(٢٦) قاله لّما بعث بعثاً إلى إحدى القبائل .
(٢٧) أي الأبناء الصغار .
(٢٨) هو الكائن الحي ذو الروح .
(٢٩) يوضّح .
(٣٠) الضيق .
(٣١) التشويه والتعذيب في القتيل

به إلا الإصلاح والرجل يقول في الحرب ، والرجل يُحدِّث إمرأته ، والمرأة تُحدِّث زوجها .

٣٦ ـ لا يصلح الكذبُ إلا في ثلاث : يُحدِّث الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس .

٣٧ ـ خير الرُّفقاء أربعةٌ وخير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يُغْلَب اثنا عشر ألفاً من قلةٍ .

٣٨ ـ يا بلال . قم فأذِّن : لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .

٧ ـ باب الرمي

١ ـ ارمُوا بني إسماعيلَ فإن أباكمْ كانَ رامياً .

٢ ـ إلا إن القُوَّةَ الرَّميُ ، ألا إنَّ القُوةَ الرَّميُ ، ألا إن القُوةَ الرَّميُ ؟

٣ ـ ستَفُتْحُ عليكم أرضُونَ[١] ، ويكفيكم الله ، فلا يعجَزْ أحدكمْ أنْ يلهُوَ بأسهُمِهِ .

٤ ـ ألا إن الله سيفتحُ لكُم الأرضَ وستُكفَونَ المَؤنَةَ[٢]؟ فلا

---

(١) جمع أرض

(٢) القوت .

يعجِزنَّ أحدُكمْ أن يلهُوَ بأسهُمه .

٥ ـ رَمياً بني إسماعيلَ فإنَّ أباكُمْ كانَ رامياً .

٦ ـ عليكم بالرَّمي ، فإنَّه من خير لَعبِكم .

٧ ـ عليكم بالرَّمي ، فإنَّه من خير لهوكم .

٨ ـ من أحسنَ الرَّميَ ، ثمَّ تركهُ ، فقد ترك نعمة من النِّعم .

٩ ـ من ترك الرميَ بعد ما علِمه ، رغبة عنه[٣] ، فإنها نعمةٌ كفرها .

١٠ ـ من علِم الرمي ثم تركه فليس منَّا .

١١ ـ نهى أن يُتَّخذَ شيء فيه الرُّوحُ غرضاً[٤] .

١٢ ـ لا تتخذوا شيئاً فيه الروحُ غرضاً .

٨ ـ باب الخيل

١ ـ البركةُ في نواصِي الخيلِ[١] .

٢ ـ خيرُ الخَيلِ الأدهمُ[٢] ، الأقرَحُ،[٣] الأرثمُ[٤] ، المحجَّلُ[٥]

---

(٣) أي : كرهاً له .

(٤) أي هدفاً ، وذلك لما فيه من الايذاء له .

(١) أي فيها ، لِمَا يحصل من الجهاد بسببها ، وناصية الشيء : مُقَدَّمة

(٢) الأسود

(٣) الذي في وجهه قُرحة ، وهي البياض اليسير في وجهه دون الغُرّة .

(٤) هو الذي أنفه أبيض وشفته العُليا

(٥) هو الذي في ثلاث من قوائمه بياض

ثلاثُ مطلَقُ اليَمينِ[٦]، فإن لم يكُنْ أدهمَ فكُمَيْتٌ[٧] على هذه الشِّيةِ[٨].

٣ ـ الخيلُ ثلاثةٌ: ففَرسٌ للرَّحمنِ، وفَرَسٌ للشَّيطانِ، وفرسٌ للإنسانِ، فأمَّا فرسُ الرحمنِ، فالذي يُرتَبطُ في سبيل الله، فعلفُهُ ورَوثُهُ وبَولهُ في ميزانهِ، وأما فرسُ الشَّيطانِ فالذي يُقامَرُ أو يُراهن عليه، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها[٩]، فهي ستر من الفقر.

٤ ـ الخيلُ مَعقودٌ في نَواصيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ، وأهلُها مُعانونَ عليها[١٠]، فامسحوا بنَواصيها، وادعُوا لها بالبركةِ، وقلِّدوها[١١]، ولا تُقَلِّدُوها الأوتار[١٢].

٥ ـ الخيرُ مَعقودٌ بنَواصي الخَيلِ إلى يوم القيامةِ، والمُنفقُ على الخيلِ كالباسطِ كفَّهُ بالنفَّقةِ لا يقبِضُها[١٣].

٦ ـ الخيلُ معقودٌ في نواصِيها الخيرُ إلى يوم القيامةِ.

٧ ـ الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخَيرُ إلى يوم القيامةِ. الأجرُ

(٦) إذا لم تكن محّجلة.
(٧) هو ما بين الأسود والأحمر
(٨) الصفة
(٩) أي يطلب ما في بطنها من النسل
(١٠) أي على الإنفاق عليها
(١١) ألزموها الخير والدفاع عن المسلمين.
(١٢) الدم وطلب الثأر
(١٣) لا يمتنع عن النفقة

والمَغنمُ .

٨ ـ الخيـلُ معقودٌ في نَـواصيهـا الخيـرُ ، واليُمنُ[١٤] إلى يـومِ القِيامةِ ، وأهلُها معانُونَ عليها ، قلِّدُوها ، ولا تُقلِّدوها الأوتارَ .

٩ ـ من ارتبطَ فرَساً في سبيل الله ، ثمَّ عالجَ[١٥] عَلفه بيَدهِ كان له بكلِّ حبَّةٍ حسنة .

١٠ ـ إنهُ ليسَ منْ فَرَس عربيٍّ إلا يُؤذَن لهُ مـعَ كلِّ فَجـرٍ يَدعـو بـدعوتينِ ، يقـولُ : اللهمَّ إنّكَ خـولتني[١٦] مَنْ خولْتَني منْ بني آدمَ ، فاجعلني مِنْ أَحَبِّ أهلهِ ومالهِ إليهِ .

١١ ـ ما من امرىءٍ مسلمٍ يُنَقي لفَرسهِ شعيراً ، ثم يُعَلِّقُهُ عليه إلا كتبَ الله له بكلِّ حبةٍ حسنةً .

١٢ ـ إنَّ المنفِقَ على الخيلِ في سبيلِ الله كالباسِطِ يديهِ بالصدقةِ لا يقبضُها .

١٣ ـ من احتبسَ فـرساً في سبيـل الله ، إيمانـاً بالله ، وتصـديقاً بوعده ، كان شبعُهُ ، ورِيُّهُ ، وبَوْلُهُ ، حسناتٍ في ميزانهِ يوم القيامة .

١٤ ـ المُنفق على الخيلِ في سبيل الله كباسِطِ يديه بالصدقة لا

---

(١٤) البركة
(١٥) زاول إطعامه بيده
(١٦) أعطيتني إياه متفضّلا .

يَقْبِضُها .

١٥ ـ الإِبلُ عزٌّ لأهلها ، والغنمُ بركةٌ ، والخيرُ معقودٌ في نواصِي الخيل إلى يومِ القيامةِ .

١٦ ـ الغنمُ بركةٌ ، والإِبلُ عِزٌّ لأهلِها ، والخيلُ معقودٌ في نواصِيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ .

١٧ ـ الخيلُ لثَلاثةٍ : هي لرجُلٍ أجْرٌ، ولرجُلٍ سِترٌ، وعلى رجُلٍ وزرٌ، فأمَّا الذي هي له أجْرٌ فرجُلٌ رَبطها في سبيلِ الله ، فأطالَ لها في مرْجٍ أو رَوضة[١٧] ، فما أصابَتْ في طِيلها[١٨] منَ المَرجِ والرَّوضةِ كانتْ له حَسناتٍ ، ولو أنها قطَعتْ طيلها فاستنَّتْ[١٩] شرَفاً أو شرفَينِ[٢٠] كانَت آثارُها وأرواثُها حَسناتٍ له ، ولو أنها مرَّت بنَهرٍ فشربتْ ولم يُرد أن يسقِيَها كان ذلك له حسناتٍ ، ورجُلٌ ربطَها تغَنِّياً ، وسِتراً ، وتعففاً ، ثم لم ينْسَ حقَّ الله في رِقابها وظُهورِها فهي له سِترٌ ، ورجُلٌ ربطَها فخْراً ورياءً ونِواء[٢١] لأهلِ الإسلامِ فهي له وِزْرٌ .

١٨ ـ عليكَ بالخيل ، فإنَّ الخيل معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يَوْم القِيامة .

---

(١٧) المرج : هو الأرض الواسعة ذات النبات ، والروضة : البستان

(١٨) هو الحبل الذي تُربط به

(١٩) أي : عَدَتْ نشيطة من غير راكب عليها

(٢٠) شوطاً أو شوطين

(٢١) عداء

١٩ ـ كان يسمي الأنثى منَ الخيلِ فرَساً.

٢٠ ـ كان يُضمِّرُ(٢٢) الخيْلَ.

٢١ ـ الخيلُ في نَواصي شُقرها(٢٣) الخْيرُ.

٢٢ ـ كان يَكرَهُ الشكالَ(٢٤) منَ الخيْلِ.

٢٣ ـ ميامينُ الخيل في شُقْرها.

٢٤ ـ يُمْنُ الخَيْلِ في شُقْرِها.

٩ ـ باب الغنائم والغلول(١)

١ ـ اتقِ الله يا أبا الوليدِ، لا تأتي يومَ القيامةِ ببعيرٍ تحملهُ ولهُ رغاءٌ، أو بقرةٍ لها خوارٌ، أو شاةٍ لها ثؤاجٌ(٢).

٢ ـ أعطيتُ خمساً لم يعطهنَّ أحدٌ من الأنبياءِ قبلي؛ نصرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، فأيما رجلٍ منْ أُمْتي أدركتْهُ الصلاةُ فليصلِّ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحلَّ لأحدٍ

(٢٢) وذلك بأن يعلفها حتى تسمن، ثم لا تُعلف إلا قوتاً لتخفّ
(٢٣) جمع أشقر من الخيل.
(٢٤) هو أن يكون ولد في ثلاث قوائم منه بياض، وواحدة ليست كذلك

(١) هي الخيانة في المغنم
(٢) الرغاء والخوار والثؤاج أصوات الحيوانات المذكورة

قبلي ، وأعطيتُ الشفاعةَ ، وكانَ النبيُّ يُبعثُ إلى قومهِ خاصةً ، وبُعثتُ إلى الناس عامةً .

٣ ـ أمَّا بعدُ فما بالُ العاملِ نستعْملهُ ؛ فيأتينا فيقولُ : هذا منْ عملكمْ ، وهذا أُهديَ إلي ، أفلا قعدَ في بيتِ أبيهِ ، وأمهِ ، فينظرَ هل يُهدى له أم لا ؟ فو الذي نفس محمدٍ بيدهِ لا يغلُّ أحدكمْ منها شيئاً إلا جاء به يومَ القيامةِ يحملهُ على عنقهِ ، إن كانَ بعيراً جاء به له رغاءٌ ، وإن كانتْ بقرةً جاء بها لها خوارٌ ، وإن كانتْ شاةً جاء بها تيعرُ(٣) ، فقد بلَّغتُ .

٤ ـ انطلقْ أبا مسعودٍ ! لا ألفينَّكَ(٤) يومَ القيامةِ تجيءُ على ظهرك بعيرٌ منْ إبلِ الصَّدقةِ ، له رغاءٌ ، قد غللتهُ .

٥ ـ إن الله بعثني إلى كل أحمرَ وأسودَ ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ ، وأحلَّ ليَ المغنمُ ، وجُعِلَتْ ليَ الأرضُ مسجداً وطهوراً ، وأعطيتُ الشفاعةَ للمذنبين من أمتي يومَ القيامةِ .

٦ ـ إنَّ النهبَةَ(٥) ليستْ بأحلَّ منَ الميتةِ .

٧ ـ إنَّ النَّهبَةَ لا تحل .

٨ ـ إن قريشاً حديثو عهد بجاهليةٍ ومصيبةٍ ، وإني أردت أن

---

(٣) تصيح

(٤) أجدك

(٥) هي سلب الأموال .

أحبوهم وأتألفهم[٦]، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعونَ برسولِ الله إلى بيوتكمْ؟ لوْ سلكَ الناسُ وادياً أوْ شِعباً[٧] لسلكتُ وادي الأنصارِ وشعبهُمْ.

٩ ـ إني أعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكُفرٍ أتألفُهمْ، أما ترضونَ أن يذهبَ الناسُ بالأموالِ وترجعونَ إلى رحالكم[٨] برسولِ الله؟ فوالله لما تنقلبونَ بهِ خيرٌ مما ينقلبونَ به، إنكمْ سترونَ بعدي أثرةً[٩] شديدةً فاصبروا، حتى تلقوا الله ورسولهُ، فإني فرطُكمْ على الحوضِ.

١٠ ـ اني أعطي قريْشاً لأتألَّفهُمْ لأنهمْ حديثو عهد بجاهِليَّةٍ.

١١ ـ إني لأعطِي رجالاً، وأدعُ منْ هو أحَبُّ إليَّ منُهمْ، لا أعطيهِ شيئاً، مخافةَ أن يُكَبُّوا في النارِ على وجوهِهمْ[١٠].

١٢ ـ أيُّما قريةٍ أتيتُمُوها، وأقمتمْ فيهَا فسهمُكمْ[١١] فيها، وأيُّما قريةٍ عصتِ الله ورسولهُ؛ فإنَّ خمسها[١٢] لله ولرسولهِ، ثمَّ هِيَ لَكمْ.

١٣ ـ غزا نبي من الأنبياءِ، فقالَ لقومهِ: لا يتبعْني منكم رجلٌ ملَكَ

---

(٦) أختصهم وأودّهم وأستميلهم
(٧) هو انفراج بين جبلين
(٨) بيوتكم
(٩) أي سوف يُفَضّل غيركم في نصيبه من الغنائم
(١٠) يُكبّوا، أي: يُلقوا، والمعنى أي أتألف قلبه بالإعطاء مخافة من كفره إذا لم يُعط.
(١١) حقكم.
(١٢) أي خمس الغنيمة، والباقي للغانمين من المجاهدين.

بَضعَ[١٣] امرأةٍ، وهو يريدُ أن يبنيَ[١٤] بها، ولمَّا يَبْنِ بها، ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يرفعْ سقوفها، ولا أحدٌ اشترى غنماً أو خلفاتٍ[١٥] وهو ينظرُ ولادَها، فغزا، فدنا منَ القريةِ صلاةَ العصرِ، أو قريباً من ذلكَ، فقالَ للشمسِ: إنكِ مأمورةٌ، وأنا مأمورٌ؛ اللهم احبسها علينا، فحُبستْ حتى فتحَ الله عليهِ، فجمَعَ الغنائمَ، فجاءتِ النارُ لتأكُلها، فلم تَطعَمْها، فقالَ: إنَّ فيكم غُلولاً، فليبايعني من كلِّ قبيلةٍ رجل، فلزَقتْ يدُ رجلٍ بيدهِ، فقالَ: فيكمْ الغُلولُ؛ فلتُبايعْني قبيلتُكَ، فلزَقتْ يدُ رجلينِ أو ثلاثةٍ بيدهِ، فقالَ: فيكمُ الغُلولُ؛ فجاؤوا برأسٍ مثلِ رأسِ بقرةٍ منَ الذهبِ، فوضعوها، فجاءتِ النارُ فأكلتها، ثمَّ أحلَّ الله لنا الغنائم، رأى ضعْفَنا وعجزنا فأحلها لنا.

١٤ ـ فُضِّلْتُ بأربعٍ: جُعِلتُ أنا وأُمَّتي في الصلاةِ كما تصُفُّ الملائكةُ، وجُعِلَ الصعيدُ[١٦] لي وضوءاً، وجُعِلتْ ليَ الأرضُ مسجداً وطهوراً، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ.

١٥ ـ فُضِّلتُ على الأنبياءِ بخَمس: بُعثتُ إلى الناسِ كافَّةً، وادَّخرتُ شفاعتي لأمَّتي، ونُصرتُ بالرُّعبِ شهراً أمامي، وشهراً خلفي، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مسجداً وطهوراً، وأحلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تَحِلَّ

(١٣) بنكاح.
(١٤) يجامعها.
(١٥) مفردها خلِفة، وهي الحامل من النوق.
(١٦) التراب.

لأحدٍ قبلي .

١٦ ـ كان إذا أتاهُ الفيءُ[١٧] قسَمَهُ في يوْمِهِ ؛ فأعطى الآهلَ[١٨] حَظينِ ، وأعطى العَزَبَ حظاً .

١٧ ـ لم تحلَّ الغنائم لأحدٍ سودِ الرُّؤوس من قبلِكم ، كانت تُجمعُ وتَنْزِلِ نارٌ من السماء فتأكُلُها .

١٨ ـ ما من غازيةٍ[١٩] تغزو في سبيلِ الله ، فيصيبونَ الغنيمةَ ، إلا تعجَّلوا ثلثي أجرهم من الآخِرةِ ، ويبقى لهمُ الثلثُ ، فإنْ لم يصيبوا غنيمةً ، تم لهم أجرُهُم .

١٩ ـ من أقامَ البيِّنة[٢٠] على أسيرٍ فله سَلَبُهُ[٢١] .

٢٠ ـ من انتهبَ[٢٢] فليسَ منَّا .

٢١ ـ من غلَّ بعيراً ، أو شاةً أتى يحملهُ يومَ القيامةِ .

٢٢ ـ من قَتلَ كافراً فلهُ سَلَبُه .

٢٣ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يَسْقِ ماءهُ زَرعَ[٢٣]

(١٧) الغنيمة بلا حرب
(١٨) المتزوج
(١٩) أي فئة غازية
(٢٠) الحجة على قتله إياه .
(٢١) هو ما عليه من ثياب ونحوها، يعني أن يأخذها
(٢٢) أخذ ما لا يجوز أخذه له جهاراً نهاراً .
(٢٣) كناية عن إتيان الحبالى ، وذلك يوم حُنين لّما كنّ سبايا .

غيرِهِ، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يأتِ سبياً[٢٤] من السَّبي حتى يستْبرِئَها[٢٥]، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يبيننّ مغنماً حتى يُقسم، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَركبنَّ دابةً من فَيْءِ[٢٦] المسلمين حتى إذا أعجفها[٢٧] ردَّها فيه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلْبَسَنَّ ثوباً من فَيْءِ المسلمين حتَّى إذا أخْلَقَهُ[٢٨] ردَّهُ فيه.

٢٤ ـ نهى عن النُّهبى والمُثْلةِ[٢٩].

٢٥ ـ نهى عن النُّهبةِ والخُلسةِ.

٢٦ ـ والذي نفسي بيدهِ، إن الشملةَ[٣٠] التي أصابَها يومَ خيبَرَ من المغانمِ لم تُصبها المقاسمُ[٣١]، لتشتعلُ عليهِ ناراً.

٢٧ ـ لا إسلال[٣٢] ولا غلولَ.

٢٨ ـ لا أُلفينَّ أحدكم يجيءُ يومَ القيامة على رقبته بعيرٌ لهُ رغاءٌ[٣٣]

(٢٤) هي ما يُأخذ من نساء العدو غنيمةً.
(٢٥) يتبين حالها، أحامل هي؟
(٢٦) غنيمة بلا حرب.
(٢٧) إذا هزلها.
(٢٨) جعله مهترئاً.
(٢٩) تشويه القتيل وتعذيبه
(٣٠) ازار يُلبس.
(٣١) أي: لم تُقْتَسم
(٣٢) السرقة الخفية
(٣٣) صوته

يقولُ : يا رسولَ الله أغثني ، ، فأقول : لا أملكُ لكَ شيئاً ، قدْ أبلغتكَ ، لا ألفينَّ أحدكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتهِ شاةٌ لها ثغاءُ(٣٤) ، يقولُ : يا رسولَ الله أغثني ، فأقولُ : لا أملكُ لك شيئاً ، قد أبلغتـكَ ، لا ألفينَّ أحدكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتهِ نفسٌ لها صياحٌ فيقول : يا رسولَ الله أغثني ، فأقولُ : لا أملك لكَ شيئاً ، قدْ أبلغتك ، لا ألفينَّ أحدكم يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتهِ رقاعٌ تخفقُ(٣٥) ، فيقولُ : يـا رسولَ الله أغثني ، فأقولُ : لا أملكُ لكَ شيئاً ، قـدْ أبلغتكَ ، لا ألفينَّ أحـدكمْ يجيءُ يومَ القيامةِ على رقبتهِ صامتٌ(٣٦) ، فيقولُ : يا رسول الله أغثني ، فأقولُ : لا أملكُ لكَ شيئاً ، قدْ أبلغتكَ .

٢٩ ـ لا غَصْبَ ، ولا نُهبَةَ .

٣٠ ـ لا نَفَل(٣٧) إلا بعد الخُمُسِ .

٣١ ـ لا يحلُّ لي من غنائمكم مثلُ هذا ، إلا الخمسُ ، والخمسُ مردودٌ فيكم .

٣٢ ـ لا يغل مؤمن .

٣٣ ـ يـا أيهـا النـاسُ ! إن هـذا من غنـائمكم ، أدُّوا الخَيط ،

---

(٣٤) صوتها
(٣٥) يريد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع ، وتخفق : تتحرك
(٣٦) يعني الذهب والفضة
(٣٧) غنيمة

والمِخْيط ، فما هو فوقُ ، فإن الغُلولَ عارٌ على أهله يوم القيامة وشنار[٣٨] ، ونارٌ .

٣٤ ـ يا أيها الناسُ ! إنَّه لا يحلُّ لي ممَّا أفاء[٣٩] الله عليكم قدر هذه ، إلا الخمسَ ، والخمسُ مردودٌ عليكم .

٣٥ ـ يا أيها الناسُ ! إنه ليس لي من هذا الفيء شيء ، ولا هذا ـ وأشار إلى وبرةٍ[٤٠] من سنام بعير ـ إلا الخُمس ، والخُمس مردودٌ عليكم ، فأدُّوا الخِياط والمخيط .

٣٦ ـ يا أيها الناسُ رُدوا عليَّ ردائي ، فوالله لو أن لي بعدد شجر تهامَةَ نعماً لقسمته عليكمْ ، ثم لا تلقوني بخيلاً ، ولا جباناً ، ولا كذوباً ، يا أيها الناسُ ، ليس لي من هذا الفيء شيءُ ولا هذه الوبرة ، إلا الخُمس ، والخُمسُ مردودٌ فيكم ، فأدوا الخياط والمخيطَ ، فإن الغلول يكون على أهله عاراً ، وناراً وشناراً يومَ القيامةِ .

١٠ ـ باب المعاهدات

١ ـ إذا اطمأن الرجلُ إلى الرجلِ ثمَّ قتلهُ بعدما اطمأنّ إليهِ ، نُصِبَ لهُ يومَ القيامةِ لواءُ غَدْرٍ .

---

(٣٨) عيب وعار
(٣٩) أعطاكم الله
(٤٠) صوف البعير

٢ ـ أما والله لولا أن الرُّسلَ لا تقتلُ لضربتُ أعناقكما.[١]

٣ ـ إنَّ الغادِرَ يُنصبُ لهُ لواءٌ يومَ القيامةِ، فيقالُ: ألا هذهِ غدرهُ فلانِ بنِ فلانٍ.

٤ ـ إنَّ لكل غادرٍ لواءً يومَ القيامةِ يُعرف به عندَ اسْتِهِ[٢].

٥ ـ إني لا أخيسُ[٣] بالعهدِ ولا أحبِسُ البُرُدَ[٤].

٦ ـ أوفوا بحِلِفِ الجاهليَّةِ، فإنَّ الإسلامَ لم يزدْهُ إلا شدَّةً، ولا تُحدِثوا حِلفاً في الإسلامِ.

٧ ـ ألا إنهُ يُنصَبُ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ بقدرِ غدرتهِ.

٨ ـ بسمِ الله الرَّحمن الرحيم منْ محَّمدٍ عَبْدِ الله ورسولِهِ إلى هِرقلَ عظيمِ الرُّومِ، سلامٌ على منِ اتَّبعَ الهُدى، أمَّا بعدُ. فإني أدعوكَ بدعاية الإسلامِ، أسلمْ تسلمْ، يؤتِكَ الله أجرَكَ مرَّتينِ، فإنْ توليْتَ فإنَّ عليكَ إثمَ الأريسيينَ[٥]، و ﴿يا أهلَ الكتابِ تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكمْ أنْ لا نعبُدَ إلَّا الله ولا نُشرِكَ بِهِ شيئاً ولا يتَّخِذَ بعضُنا بعضاً أرباباً منْ دونِ الله فإنْ تولَّوا فقولوا اشهدُوا بأنَّا مُسلمونَ﴾.

---

(١) قاله لرسولَيْ كسرى.

(٢) أي مؤخرة الانسان وعجزه

(٣) أنقض

(٤) جمع بريد، وهو الرسول الوارد عليه

(٥) أي الخَدَم

٩ ـ ذمةُ المُسْلِمينَ واحدةٌ ، فإن جارتْ عليهم جائرةٌ[٦] فلا تخفروها[٧] ، فإنَّ لكلِّ غادرٍ لواءً يُعْرفُ به يوم القيامةِ .

١٠ ـ الصُّلحُ جائزٌ بينَ المُسلمينَ ، إلَّا صلْحاً أحلَّ حراماً أوْ حرَّمَ حلالاً .

١١ ـ فُوا[٨] لَهُمْ ، ونستعينُ الله عليهِمْ .

١٢ ـ كلُّ شَرْطٍ ليْسَ في كتابِ الله تعالى فهُوَ باطلٌ ، وإنْ كانَ مائةَ شرْطٍ .

١٣ ـ لكلِّ غادرٍ لوَاءٌ عندَ استهِ يومَ القيامةِ .

١٤ ـ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يُعَرفُ بهِ يومَ القيامةِ .

١٥ ـ لكلِّ غادرٍ لواءٌ ينصَبُ بغَدْرَتهِ .

١٦ ـ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ ، يُرفَعُ لهُ بقَدْرِ غدْرَتهِ ، ألا ولاَ غادِرَ أعظمُ غدراً مِنْ أميرِ عامَّةٍ .

١٧ ـ لواءُ الغادِرِ يوْمَ القيامةِ عندَ استِهِ .

١٨ ـ لولا أن الرُّسُلَ لا تقتلُ ، لضربت أعناقكما .

---

(٦) أي إذا عاهد أحد من المسلمين كافراً

(٧) تنقضوها

(٨) أتموا عهدكم للمشركين الذين عاهدتموهم ، وذلك يوم بدر

١٩ ـ لولا أنَّكَ رسولٌ ، لضربتُ عنقَكَ .

٢٠ ـ ما كانَ من حلفٍ في الجاهلية ، فتمسكوا به ، ولا حلفَ في الإسلام .

٢١ ـ من أمَّنَ رجلاً على دمه فقتله فأنا بريءٌ من القاتل ، وإن كان المقتول كافراً .

٢٢ ـ من كان بينه وبين قومٍ عَهدٌ ، فلا يشدَّ عقدة[٩] ولا يحلَّها حتَّى ينقَضي أمدُها[١٠] ، أو يَنْبِذَ لهم[١١] على سواءٍ .

٢٣ ـ من يُخفِرْ ذمتي كنتُ خصمه ، ومن خاصمتُه خصمتُه .

٢٤ ـ المسلمون على شُروطهم .

٢٥ ـ المسلمون عند شُروطهم فيما أُحلَّ .

٢٦ ـ المسلمون عند شروطهم ، ما وافق الحق من ذلك .

٢٧ ـ المكرُ والخديعةُ في النَّار .

٢٨ ـ المنْحَةُ[١٢] مردودةٌ ، والناس على شُرُوطِهم ما وافَقَ الحقَّ .

٢٩ ـ نَصبرُ ، ولا نعاقِبُ .

---

(٩) ممّا يتعلق بعهده

(١٠) وقتها

(١١) يُكاشفهم ويقاتلهم على طريق مستقيم ، وقبل ذلك يخبرهم بهذه المقاتلة .

(١٢) هي ناقة أو شاة يعطيها الرجل لصاحبه يشرب لبنها

٣٠ ـ نَفي بعهدِهم ، ونستعينُ الله عليهِم .

٣١ ـ لا حلف في الإسلام ، وأيُّما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدةً .

٣٢ ـ لا يُلدغ المؤمنُ من جُحْر مرتين .

٣٣ ـ يجير[١٣] على أمتي أدناهم .

---

(١٣) أي إذا عاهدَ أحدُ من المسلمين بالأمان أيَّ أناس من الكفار ، وقع ذلك على المسلمين جميعاً .

١٤ ـ كتاب الرق[١] والعتق

١ ـ باب معاملة الرقيق

١ ـ اتقوا الله في الصلاةِ ، وما ملكتْ أيمانكمْ[٢] .

٢ ـ اتقوا الله فيما ملكتْ أيمانكمْ .

٣ ـ اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما : عبدٌ آبق[٣] من مواليه ، حتى يرجع ، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع .

٤ ـ إخوانُكمْ خولُكمْ[٤] ، جعلهمُ الله قنيةً[٥] تحتَ أيديْكمْ ، فمنْ كانَ أخوهُ تحت يدِهِ فليطعمهُ من طعامِهِ ، وليلبسهُ من لباسِهِ ، ولا يكلِّفهُ ما يغلبهُ فإن كلفه ما يغلبه فليُعنهُ .

٥ ـ إذا أبق[٦] العبد لم تقبل له صلاة .

٦ ـ إذا أدَّى العبد حقَّ الله وحقَّ مواليه كان له أجران .

٧ ـ إذا ضربَ أحدكمُ خادمهُ فليتقِ الوجه .

---

(١) العبودية

(٢) يعني من العبيدوالإماء

(٣) هارب من سيدّه

(٤) خدمكم

(٥) مملوكين

(٦) هرب

٨ ـ أرقاءكمْ[٧] أرقَّاءكمْ ، فأطعموهمْ ممَّا تأكلون ، وألبسوهمْ ممَّا تلبسُونَ ، وإنْ جاؤوا بذنبٍ لا تريـدونَ أنْ تغفروهُ فبيعُـوا عبادَ الله ولا تعذِّبوهمْ .

٩ ـ أفضلُ الرِّقابِ أغلاها ثمناً ، وأنفسها[٨] عندَ أهله .

١٠ ـ إنَّ العبدَ إذا نصحَ لسيدهِ وأحسنَ عبادةَ ربِّـهِ كانَ لـهُ أجرهُ مرَّتينِ .

١١ ـ أيُّما عبدٍ أبقَ مِنْ مواليهِ ، فقَدْ كفرَ حتَّى يرجِعَ اليهمْ .

١٢ـ ثلاثةٌ لا تسألْ عنهمْ : رجلٌ فارقَ الجماعةَ[٩] وعصَى إمامهُ وماتَ عاصِياً ، وأمةٌ أوْ عبدٌ أبِقَ منْ سيدهِ فماتَ ، وامرأةٌ غابَ عنَها زوجُها كَفاها مؤنَةَ[١٠] الدُّنيْا فتبرَّجتْ[١١] بعدهُ ، فلا تسألْ عنهُمْ .

١٣ـ ثلاثةٌ يؤتون أجْرهُمْ مرَّتينِ : رجُلٌ مِنْ أهلِ الكِتابِ آمنَ بنبيِّهِ ، وأدركَ النبيَّ ﷺ فآمنَ بهِ ، واتَّبعهُ وصدَّقهُ ، فلهُ أجرانِ ، وعبدٌ مملوكٌ أدَّى حقَّ الله وحقَّ سيِّده ، فله أجران ، ورجلٌ كانتْ لهُ أمَةٌ فغذَّاها فـأحسنَ غِذاءها ، ثمَّ أدَّبها فأحسنَ تَأديبَها ، وعلَّمها فأحسنَ تعليمهَا ، ثمَ أعتقَها

---

(٧) أي : حافظوا على عبيدكم وأكرموهم
(٨) أعظمها قيمة
(٩) أي السنّة وأهلها
(١٠) قوت
(١١) أظهرت زينتها المحرّم إبداؤها

وتزوَّجها ، فلهُ أجْرانِ .

١٤ـ الصلاة وما ملكت أيمانكم ، الصلاة وما ملكت أيمانكم .

١٥ـ العبدُ الآبقُ لا تُقبَلُ له صلاةٌ ، حتى يَرجعَ إلى مَواليهِ .

١٦ـ كان آخر كلام النبي ﷺ : الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم .

١٧ـ لِلعبدِ المَملوكِ الصَّالحِ أجْرانِ .

١٨ـ لِلمملوكِ طَعامُهُ وكِسوتُه ، ولا يُكلَّفُ إلا ما يُطِيقُ فإنْ كلَّفتُموهمْ فأعِينُوهم ، ولا تعذِّبوا عِبادَ الله خَلْقاً أمثالَكمْ .

١٩ـ لِلمملُوكِ طَعامُهُ وكِسْوتُه بالمعروفِ ، ولا يُكلَّفُ منَ العَمَلِ إلا ما يُطيقُ .

٢٠ـ من ضَرب مملوكه ظالماً ، أُقيدَ منه يومَ القيامةِ .

٢١ـ من لا يَمَكُم(١٢) من خدَمِكم ، فأطعموهم مما تأكلونَ ، وأَلبَسوهم مما تلبسون ، ومن لا يلايمُكم منهم ، فبِيعوهُ ، ولا تعذِّبوا خلقَ الله .

٢٢ـ من لطَمَ مملوكه ، أو ضربه ، فكفارتُه أن يعتقَه .

---

(١٢) وافقكم وساعدكم

٢٣ـ نِعِمّاً[١٣] لِمملوكِ أن يُتوفى يُحسنُ عبادةَ ربهِ ويَنصحَ اسِّيدهِ، نِعِمَّا لهُ.

٢٤ـ لا تضربوا إماءَ الله.

٢٥ـ يا أبا ذر! إنك امرؤٌ فيك جاهلية، إنهم إخوانكم، فضَّلكم الله عليهم، فمن لم يلائمْكم[١٤] فبيعوه، ولا تعذبوا خلق الله.

٢ ـ باب فضل العتق وآدابه

١ ـ إذا أصابَ المكاتَبُ[١] حدّاً، أوْ ورَّثَ ميراثاً، فإنهُ يورَثُ على قدرِ ما عتَقَ، ويقامُ عليهِ بقدرِ ما عَتقَ منهُ.

٢ ـ أمَّا بعدُ فما بالُ أقوامٍ يشترطونَ شروطاً ليستْ في كتابِ الله، ما كان منْ شرطٍ ليس في كتاب الله فهو باطلٌ، وإن كان مائةَ شرطٍ، قضاءُ الله أحقُّ، وشرطُ الله أوثقُ، وإنما الولاءُ لمنْ أعتقَ.

٣ ـ أيُّما امرىءٍ مُسلمٍ أعَتَقَ امْرءاً مُسْلماً فهُوَ فِكاكـهُ منَ النَّارِ، يُجزى بكُلِّ عـظْمٍ منهُ عـظَماً منـهُ، وأيُّما امـرأة مُسلمةٍ اعتقت امـرأةً مُسلِمةً، فهي فِكاكُها منَ النَّارِ، يُجزى بكلِّ عظمٍ منها عَظماً مِنْها، وأيُّما

(١٣) أي: نِعْمَ شيء هو

(١٤) يوافقكم

(١) هو العبد الذي تكاتب مع سيده على مال مفرَّق ـوهو ثمنهـ فإذا أدّاه صار حرّاً

امرىءٍ مُسلمٍ أعتَقَ امرأتينِ مُسلْمتَينِ فُهما فِكاكُهُ منَ النارِ، يُجزَى بكُلِّ عظمَينِ منهُما عظماً مِنْهُ.

٤ ـ أيُّما رجُلٍ مُسلمٍ أعتَقَ رجُلاً مُسلماً، فإنَّ الله تعالى جاعلٌ وِقاءَ(٢) كلِّ عظمٍ منْ عِظامِه عظماً منْ عِظامِ محرِّرِهِ منَ النارِ، وأيُّما امرأةٍ أعتقتِ امرأةً مسلمةً، فإنَّ الله تعالى جاعِلٌ وقاءَ كلِّ عظمٍ منْ عظامها عظماً محرِّرتها مِنَ النارِ يومَ القيامةِ.

٥ ـ أيُّما عبدٍ كاتبَ على مائةِ أوقيَّة فأدَّاها إلَّا عشرةَ أواقٍ، فهوَ عبدٌ، وأيُّما عبْدٍ كاتبَ على مائةِ دينَارٍ، فأدَّاها إلَّا عشرةَ دنانيرَ فهُوَ عبدٌ.

٦ ـ أيُّما مُسلمٍ رَمى بسهمٍ في سبيلِ الله، فَبلغَ مخْطِئاً أوْ مُصيباً، فلهُ منَ الأجرِ كرقبةٍ أعتقَها منْ ولدِ إسماعيلَ، وأيُّما رجُلٍ شابَ في سبيلِ الله، فهوَ لهُ نورٌ، وأيُّما رجُلٍ أعتقَ رجُلاً مُسلِماً، فكلُّ عضوٍ من المعتِقِ بعضوٍ منَ المعتَقِ فِداءٌ لهُ منَ النَّارِ، وأيُّما رجُلٍ قامَ وهوَ يريدُ الصلاةَ، فأفضَى الوضوءَ إلى أماكنِهِ سَلم من كلِّ ذنْب وخطيئةٍ هيَ لهُ، فإنْ قامَ إلى الصلاةِ رفعهُ الله تعالى بها درجةً وإنْ رقَدَ رَقَدَ سالِماً.

٧ ـ ثلاث لا يجوز اللعب فيهن: الطلاق، والنكاح، والعتق.

٨ ـ ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: المجاهد في سبيل الله،

---

(٢) صيانة وستراً

والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف.

٩ ـ عِتقُ النسمةِ[٣] أن تنفرِد بعِتقِها، وفكُّ الرقبةِ أن تعينَ في عِتْقِها.

١٠ـ ليس على الرجل طلاق فيما لا يملك، ولا عتاق فيما لا يملك، ولا بيع فيما لا يملك.

١١ـ من أعتقَ رقبةً مؤمنةً، كانت فداءَهُ من النار.

١٢ـ من أعتقَ رقبةً مسلمة، أعتَق الله له بكل عضو منها عضواً منه من النَّار، حتى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ.

١٣ـ من أعتقَ شِرْكاً[٤] له في عبدٍ، فكان له مالٌ يبلغ ثمن العبد، قُوِّمَ العْبدُ عليهِ قيمة عدْل، فأعطى شركاءه حصصهُمْ وعتقَ عليه العبد، وإلا فقد عتَقَ منهُ ما عتقَ.

١٤ـ من أعتَقَ شِقْصاً[٥] من مملوك، فعليه خلاصه في مالِهِ، فإن لم يكن له مالٌ، قُوِّمَ المملوكُ قيمة عدلٍ، ثمَّ اسْتسْعي غير مشقوق عليه[٦].

(٣) النفس
(٣) الروح
(٤) نصيباً
(٥) نصيباً
(٦) أي أن يسعى في فكاك ما بقي من رقّة، دون أن يكلّفه فوق طاقته

١٥ـ من أعتقَ عبداً وله مالٌ ، فمالُ العبدِ لهُ ، إلا أن يشترِطَ السَّيدُ مالَهُ ، فيكون له .

١٦ـ من ضرب غلاماً له حداً لم يأته ، أو لطمه ، فإن كفارته أن يعتقه .

١٧ـ من كاتبَ مملوكَهُ على مائَةِ أوقيةٍ ، فأداها إلَّا عشْر أواق ، ثمَّ عجز فهَو رقيقٌ .

١٨ـ من لعب بطلاق ، أو عِتاقٍ ، فهو كما قال .

١٩ـ المُكاتَبُ عبدٌ ما بِقي عليه من كِتابته درهمٌ .

٢٠ـ المُكاتَبُ يَعتِقُ بقدر ما أدى ، ويقام عليه الحدُّ بقدرِ ما عَتَقَ منْه ، ويرثُ بقدر ما عتَق منه .

٢١ـ هو حُرٌّ كلُّه ، ليسَ لله شريكٌ .

٢٢ـ لا طلاق قبل النكاح ، ولا عتاق قبل ملك .

٢٣ـ لا طلاق ولا عتاق في إغلاق(٧) .

٢٤ـ لا طلاق إلا فيما يَمْلِكُ ، ولا عتق إلا فيما يَمْلِكُ ، ولا بيع إلا فيما يَملِكُ ، ولا وفاء نذر إلا فيما يَمْلِكُ ، ولا نذر إلا فيما ابتُغي به وجه

---

(٧) إكراه .

الله ، ومن حلف على معصية فلا يمين له ، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له .

٢٥ ـ يودَى المكاتِبُ بحصّةِ ما أدى، ديـة حرٍّ، ومـا بقي : ديةَ عبدٍ[٨].

٣ ـ بـاب الـولاء[١]

١ ـ ما الوَلاءُ لَمنْ أعتقَ .

٢ ـ حليفُ[٢] القومِ مِنهمْ، وابنُ أُختِ القومِ مِنهُمْ .

٣ ـ من أسلمَ على يَدَيْ رجلٍ فلَهُ وَلاُؤه

٤ ـ من تولى[٣] غيْرَ مَواليهِ، فقد خلع رِبقة الإسلامِ من عنُقه .

٥ ـ من تولىِ قوماً بغير إذنِ مَواليهِ، فعليه لعنةُ الله ، والمـلائكةِ ،

---

(٨) أي إذا أصاب المكاتب ـ وهو العبد الذي كتب مع سيده اتفاقية على مال يقسّطه له ، فإذا دفعه صار حراً ـ ديةٌ ، دفع بحسب ما أدى من الاتفاقية طلباً لحرّيته ، فما أدّاه يدفع به ديّة حرّ ، وما بقي يدفع به ديّة عبد .

(١) هو ولاء العتق ، أي : إذا مات المعتَقُ ورثه مُعتِقُه أو ورثَهُ معتقِهِ ، إذ الولاء كالنسب ، كما قال ابن الاثير في «النهاية» (٥/٢٢٧) .

(٢) أي مولاهم ونصيرهم .

(٣) بمعنى انتسب إلى غيرهم .

والناسِ أجمعينَ، لا يقبلُ الله منه يومَ القيامةِ صرفاً، ولا عدلاً[٤].

٦ ـ مَوالِينا مِنَّا.

٧ ـ موَلى القومِ من أنفُسهِم.

٨ ـ الولاءُ لحمةٌ كلحمةِ النسبِ، لا يباعُ ولا يوهبُ.

٩ ـ الولاءُ لمنْ أعتقَ.

١٠ـ الولاءُ لمنْ أعطى الوَرِقَ[٥]، ووَلَّى النعمةَ[٦].

١١ـ لا يحلُّ أن يتَولى[٧] مولى رجلٍ مسلمٍ بغيرِ إذنهِ.

---

(٤) أي لا فرضاً ولا نفلاً.

(٥) الفضة، والمراد: الثمن.

(٦) أي: أعتق.

(٧) أي أن ينسب إلى نفسه مولى رجل مسلم أي معتقه.

١٥ ـ كتاب المناقب

١ ـ باب ذكر الأنبياء

١ ـ أرانِي الليلةَ عندَ الكعبةِ ؛ فرأيتُ رجلاً آدمَ[١] كأحسنِ ما أنتَ راءٍ منْ أدْمِ الرجالِ ، لهُ لمَّة[٢] كـأحسن ما أنتَ راءٍ منَ اللِّممِ ، قـدْ رجَّلَها[٣] ، فهيَ تقطرُ ماءً ، متكئاً على رجلَينِ ، يطوفُ بالبيتِ ، فسألتُ : منْ هذا؟ فقيلَ لي : المسيحُ ابنُ مريمَ ، ثمَّ إذا أنا برجل جعدٍ قطِطٍ[٤] ، أعورِ العينِ اليمنى ، كأنَّها عنبةٌ طافيةٌ[٥] ، فسألتُ : منْ هذا؟ فقيلَ لي : المسيحُ الدجالُ .

٢ ـ أرسِلَ ملكُ الموتِ إلى موسى فلمَّا جاءَهُ صكَّهُ[٦] ففقأ عينَهُ ، فرجعَ إلى ربهِ فقالَ : أرسلتني إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ ، فردَّ الله إليهِ عينَهُ ، وقالَ ارجعْ إليهِ ، وقلْ له : يضعُ يدهُ على متنِ[٧] ثورٍ فلهُ بما غطتْ يدهُ بكلِّ شعرةٍ سنةٌ ، قالَ : أيْ ربِّ! ثمَّ ماذا ، قال : ثم الموتُ ، قالَ : فالآنَ ،

---

(١) أسمر .
(٢) هي شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن .
(٣) مشطها .
(٤) هو قصيرُ الشعرِ خشنُه .
(٥) هي الحبَّة التي خرجت عن حدّ نبتة أخَواتها ، فظهرت من بينها وارتفعت .
(٦) ضربه .
(٧) ظهره .

فسألَ اللهَ أن يُدنيَهُ منَ الأرضِ المقدسةِ رميةً بحجرٍ[٨]، فلوْ كنتُ ثَمَّ لأريتكمْ قبرهُ إلى جانبِ الطريقِ تحتَ الكثيبِ[٩] الأحمرِ.

٣ ـ أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى الرجلُ على حسبِ دينهِ، فإنْ كانَ في دينهِ صُلباً، اشتدَّ بلاؤهُ، وإنْ كانَ في دينهِ رقةٌ ابتُليَ على قدْرِ دينِهِ، فمَا يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يتركهُ يمشِي على الأرضِ وما عليهِ خطيئةٌ.

٤ ـ أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الأمثلُ، فالأمثـلُ يبتلى الناسُ على قدْرِ دينهِمْ، فمنْ ثخنَ دينهُ اشتدَّ بلاؤهُ، ومنْ ضعفَ دينهُ ضعُفَ بلاؤهُ، وإنّ الرجلَ ليصيبهُ البلاءُ حتىّ يمشِي في الناسِ ما عليهِ خطيئةٌ.

٥ ـ أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الذينَ يلونُهمْ، ثمَّ الذِينَ يلونهمْ.

٦ ـ أُعطِيَ يوسفُ شطرَ[١٠] الحُسن.

٧ ـ أُعطي يوسفُ وأُمُّه شطر الحُسْن.

٨ ـ أكرمُ الناس يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ.

٩ ـ أمّا إبراهيمُ؛ فـانظرُوا إلى صـاحِبكمْ، وأمّا مـوسى، فجعدٌ آدمُ[١١]، كأني أنظرُ إليهِ انحدرَ في الوادي يلبِّي على جمل أحمرَ مخطومٍ

(٨) أي قدر ما يبلغه.
(٩) المجتمع من الرمل.
(١٠) نصف.
(١١) خشن الشعر أسمر.

بخلبةٍ[١٢].

١٠ ـ أُمرتِ الرُّسلُ أن لا تأكلَ إلا طيِّباً، ولا تعمل إلا صالحاً.

١١ ـ أنا أولَى الناسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الدُّنيا والآخرةِ، ليسَ بيني وبينهُ نبي، والأنبياءُ أولادُ عَلّاتٍ[١٣]؛ أمهاتهمْ شتّى[١٤]، ودينهمْ واحِدٌ.

١٢ ـ إنَّ إبراهيمَ لمَّا أُلقيَ في النَّار لمْ يكنْ في الأرضِ دابةٌ إلَّا أطفأتِ النارَ عنهُ غيرَ الوزغ[١٥]، فإنَّها كانت تنفخُ عليه.

١٣ ـ إنَّ أشدّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ، ثمَّ الذينَ يلونهُمْ.

١٤ ـ إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحقَ بنِ إبراهيمَ، ولوْ كنتُ في السِّجنِ ما لبثَ ثمَّ أتانِي الرسولُ لأَجَبْتُ، ورحمةُ الله على لوطٍ إنْ كانَ ليأوِي إلى ركنٍ شديدٍ[١٦] قالَ: ﴿لوْ أن لِي بِكم قوَّةً أوْ آوي إلى ركنٍ شديدٍ﴾ فما بعثَ الله بعدهُ نبيًّا إلّا في ذروةٍ[١٧] من قومهِ.

---

(١٢) أي موضوع عليه زمام بحبل من ليف.
(١٣) هم الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، وأراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة.
(١٤) مختلفة.
(١٥) حيوان من الزواحف سامٌّ أبرص.
(١٦) يقصد الله سبحانه وتعالى.
(١٧) عزّة.

١٥ ـ إنَّ داودَ النبيَّ كانَ لا يأكل إلا منْ عملِ يدهِ.

١٦ ـ إنَّ سليمانَ بنَ داودَ لمَّا بَنى بيتَ المَقدسِ، سألَ الله عزَّ وجلَّ خِلالاً ثلاثةً؛ سألَ الله حُكماً يُصادفُ[١٨] حكمَهُ، فأُوتِيَهُ، وسألَ الله مُلكاً لا يَنبغي لأحدٍ منْ بعدهِ، فأُوتيَهُ، وسألَ الله حينَ فرَغَ منْ بناءِ المسجدِ أن لا يَأتيَهُ أحدٌ لا يَنهزُهُ[١٩] إلا الصلاة فيهِ أن يُخرجَهُ منْ خطيئتِهِ كيومِ ولَدتْهُ أُمُّهُ، أمَّا اثنتانِ فقد أُعطيهَما، وأرجو أنْ يكونَ قد أُعطيَ الثالثةَ.

١٧ ـ إنَّ لكلِّ نبيٍّ ولاةً[٢٠] من النبيّين، وإنّ وليِّي أبي[٢١] وخليل رَبي.

١٨ ـ إنّ موسى كانَ رجُلاً حيِيّاً سِتِّيراً[٢٢]، لا يُرى منْ جلدِهِ شيءٌ، استحياءً منهُ، فآذاهُ مَنْ آذاه منْ بني إسرائيلَ فقالوا: ما استَترَ هذا التَّسَتُّرَ إلا منْ عَيبٍ بِجلدهِ؛ إما بَرصٍ، وإما أُدْرَةٍ[٢٣] وإما آفةٍ[٢٤]، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ أرادَ أن يُبرِّأهُ مما قالوا، فخلا يوماً وحدَهُ، فوضعَ ثيابَهُ على الحَجرِ،

---

(١٨) يوافق.
(١٩) يدفعه.
(٢٠) أحبّاء.
(٢١) إبراهيم عليه السلام
(٢٢) أي يستحي ويحب السِّتر.
(٢٣) انتفاخ الخصيتين
(٢٤) مرض.

ثم اغتسلَ، فلما فرَغ أقبلَ إلى ثيابهِ ليَأخُذَها، وإنَّ الحَجرَ عَدا[٢٥] بثوْبهِ، فأخذَ موسى عصاهُ، وطَلبَ الحَجرَ، فجعَلَ يقولُ: ثَوبي حَجرُ ثَوبي حجر! حتى انتهى إلى ملأ[٢٦] منْ بني إسرائيلَ، فَرأوْهُ عُرياناً، أحسنَ ما خَلقَ الله، وبرَّأهُ مما يقولونَ، وقامَ[٢٧] الحَجرُ فأخذَ ثوْبهُ فلبِسهُ، وطفِقَ بالحَجرِ ضَرباً بعصاهُ، فوالله إنَّ بالحَجرِ لنُدَباً[٢٨] منْ أثرِ ضربهِ، ثلاثاً، أو أربعاً، أوخَمساً، فذلك قوْلهُ تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنُوا لا تكونُوا كالذين آذَوْا موسى فبرَّأهُ الله مما قالوا وكانَ عندَ الله وَجيهاً﴾.

١٩ ـ إنا مَعشرَ الأنبياءِ تنامُ أعيُنُنَا، ولا تنامُ قُلوبُنا.

٢٠ ـ إنا مَعشرَ الأنبِياءِ يضاعَفُ عَلينا البَلاءُ.

٢١ ـ إنهُ ليسَ لنبيٍّ أن يُومِضَ[٢٩].

٢٢ ـ إنهُ لا ينبغي لنبيٍّ أن تكونَ لهُ خائنةُ الأعينُ[٣٠].

٢٣ ـ أولُ مَنْ فُتِقَ[٣١] لسانُهُ بالعربيَّةِ المُبيَّنةِ إسماعيلُ، وهو ابن أربعَ عشرةَ سنةً.

---

(٢٥) ركض

(٢٦) جماعة من الناس.

(٢٧) أي: توقف.

(٢٨) آثار وعلامات ظاهرة.

(٢٩) من الومض، وهو الإشارة الخفيّة.

(٣٠) كناية عن الرمز والإشارة.

(٣١) نطق.

٢٤ ـ أولُ مَنْ يُدعى يومَ القيامةِ آدمُ، فَتراءَى[٣٢] له ذرِّيَّتُـهُ[٣٣] فيقالُ: هذا أبوكمْ آدمُ، فيقولُ: لبَّيكَ وسَعديْكَ فيقولُ: أخرجْ بَعثَ[٣٤] جهنّـم مـنْ ذرِّيتِـكَ: فيقولُ: يا ربِّ كم أخرِجُ؟ فيقولُ: أخرِجْ منْ كلِّ مائةٍ تِسعةً وتسعينَ، قالوا: يا رسولَ الله إذا أُخِذَ منّا من كل مائةٍ تِسعةٌ وتسعونَ فماذا يَبقى منّا؟ قال: إنَّ أمَّتي في الأممِ كالشَّعرةِ البَيضاءِ في الثَّورِ الأسودِ[٣٥].

٢٥ ـ أولُ مَنْ يُكسى منَ الخَلائقِ إبراهيم.

٢٦ ـ أولُ نبيٍّ أُرسِلَ نوحٌ.

٢٧ ـ بيْنا أيُّوبُ يغْتَسِلُ عرياناً خرَّ[٣٦] عليهِ جرادٌ منْ ذَهَبٍ، فجعلَ أيُّوبُ يحثي[٣٧] في ثوبهِ، فناداهُ ربُّهُ تباركَ وتعالى: يا أيُّـوبُ ألمْ أكُنْ أغنيتُكَ عمَّا ترى؟ قالَ: بلى وعِزتكَ، ولكنْ لا غِنىً بِي عن بركتِكَ.

٢٨ ـ بينما أنا نائمٌ رأيتُني[٣٨] أطوفُ بالكعبةِ، فإذا رجُلٌ آدمُ سَبْطُ

---

(٣٢) فتظهر.
(٣٣) أبناؤه من بعده.
(٣٤) أي المبعوث إليها من أهلها.
(٣٥) أي: في القلّة والكثرة.
(٣٦) سقط.
(٣٧) يهيل.
(٣٨) في المنام.

الشَّعَرِ[٣٩]، بينَ رجُلينِ ينطُفُ[٤٠] رأسهُ ماءً، فقلتُ: منْ هذا؟ قالوا: هذا ابنُ مريمَ، ثمَّ ذهبتُ ألتفِت، فإذا رجُلٌ أحمرُ جسيمٌ، جعدُ الرأسِ، أعورُ العينِ، كأنَّ عينَهُ عِنَبةٌ طافيةٌ، قلتُ: منْ هذا؟ قالوا: الدَّجالُ، أقرب الناسِ بهِ شبهاً ابنُ قطنٍ.

٢٩ ـ خُفِّفَ على داود القرآنُ[٤١]، فكان يأمر بدوابه فتُسرَج[٤٢]؛ فيقرأ القرآن من قَبلِ أن تُسرج دوابه، ولا يأكل إلا من عملِ يده.

٣٠ ـ خلقَ الله آدمَ على صورتهِ، وطولهُ سِتُّونَ ذِراعاً، ثمَّ قالَ: اذهَبْ فسلِّم على أُولئِكَ النَّفرِ ـ وهمْ نفرٌ منَ الملائِكةِ جُلوسٌ ـ فاستمِعْ ما يحيُّونَكَ؛ فإنَّها تحِيَّتُكَ وتحيَّةُ ذُرِّيتِك، فذهبَ فقالَ: السلامُ عليكمْ، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ الله، فزادُوهُ «ورحمةُ الله» فكُلُّ منْ يدخُلُ الجنَّةَ على صورةِ[٤٣] آدمَ في طولهِ سِتُّونَ ذِراعاً، فلمْ تزَلِ الخلقُ تنقصُ بعدهُ حتَّى الآنَ.

٣١ ـ رأى عيسَى ابن مرْيمَ رجُلاً يسْرِقُ، فقالَ لهُ: أسَرقتَ؟ قالَ: كَلّا والذِي لا إله إلاَّ هُوَ، فقالَ عيسَى: آمنتُ بالله، وكذَّبتُ عَيْني.

---

(٣٩) أسمر مسترسل الشعر.
(٤٠) يقطر ويسيل.
(٤١) أي القراءة، والمراد هنا الزَّبور، كما قال المناوي.
(٤٢) يوضع على السُّرُج، وهي جمع سراج، وهو رحل الدابّة.
(٤٣) هيئته.

٣٢ ـ رأيتُ عيسَى وموسَى وإبراهيمَ، فأمَّا عيسَى، فأحمرُ جَعدٌ[٤٤]، عريضُ الصَّدْر، وأمَّا موسَى، فآدَمُ جَسيمٌ سَبْطٌ[٤٥]، كأنَّهُ منْ رِجالِ الزُّطِّ[٤٦]، وأمَّا إبراهيمُ فانظُروا إلى صاحِبكُم. (يعني نفسهُ).

٣٣ ـ رأيتُ ليْلةَ أُسرِيَ بِي مُوسى رجُلاً آدمَ طُوَالاً جعْداً، كأنَّهُ منْ رِجالِ شَنُوءةَ[٤٧]، ورأيتُ عيسَى رجُلاً مربوعَ[٤٨] الخَلقِ إلى الحمرةِ والبياضِ، سبْطَ[٤٩] الرأسِ، ورأيتُ مالِكاً خازِنَ النَّارِ والدَّجالَ.

٣٤ـ رحِمَ الله أخِي يوسُفَ لوْ أنا أتانِي الرَّسُول[٥٠] بعدَ طولِ الحبْس لأسرعْتُ الإجابَةَ حينَ قالَ: ﴿ارجعْ إلى ربِّكَ فاسألهُ ما بالُ النِّسوةِ﴾.

٣٥ـ رَحِمَ الله لوطاً كانَ يأوِي إلى رُكنٍ شديدٍ[٥١]، ومَا بعثَ الله بعدَهُ نبيَّاً إلاَّ وهُوَ في ثروةٍ[٥٢] منْ قومهِ.

٣٦ـ رَحِمَ الله موسَى قدْ أُوذِيَ بأكثرَ منْ هذا فصبرَ.

(٤٤) خشن الشعر.
(٤٥) ضخم مسترسل الشعر.
(٤٦) جنس من السودان والهنود.
(٤٧) قبيلة يمنية.
(٤٨) بين الطول والقصر.
(٤٩) مسترسل الشعر.
(٥٠) وهو مبعوث الملك.
(٥١) يقصد: الله عزّ وجلّ.
(٥٢) أي كثرة وعزّ.

٣٧ـ رحمةُ الله علينَا وعلى موسَى لوْ صبرَ لرَأى منْ صـاحِبِه[٥٣] العجَبَ .

٣٨ـ سألتُ جبريلَ أيَّ الأجْلينِ قَضى[٥٤] مُوسى ؟ قالَ : أكملَهُما وأتَمهُما .

٣٩ـ صلُّوا على النَّبيِّينَ إذا ذكرْتُموني ، فإنهمْ قد بُعِثْوا كما بُعِثْتُ .

٤٠ـ صلُّوا على أنبياءِ الله ورُسلِهِ ، فإنَّ الله بعَثهُمْ كما بَعثَني .

٤١ـ عجبتُ لصبرِ أخي يوسفَ وكرَمِهِ والله يغْفرُ لهُ حيثُ أرسلَ إليهِ ليُستفْتى[٥٥] في الرؤيا ، ولوْ كنْتُ أنا لم أفعلْ حتى أُخرجَ[٥٦] وعجِبتُ لصبرِهِ وكرمِهِ والله يغفِرُ لهُ أتي ليخْرُجَ فلم يخرُجْ حتى أخبرهمْ بعذْرِهِ ، ولو كنتُ أنا لبادرتُ البابَ .

٤٢ـ عرِضَ عَليَّ الأنبياءُ ، فإذا موسى ضَربٌ[٥٧] منَ الرِّجـالِ ، كأنَّهُ من رجالٍ شَنُوءَة[٥٨] ، ورأيتُ عيسى ابنَ مريمَ ، فاذا أقربُ مَنْ رأيتُ بِهِ شَبَهاً عروةُ بنُ مسعودٍ ، ورأيتُ إبراهيمَ ، فإذا أقرَبُ منْ رأيتُ بهِ شَبَهاً صاحِبُكُمُ ، (يعني نفسَهُ ﷺ)، ورأَيتُ جبريلَ ، فإذا أقربُ منْ رأيتُ به

---

(٥٣) أي الخضر عليه السلام
(٥٤) بلغ .
(٥٥) ليُعرف قولُه في تفسيرها وتعبيرها .
(٥٦) من السجن .
(٥٧) خفيف اللحم المستدق
(٥٨) قبيلة يمنية

شَبَهاً دِحيَةُ .

٤٣ـ غزَا نبيّ من الأنبياءِ ، فقالَ لقَومِهِ : لا يَتبعْني منكم رجلٌ ملَك بُضعَ[٥٩] امرأةٍ ، وهو يريدُ أن يَبنيَ بها ، ولَّما يَبْنِ بها ، ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يَرفعْ سقوفَها ، ولا أحدٌ اشترى غنماً أو خلِفاتٍ[٦٠] وهو يَنظرُ وِلادَها ، فغزا ، فدنا منَ القريةِ صلاة العصرِ ، أو قريباً من ذلكَ ، فقالَ للشمسِ : إنكِ مأمورةٌ ، وأنا مأمورٌ ، اللهم احبسها[٦١] علينا ، فحُبستْ حتى فَتحَ الله عليهِ ، فجمعَ الغنائمَ . فجاءتِ النارُ لتأكُلها ، فلم تَطعَمْها ، فقالَ : إنَّ فيكم غُلولاً[٦٢] ، فليبايعني من كلِّ قبيلةٍ رجل ، فلزَقتْ يدُ رجلٍ بيدِهِ ، فقِالَ : فيكم الغُلولُ ، فلتُبايعْني قبيلتُكَ ، فلزقتْ يدُ رجُلينِ أو ثلاثةٍ بيدِهِ ، فقالَ : فيكُم الغُلولُ ، فجاؤا برأسٍ مثلِ رأسِ بقرةٍ[٦٣] منَ الذهبِ ، فوضعوها ، فجاءتِ النارُ فأكَلتها ، ثمَّ أحلَّ الله لنا الغنائمَ ، رأى ضَعْفَنا وعجزنا فأحلها لَنا .

٤٤ـ قالَ سُليمانُ بنُ داوُدَ : لأطُوفَنَّ[٦٤] الليلةَ على مائةِ امرأةٍ[٦٥] ، كُلُّهُنَّ تأتي بفارسٍ يُجاهِدُ في سبيلِ الله ، فقالَ له صاحبُهُ : قُلْ : إنْ شاءَ

(٥٩) أي تزوّجها، والبضع : الفرج، وقوله : يبني بها، أي : يدخل بها.
(٦٠) هي الحوامل من الإبل.
(٦١) هو دعاء بأن لا تغرب.
(٦٢) هو السرقة من المغنم.
(٦٣) أي كَقَدْره وصورته.
(٦٤) كناية عن الجماع.
(٦٥) من نسائه : حرائر وسراري!

الله ، فلمْ يقُلْ : إنْ شاءَ الله ، فطافَ علَيهِنَّ ، فلمْ تَحمِلْ مِنْهُنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ ، جاءتْ بِشقٍّ(٦٦) إنسانٍ ، والذي نفْسُ محمدٍ بيَدِهِ لو قالَ : إنْ شاءَ الله ، لم يَحنثْ(٦٧) ، وكانَ درَكاً(٦٨) لِحاجتهِ .

٤٥ـ قامَ مُوسى خَطيباً في بني إسرائيلَ ، فسُئِلَ ، أيُّ الناسِ أعلمُ ؟ فقالَ : أنا . فعتَبَ الله عليهِ إذْ لَمْ يَرُدَّ العِلمَ إليهِ ، وأوحى الله إليهِ : انَّ لي عَبداً بمَجمَعِ البحرَينِ ، هُوَ أعلَمُ منْكَ ، قالَ : يا ربِّ ! وكيْفَ لي بهِ ؟ فقيلَ : احملْ حُوتاً في مَكتَلٍ(٦٩) ، فإذا فقَدتَه فهُوَ ثَمَّ(٧٠) ، فانطلَقَ وانطلقَ معَه فَتاهُ يُوشَعُ بنُ نُونٍ ، وحَمَلا حُوتاً في مَكْتَلٍ ، حتى كانا عندَ الصَّخرةِ ، فوضَعا رؤوُسَهُما فَناما ، فانسَلَّ الحُوتُ منَ المَكتَلِ ، فاتخَذَ سبيلَهُ في البحرِ سَرباً(٧١) ، وكانَ لِموسىٰ وفَتاهُ عجباً ، فانطَلقا بقيَّةَ يومِهما وليلتِهما ، فلما أصبحَا ، قالَ موسى لِفتاهُ : ﴿آتِنا غَداءنا لقد لَقينا من سفرِنا هذا نَصباً﴾(٧٢) ولم يَجدْ موسى مساً(٧٣) منَ النَّصَبِ حتى جاوَزَ المكانَ الذي أمَرَهُ الله بهِ ، فقالَ لهُ فَتاهُ : ﴿أرأيتَ إذْ أوَيْنا إلى الصَّخرةِ

(٦٦) نصفه .
(٦٧) الحنث : هو عدم إبرار اليمين .
(٦٨) لحاقاً .
(٦٩) وعاء كبير جداً من الخوص .
(٧٠) هناك .
(٧١) ذهاباً بانحدار .
(٧٢) تعباً .
(٧٣) أثراً .

فإني نَسيتُ الحُوتَ﴾ قالَ موسى : ﴿ذلك ما كنَّا نَبغِ (٧٤) . فارتَدَّا على آثـارِهما قَصصـاً﴾(٧٥) فلما انتهَيـا إلى الصَّخرةِ إذا رَجُـلٌ مُسَجَّى(٧٦) بثوبْ، فسلَّمَ مُوسى، فقالَ خضِرُ: أنَّى بأرضِكَ السلامُ؟(٧٧) قالَ أنـا مُوسى، قالَ: مُوسى بَني إسرائيلَ؟ قالَ: نعمْ ﴿قالَ: هل أتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَني ممّا عُلِّمتَ رُشْداً؟(٧٨) قالَ: إنَّكَ لنْ تَستطيعَ مَعي صَبراً﴾ يا مُوسى إني على عِلمٍ مِنْ عِلمِ الله تعالى علَّمَنيهِ، لا تَعْلَمُهُ أنتَ، وأنتَ على عِلمٍ مِنْ عِلمِ الله تعالى عَلَّمَكَهُ الله لا أعلَمُهُ، ﴿قالَ: ستجِدُني إنْ شاء الله صابراً ولا أَعصي لكَ أمراً﴾، فانطَلقا يَمشِيانِ على الساحلِ .

فَمرَّتْ سفِينةٌ، فكلَّمُوهمْ أنْ يَحمِلوُهما، فعرَفوا الخضِرَ، فحمَلوُهما بغيرِ نَوْلٍ (٧٩) ، وجاء عُصفورٌ فوقَعَ على حَرْفِ السَّفينةِ فنَقرَ نَقْرةً أو نَقْرتَينِ في البحْرِ، فقالَ الخضِرُ: يا مُوسى ما نَقَصَ عِلمي وعِلمُكَ مِنْ علمِ الله إلا كنَقْرةِ هذا العُصفورِ في هذا البحر! فعَمَدَ الخَضِرُ إلى لَوْحٍ من أَلْواحِ السَّفينةِ فنَزَعهُ، فقالَ مُوسى: قَوْمٌ حَملونا بغَيرِ نَوْلٍ عمَدْتَ إلى سَفينتِهِمْ فخَرقتَها لِتغرِقَ أهْلَها؟ ﴿قالَ ألَمْ أَقُلْ إنَّك لنْ تستَطيعَ معيَ صبْراً. قالَ لا

(٧٤) نريد ونطلب.
(٧٥) تتبُّعاً لأثرهم.
(٧٦) معطى.
(٧٧) أي: من أين السلام في هذه الأرض التي لا يُعرف فيها السلام؟
(٧٨) هداية.
(٧٩) بغير أجر.

تُؤاخِذْني بما نَسِيتُ﴾ فكانتِ الأولى مِنْ مُوسى نِسياناً ، فانطَلَقا فإذا غُلامٌ يلعبُ معَ الغِلمانِ ، فأخَذَ الخَضِرُ برأسِهِ مِنْ أعلاهُ فاقتلَعَ رأسَهُ بيدِهِ ، فقالَ له مُوسى ﴿أقَتلتَ نَفْساً زاكِيةً[٨٠] بغيرِ نفْسٍ﴾ ﴿قالَ ألَمْ أقُلْ لكَ إنك لنْ تستطيعَ معيَ صبراً﴾ ، ﴿فانطَلقا ، حتى إذا أتَيا أهل قَرْيةٍ استَطعما[٨١] أهلَها فأبَوْا أنْ يُضيِّفُوهما فوَجدا فيها جِداراً يُريدُ أنْ يَنقَضَّ﴾[٨٢] قالَ الخضِرُ بيَدِهِ ﴿فأقامَهُ﴾ ، فقالَ مُوسى : ﴿لوْ شِئتَ لَتَّخذْتَ عليْهِ أجْراً . قالَ هذا فِرَاق بيْني وبينِكَ﴾ ، يَرحَمُ اللهُ مُوسى لودَدْنا لوْ صَبرَ حتى يقُصَّ علينا مِنْ أمْرِهما .

٤٦- قَرصتْ نَملةٌ نبيّاً منَ الأنبياءِ ، فأمَر بقَريةِ النَّملِ فأُحرِقتْ ، فأوْحى الله تعالى إليهِ ، أنْ قرصَتْكَ نملةٌ أحرقت أُمَّةً من الأممِ تُسبِّحُ ؟

٤٧- كانَ الرَّجُلُ قبلكم يُؤخذُ فَيُحفَرُ لهُ في الأرضِ ، فيُجعَلُ فيهِ ، فيُجاءُ بالمِنشارِ فيوضَعُ على رأسهِ ، فيُشَقُّ باثنتينِ ، ما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينهِ ، ويُمْشطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دُونَ لَحمهِ منْ عَظْمٍ أو عصَبٍ ، ما يَصُدُّه ذلكَ عن دِينهِ ، واللهِ ليُتِمَّنَّ الله هذا الأمرَ[٨٣] ، حتى يَسيرَ الرَّاكبُ منْ صَنعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ ، لا يَخافُ إلا الله ، والذئبَ على غنمهِ ،

(٨٠) طاهرة ، وهي قراءة متواترة .

(٨١) طَلَبا طعاماً لهما .

(٨٢) يهدم .

(٨٣) الدين .

ولكنَّكم تَستعجِلونَ .

٤٨ـ كانَ داوُدُ أَعبَدَ البشرِ .

٤٩ـ كانَ زكَريَّا نجّاراً .

٥٠ـ كانتِ امرأَةٌ مِن بَني إسْرائيلَ قصِيرةٌ تَمْشي مَعَ امرَأتَينِ طَويلَتَينِ ، فاتَّخَذتْ رِجْليْنِ مِن خَشبٍ ، وخاتَماً مِنْ ذَهبٍ ، مُغلَّفاً بطِينٍ ، ثمَّ حشتَهُ مِسْكاً ، وهُوَ أطيَبُ الطِّيبِ ، فمَرَّتْ بيْنَ المَرْأتَينِ ، فلمْ يَعرِفُوها ، فقالَتْ بيَدِها هكذا[٨٤] .

٥١ـ كانَتْ بنُو إسْرائيلَ يغتَسلونَ عُرَاةً ، ينْظُرُ بعضُهُمْ إلى بعْضٍ ، وكانَ مُوسى عليهِ السلامُ يغتسِل وحدَهُ ، فقالوا : واللهِ ما يَمنَعُ مُوسى أنْ يغتسلَ معنَا إلَّا إنَّهُ آدَرُ[٨٥] ، فذَهَبَ مَرَّةً يغتسِلُ ، فوضَعَ ثوبَهُ على حَجَرٍ ، ففرَّ الحجَرُ بثوْبِهِ ، فجمحَ مُوسى في أثرهِ يقولُ : ثوْبي يا حجَرُ ، ثوْبي يا حجرُ ! حتى نظرتْ بنُو إسرائيلَ إلى مُوسى ، فقالوا : واللهِ ما بِموسى مِنْ بَأسٍ[٨٦] ، وأَخذ ثوْبَهُ ، فطَفِقَ[٨٧] بالحجَرِ ضرْباً .

٥٢ـ كأني أنظُرُ إلى مُوسى في هذا الوادِي مُحْرِماً بيْنَ قَطْوانِيَّتَيْنِ[٨٨] .

---

(٨٤) أي نفضتها، وذلك لفتاً لأنظارهن إليها .

(٨٥) أي مصاب بمرض انتفاخ الخصيتين .

(٨٦) مرض .

(٨٧) فبدأ .

(٨٨) مفردها قطوانيّة ، وهي عباءة قصيرة بيضاء .

٥٣ـ كأني أنظُرُ إلى يُونُسَ على ناقَـةٍ خُطامُهـا[٨٩] لِيفٌ ، وعلَيْهِ جُبَّةٌ[٩٠] منْ صُوفٍ ، وَهُو يقولُ : لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ .

٥٤ـ كلُّ بني آدمَ يَطعُنُ[٩١] الشَّيطانُ في جَنْبَيهِ بإصبعِهِ حينَ يُولَدُ غيْرَ عيسى ابنِ مريَمَ ، ذهبَ يَطعَنُ فطعَنَ في الحِجَابِ[٩٢] .

٥٥ـ كلُّ بني آدمَ يمَسُّهُ الشَّيطانُ يوْمَ ولَدتهُ أمُّهُ إلَّا مريمَ وابنهَا .

٥٦ـ كما يُضاعَفُ لنا[٩٣] الأجْرُ ، كذلكَ يُضاعَف علَيْنا البلاءُ[٩٤] .

٥٧ـ الكَريمُ ابنُ الكريمِ ابْنِ الكريمِ ابنِ الكريم : يوُسفُ بْنُ يعقُوبَ بْنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ .

٥٨ـ لم يكذِبْ[٩٥] إبراهيم إلا ثلاثَ كذبات : ثنتينِ منهن في ذات الله ، قولُهُ ﴿إني سقيمٌ﴾[٩٦] وقولُهُ : ﴿بلْ فَعلهُ كبيرُهم هذا﴾[٩٧] وبينما

(٨٩) زمامها الذي يوضع على فمها وتُجَرّبه .
(٩٠) ثوب واسع .
(٩١) أي يصيبه بما يؤذيه .
(٩٢) هو الغشاء الرقيق الذي يكون فيه الجنين .
(٩٣) أي الأنبياء
(٩٤) من المرض والابتلاءات ونحوها .
(٩٥) اختلف أهل العلم في شرحه ، وذكر المُعَلّمي اليماني في «القائد إلى تصحيح العقائد» (ص ٢٤٨ـ ٢٥٣) عدة أجوبة ، منها : أنها كانت قبل النبوة والله أعلم .
(٩٦) مريض .
(٩٧) من الأصنام لمّا حطّمهم وألقى الكبير منهم .

هو ذات يوم وَسَارَةُ(٩٨)، إذ أتى على جبَّارٍ: من الجبابرةِ، فقيل له: إنَّ ها هنَا رجلاً معه امرأةٌ من أحسنِ النَّاس، فأرَسل إليه، فسأَلهُ عنها، فقالَ: مَنْ هذه؟ قال أختي، فأتى سَارةَ، فقالَ: يا سارةُ ليسَ على وجهِ الأرضِ مؤمنٌ غيري وَغيرُكِ، وإنَّ هذا سألني، فأخَبرتُهُ أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها، فلمَّا دَخَلت عَليهِ ذهب يتناولها بيده، فأُخِذَ(٩٩)، فقال: ادعي الله لي، ولا أضُرُّكِ، فَدَعت الله، فأطِلق(١٠٠)، ثم تناولها ثانيةً فأخِذ مثلها، أَو أشد، فقال: ادعي الله لي، ولا أضرك، فَدَعت، فأطلق، فدعا بعضَ حجبته(١٠١)، فقال: إنك لم تأتني بإنسانٍ، إنما أتيتني بشيطانٍ! فأخْدَمَهَا(١٠٢) هاجر، فأتَتهُ وهو قائمٌ يصلِّي، فأومأ بيده مهْيا؟(١٠٣) قالت: ردَّ الله كَيْد الفاجر في نحره، وأَخْدَم هاجر.

٥٩ـ لمّا خلَقَ الله آدمَ مسَحَ ظَهْرَهُ، فسقَطَ مِنْ ظَهرِه كلُّ نَسَمةٍ(١٠٤) هوَ خالقُها إلى يومِ القيامةِ، ثمَّ جعلَ بينَ عيْنَي كلِّ إنسانٍ منهمْ وَبَيصاً(١٠٥) منْ نورٍ، ثمَّ عرَضهمْ على آدَم، فقالَ: أيْ ربِّ مَنْ هؤلاءِ؟

(٩٨) زوجته

(٩٩) فدُهش

(١٠٠) أي فُكَّ قَيْدُ يده

(١٠١) جمع حاجب، وهو الخادم.

(١٠٢) أي وهبها لها لتخدمها.

(١٠٣) كلمة معناها: ما الخبر؟

(١٠٤) كائنٍ حي فيه روح

(١٠٥) بريقاً

قالَ: هؤلاءِ ذُريتكَ، فرأى رجلاً مِنهْم أَعجبَهُ نورُ ما بيْنَ عينيهِ، فقالَ: أيْ رَبِّ من هذا؟ قالَ: رجلٌ منْ ذُريَّتكَ في آخِرِ الأمم يقالُ لهُ داودُ، قالَ: أيْ ربِّ كم عُمرُه؟ قالَ: ستونَ سَنةً، قالَ: فزِدهُ من عمري أربعينَ سنة. قالَ: إذنْ يُكتَبُ ويُختَمُ ولا يبدَّلُ، فلما انقضى عمرُ آدمَ جاء ملَكُ الموتِ، فقالَ: أَولم يبقَ من عُمْري أربعون سنةٍ؟ قالَ: أوَلم تُعطها ابنَكَ داودَ؟ [فجحدَ[106] آدَمُ] فجحدتْ ذرِّيَّتُهُ، ونَسيَ آدمُ فنسيتْ ذريتُه، وخَطىء آدمَ فخطئتْ ذريَّتُه.

٦٠ـ لمَّا خَلقَ الله آدمَ ونفَخَ فيهِ الرُّوحَ عطَسَ، فقالَ: الحمدُ لله، فحمِدَ الله بإذنهِ، فقالَ لهُ ربُّهُ: يرحَمُكَ الله يا آدمُ: اذهبْ إلى أولئكَ الملائكةِ، إلى مَلإٍ[107] منهمْ جُلوسٍ، فَقُلِ: السلامُ عليكمْ، قالوا: وعليكَ السلامُ ورحمةُ الله، ثمَّ رجَعَ إلى ربِّهِ، فقالَ: إنَّ هذهِ تحِيَّتُكَ، وتحيَّةُ بَنِيك بينَهُمْ، فقالَ الله له، ويَداه مَقبوضَتانِ: اخترْ أيَّهما شِئتَ، قالَ: اخترتُ يَمينَ رَبي، وكِلْتا يَدَيْ ربي يمينٌ مُباركةٌ، ثمَّ بَسطها فإذا فيها آدمُ وذُريَّتهُ، فقالَ: أيْ ربِّ ما هؤلاءِ؟ قالَ: هؤلاءِ ذُرِّيَّتُك، فإذا كلُّ إنسانٍ مكتوبٌ عُمْرُهُ بينَ عَينَيهِ، فإذا فيهِمْ رَجُلٌ أضوَؤُهمْ[108] أوْ مِنْ أضوَئِهمْ، قالَ: يا ربِّ مَن هذا؟ قالَ: هذا ابنُكَ داوُدُ، وقد كتَبتُ لهُ عمْرَ

---

(١٠٦) فأنكر.

(١٠٧) جماعة.

(١٠٨) شديد الضياء.

أربعينَ سنةً . قالَ : يا ربِّ زِدْ في عُمْرِه ، قالَ : ذاكَ الذِي كَتَبتُ لهُ ، قالَ : أيْ ربِّ فإني قد جَعلتُ لهُ من عُمري ستينَ سنةً[١٠٩] ، قالَ أنتَ وذاكَ[١١٠] ، ثمَّ أُسكِنَ الجنةَ ما شاءَ الله ، ثم أُهبطَ منها ، فكانَ آدمُ يعدّ[١١١] لنَفْسهِ ، فأتاهُ ملَكُ المْوتِ ، فقالَ لهُ آدمُ : قد تعجَّلت ، قدْ كُتِبَ لي ألفُ سَنةٍ . قالَ : بلى ، ولكنكَ جعلتَ لابنِكَ داودُ ستينَ سَنة ، فجحَدَ[١١٢] ، فجحدت ذُريَّتُه ، ونَسي فنسيتْ ذرِّيَّتُه ، فمِنْ يومَئذٍ أُمِرَ بالكتابِ والشُّهود[١١٣] .

٦١- لمَّا صوَّر الله تعالى آدمَ في الجَنةِ تركَهُ ما شاءَ الله أنْ يترُكَه ، فجعلَ إبليسُ يُطيفُ[١١٤] بهِ ، ينظُرُ إليهِ ، فلما رآهُ أجوَفَ[١١٥] ، عرَفَ أنهُ خَلْقٌ[١١٦] لا يَتمالَكُ[١١٧] .

٦٢- لمَّا عُرِجَ بي رأيتُ إدريسَ في السماءِ الرَّابعةِ .

---

(١٠٩) قال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٤/١٠٨ -هندية) جمعاً بين هذه الرواية والتي قبلها وفيها : «أربعين» «والأظهر أنه وقع شكٌ للراوي وتردد في كون العدد أربعين أو ستين فعبّر عنه تارة بالأربعين وأخرى بالستين»

(١١٠) أي : أنت مع مطلوبك مقرونان .

(١١١) أي يُقدّر له ويراعي أوقات أجله .

(١١٢) أنكر .

(١١٣) أي بكتابة القضايا والشهود فيها .

(١١٤) يستدير حوله .

(١١٥) أي داخله خالٍ ، صاحب جوف .

(١١٦) مخلوق .

(١١٧) أي لا يملك دفع الوسوسة عن نفسه .

٦٣ـ لمّا نُفِخَ في آدمَ الرُّوحُ مارَتْ وطـارَتْ[١١٨] ، فصارَتْ في رأسِهِ ، فعَطس ، فقالَ: الحمدُ لله ربِّ العالَمين ، فقالَ الله : يـرحمُكَ الله .

٦٤ـ ليلةَ أُسريَ بِي رأيتُ موسى ، وإذا هوَ رجل ضَرْبٌ[١١٩] كأنهُ منْ رجـالِ شَنُوءَة[١٢٠] . ورأيتُ عيسى ، فـإذا هوَ رجـلٌ رَبْعـةٌ[١٢١] ، حمرُ ، كأنما خرَجَ من دِيماس[١٢٢] . ورأيتُ إبراهيمَ ، وأنا أشبَهُ ولدِهِ به . ثمَّ أُتيتُ بإناءَينِ في أحدِهما لبنٌ ، وفي الآخرِ خَمـرٌ ، فقيلَ لِي : اشـربْ أيَّهمـا شئتَ ، فـأخـذتُ اللبنَ فشـربتُـهُ ، فقيـلَ لي : أصَبتَ الفِطرةَ[١٢٣] ، أما إنكَ لوْ أخذتَ الخمرَ غوَتْ[١٢٤] أمَّتُكَ .

٦٥ـ ما حُبِست[١٢٥] الشَّمسُ على بشرٍ قطُّ ، إلا على يوشعَ بنِ نونَ[١٢٦] ، لياليَ سار إلى بيتِ المقدس .

٦٦ـ ما منْ بني آدمَ مولودٌ إلا يمَسُّه الشيطانُ حينَ يولَدُ ، فيستهلُّ صارخاً مِن مسِّ الشيطانِ ، غيْرَ مريمَ وابنِها

---

(١١٨) دارت وتردّدت .
(١١٩) هو الرجل بين كثرة اللحم وقلّته .
(١٢٠) حي من اليمن ، وهم معروفون بالطُّول .
(١٢١) ليّس بالقصير ولا بالطويل ، وبين النحيل والسمين .
(١٢٢) حمام .
(١٢٣) الإسلام .
(١٢٤) ضلَّتْ .
(١٢٥) مُنعت من الغروب .
(١٢٦) نبي من الأنبياء .

٦٧ـ ما من مولودٍ يولدُ ، إلا نخسَه[١٢٧] الشيطانُ ، فيستهلُّ صارخاً من نخسةِ الشيطانِ ، إلا ابنُ مريمَ وأُمُّهُ .

٦٨ـ مثلي في النبيينَ كمثَل رجلٍ بَنى داراً ، فأحسنَها ، وأكملها ، وأجملها[١٢٨] ، وتركَ فيها موضعَ لبنةٍ لم يَضعْها ، فجعلَ الناسُ يطوفونَ بالبنيانِ ، ويَعجبونَ منهُ ، ويقولونَ : لوْ تمَّ موضعُ هذهِ اللبِنةِ ، فأنا في النبيينَ ، موضعُ تلكَ اللبِنةِ[١٢٩] .

٦٩ـ مررتُ ليلةَ أُسريَ بي على موسى قائماً يصلي في قبره .

٧٠ـ من قال : أنا خيرٌ من يونسَ بن متَّى ، فقد كذَب .

٧١ـ موسى بنُ عِمرانَ صفيُّ الله .

٧٢ـ نحنُ أحقُّ بالشكِّ[١٣٠] من إبراهيمَ ، إذ قالَ : ﴿ربِّ أرِني كيفَ تُحْيي الموتى . قالَ أوَ لم تؤمنْ؟ قال بلى ولكنْ ليطمئنَّ قلبي﴾ ، ويرحمُ الله لوطاً ، لقد كانَ يَأوي إلى ركنٍ شديدٍ[١٣١] ، ولـوْ لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبِثَ يوسفُ لأجَبتُ الداعي[١٣٢] .

---

(١٢٧) دفعه .
(١٢٨) جعلها جميلة .
(١٢٩) أي كنت مكمّلاً لهم مُتَمِّاً لرسالتهم .
(١٣٠) المعنى أنَّ ابراهيم لم يشك ، فنحن لم نشك ونحن دونه ـ تواضعاً ـ فكيف يشك هو وهو أبو الأنبياء؟
(١٣١) يقصد الله سبحانه وتعالى .
(١٣٢) أي لأسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدّمت طلب البراءة .

٧٣ـ نـزَل نبيٌّ من الأنبياءِ تحتَ شجـرةٍ ، فلدغَتـهُ نملةٌ ، فـأمـرَ بجهازِهِ(١٣٣) فأُخرجَ من تحتها ، ثم أمرَ بَبيْتِهَا فأحرِقَ بالنارِ ، فأوْحى الله إليهِ : فهلَّا نملةٌ واحدةٌ(١٣٤) .

٢ ـ باب فضائل النبي ﷺ وعلامات نبوته

١ ـ آتي بـابَ الجنةِ فـأستفتحُ(١) ، فيقـولُ الخـازنُ : من أنتَ؟ فأقولُ : محمدٌ ، فيقولُ : بكَ أُمرتُ أنْ لا أفتحَ لأحدٍ قبلكَ .

٢ ـ أُتيتُ بالبُراقِ ، وهوَ دابةٌ أبيضُ طويلٌ ، فوقَ الحمارِ ، ودونَ البغـلِ ، يضعُ حـافرهُ عنـدَ منتهى طرْفـه ، فـركبتـهُ ، حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ ، فربطتهُ بالحلقةِ التي تَربِطُ بها الأنبياءُ ، ثمَّ دخلتُ المسجد ، فصليتُ فيه ركعتينِ ، ثمَّ خرجتُ ، فجاءني جبريلُ بإناءٍ منْ خمرٍ ، وإناءٍ منْ لبنٍ ، فاخترتُ اللبنَ ، فقالَ جبريلُ : اخترتَ الفطرةَ(٢) .

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ ، فاستفتحَ جبريلُ ، فقيلَ : منْ أنتَ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معك؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد بُعثَ إليه؟ قال :

(١٣٣) ما يحتاج إليه .
(١٣٤) أي : فهلّا عاقبت نملة واحدة وهي التي قرصتك لأنها الجانية ، وأما غيرها فليس لها جناية .
(١) فأطلب أن يُفتح لي .
(٢) الاسلام .

قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بآدم، فرحّب بي، ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريـل، فقيل: من أنت؟ قـال: جبريل، قيل: ومنْ معكَ، قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بابني الخالةِ: عيسى ابنِ مريمَ، ويحيى بن زكريَّا، فرحَّبا بِي، ودعوا لِي بخيرٍ.

ثمَّ عرج بنا إلى السماءِ الثالثةِ، فاستفتـح جبريـل، فقيل: من أنتَ؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بيوسفَ، وإذا هوَ قد أُعطيَ شطرَ الحسنِ(٣)، فرحبَ بي، ودعا لِي بخيرٍ.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ الرابعةِ، فاستفتـحَ جبريـلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلُ: ومنْ معكَ، قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ اليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بإدريسَ، فرحبَ بي، ودعا لي بخيرٍ، قال الله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً عليًّا﴾.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ الخامسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بهارونَ، فرحبَ بي ودعا لي بخيرٍ.

ثمَّ عرجَ بنا إلى السماءِ السادسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ

(٣) نصف الجمال.

هذا؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قال : محمدٌ . قيلَ : قد بعثَ إليه ؟ قال : قد بعثَ إليه ، ففتحَ لنا ، فإذا أنا بموسى ، فرحبَ بِي ودعا لِي بخيرٍ .

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ السابعةِ ، فاستفتحَ جبريلُ ، فقِيلَ : منْ هذا؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد بعثَ إليه؟ قال : قد بعثَ إليه ، ففتحَ لنا ، فإذا أنا بإبراهيمَ مسنداً ظهرَهُ إلى البيتِ المعمورِ(٤) ، وإذا هوَ يدخلهُ كلَّ يومٍ سبعونَ ألف ملك ، لا يعودونَ إليه ، ثمَّ ذهبَ بي إلى سدرةِ المنتهى(٥) ، وإذا ورقُها كآذانِ الفيلةِ ، وإذا ثمرُها كالقلالِ(٦) ، فلمَّا غشيها(٧) منْ أمرِ الله ما غشيَ تغيرتْ ، فما أحدٌ منْ خلق الله يستطيعُ أنْ ينعتها منْ حسنها ، فأوحى الله إليَّ ما أوحى ، ففرضَ عليَّ خمسينَ صلاةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ .

فنزلتُ إلى موسى ، فقال : ما فرضَ ربُّكَ على أُمتك؟ قلتُ : خمسينَ صلاةً ، قال : ارجعْ الى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ ، فإنَّ أُمتكَ لا تطيقُ ذلك ، فإني قد بلوتُ(٨) بني إسرائيلَ وخبرتهمْ ، فرجعتُ الى ربِّي فقلتُ : يا ربِّ خفف عن أُمتي ، فحطَّ(٩) عني خمساً .

---

(٤) في السماء السابعة

(٥) سميت بذلك لانتهاء علم الأوّلين والآخرين عندها . والسدر : نوع شجر .

(٦) جمع قُلَّة ، وهي الجَرَّة .

(٧) أصابها .

(٨) اختبرتُ .

(٩) نقّص .

فرجعتُ إلى موسى، فقلت: حَطّ عَنِّي خمساً، قال: إنّ أمتك لا يُطيقون ذلك، فارجع إلى ربك فسَلْه التخفيف، فلم أزلْ أرجعُ بينَ ربِّي وبينَ موسى حتى قال: يا محمدُ إنهنَّ خمسُ صلواتٍ كلَّ يومٍ وليلةٍ لكلِّ صلاةٍ عشرٌ، فذلك خمسونَ صلاةً، ومن همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملها كتبتْ لهُ حسنةً، فإنْ عملها كتبتْ لهُ عشراً، ومنْ همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملها لم تكتبْ شيئاً، فإنْ عملها كتبتْ سيئةً واحدةً.

فَنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فأخبرتهُ، فقال: ارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفِ، فقلتُ: قد رجعتُ إلى ربِّي حتى استحييتُ منهُ.

٣ ـ أُتيتُ بالبُراق، وهو دابةٌ أبيضُ طويلٌ، يضعُ حافرهُ عندَ منتهى طرفه: فلمْ نُزايلْ(١٠) ظهـرَهُ أنا وجبـريل حتى أتيتُ بيتَ المقـدسِ، ففتحتْ لي أبوابُ السماء، ورأيتُ الجنةَ والنارَ.

٤ ـ أخـذَ الله عزَّ وجـلَّ منِّي الميثـاقَ(١١) كمـا أخـذَ من النبيِّينَ ميثاقَهمْ، وبشَّرَ بي عيسى ابنُ مريمَ، ورأتْ أُمِّي في منامِها أنهُ خرجَ منْ بينِ رجليها سِراجٌ أضاءتْ لهُ قصورُ الشامِ.

٥ ـ أشدُّ أمتي لي حُباً قومٌ يكونون بعدي، يودُّ أحدهمْ أنه فقدَ أهلَهُ ومالَه وأنهُ رآني.

---

(١٠) نفارق.

(١١) العهد.

٦ ـ اذهبوا إلى صاحبكمْ فأخبروه أنَّ ربِّي قدْ قتلَ ربَّهُ الليلةَ ، (يعني كسرى)[١٢] .

٧ ـ أُعـطيتُ خمساً لم يعـطهنَّ أحدٌ من الأنبيـاءِ قبلي ؛ نصرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ[١٣] ، وجعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً ، فـأيما رجلٍ منْ أمتي أدركتهُ الصلاةُ فليصلِّ ، وأُحِلتْ لي الغنائمُ ، ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي ، وأُعطيتُ الشفاعةَ ، وكانَ النبيُّ يبعثُ إلى قومـهِ خاصـةً ، وبُعثتُ إلى الناس عامةً .

٨ ـ أُعطيتُ سبعينَ ألفاً من أُمَّتي يدخلونَ الجنةَ بغيـرِ حسابٍ ، وجوهُهم كالقمر ليلةَ البدرِ ، قلوبهمْ على قلبِ رجلٍ واحدٍ ، فاستزدتُ ربِّي عزَّ وجلَّ ، فزادني معَ كلِّ واحدٍ سبعين ألفاً .

٩ ـ أعطيتُ فواتحَ الكلام[١٤] ، وجوامعهُ وخواتمهُ[١٥] .

١٠ ـ أنا أكثرُ الأنبياءِ تبعاً[١٦] يومَ القيامةِ ، وأنا أولُ منْ يقرعُ بابَ الجنةِ .

١١ ـ أنا أول الناس يشفع في الجنة ، وأنا أكثر الناس تبعاً .

---

(١٢) قاله لرجلين بعثهما باذان عامل كسري في اليمن .
(١٣) في الجهاد .
(١٤) البلاغة والفصاحة .
(١٥) حُسنِ الوقف ورعاية الفواصل .
(١٦) أتباعاً .

١٢ ـ أنا أول شفيع في الجنة ، لم يصدق نبيٌ من الأنبياء ما صدِّقت ، وإن من الأنبياء نبيًّاً ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد .

١٣ ـ أنا أولُ منْ يأخُذُ بِحَلَقَةِ بابِ الجنَّةِ فأقعقِعُها[١٧] .

١٤ ـ أنا دعوةُ إبراهيمَ ، وكانَ آخِرَ منْ بشرَ بي عيسى ابنُ مريمَ .

١٥ ـ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع .

١٦ ـ أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبيٍّ يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا اول شافع ، وأول مشفع ولا فخر .

١٧ ـ إنَّ الله أخرجني منَ النِّكاحِ[١٨]، ولمْ يخرجني منَ السِّفاحِ[١٩] .

١٨ ـ إنَّ الله تعالى اصطَفى كِنانةَ[٢٠] منْ ولدِ إسماعيلَ ، واصطفى قريشاً منْ كنانةَ ، واصطفى منْ قريشٍ بني هاشمٍ ، واصطفاني منْ بني هاشِمٍ .

١٩ ـ إن الله بعثني إلى كل أحمرَ وأسودَ ، ونُصرتُ بالرُّعبِ ، وأحلَّ

(١٧) أحركها ليصدر الصوت .
(١٨) من حلال .
(١٩) الزنى
(٢٠) اختار هذه القبيلة .

ليَ المغنمُ ، وجُعِلَتْ ليَ الأرضُ ، مسجداً وطهُوراً ، وأُعطيتُ الشفاعةَ للمذنبينَ من أمتي يومَ القيامةِ .

٢٠ ـ إنَّ الله فضَّلني على الأنبيـاءِ بأربـعٍ : أرسلني إلى النَّاس كافةً ، وجعلَ الأرضَ كلَّها لِي ولأمَّتي طهوراً ومسجِداً ، فأينما أدركَ رجلٌ منْ أمَّتي الصلاةَ فعندهُ مسجدُهُ وعندهُ طهورهُ ، ونصرني بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ ، وأحلَّ لي المغانمَ .

٢١ ـ إنَّ الله قد اتخذني خليلاً[٢١] .

٢٢ ـ إنَّ أناساً من أمتي يأتون بعدي ، يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله .

٢٣ ـ إنَّ هذا بكى لِما فَقَدَ منَ الذِّكرِ . (يعني الجِذْعَ)[٢٢] .

٢٤ ـ إنهُ ليسَ شيءٌ بينَ السَّماءِ والأرضِ ، إلا يعلمُ أني رسولُ الله ؛ إلا عاصِيَ الجنِّ والإنسِ .

٢٥ ـ إني لأعْرفُ حجراً بمكةَ كان يُسلِّمُ عليَّ قبلَ أنْ أُبعَثَ .

٢٦ ـ إني لستُ مثلَكمْ ، إني أبيتُ يطعِمُني ربِّي ويسقيني .

٢٧ ـ ألا تُؤمِّنوني وأنا أمينٌ في السَّماءِ؟ يأتيني خبرُ السماءِ صباحاً ومساء .

---

(٢١) صديقاً حبيباً

(٢٢) وذلك لمّا ترك النبي ﷺ الخُطبة عنده .

٢٨ ـ بعِثتُ بجوامِعِ الكَلمِ ، ونْصِرتُ بالـرُّعبِ ، وبينا أنـا نائمٌ أُتيتُ بمفاتيحِ خزائِنِ الأرضِ فَوُضِعتْ في يدي .

٢٩ ـ بُعِثتُ منْ خيرِ قُرونِ بني آدمَ قرناً فقرْناً ، حتَّى كنتُ مِنَ القَرْنِ الذي كُنتُ فيهِ .

٣٠ ـ بينما أنا في الحَطيمِ [٢٣] مضطجِعاً ، إذ أتاني آتٍ فقدَّ ما بين هذهِ إلى هذه فاستخْرجَ قلبي ، ثمَّ أُتيتُ بـطسْتٍ [٢٤] منْ ذهب مملوءةٍ إيماناً فغُسلَ قلبي بماءِ زمزم ، ثم حشِيَ ، ثم أُعيد ، ثم أُتيتُ بدابَّةٍ دونَ البغلِ ، وفوقَ الحمارِ أبيض ، يُقالُ له : البراقُ ، يضعُ خَطوهُ [٢٥] عِند أقصى [٢٦] طَرفْهِ ، فحُملتُ عليه ، فانطلقَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدنيا ، فاستفتحَ ، قيل : من هذا؟ قال : جبريـلُ ، قيل : ومن معـكَ؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد أُرسِل إليه؟ قال : نعم ، قيل : مرحباً به ، فنِعم المجيءُ جاء ، ففُتح ، فلما خَلصْتُ فإذا فيها آدمُ ، فقالَ : هذا أبوكَ آدمُ فسلِّمْ عليـه ، فسلَّمتْ عليه ، فـردَّ السلام ، ثم قـال : مـرحبـاً بـالنبيِّ الصالحِ ، والابنِ الصالحِ .

ثمَّ صَعِدَ بِي حتَّى أتى السّماءَ الثانيةَ ، فاستَفتَحَ ، فقيلَ : منْ هذا؟

(٢٣) هو ما بين الركن والباب في الكعبة .
(٢٤) وعاء معروف .
(٢٥) حافره .
(٢٦) منتهى .

قالَ: جبريلُ، قِيلَ: ومنْ معكَ؟ قَالَ: محمدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، ففُتحَ، فلمَّا خلصتُ[27] إذا بيحيى وعيسى، وهما ابنا الخالةِ، قالَ: هذا يحيى وعيسَى، فسلِّمْ عليهِما، فسلمتُ، فردَّا، ثمَّ قالا: مرحباً بالأخِ الصالحِ، والنبيِّ الصَّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بِي إلى السَّماءِ الثالثةِ فاستفحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ: محَّمدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، ففتِحَ فلمَّا خلصتُ إذا يوسُفُ، قالَ: هذا يوسُفُ، فسلِّمْ عليهِ، فسلمتُ عليهِ، فردَّ، ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصالحِ، والنبيِّ الصالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بِي حتَّى أتيَ السَّماءَ الرابعةَ، فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ: محَّمدٌ، قيلَ: وقد أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنعْمَ المجِيءُ جاءَ، ففتحَ، فلما خَلصتُ إذا إدريسُ، قال: هذا إدْريسُ، فسلمْ عليهِ، فَسلمْتُ، فَردَّ، ثمَّ قالَ: مرحَباً بالأخِ الصَّالحِ، والنَّبيِّ الصَّالِحِ.

ثمَّ صَعِدَ بِي إلى السَّماءِ الخامسةِ، فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قِيلَ: ومنْ معَكَ؟ قالَ: محمَّدٌ، قِيلَ: وقد أُرسِلَ إليهِ؟

(٢٧) وصلت.

قال: نعَمْ، قيلَ: مـرحباً بـهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، فلمَّـا خلصتُ إلى هارونُ، قالَ: هذا هارونَ، فسلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ، ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصَّالحِ، والنبيِّ الصَّالحِ.

ثمَّ صَعِدَ بِي إلى السَّماءِ السادسةِ فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ: محمَّدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعَمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، فلمَّا خلصتُ فإذا مُوسى، قالَ: هذا موسى فسلِّمْ عليهِ، فسلمْتُ عليهِ، فردَّ؛ ثمَّ قالَ: مرحباً بالأخِ الصَّالحِ، فلما تجاوزتُ بكَى، قيلَ لهُ: ما يُبكيكَ؟ قال: أبكي لأن غُلاماً بُعِثَ بعدِي يدخُلُ الجنَّةَ منْ أمَّتِهِ أكثر ممَّنْ يدخُلُ منْ أُمَّتي.

ثمَّ صَعِدَ بِي إلى السَّماءِ السابعةِ، فاستفتحَ، قيلَ: منْ هذا؟ قالَ: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قالَ: محمَّدٌ، قيلَ: وقدْ بُعِثَ إليـهِ؟ قالَ: نَعمْ، قيلَ: مرحباً بهِ، فنِعمَ المجيءُ جاءَ، فلمَّا خلصْتُ إذا إبراهيمُ، قالَ: هذا أبوكَ إبراهيمُ فسلِّمْ عليهِ، فسلمْتُ عليهِ، فردَّ السَّلامَ: فقالَ: مرحباً بالابنِ الصَّالحِ، والنبيِّ الصَّالِحِ.

ثمَّ رُفِعتْ لِي سِدرةُ المنتَهى، فإذا نَبْقها(٢٨) مِثْلُ قِلالِ(٢٩) هجَرَ، وإذا ورقُها مِثلُ آذانِ الفِيلَةِ، قالَ: هذهِ سِدرةُ المنتَهى، وإذا أربعة أنهارٍ؛

(٢٨) هو ثمر شجر السِّدْر

(٢٩) جِرار، وهَجَر: بلد معروف في البحرين.

نهرانِ باطِنانِ، ونهرانِ ظاهرانِ، قلتُ: ما هذانِ يا جبريلُ؟ قالَ: أمَّا الباطنانِ فنهرانِ في الجنَّةِ، وأمَّا الظاهِرانِ فالنِّيلُ والفُرات.

ثمَّ رُفِعَ ليَ البيتُ المعمورُ، فقلت: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور، يدخلهُ كلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ ملَكٍ، إذا خرجُوا منهُ لمْ يعودُوا إليهِ آخِرَ ما عليهمْ[٣٠]، ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ منْ خمرٍ، وإناءٍ منْ لبنٍ، وإناء منْ عسلٍ، فأَخذتُ اللَّبَنَ، فقالَ: هيَ الفِطرةُ[٣١] التي أنت عليْها وأُمَّتُكَ.

ثمَّ فُرِضَ عليَّ خمسونَ صَلاةً كلَّ يومٍ، فرجعْتُ، فمررتُ على موسى، فقالَ: بمَ أمرتَ؟ قلتُ: أمرتُ بخمسينَ صَلاةً كلَّ يومٍ، قالَ: إنَّ أُمَّتكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، وإني والله قدْ جربتُ النَّاسَ قَبلكَ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ، فارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ لأمَّتكَ، فرجعتُ فوضعَ عني عشراً، فرجعتُ إلى موسى، فقالَ مِثلهُ فرجعتُ، فوضَعَ عني عشراً، فرجعتُ إلى موسى؛ فقالَ؛ مثلهُ، فرجعتُ، فوضَعَ عني عشراً، فرجعتُ إلى موسى، فقالَ مثلهُ، فرجعتُ، فوضَعَ عني عشراً، فأمِرتُ بعشرِ صلواتٍ كلَّ يومٍ، فقالَ مِثلهُ، فرجعتُ فأمِرتُ بخمسِ صلواتٍ كلّ يومٍ، فرجعت إلى موسى، فقال: بمَ

(٣٠) أي ذلك إلى آخرهم.
(٣١) الإسلام.

أمِرتَ؟ قلت: أمِرتُ بخمس صلوات كل يومٍ ، قالَ: إنَّ أُمتكَ لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلّ يومٍ ، وإني قدْ جرَّبتُ الناسَ قبلكَ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ، فارجِعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ لأمتِك، قلتُ: سألتُ ربِّي حتَّى استحييْتُ منهُ، ولكنْ أرضى وأسلِّمُ، فلمَّا جاوزتُ ناداني مُنادٍ: أمضيتُ[٣٢] فريضتي، وخَففتُ عنْ عبادِي.

٣١ ـ تنامُ عينايَ ولا ينامُ قلبي.

٣٢ ـ خرجتُ منْ لدُنْ[٣٣] آدَم، منْ نِكاحٍ غيرِ سِفاحٍ[٣٤].

٣٣ ـ خرجتُ منْ نِكاحٍ غيرِ سِفاحٍ.

٣٤ ـ خرجتُ منْ نِكاحٍ ، ولمْ أخرج منْ سِفاحٍ ، منْ لدُنْ آدمَ إلى أنْ ولدِني أبِي وأمِّي، لمْ يُصبْني منْ سِفاحِ الجاهليةِ شيءٌ.

٣٥ ـ رأتْ أُمِّي كأنَّهُ خرجَ منهَا نُورٌ، أضَاءتْ مِنْهُ قصورُ الشَّامِ.

٣٦ ـ عُرجَ بي حتى ظهرتُ بمُستوى أسْمَعُ فيه صريف[٣٥] الأقْلام.

٣٧ ـ عُرِضَت عليَّ الأممُ، فرأيتُ النبيَّ ومعهُ الرَّهطُ[٣٦]، والنَّبيَّ

(٣٢) أتممتُ

(٣٣) عِنْد

(٣٤) من حلال لا حرام.

(٣٥) صوت.

(٣٦) الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة.

ومعهُ الرَّجلُ والرجلانِ، والنبيَّ وليسَ معهُ أحدٌ، إذ رُفعَ لي سوادٌ عظيمٌ، فظننتُ أنَّهمْ أمَّتي، فقيلَ لي: هذا موسى وقومُهُ، ولكنْ انظرُ إلى الأفقِ، فإذا سوادٌ عظيمٌ، فقيلَ لي: انظرْ إلى الأفق الآخر، فإذا سوادٌ عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعونَ ألفاً يدخُلونَ الجنة بغَيرِ حِسابٍ ولا عـذابٍ، همُ الـذين... لا يستـرْقـونَ(٣٧)، ولا يتـطيَّـرونَ(٣٨)، ولا يكتوون، وعلى ربِّهمْ يتوكَّلونَ.

٣٨ ـ فُرِجَ(٣٩) سَقفُ بَيتي وأنا بِمكَّةَ فنَزَلَ جبريلُ فَفَرَجَ صَدري، ثمَّ غسَله بماءِ زمزمَ ثم جاءَ بِطِستٍ من ذهبٍ ممتلىءٍ حكمةً وإيمانـاً، فأفرَغها في صدري، ثم أَطبقَه.

ثمَّ أَخذَ بيَدِي فعرَجَ بي إلى السماءِ الـدنيا، فلمَّـا جِئنا السمـاءَ الدنيا، قالَ جبريلُ لِخازنِ السماءِ الدنيا: افتحْ، قالَ: من هذا؟ قالَ: هذا جبريلُ. قالَ هلْ معكَ أحَدٌ؟ قالَ: نعمْ معيَ محَّمدٌ. قالَ: فأُرسِلَ إليهِ؟ قالَ: نعمْ، فافتحْ.

فلما عَلوْنا السماء الدنيا فإذا رَجـلٌ عن يمينهِ أسْـوِدَةٌ(٤٠)، وعن يسارهِ أسْوِدَةٌ، فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينهِ ضحِكَ، وإذا نَظرَ قِبَلَ شِمالهِ بكى،

---

(٣٧) يطلبون الرقيا من غيرهم

(٣٨) يتشائمون.

(٣٩) فُتح.

(٤٠) أشخاص، مفردها: سواد

فقالَ: مَرحباً بالنبي الصالحِ ، والابنِ الصالحِ قلتُ: يا جبريلُ مَن هذا؟ قال: هذا آدمُ، وهذهِ الأسوِدةُ عن يمينهِ وعن شِمالهِ نَسَمُ[٤١] بنيهِ، فأهلُ اليمينِ أهلُ الجنةِ، والأَسوِدَةُ التي عن شِمالهِ أهلُ النارِ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينهِ ضحك، وإذا نظر قِبَلَ شِمالهِ بكى.

ثمَّ عرَجَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الثانيةَ، فقال لِخازِنها: افتحْ: فقالَ له خازنُها مثل ما قال خازنُ السماءِ الدنيا، ففتَحَ. فلما مَررتُ بإدريسَ قالَ: مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ. فقلتُ: مَنْ هذا؟ قالَ: هذا إدريسُ. ثمَّ مَررتُ بموسى، فقالَ: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ ، فقلتُ: من هذا؟ قالَ: هذا موسى، ثمَّ مَررتُ بعيسى، فقالَ: مَرحباً بالنبي الصالحِ والأَخِ الصالحِ ، قلتُ: مَن هذا؟ قالَ: هذا عيسى ابنُ مريمَ. ثمَّ مَررتُ بإبراهيمَ، فقالَ: مَرحباً بالنبيِّ الصالحِ والابنِ الصالحِ ، قلتُ: مَن هذا؟ قالَ: هذا إبراهيمُ.

ثمَّ عَرَجَ بي حتى ظَهرتُ بمستوىً أَسمَعُ فيهِ صَريفَ[٤٢] الأقلامِ ، ففَرَضَ الله عزَّ وجلَّ على أُمَّتي خْمسينَ صَلاةً، فرَجعتُ بذلكَ حتى مَررتُ على موسى، فقالَ موسى: ماذا فَرَضَ ربُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ عليهِم خمسينَ صَلاةً. قالَ لي موسى: فراجِعْ ربَّكَ، فإنَّ أُمتَكَ لا

---

(٤١) أرواح.
(٤٢) صوت.

تُطيقُ ذلكَ، فراجَعتُ ربِّي، فوَضعَ شَطرَها[٤٣]، فَرجعتُ إلى موسى فأَخبرتُه، فقالَ: راجِعْ ربَّكَ، فإنَّ أمتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ، فراجَعتُ ربي، فقالَ: هُنَّ خَمسٌ، وهُنَّ خَمسونَ[٤٤] لا يُبدَّلُ القوْلُ لدَيَّ، فرَجعتُ إلى موسى، فقالَ: راجِعْ ربَّكَ، فقلتُ: قدِ استَحييْتُ مِن ربي.

ثمَّ انطلقَ بي حتى انتهى إلى سِدرَةِ المُنتهى، ونَبْقُها[٤٥] مثلُ قلالِ هَجَرَ[٤٦]، وورَقُها كآذانِ الفِيَلةِ، تَكادُ الورَقَةُ تغطِّي هذهِ الأُمَّةَ، فغشيَها[٤٧] ألوانٌ لا أَدري ما هي؟ ثمَّ أُدخِلتُ الجنَّةَ، فإذا فيها جَنابذُ[٤٨] اللُّؤلِؤ، وإذا تُرابُها المِسكُ.

٣٩ ـ فضلت بأربع، جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الناس كافةً، ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يدي، وأحلت لي الغنائم.

٤٠ ـ فضلت على الأنبياء بخمس: بعثت إلى الناس كافة وادخرت شفاعتي لأمتي، ونصرت بالرعب شهراً أمامي، وشهراً خلفي، وجعلت

(٤٣) نصفها.
(٤٤) في الأجر.
(٤٥) ثمرها.
(٤٦) جرارٌ في بلدة هَجَر في البحرين
(٤٧) فغطّاها.
(٤٨) جمع جُنبذة، وهي القُبة

لي الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي.

٤١ ـ فضلت على الأنبياء بست: أُعطيتُ جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون.

٤٢ ـ كلُّ سَبَبٍ(٤٩) ونَسَبٍ مُنقطعٌ يوْمَ القيَامةِ، إلَّا سَببي ونَسَبي.

٤٣ ـ كلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ(٥٠) يَنقطِعُ يوْمَ القيامَةِ إلَّا نَسَبي وَصِهْري.

٤٤ ـ كُنتُ(٥١) نبيَّاً وآدَمُ بيْنَ الرُّوحِ والجَسدِ.

٤٥ ـ كان إذا صلىَّ الغَدَاةَ جاءَهُ [خَدَم] أهْلِ المدينةِ بآنيَتهِمْ فيها الماءُ، فما يُؤتَى بإناءٍ إلَّا غمسَ يدَهُ فيهِ(٥٢).

٤٦ ـ كان تنام عيناه، ولا ينام قلبه.

٤٧ ـ كان يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة.

٤٨ ـ لمَّا كذَّبَتْني قُرَيشٌ حينَ أُسْريَ بِي إلى بَيتِ المقْدِسِ قمتُ في الحِجْرِ(٥٣)، فجَلىَّ(٥٤) الله لِي بيتَ المَقدِسِ، فطَفِقتُ(٥٥) أُخْبِرُهمْ

---

(٤٩) هو ما يُتوصل به إلى الشيء، ويريد هنا صلة الزواج

(٥٠) هو القريب بالزواج

(٥١) أي كُتبت كما في رواية أخرى

(٥٢) تبرّكاً بيده الشريفة، وذلك في حياته ﷺ

(٥٣) هو ما بين الركن والمقام في الكعبة

(٥٤) كشف وأظهر

(٥٥) فبدأت

عنْ آياتهِ؛ وأنَا أنظُرُ إليهِ.

٤٩ ـ لوْ لمْ أحتضِنْهُ[٥٦] لَحنَّ إلى يومِ القيامةِ.

٥٠ ـ لوْ لمْ تَكِلْهُ[٥٧] لأكلتُمْ منه، ولقامَ بكمْ[٥٨].

٥١ ـ لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنا حظكم[٥٩] من النبيين وأنتم حظي من الأمم.

٥٢ ـ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف. متماسكون آخذ بعضهم بيد بعض، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم[٦٠]، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر.

٥٣ ـ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً.

٥٤ ـ ليلةَ أُسريَ بِي رأيتُ موسى، وإذا هوَ رجل ضَرْبٌ[٦١]، كأنهُ منْ رجالِ شَنُوءَةَ[٦٢].

ورأيتُ عيسى، فإذا هوَ رجلٌ رَبْعةٌ[٦٣]، أحمرُ، كأنما خرَجَ من

(٥٦) الجذع الذي كان يخطب بقربه
(٥٧) تَزِنْه
(٥٨) قاله لّما أعطى رجلاً وامرأته وضيفهما شعيراً، فظل الرجل يأكل منه حتى كالَه، فقاله ﷺ
(٥٩) نصيبكم
(٦٠) وذلك لتماسكهم، ودخولهم صفاً واحداً.
(٦١) بين كثرة اللحم وقلته.
(٦٢) قبيلة تُعرف بالطول
(٦٣) بين الطول والقِصَر

دِيماسٍ[٦٤].

ورأيتُ إبراهيمَ، وأنا أشبَهُ وَلدِهِ بهِ.

ثمَّ أُتيتُ بإناءينِ في أحدِهما لبنٌ، وفي الآخَرِ خمرٌ، فقيلَ لِي: اشربْ أيَّهما شئتَ، فأخذتُ اللبنَ فشربتُهُ، فقيلَ لِي: أصَبتَ الفِطرةَ[٦٥]، أمَا إنكَ لوْ أخذتَ الخمرَ غوَتْ[٦٦] أمَّتُكَ.

٥٥ ـ ما منَ الأنبياءِ منْ نبيٍّ إلا وقد أُعطيَ من الآياتِ ما مِثلُه آمَنَ عليهِ البَشرُ، وإنما كانَ الذي أوتيتُه وحْياً أوحاهُ الله إليَّ، فأرجو أنْ أكونَ أكثرَهم تابعاً[٦٧] يومَ القيامةِ.

٥٦ ـ ما منكم من أحد، إلا وقد وُكِّل به قرينه من الجنِّ، وقرينه من الملائكة. قالوا: وإياك؟ قال: وإيَّايَ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير.

٥٧ ـ ما منكم من أحد إلا ومعه شيطانٌ، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم.

٥٨ ـ مثَلي ومَثلكم كمَثلِ رجلٍ أوقدَ ناراً، فجعلَ الفراشُ

(٦٤) حمّام.
(٦٥) الإسلام.
(٦٦) ضلّت.
(٦٧) أتباعاً

والجنادبُ يقعنَ فيها، وهوَ يذُبُّهنَّ(٦٨) عنها، وأنا آخُذ بحُجزكم(٦٩) عنِ النارِ؛ وأنتم تفلَّتونَ من يدِي.

٥٩ ـ مثَلي ومَثَلُ ما بعثني الله بهِ، كمثَلِ رجلٍ أتى قوماً، فقالَ: يا قومِ إني رأيتُ الجيشَ بعيني، وإني أنا النذيرُ العُريانُ(٧٠)، فالنَّجاءَ(٧١) النجاءَ، فأطاعهُ طائفةٌ منْ قومهِ، فأدلجوا(٧٢)، وانطلقوا على مهلِهم فنجوْا؛ وكذبتهُ طائفةٌ منهمْ، فأصبحوا مكانهمْ، فصبحهُم الجيشُ، فأهلكهمْ واجتاحهم(٧٣)، فذلكَ مثَلُ مَن أطاعَني فاتبعَ ما جئتُ له، ومَثَلُ مَن عصاني وكذَّبَ بما جئتُ بهِ منَ الحقِّ.

٦٠ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيَده، ما منْ عبدٍ يؤمنُ ثم يسدِّدُ(٧٤) إلا سُلكَ بهِ في الجنةِ، وأَرجو أن لا يدخُلها أحدٌ حتى تبوَّءُوا(٧٥) أنتم ومَن صلَحَ من ذرِّياتِكم(٧٦) مساكنَ في الجنةِ، ولقد وعدَني ربي أنْ يُدخلَ الجنةَ من أُمَّتي سبعينَ ألفاً بغيرِ حسابٍ.

---

(٦٨) يدفعهّن عن النار

(٦٩) جَمع حُجْزة، وهي الموضع الذي يُعقد فيه الازار، والمراد: أنا آخذكم حتى أُبعدكم.

(٧٠) هو الذي يُنذر الناس دون ملابسه لأنه بهذا أظهر للعين.

(٧١) أي: انجوا بأنفسكم.

(٧٢) ساروا من أول الليل.

(٧٣) أهلكهم.

(٧٤) يستقيم

(٧٥) تقيموا

(٧٦) أبنائكم.

٦١ ـ والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، لا يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار.

٦٢ ـ وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بلا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً، وثلاث حثيات[٧٧] من حثيات ربي.

٦٣ ـ ولدُ آدَمَ كلهمْ تحت لوائي يومَ القيامة، وأنا أولُ من يفتح له باب الجنةِ.

٦٤ ـ الوسيلة[٧٨] درجة عند الله، ليس فوقها درجة، فسلوا الله أن يؤتيني الوسيلة.

٦٥ ـ لا تسألوني عن شيء إلى يوم القيامة إلا حدثتكم[٧٩].

٦٦ ـ يا عائشة إن عَينَيَّ تنامان ولا ينام قلبي.

---

(٧٧) غَرْفات.
(٧٨) أصل معناها: ما يُتَوَّصل به إلى الشيء
(٧٩) أجبتكم، قاله لمّا سأله أصحابُه فأكثروا عليه.

٣ ـ باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

١ ـ كان أبيضَ ؛ كأنَّما صِيغَ[١] منْ فِضَّةٍ ، رَجِلَ[٢] الشَّعْرِ.

٢ ـ كان أبيضَ ، مُشرَّباً[٣] بحُمرَةٍ ، ضخْمَ الهامَةِ[٤] ، . . . . . أهدب الأشفار[٥] .

٣ ـ كان أبيضَ ، مُشرَّباً بياضُهُ بحُمرةٍ ، وكانَ أسْوَدَ[٦] الحَدَقَة ، أَهْدَبَ الأشْفارِ.

٤ ـ كان أبيضَ مَليحاً مُقَصَّداً[٧] .

٥ ـ كان أحسنَ الناسِ . . . . رَبْعةً[٨] ؛ إلى الطُّولِ ما هُو، بَعيدَ ما بيْنَ المَنكِبينِ ، أَسِيلَ الخدَّينِ ، شديدَ سوادِ الشَّعر ، أكْحلَ العَينَينِ ، أهدَبَ الأشفارِ ، إذا وَطِىءَ[٩] بقَدمهِ وَطِىءَ بكلِّها ؛ ليْسَ لهُ أخمَصُ[١٠] ، إذا وَضعَ رِداءَهُ عن مَنكِبيهِ فكأنهُ سبِيكةُ[١١] فِضةٍ ، . . . . .

---

(١) خُلق

(٢) مُسَرّح

(٣) شدة البياض المائل إلى الحمرة .

(٤) ضخم الرأس .

(٥) طويل شعر الأجفان .

(٦) شديد سواد العين .

(٧) ليس بسمين ولا نحيف ، ولا طويل ، ولا قصير .

(٨) بين الطويل والقصير.

(٩) داس . (وأسيل الخدّين : يعني قِلْة لحمهما مع رقة جلدهما) .

(١٠) الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء

(١١) قطعة .

٦ ـ كان أحسنَ الناسِ وَجهاً، وأحسنَهُم خُلُقاً، ليسَ بالطويلِ البائنِ[١٢]، ولا بالقصيرِ.

٧ ـ كان إذا غَضِبَ احمرَّتْ وجنَتاهُ[١٣].

٨ ـ كان أزْهَر[١٤] اللَّوْن، كأنَّ عَرَقهُ اللؤلؤ، إذا مشى تَكفَّأ[١٥].

٩ ـ كان خَاتَمُ النُّبوةِ في ظَهْرِهِ بَضْعةً ناشِزَةً[١٦].

١٠ ـ كان خَاتِمُهُ غُدَّةً[١٧] حمراء[١٨]، مثْلَ بيضةِ الحمامة[١٩].

١١ ـ كان رَبعةً[٢٠] من الْقوم، ليْسَ بالطَّويل البائن[٢١]، ولا بالقصيرِ، أزهرَ[٢٢] اللَّونِ، ليس بالأبيض الأَمْهقِ[٢٣]، ولا بالآدم[٢٤]، وليس بالجعدِ[٢٥] القَطط، ولا بالسَّبْطِ[٢٦].

(١٢) الذي يفارق الناس بزيادة طوله.
(١٣) خَدّاه.
(١٤) أبيض منير.
(١٥) مال إلى قدّام.
(١٦) قطعة لحم مرتفعة.
(١٧) لحم يحدث بين الجلد واللحم ويتحرك بالتحريك
(١٨) تميل إلى الحمرة.
(١٩) في القدر والصورة.
(٢٠) بين الطويل والقصير.
(٢١) الطويل المتناهي في الطول.
(٢٢) أبيض منير.
(٢٣) لم يكن شديد البياض، ولكنه كان نيرّه.
(٢٤) ولا شديد السمرة، إنما يخالط بياضه الحمرة.
(٢٥) الشديد الجعودة الشبيه شعر السودان.
(٢٦) المنبسط المسترسل، فهو متوسط بين الجعودة والنعومة.

١٢ ـ كان شَبَحَ [٢٧] الذِّراعين، بعِيدَ ما بيْنَ المنكِبين، أهْدَبَ [٢٨] أشْفَار العينين.

١٣ ـ كان شَعرهُ دونَ الجُمَّةِ [٢٩]، وفوقَ الوفرةِ [٣٠].

١٤ ـ كان شيْبُهُ نحو عشرين شعرَةً.

١٥ ـ كان ضخم الرأس، واليدين، والقدمين.

١٦ ـ كان ضخم [٣١] الهامةِ، عظيمَ [٣٢] اللِّحْيةِ.

١٧ ـ كان ضَليعَ [٣٣] الفم، أشكل [٣٤] العينيْنِ، منْهوسَ [٣٥] العَقِبِ.

١٨ ـ كان كثيرَ العَرَقِ.

١٩ ـ كان كثيرَ شَعْر اللِّحْيةِ.

٢٠ ـ كان وجهُهُ مثلَ الشَّمسِ والقمَر، وكان مستديراً.

(٢٧) عريض الذراعين.
(٢٨) طويلهما غزيرهما.
(٢٩) شعر الرأس المتجاوز شحمة الأذن.
(٣٠) ما سال على الأذن وجاوز الشحمة.
(٣١) كبيرها. وعظم الرأس يدل على الرزانة والوقار
(٣٢) غليظها وكثيفها.
(٣٣) عظيمة أو واسعة. (وهو كناية عن فصاحته)
(٣٤) في بياضهما حمرة.
(٣٥) قليل لحم العقب

٢١ ـ كان إذا جَلسَ احتَبى[٣٦] بيدَيه .

٢٢ ـ كان إذا سُرَّ استنَارَ وجهُهُ كأنّهُ قِطعةُ قَمرٍ.

٢٣ ـ كان إذا كَرِهَ شيئاً رُؤيَ ذلكَ في وجههِ .

٢٤ ـ كان إذا مشَى أَقلعَ[٣٧] .

٢٥ ـ كان إذا مشَى كأنهُ يَتوكَّأ[٣٨] .

٢٦ ـ كان إذا مَشى لمْ يَلتفتْ .

٢٧ ـ كان طويل الصَّمت، قليلَ الضَّحك .

٢٨ ـ كان في كلامهِ ترتيلٌ[٣٩]، أو ترسيلٌ[٣٩] .

٢٩ ـ كان لا يَلتفتُ وراءَهُ إذا مَشَى ، . . . .

٣٠ ـ كان كلامه كلاماً فصْلاً[٤٠]، يفهمُهُ كلُّ من سمِعَهُ .

٣١ ـ كان يَمشي مَشْياً يُعرَفُ فيهِ أنْهُ ليْسَ بعَاجِزٍ، ولاَ كَسلاَنَ .

---

(٣٦) أي وضع رجليه إلى بطنه ، يجمعها مع ظهره .
(٣٧) أي يمشي بقوة فيرفع رجليه من الأرض رفعا قوياً لا كمشي النساء .
(٣٨) أي لا يتكلم كأنه أغلق فمه .
(٣٩) تمهل وتأنٍّ .
(٤٠) بيِّن ظاهر ، يفصل بين الحق والباطل .

٤ ـ باب أخلاق النبي ﷺ

١ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ ، فوالذي نفسي بيدهِ ، لو كانتِ الدُّنيا تزنُ عندَ الله جناحَ بعوضةٍ ، ما سقى منها كافراً كأساً .

٢ ـ آكل كما يأكلُ العبدُ ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ .

٣ ـ آكلُ كما يأكلُ العبدُ ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ ، فإنما أنا عبدٌ .

٤ ـ اللهمَّ اجعلْ رزقَ آلِ محمدٍ قُوتاً[١] .

٥ ـ اللهمَّ إني أتخذُ عندَكَ عهداً لنْ تُخلِفنيهِ ، فإنما أنا بَشرٌ ، فأيُّما مؤمنٍ آذيتُهُ ، أو شتمتهُ ، أو جلدْتهُ ، أو لعنتهُ ، فاجعلْها لهُ صلاةً وزكاةً[٢] وقربةً تقربهُ بها إليكَ يومَ القيامةِ .

٦ ـ أما والله إني لأتقاكمْ لله ، وأخشاكمْ لهُ .

٧ ـ أما والله إني لأخشاكمْ لله ، وأتقاكمْ له ، لكني أصومُ وأفطرُ ، وأُصلِّي وأرقدُ ، وأتزوجُ النساءَ ، فمنْ رغبَ عن سنتي فليسَ مني[٣] .

٨ ـ أما والله إني لأمينٌ في السماءِ وأمينٌ في الأرض .

---

(١) ما يسد به الرمق والجوع

(٢) رحمة وتطهيراً .

(٣) قاله لما جاءه ثلاثة رجال أحدهم : يصوم ولا يفطر ، والآخر يصلي الليل ولا ينام ، والثالث ، لا يتزوج النساء ، وكانوا يفعلون ذلك تعبداً .

٩ ـ امشوا أمامي ، خلُّوا ظهري للملائكةِ[٤] .

١٠ ـ أنا أتقاكُمْ لله ، وأعلمكمْ بحدودِ الله .

١١ ـ إنَّ أتقاكمْ وأعلمَكمْ بالله أنا .

١٢ ـ إنَّ الله تعالى جعلني عبداً كريماً ، ولمْ يجعلني جباراً عنيداً .

١٣ ـ إنما أنا بشرٌ ، وإني اشترطتُ على ربِّي عزَّ وجلَّ : أيَّ عبدٍ منَ المسلمينَ شتمتُهُ ، أو سببتُهُ ، أن يكونَ ذلكَ لهُ زكاةً ، وأجراً .

١٤ ـ إنما أنا رحمةٌ مهداةٌ .

١٥ ـ إنما أنا مُبَلغٌ ، والله يهدي ، وانما أنا قاسمٌ ، والله يُعْطي .

١٦ ـ إنهُ ليسَ لنبيٍّ أن يُومِضَ[٥] .

١٧ ـ إنهُ لا ينبغي لنبيٍ أن تكونَ لهُ خائنةُ الأعينُ[٦] .

١٨ ـ إني ذكرتُ وأنا في العَصرِ شيئاً مِن تِبْرٍ[٧] كانَ عندنا ، فكرهتُ أن يبيتَ ، فأمرتُ بقَسْمِهِ .

١٩ ـ إني لأرجو أن أفارقَكمْ ، ولا يطلبني أحدٌ منكمْ بمظَلمةٍ ظَلمْتُهُ .

---

(٤) قاله لصحابته رضي الله عنهم .

(٥) أي : أن يشير إشارة خفية .

(٦) بمعنى الحديث قبله .

(٧) ذهب .

٢٠ ـ أو ما عِلِمْتِ ما شارطْتُ عليه ربي ؟ قلتُ : اللهمَّ إنما أنا بشرٌ، فأيَّ المُسلمينَ لعَنْتُهُ ، أو سببْتُهُ ، فاجعَلْهُ له زكاةً وأجراً[٨] .

٢١ ـ ألا تَعجَبونَ كيفَ يصرِفُ الله عني شتمَ قُريشٍ ولعْنَهمْ ، يشتِمونَ مُذَمَّماً[٩] ، ويلعنونَ مذمَّماً ، وأنا محمدٌ .

٢٢ ـ أيُّما رجُلٍ مِنْ أمَّتي سببتُهُ سبَّةً ، أو لعَنتهُ لعنَةً في غضبي ، فإنَّما أنا مِنْ ولدِ آدمَ ، أغضبُ كما تغضبونَ ، وإنَّما بعثني الله رحمةً للعالمينَ ، فاجعلْهَا عليهِمْ صلاةً يومَ القيامةِ .

٢٣ ـ قال الله تعالى : لا ينبغي لعبْدٍ لي أنْ يقولَ : أنا خيْرٌ مِنْ يونُسَ بنِ مَتَّى .

٢٤ ـ كان[١٠] أحسنَ الناسِ ، وأجْوَدَ الناسِ ، وأشجَعَ الناسِ .

٢٥ ـ كان أحسنَ النَّاسِ خُلقاً .

٢٦ ـ كان إذا استراث الخبر تمثل ببيت طُرَفة[١١] .

ويأتيك بالأخبار من لم تزود .

٢٧ ـ كان يمر بالصبيان فيسلّم عليهم .

(٨) قاله لأم سليم لما دعا على يتيمة عندها .
(٩) كان الكفار يسمونه بذلك لشدة كراهيتهم له ، فيصرف الله سبهم وشتمهم على مذمم، وليس عليه ﷺ .
(١٠) أي النبي ﷺ .
(١١) أحد الشعراء الجاهليين .

٢٨ ـ كان إذا عملَ عمَلاً أثبَتهُ[١٢] .

٢٩ ـ كان إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه ، قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناوله إياها فلم ينزع يده منها حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه ، وإذا لقي أحداً من أصحابه فتناول أُذنه[١٣] ، ناوله إياها ، ثم لم ينزعها حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه .

٣٠ ـ كان إذا مشى ، مشى أصحابُهُ أمامَهُ ، وتركوا ظهرَهُ للملائكةِ .

٣١ ـ كان أشد حياء من العذراء في خدرها[١٤] .

٣٢ ـ كان خُلُقهُ القرآن .

٣٣ ـ كان ممَّا يقول للخادم : ألكَ حاجةٌ ؟

٣٤ ـ كان وسادتُه التي ينام عليها بالليل من آدَم[١٥] ، حشوها ليفٌ

٣٥ ـ كان لا يجِدُ من الدَّقَلِ[١٦] ما يملأُ بطنَه .

٣٦ ـ كان لا يُدفع عنه الناس ، ولا يُضربوا عنه[١٧] .

---

(١٢) أي : دام عليه .
(١٣) ليسر له حديثاً ، والمراد بالقيام : الوقوف .
(١٤) سترها الذي يجعل بجانب البيت
(١٥) جلد .
(١٦) هو أردأ التمر .
(١٧) وذلك لشدة تواضعه وبراءته من الكبر .

٣٧ ـ كان لا يراجَع بعد ثلاث[١٨] .

٣٨ ـ كان لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت .

٣٩ ـ كان لا يكاد يُسأل شيئاً إلا فعله .

٤٠ ـ كان لا يكاد يقول لشيءٍ : لا ، فإذا سئل فأراد أن يفعل قال : نعم ، وإذا لم يُرد أن يفعل سكت .

٤١ ـ كان لا يَمنع شيئاً يُسأله .

٤٢ ـ كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً[١٩] وأهلُهُ لا يجدونَ عشاء ، وكان أكثرَ خبزهم خبزُ الشعير .

٤٣ ـ كان يبيع نخل بني النَّضير ،ويَحْبِسُ[٢٠]لأهله قوتَ[٢١]سنتهم .

٤٤ ـ كان يأتي ضعفاءَ المسلمين ، ويزورهم ، ويعود مرضاهم ، ويشهد جنائزهم .

٤٥ ـ كان يبدو إلى التلاعِ[٢٢] .

٤٦ ـ كان يتخلَّفُ في المسير ، فيُزْجي الضَّعيفَ[٢٣] ،

(١٨) أي في المسألة .
(١٩) جائعاً .
(٢٠) يدخر .
(٢١) طعام .
(٢٢) كان يخرج إلى البادية .
(٢٣) أي يسوقه ليلحقه بالرفاق .

ويُردفُ[٢٤]، ويدعو لهمْ.

٤٧ ـ كان يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل[٢٥] الشاة، ويجيب دعوة المملوك[٢٦] على خبز الشعير.

٤٨ ـ كان يحبّ العراجين[٢٧] ولا يزال في يده منها.

٤٩ ـ كان يُردِفُ خلفَهُ، ويضعُ طعـامَهُ على الأرضِ، ويجيبُ دعوَةَ المملوكِ، ويركَبُ الحمارَ.

٥٠ ـ كان يركب الحمار، ويخصف[٢٨] النعل، ويرقع القميص، ويلبس الصوف، ويقول: من رغب عن سنتي فليس مني.

٥١ ـ كان يعجبه العراجين أن يمسكها بيده.

٥٢ ـ كان يُعجبهُ أنْ يلقى العدوَّ عندَ زوالِ الشَّمسِ.

٥٣ ـ كان يفْلي[٢٩] ثوْبَهُ، ويحلُبُ شاتَهُ، ويخدُمُ نفْسهُ.

٥٤ ـ كان يقومُ إذا سَمِعَ الصَّارِخَ[٣٠].

---

(٢٤) يركبه خلفه على ظهر الدابة.
(٢٥) أي: يجعل رجليه بين قوائمها ليحلبها، إرشاداً إلى التواضع.
(٢٦) الخادم.
(٢٧) مفردها عرجون، هو العود الأصفر المنعرج من النخل
(٢٨) يُصلح.
(٢٩) يبحث عما فيه مما يؤذي.
(٣٠) الديك.

٥٥ ـ كان يَكرَهُ أنْ يطأَ أحَدٌ عَقبهُ[٣١] ، ولكنْ يمينَ وشمالَ .

٥٦ ـ ما رأينا مِن فزَعٍ [٣٢] ، وإنْ وجدناهُ لبحْراً[٣٣] .

٥٧ ـ مالي وللدنيا ! ما أنا في الدنيا إلا كراكب[٣٤] استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها .

٥٨ ـ مالي وللدنيا، وما للدنيا ومالي ! والذي نفسي بيده ، ما مثلي ومثل الدنيا ، إلا كراكب سار في يوم صائف[٣٥] ، فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ، ثم راح وتركها .

٥٩ ـ ما ينبغي لنبي أن يقولَ: إني خيرٌ من يونسَ بنِ متىَّ .

٦٠ ـ لا يقولنَّ أحدكم : إني خيرٌ من يونس بن متىَّ .

٦١ ـ لا ينبغي لعبدٍ أن يقولَ : أنا خيرٌ من يونس بن متَّى .

٦٢ ـ والله لا تجدونَ بعدي أعدلَ عليكمْ مني .

٦٣ ـ والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله ، وأعلمكم بما أتقي .

٦٤ ـ هـوِّن عليكَ ، فـإني لستُ بملكٍ، إنما أنـا ابنُ امرأةٍ من

(٣١) أي : يمشي خلفَه .

(٣٢) خوف .

(٣٣) أي الفَرَس، وذلك لسرعته .

(٣٤) المسافر .

(٣٥) من الصيف .

قريشٍ ، كانتْ تأكلُ القديدَ .

٦٥ ـ والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ ، ما أصبحَ عِندَ آلِ محمدٍ صاعُ حَبٍّ ولا صاعُ تمرٍ .

٦٦ ـ لا تقتسم ذريتي ديناراً ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومَؤُنة عاملي فهو صدقةٌ .

٦٧ ـ يا أمَّ سُليم ! أما تعلمين أني اشترطتُ على ربي فقلتُ : إنما أنا بشرٌ ، أرضى كما يرضى البشرُ ، وأغضب كما يغضب البشر ، فأيما أحدٍ دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلَها له طهوراً وزكاةً وقُربةً تقربه بها منك يومَ القيامة .

٦٨ ـ يا أُمَّ فلان ! اجلسي في أيِّ نواحي السِّكَك شئتِ أجلسْ إليكِ .

٥ ـ باب فضائل الصحابة

١ ـ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا(١) . وإذا ذكر النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا(٢) .

(١) عن الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق .
(٢) عن كثرة الخوض في محاورة أهله لما في ذلك من المفاسد .

٢ ـ بِحسْب أصحابي القتْلُ[٣].

٣ ـ بُعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم.

٤ ـ دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغتم أعمالهم.

٥ ـ لعن الله من سبَّ أصحابي.

٦ ـ من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٧ ـ النجوم أمنة[٤] للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد[٥]، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون[٦]، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون[٧].

٨ ـ لا تسبوا إصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد[٨] أحدهم، ولا نصيفه[٩].

٩ ـ يأتي على الناس زمانٌ يغزو فئامٌ[١٠] من الناس فيُقال: فيكم

---

(٣) أي: يكفي المخطىء منهم في قتاله في الفتن القتل. فإنه كفارة لجرمه وتمحيص لذنوبه. وأما المصيب فهو شهيد.

(٤) سبب أمن السماء.

(٥) من الانفطار والطي كالسجل.

(٦) من الفتن والحروب واختلاف القلوب.

(٧) من ظهور البدع وغلبة الأهواء، واختلاف العقائد. عافانا الله.

(٨) هو مكيال وهو رِطْل وثُلُث عند أهل الحجاز، ورِطْلان عند أهل العراق.

(٩) أي: نصف.

(١٠) الجماعة الكثيرة.

مَن صاحبَ الرسول؟ فيقولون : نعم ، فيُفتح لهم ، ثم يأتي على الناس زمـان ، فيغزوا فئـامٌ من الناس ، فيقـال لهم : هـل فيكم من صـاحب أصحاب الرسول؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم ، ثم يـأتي على الناس زمان ، فيغزو فئامٌ من الناس ، فيقال لهم : هل فيكم من صـاحب من صاحب أصحاب الرسول؟ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم .

٦ ـ باب فضائل الخلفاء الراشدين

١ ـ أبى الله والمؤمنونَ أن يُختلفَ عليكَ يا أبا بكر .

٢ ـ أبو بكر في الجنةِ ، وعمرُ في الجنةِ ، وعثمانُ في الجنةِ ، وعليٌّ في الجنةِ ، وطلحةُ في الجنةِ ، والزبير في الجنةِ ، وعبدُ الرحمن بنُ عوف في الجنةِ ، وسعدُ بن أبي وقاصٍ في الجنةِ ، وسعيدُ بن زيدٍ في الجنةِ وأبو عبيدةَ بنُ الجراح في الجنةِ .

٣ ـ أبـو بكـرٍ وعمـرُ سيـدا كهـولِ أهـلِ الجنــةِ ، منَ الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلينَ .

٤ ـ اجلسْ يا أبا ترابٍ[1]! (قالهُ لعليٍّ) .

(١) هي لَقَبُهُ كَكُنيتِهِ . رضي الله عنه .

٥ ـ أحبُّ الناسِ إليَّ عائشةُ ومنَ الرجالِ أبوها .

٦ ـ ادعي[٢] أبا بكرٍ أباكِ ، وأخاكِ ، حتى أكتبَ كتاباً ، فإنِّي أخافُ أنْ يتمنَّى مُتمَنٍّ ، ويقولَ قائلٌ : أنا أولى ، ويأبى الله والمؤمنونَ إلاَّ أبا بكرٍ[٣] .

٧ ـ إذْنُكَ عليَّ أنْ يُرفعَ الحجابُ[٤] ، وأنْ تستمِعَ لسوادي[٥] حتَّى أنهاكَ .

٨ ـ أرأفُ أمَّتي بأمَّتي أبو بكر ، وأشدهمْ في دين الله عمرُ ، وأصدقهمْ حياءً عثمانُ ، وأقضاهمْ[٦] عليٌّ ، وأفرضُهُمْ[٧] زيدُ بن ثابتٍ ، وأقرؤهمْ[٨] أبيٌّ ، وأعلمهمْ بالحلالِ والحرامِ معاذُ بن جبلٍ ، ألا وإن لكلِ أمةٍ أميناً ؛ وأمينُ هذهِ الأمةِ أبو عبيدة بن الجراح .

٩ ـ أرحمُ أمَّتي بأمَّتي أبو بكرٍ ، وأشدُّهم في أمرِ الله عمرُ ، وأصدقهمْ حياءً عثمانُ ، وأقرؤهمْ لكتابِ الله أُبيُّ بنُ كعبٍ ، وأفرضُهُم زيدُ بنُ ثابتٍ ، وأعلمهمْ بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ ، ولكلِّ أمةٍ

(٢) قاله لعائشة .
(٣) في الخلافة .
(٤) قاله لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
(٥) سري .
(٦) أعلمهم بالقضاء .
(٧) أعلمهم بالمواريث .
(٨) لكتاب الله تبارك وتعالى .

أمينٌ، وأمينُ هذهِ الأمةِ أبو عبيدةَ بن الجراح .

١٠ ـ أشدُّ أمتي حياءً عثمانُ بنُ عفانَ .

١١ ـ اقتدوا باللَّذينِ منْ بعدِي ؛ أبي بكرٍ وعُمرَ .

١٢ ـ اقتـدوا باللذينِ منْ بعـدي ؛ أبي بكرٍ وعُمـرَ، واهتدُوا[٩] بهدْيِ عمَّارٍ، وما حدَّثكُمُ ابنُ مسعودٍ فاقبلوهُ .

١٣ ـ اقتـدوا باللذينِ منْ بعـدِي منْ أصحابي ، أبي بكـرٍ وعُمرَ واهتدوا بهديِ عمَّارٍ، وتمسَّكوا بعهدِ ابنِ مسعودٍ .

١٤ ـ البسْ جديداً ، وعشْ حميداً[١٠] ، ومُتْ شهيداً ، ويرزقكَ الله قرَّة عَينٍ في الدُّنيا والآخرةِ[١١]، (قاله لعمر) .

١٥ ـ أنتَ عتيقُ[١٢] الله منَ النارِ . (قالهُ لأبي بكرٍ) .

١٦ ـ أنتَ مني بمنـزلـةِ هـارونَ مِنْ مـوسى ، إلا أنـهُ لا نبيَ بعدي[١٣] .

١٧ ـ أنتَ مني ، وأنا منكَ . (قالهُ لعلي) .

---

(٩) بطريقته .

(١٠) التحميد أبلغ من الحمد. والحمد أعم من الشكر

(١١) تقال لمن لبس ثوباً جديداً .

(١٢) العتق يطلق على الكرم، والجمال، والحرية، والمراد هنا الأخيرة .

(١٣) قاله لعلي .

١٨ ـ إنَّ الجنَّةَ لتشتاقُ إلى ثلاثةٍ؛ عليٍّ وعمَّارٍ وسلمانَ.

١٩ ـ إنَّ أشدَّ هذهِ الأمةِ بعدَ نبيِّها حياءً عثمان.

٢٠ ـ إنَّ الشيطانَ ليفرَقُ[١٤] منكَ يا عمرُ.

٢١ ـ إنَّ الله جعلَ الحقَّ على لسانِ عمرَ وقلبِهِ.

٢٢ ـ إنَّ الله وضعَ الحقَّ على لسانِ عمرَ يقولُ بهِ.

٢٣ ـ إنَّ أمَنَّ الناسِ عليَّ في مالهِ وصُحبتهِ أبو بكرٍ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً[١٥]، ولكن أُخوَّةُ الإسلام لا يبقينَّ في المسجد خوخة[١٦] إلا خوخةُ أبي بكر.

٢٤ ـ إنَّ أهلَ الدَّرجاتِ العُلى يَراهُمْ مَنْ هو أسفلَ منهُم كما ترونَ الكوكبَ الطَّالعَ[١٧] في أُفقِ السماءِ، وإنَّ أبا بكرٍ وعمرَ منهمُ وأنعِما[١٨].

٢٥ ـ إنَّ عثمانَ حييٌّ ستيرٌ[١٩]، تستحي منهُ الملائكة.

٢٦ ـ إنهُ ليسَ منَ الناسِ أحدٌ أمَنَّ[٢٠] عليَّ في نفسِهِ ومالهِ منْ أبي

(١٤) يخاف.

(١٥) الصديق الذي له منتهى المحبة.

(١٦) أشبه بالنافذة.

(١٧) البيِّن الظاهر.

(١٨) مدح لهما رضي الله عنهما.

(١٩) عفيف ويحب الستر.

(٢٠) أي: ما أحدٌ أجود بماله وذات يده.

بكر بن أبي قُحافةَ ، ولو كنتُ متخذاً منَ الناسِ خليلاً لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً ، ولكنْ خُلةُ[٢١] الإسلام أفضلُ ، سُدُّوا[٢٢] عني كلَّ خَوخَة في هذا المسجدِ غيرَ خوخةِ أبي بَكرٍ .

٢٧ ـ إنهُ لا يحبُّك إلا مُؤمنٌ ، ولا يُبغِضكَ إلا مُنافقٌ . (قاله لعليٍ) .

٢٨ ـ إني لأنظُرُ إلى شياطينِ الجنِّ والإنسِ قد فرُّوا منْ عُمرَ .

٢٩ ـ إني أبرأ إلى الله أن يكونَ لي منكم خليلٌ ، فإنَّ الله قد اتخذني خليلاً ، كما اتخذ إبراهيمَ خليلاً ، ولو كنتُ مُتخذاً منْ أمَّتي خليلاً ، لأتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ، ألا وإنَّ منْ كانَ قبلكم كانوا يتخذونَ قُبورَ أنبيائِهمْ وصالحيهمْ مساجدَ ، ألا فلا تتخذوا القُبورَ مساجدَ ، إني آنهاكمْ عن ذلكَ .

٣٠ ـ إني لا أدري ما قدْرُ بقائي فيكمْ ، فاقتدوا باللَّذينِ منْ بعدي ؛ أبي بكرٍ وعمرَ ، وتمسَّكوا بهدي عمارٍ ، وما حدَّثكمُ ابنُ مسعود فصدِّقوهُ .

٣٢ ـ ألا أحدِّثكمْ بأشقى الناسِ رجلينِ؟ أحَيْمِرُ[٢٣] ثمودَ الذي

(٢١) الإخوة .

(٢٢) أغلقوا .

(٢٣) تصغير أحمر وهو قدار بن سالف الذي عقر الناقة .

عقرَ[٢٤] الناقةَ، والذي[٢٥] يضرِبُكَ يا عليُّ على[٢٦] هذهِ، حتَّى[٢٧] يبِلَّ منها هذه[٢٨].

٣٣ ـ ألا أستحِي منْ رجُلٍ تستحِي منهُ الملائكةُ (يعني عثمانَ).

٣٤ ـ ألا إني أبرأ إلى كلِّ خِلٍ منْ خُلَّتِهِ، ولو كنتُ متَّخِذاً خليلاً لاتّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، وإن صاحبَكمْ[٢٩] خليلُ الله.

٣٥ ـ إيهِ يا ابنَ الخطَّابِ! والذي نَفسي بيدهِ ما لَقِيَكَ الشيطانُ قطُّ سالِكاً فجّاً؛ إلا سلكَ فجّاً غيرَ فجِّكَ.

٣٦ ـ أيُّها النَّاسُ إنَّهُ قَدْ كانَ لِي فيكمْ إخْوةٌ وأصدقاءُ، وإني أبرأُ إلي الله أنْ يكونَ لِي فيكمْ خليلٌ، ولوْ كنتُ متَّخِذاً منْ أمَّتي خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، وإنَّ ربِّي اتخَذنِي خليلاً كما اتخَذَ إبراهيمَ خليلاً، ألا إنَّ منْ كانَ قبلكمْ كانوا يتَّخذونَ قبور أنبيائهمْ وصالحِيهمْ مساجدَ، ألا فلا تتَّخِذوا القُبورَ مساجِدَ، إني أنهاكْم عن ذلكَ.

٣٧ ـ بيْنَما أنا نائمٌ إذْ أُتيتُ بقدحِ لبنٍ، فشربتُ منهُ، حتَّى لأرَى

---

(٢٤) قتلها.

(٢٥) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله، وهو الذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢٦) على رأسه.

(٢٧) يعني: بالدم.

(٢٨) أي: لحيته.

(٢٩) يعني هو ﷺ.

الرِّيَّ يجرِي في أظفارِي، ثمَّ أعطيتُ فضَلي[٣٠] عمـرَ بنَ الخطابِ. قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسولَ الله؟ قالَ: العِلمَ.

٣٨ ـ بيْنَمـا أنـا نـائمٌ رأيتُ النـاسَ يعـرضـونَ عليَّ، وعليهِمْ قُمصٌ[٣١]، مِنها ما يبلغُ الثُّدِيَّ[٣٢]، ومنْهَا مـا يبلغُ أسفلَ منْ ذلـكَ، وعُرِضَ عليَّ عمرُ بنُ الخطَّابِ، وعليهِ قميصٌ يجُرُّهُ، قالوا: فما أوَّلتَه[٣٣] يا رسولَ الله، قالَ: الدِّينَ.

٣٩ ـ بيْنما أنا نائمٌ رأيتني[٣٤] في الجَنَّةِ، فإذا أنا بامرأةٍ تتوضأ إلى جانبِ قصْرٍ، فقُلتُ: لمنْ هـذا القصرُ؟ قـالوا: لعُمَـرَ بنِ الخطابِ، فذكرتُ غيرتكَ، فوليتُ مُدبراً.

٤٠ ـ بينما أنا على بئرٍ أنْزِعُ مِنْها، إذْ جاءَ أبو بكرٍ وعمرُ، فأخذ أبو بكرٍ الدَّلرَ فنزعَ[٣٥] ذَنوَباً أوْ ذنوبينِ، وفي نزعهِ[٣٦] ضَعفٌ، فغفرَ الله له، ثم أخذها ابن الخطابِ منْ يدِ أبي بكر، فاستحالتْ في يدهِ غَرْباً[٣٧]،

---

(٣٠) ما زاد عن حاجتي.
(٣١) جمع قميص.
(٣٢) جمع ثدي وهو معروف عند الصدر.
(٣٣) فسرت
(٣٤) رأى نفسه.
(٣٥) الدلو الكبير.
(٣٦) أي وفي إخراجه الماء ضعف. كناية عن خلافته القصيرة.
(٣٧) صارت دلواً كبيراً. كناية عن خلافته المشهورة.

فلمْ أر عبقَرِيّاً[٣٨] منَ النـاسِ يَفري[٣٩] فَـريَهُ، حتى ضـربَ النـاسُ بعَطَن[٤٠].

٤١ ـ بينما أنا نائمٌ رأيتُني على قلِيب[٤١]، عليهَا دلوٌ، فنزعتُ منهَا ما شاءَ الله، ثمَّ أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ بها ذنوباً أوْ ذنوبينِ، وفي نزعهِ ضعفٌ والله يغفِرُ لهُ ضعفهُ، ثمَّ استحالتْ غَرباً، فأخذَها ابنُ الخطابِ، فلمْ أرَ عبقريـاً[٤٢] منَ النـاسِ ينـزعُ نـزعَ عمـرَ، ثمَّ ضـربَ النـاسُ بعَطنٍ.

٤٢ ـ بينما رجُلٌ راكبٌ على بقرةٍ التفتتْ إليهِ، فقالتْ: إني لمْ أُخلقْ لهذا، إنَّما خُلقتُ للحـرثِ. فإني(٤٣) أؤمنُ بهـذا أنا وأبـو بكرٍ وعمرُ، وبينما رجُلٌ في غنمهِ إذ عدا الذِّئبُ، فذهبَ منْها بشاةٍ، فطلبهُ حتَّى استنقذَها منهُ، فقالَ لهُ الذئبُ: هنا استنقذتَها مِني، فمنْ لها يومَ السَّبعِ يومَ لا راعيَ لها غيري(٤٤)، فإني أُؤمنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ.

(٣٨) هو سيد القوم وقويهم وكبيرهم.

(٣٩) يخرج الماء كإخراجه أو يعمل كعمله.

(٤٠) حتى رَووا واروووا إبلهم، فأبركوها وضربوا لها عطنا. والعَطَن: الموضع الذي تُناخ فيه الإبل اذا رَويَت.

(٤١) البئر إذا لم تكن مطويةً.

(٤٢) العبقري: الرجل القوي الشديد وهو سيد القوم وكبيرهم.

(٤٣) قاله تأكيداً وتثبيتاً للقلوب.

(٤٤) فيها أقوال، الراجح منها: أن ذلك يكون عند الفتن إذ يتركها النّاس لا راعيَ لها

٤٣ ـ الحياءُ منَ الإيمانِ، وأحيَى أُمَّتي عثمانُ.

٤٤ ـ دخلْتُ الجنَّةَ، فإذا أنا بقصْرٍ منْ ذهبٍ، فقلْتُ: لمنْ هذا القصْرُ؟ قالوا: لِشابٍّ منْ قُريشٍ، فظننْتُ أني أنا هو، فقُلتُ: ومَنْ هو؟ قالوا: عمرُ بنُ الخطَّابِ، فلولا ما علِمتُ منْ غيرَتِكَ لدَخلْتهُ.

٤٥ ـ رأيتُ شياطينَ الإنسِ والجنِّ فرُّوا من عمرَ.

٤٦ ـ رأَيتُني دخلتُ الجنَّةَ، فإذا أنا بالرُّميصاءِ(٤٥) امرأةِ أبي طلحَةَ، وسمعتُ خَشْفاً(٤٦) مِنْ أمامِي، فقلتُ: منْ هذَا يا جبريلُ؟ قال: هذا بِلالٌ، ورأيتُ قصْراً أبيضَ بِفِنائهِ(٤٧) جاريةٌ، فقلتُ: لِمنْ هذا القصْرُ؟ قالوا: لِعُمَرَ بنِ الخطَّابِ فأردتُ أنْ أدخُلهُ فأنظُرَ إليهِ، فذكرْتُ غيرتكَ.

٤٧ ـ عادى الله من عادىٰ علياً.

٤٨ ـ عثمانُ أحْيا أُمَّتي . . . .

٤٩ ـ عُثمانُ حييٌّ(٤٨) تسْتحيي منهُ الملائكةُ.

٥٠ ـ عثمانُ في الجنَّةِ.

---

(٤٥) هي أم سُلَيْم بنت ملحان.
(٤٦) حركةً.
(٤٧) بجانبه.
(٤٨) شديد الحياء.

٥١ ـ عليٌّ بنُ أبي طالبٍ مَوْلى مَنْ كنتُ مَولاهُ(٤٩).

٥٢ ـ عليٌّ مِني بمَنزلةِ هارونَ من موسى، إلا أنهُ لا نبيَّ بَعدي(٥٠).

٥٣ ـ عليٌّ مني، وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ.

٥٤ ـ عليٌّ يَقضي دَيْني.

٥٥ ـ قد كانَ فِيما مضَى قبْلَكم منَ الأممِ أُناسٌ محدَّثونَ(٥١) فإنْ يكُ في أمْتي أحَدٌ منهمْ فهوَ عُمرُ بنُ الخطابِ.

٥٦ ـ القائمُ بَعدي في الجنةِ، والذي يَقومُ بَعدَهُ في الجنة، والثالثُ والرابعُ في الجنةِ(٥٢).

٥٧ ـ لقدْ هَممتُ أنْ أُرسِلَ إلى أَبي بكرٍ وَابْنِهِ، فأعْهدَ أنْ يَقولَ القائلونَ، أوْ يَتمنَّى المتَمنُّونَ، ثمَّ قُلتُ: يَأبَى الله ويَدفَعُ المُؤمنونَ(٥٣).

٥٨ ـ لوْ كانَ بَعدي نبيٌّ لكانَ عمرَ بنَ الخطّابِ.

٥٩ ـ لو كنتُ متخذاً مِن أهلِ الأرضِ خليلاً، لاتخذتُ ابنَ أَبي

(٤٩) أي من أحبني فليحبّ علياً.
(٥٠) قاله لعلي.
(٥١) ملهمون.
(٥٢) يعني الخلفاء الأربعة، وهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي.
(٥٣) أي إلا أنت يا أبا بكر.

قُحَافَةَ خليلاً، ولكنْ صاحِبُكم خليلُ الله[٥٤].

٦٠ ـ لوْ كنتُ متخِذاً من أمَّتي خليلاً، دونَ ربي لاتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكنْ أخي وصَاحبي.

٦١ ـ لوْ كنتُ متخِذاً خليلاً لاتخَذتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكنهُ أخي وصاحبي، وقدِ اتخَذَ الله صاحِبَكم خليلاً.

٦٢ ـ ما أحدٌ أعظمَ عندي يداً من أبي بكر، واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنتَهُ[٥٥].

٦٣ ـ ما تُريدون من عليٍّ؟ ما تُريدون من عليٍّ؟ ما تُريدونَ من عليٍّ؟ إنَّ عليّاً منِّي وأنا منه، وهو وليُّ[٥٦] كلِّ مؤمِنٍ بعدي.

٦٤ ـ ما لِأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافأناه[٥٧]، ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يداً يُكافئه[٥٨] الله بها يوم القيامة، وما نفعني مالُ أحدٍ قط ما نفعني مال أبي بكرٍ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً، ألا وإن صاحبكم خليل الله.

٦٥ ـ ما نفعني مالٌ قط، ما نفعني مالْ أبي بكر.

---

(٥٤) يعني نفسه ﷺ.
(٥٥) فيه دلالة على إنفاقه الشديد وكرمه وعظيم إيمانه.
(٥٦) النصير.
(٥٧) جزيناه.
(٥٨) يجزيه.

٦٦ ـ مرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناسِ .

٦٧ ـ من آذى عليّاً فقد آذاني .

٦٨ ـ من أحبَّ عليّاً فقد أحبَّني ، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني .

٦٩ ـ من كنتُ مولاه ، فَعليٌّ مولاه[٥٩] .

٧٠ ـ من كنتُ وليَّهُ ، فَعليٌّ وليُّهُ .

٧١ ـ نعمَ[٦٠] الرجلُ أبو بكرٍ ، نعمَ الرجلُ عمرُ ، نعمَ الرجلُ أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ ، نعم الرجلُ أُسيْدُ بنُ حُضيرٍ ، نعمَ الرجلُ ثابتُ بنُ قيسٍ بنِ شِماسٍ ، نعمَ الرجلُ معاذُ بنُ جبل ، نعمَ الرجلُ معاذُ بن عمْرِو بنِ الجَموحِ ، نعمَ الرجلُ سهيلُ بنُ بيضاءَ .

٧٢ ـ هذانِ السمْعُ والبصرُ ، (يَعني أبا بكرٍ وعمرَ) .

٧٣ ـ هذانِ سيِّدَا كهُولِ أهلِ الجنةِ ؛ من الأَولينَ والآخرينَ ، إلا النبيِّينَ والمرسَلينَ ، لا تُخبِرْهما يا عليُّ . (يَعني أبا بكرٍ وعمرَ) .

٧٤ ـ يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما[٦١] .

٧٥ ـ يا عثمان ! إن الله مقَمِّصُك[٦٢] قميصاً ، فإن أرادك المنافقون

---

(٥٩) المولى : النصير .

(٦٠) كلمة مدح .

(٦١) قالها عندما كانوا في الغار .

(٦٢) أي : مفوض إليك أمراً . وأراد به الخلافة .

على خلعِه فلا تخلعْه حتى تلقاني .

٧٦ ـ يا عليُّ! أما ترضى أَن تكونَ مِني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس بعدي نبيٌّ .

٧ ـ باب فضائل العشرة المبشرين بالجنة

١ ـ أمينُ هذهِ الأُمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ .

٢ ـ إِنّ لكُلِّ أُمَّةٍ أميناً، وإنَّ أمينَ هذهِ الأمَّةِ أبو عبيْدةَ بنُ الجرَّاحِ .

٣ ـ إنَّ لكل نبيٍّ أميناً، وأميني أبو عبيدة بنُ الجراح .

٤ ـ إِنَّ لكل نبيٍّ حوارياً[١]، وإنَّ حواريَّيَ الزُّبيرُ.

٥ ـ أوجبَ[٢] طلحةُ حينَ صَنعَ برسولِ الله ما صنعَ .

٦ ـ الزُّبُيرُ ابنُ عمَّتي، وحوارِيِّيَ مِنْ أُمتي .

٧ ـ طلْحةُ شهيدٌ يَمشي على وجهِ الأَرضِ .

٨ ـ طلحَةُ ممَّنْ قضى نحْبَهُ[٣] .

---

(١) الحواريّ: الصديق

(٢) عندما أقعده النبي ﷺ تحته، وصعد على الصخرة، وقوله: أوجب: وجبت له الجنة .

(٣) أي مدته . والمعنى أنه بذل نفسه في سبيل الله، حتى لم يبق بينه وبين الهلاك شيء . فهو كمن قتل وإن كان حياً .

٩ ـ عشرةٌ في الجنَّةِ : النَّبيُّ في الجنَّةِ، وأَبو بكرٍ في الجنَّةِ، وعُمَرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنَّة، وعلِيٌّ في الجنَّة، وطلحةُ في الجنَّة، والزُّبيرُ بنُ العوام في الجنَّة، وسعدُ بن مالكٍ في الجنَّة، وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ في الجنَّة، وسعيدُ بنُ زيدٍ في الجنة.

١٠ ـ لكلِّ أمَّةٍ أمينٌ، وأمينُ أمَّتي أبو عُبيْدَة ابنُ الجرَّاحِ.

١١ ـ من أحبَّ أن ينظُرَ إلى شهيدٍ يمشي على وجهِ الأَرضِ فلْينظرْ إلى طلحةَ بنِ عبدِ الله.

١٢ ـ هذا ممَّن قضَى نحبَه. (يَعني طلحةَ).

٨ ـ باب فضائل بعض آل البيت

١ ـ ابنايَ هذانِ الحسنُ والحسينُ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ وأبوهما خيرٌ منهما.

٢ ـ أتاني جبريلُ، فبشرني أن الحسنَ والحسينَ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ.

٣ ـ أتاني ملكٌ فسلمَ عليَّ ـ نزلَ من السماءِ، لم ينزلْ قبلها ـ فبشرني أنَّ الحسنَ والحسينَ سيدا شبابِ أهلِ الجنةِ، وأن فاطمةَ سيدةُ

نساءِ أهلِ الجنةِ.

٤ ـ أما رأيتَ العارضَ[١] الـذي عرضَ لي قبيـلُ؟ هو ملكٌ من الملائكةِ لمْ يهبطْ إلى الأرضِ قطُّ قبلَ هذهِ الليلةِ؛ استأذنَ ربَّهُ عز وجل أنْ يسلمَ عليَّ، ويبشرَني أنَّ الحسنَ والحسينَ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنةِ، وأنّ فاطمةَ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ.

٥ ـ أمَّا أنتَ يا جعفرُ فأشبهتَ خَلقي وخُلقي، وأمَّا أنتَ يا علي فمني وأنا منكَ، وأما أنتَ يا زيد فأخونا ومولانا والجاريةُ عند خالتِها[٢] فإنَّ الخالةَ والدةٌ.

٦ ـ أمَّا أنتَ يا جعفرُ فأشبهَ خَلقُكَ خَلقي وأشبهَ خُلقي خُلقك. وأنتَ مني وشجرتي[٣]، وأما أنت يا عليُّ فختني[٤] وأبو ولديَّ، وأنا منكَ وأنت مني، وأمَّا أنت يا زيدُ، فمولاي[٥] ومِني وإليَّ، وأحبُّ القـومِ إليَّ.

---

(١) الشيء الذي ظهر له.

(٢) قاله عليه السلام عندما اختصم عليٌّ وجعفر، وزيد بن حارثة، في بنت حمزة، رضي الله عنهم أجمعين فكلهم يريدها عنده. فقال: عند خالتها، فكانت عند جعفر لأنه متزوج بأسماء بنت عميس وهي خالتها.

(٣) تابع لي.

(٤) زوج ابنتي.

(٥) نصيري.

٧ ـ إن ابْني هذا سيدُ[٦]، ولعلَّ الله أنْ يصلحَ بهِ بينَ فئتينِ[٧] عظيمتينِ منَ المسلمينَ.

٨ ـ إنّ ابْنيَّ هذينِ[٨] ريحانتايَ[٩] من الدنيا.

٩ ـ إنَّ الحسنَ والحُسينَ هما رَيحانتايَ منَ الدُّنيا.

١٠ ـ إنّ الله قدْ جعلَ لجعفرٍ جناحينِ مُضرَّجينِ[١٠] بالدَّمِ، يطيرُ بهِما معَ الملائكةِ.

١١ ـ إنّ هذا مَلَكٌ لم يَنزِلِ الأرضَ قَطُّ قبلَ هذهِ الليلة، استأذنَ رَبَّهُ أنْ يُسَلِّمَ عَليَّ، وَيُبَشِّرني بأنَ فاطمةَ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ، وأن الحسنَ والحُسَينَ سَيِّدا شبابِ أهلِ الجنةِ.

١٢ ـ حُسينٌ منِّي، وأنا منهُ، أحبَّ الله مَنْ أحبَّ حُسيناً، الحَسنُ والحُسينُ سِبطانِ[١١] منَ الأسباطِ.

١٣ ـ حَمزةُ بنُ عبدِ المُطَّلبِ أخي منَ الرَّضاعةِ.

١٤ ـ حَمزةُ سيِّدُ الشُّهداءِ يومَ القيامةِ.

---

(٦) هو الحسن بن علي رضي الله عنهم.
(٧) جماعتين.
(٨) الحسن والحسين.
(٩) الرَّيحان: يُطلق على الرحمة والرزق والراحة.
(١٠) ملطختين بالدم.
(١١) السبط يعني أمة من الأمم في الخير.

١٥ ـ الحسَنُ منِّي، والحُسينُ منْ عليٍّ[١٢].

١٦ ـ الحسنُ والحُسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ.

١٧ ـ الحسنُ والحُسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنّةِ؛ إلا ابنَي الخالةِ عيسى بنَ مريمَ ويَحيى بنَ زكرِيَّا، وفاطِمةُ سيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجنَّةِ؛ إلا ما كانَ منْ مريمَ بنتِ عِمرانَ.

١٨ ـ الحسنُ والحُسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّةِ، وأبوهُما خيرٌ مِنهُما.

١٩ ـ دخلتُ الجنَّةَ البارِحةَ فنظَرتُ فيها، فإذا جَعفرٌ يطيرُ مع الملائِكةِ، وإذا حمزةُ مُتَّكِىءٌ على سرير.

٢٠ ـ رأيتُ الملائِكةَ تُغسِّلُ حمزةَ بن عبدِ المُطلبِ، وحنظلةَ بنَ الرَّاهِبِ[١٣].

٢١ ـ سَيدُ الشُّهداءِ حَمزةُ بنُ عبدِ المُطَلبِ، ورجُلٌ قامَ إلى إمامٍ جائرٍ[١٤] فأمَرهُ ونَهاهُ، فَقتَلهُ.

٢٣ ـ سَيِّدُ الشُّهداءِ عِندَ الله يومَ القيامةِ حَمزةُ بنُ عَبدِ المُطَلِبِ.

---

(١٢) أي: الحسن يشبهني، والحسين يشبه علياً وقد كان الغالب على الحسن الحلم والإنابة، وعلى الحسين الجرأة وشدة البأس.

(١٣) هو حنظلة الغسيل.

(١٤) ظالم.

٢٤ ـ عمّي وَصِنْوُ[١٥] أبي :العباسُ.

٢٥ ـ العباسُ عمُّ رسولِ الله، وإنَّ عمَّ الرجلِ صنْوُ أبيهِ.

٢٦ ـ لقدْ رأيتُ الملائكةَ تُغسِّلُ حَمزَةَ.

٢٧ ـ لو عاش إبراهيم لكان صدِّيقاً نبياً[١٦].

٢٨ ـ لولا أن تجد صفيَّة في نفسها، لتركته حتى تأكُلَهُ العافية[١٧]، حتى يُحشرَ من بطونها. (يعني حمزةَ).

٢٩ ـ مَنْ آذى العبَّاس فقد آذاني، إنَّما عمُّ الرَّجلِ صنْوُ[١٨] أبيهِ.

٣٠ ـ من أحبَّ الحسن والحسين، فقد أحبَّني، ومن بغَضهما فقد أبغضني.

٣١ ـ هذا منِّي ـ يَعني الحَسن ـ وحسينٌ من عليٍّ[١٩].

٣٢ ـ هذانِ ابنايَ وابنا بِنتي، اللهمَّ إني أُحبُّهما، فأَحِبَّهما، وأَحِبَّ من يُحبُّهما.

---

(١٥) أي: مثله، ويريد :أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي.

(١٦) اختلف الناس في فهمها، والصواب أنها قضية شرطية، ولا يلزم منها الوقوع.

(١٧) وهي السباع والطير التي تقع على الجيف. وقد قاله عليه السلام في معركة أحد عند موت حمزة وقد مُثل به.

(١٨) مثله.

(١٩) أي الحسن يشبهني، والحسين يشبه علياً. وقد كان الغالب على الحسن الحِلم والإنابة، وعلى الحسين الجرأة وشدة البأس.

٣٣ ـ هُما رَيحانتايَ[٢٠] من الدنيا. (يعني الحسَنَ والحسين).

٣٤ ـ . . . . يا أيها الناسُ مَن آذى عمِّي فقدْ آذاني، فإنما عمُّ الرجل صِنْوُ أبيهِ[٢١].

٣٥ ـ وهلْ تركَ عقيلٌ[٢٢] من رباعٍ[٢٣].

٩ ـ باب فضائل أفراد الصحابة

١ ـ أبشِرْ عمَّارُ! تقتُلكَ الفِئةُ الباغيةُ[١].

٢ ـ ابنا العاصي مؤمنانِ: هشام وعمرو.

٣ ـ ابنُ سُميةَ ما عُرِضَ عليه أمرانِ قطُّ إلا اختار الأرشدَ منهما.

٤ ـ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ خيرُ أهلي.

٥ ـ إذا حضرَ العلماءُ ربَّهمْ يومَ القيامةِ كانَ معاذُ بنُ جبلٍ بينَ أيديهمْ بقذفهِ حجرٍ[٢].

---

(٢٠) الرّيحان يطلق على الرحمة والرزق والراحة. وبالرزق سمي الولد ريحاناً.

(٢١) مثل أبيه.

(٢٢) هو ابن أبي طالب. وكان ورث أباه هو وأخوه طالب.

(٢٣) دور.

(١) أي الخارجة عن طاعة الإمام الحق.

(٢) أي سابقهم.

٦ ـ أُريتُ الجنةَ فرأيتُ امرأةَ أبي طلحةَ ، ثمَّ سمعتُ خشخشةً(٣) أمامِي ، فإذا بلالٌ .

٧ ـ أسامةُ أحبُّ الناسِ إليَّ .

٨ ـ استغفِرُوا لماعِزِ بن مالك ، لقدْ تابَ توبةً لوْ قسمتْ بينَ أمةٍ لوسعتهمْ .

٩ ـ أسلمَ الناسُ ، وآمنَ عمرو بنُ العاصِي(٤) .

١٠ ـ أشبهُ منْ رأيتُ بجبريلَ دِحيةُ الكلبيُّ .

١١ ـ أَفْرَضُ أمتي زيدُ بنُ ثابتٍ .

١٢ ـ أما والله لو كانَ أُسامةُ جاريةً حلَّيتُها وزينتُها حتى أُنفِّقها(٥) .

١٣ ـ أمَّا بعدُ فوالله إني لأعطي الرجلَ وأدعُ الرجلَ ، والذي أدعُ أحبُّ إليَّ من الذي أُعطي ، ولكني أُعطي أقواماً لما أرى في قلوبهمْ منَ الجزعِ والهلعِ(٦) ، وأَكِلُ(٧) أقواماً إلى ما جعلَ الله في قلوبهمْ منَ الغنى والخيرِ ، منهمْ عمرو بنِ تغلِبَ .

---

(٣) صوتاً .
(٤) فيه منقبة له ، وشهادة بدخول الجنة .
(٥) لتتزوج بسرعة ، وذلك لمحبّته له وزيادة فضله ، وقاله ﷺ لمّا عثر أسامة بعتبة الباب ، فشجّ في وجهه ، فتقذّرت عائشة من دمه ، فمسحه رسول الله ﷺ ، ثم ذكره .
(٦) عدم الصبر ، وشدة الخوف .
(٧) وأترك .

١٤ ـ إن تَطعَنوا في إمارتِه فقد كنتمْ تَطعنونَ في إمارةِ أبيهِ منْ قبل ، وايمُ الله إن كانَ لَخليقاً[٨] بالإمارةِ ، وإن كان لَمنْ أحبِّ الناسِ إليَّ ، وإنَّ هـذا لمنْ أحبِّ الناسِ إليَّ بعـدَه ، وأوصيكم بـه ، فـإنه مِنْ صالحيكمْ . (يعني أسامةَ بنَ زيدٍ) .

١٥ ـ أنتَ أخونا ومولانا . (قالهُ لزيد بن حارثة) .

١٦ ـ إنّ العلماءَ إذا حضرُوا ربَّهُمْ كانَ معاذُ بنُ جَبَلٍ بينَ أيديهِمْ رتوةً[٩] بحَجرٍ .

١٧ ـ إنَّ زاهِراً بادِيتُنا[١٠] ، ونحنُ حاضرُوهُ[١١] .

١٨ ـ إنّ عبدَ الله بنَ قيسٍ أعطِيَ مزمَاراً[١٢] مِنْ مزاميرِ آلِ داوُدَ .

١٩ ـ إنَّ عبدَ الله رجلٌ صالحٌ لوْ كانَ يكثِرُ الصلاةَ منَ الليلِ .

٢٠ ـ إنَّ فيكَ لخصلتينِ يحبُّهما الله تعالى : الحِلمَ والأناةَ[١٣] .

٢١ ـ إنّ منكمْ رجالاً لا أُعطيهم شيئاً ، أكِلُهُمْ[١٤] إلى إيمانِهِمْ منهُمْ فُرَات بنُ حَيانَ .

---

(٨) جديراً .

(٩) رمية ، يعني : يسبقهم .

(١٠) أي مُقيمٌ بالبادية .

(١١) أي حاضر والمدينة له ، وهذا من حُسن المعاملة ، فزاهرٌ هذا رجل بدوي كان يهدي النبي ﷺ هدية من البادية

(١٢) شبّه حُسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار .

(١٣) السكون والوقار .

(١٤) أتركهم .

٢٢ ـ إنكَ لنْ تُخلَّفَ بَعدي ، فتَعمل عَملاً صالحاً إلا ازْددتَ به درَجةً ورِفعةً ، ثم لَعلَّكَ أن تُخلَّفَ حتى يَنتَفعَ بكَ أقوام[١٥] ، ويُضَرَّ[١٦] بكَ آخرونَ ، اللهُمَّ أمضِ لأصحابي هِجرتَهمْ ، ولا تَردُّهمْ على أعقابِهمْ[١٧] ، لكنِ البائسُ سَعدُ بنُ خَولةَ[١٨] .

٢٣ ـ إني أعطي قَوماً أخافُ هَلَعَهُمْ[١٩] وجَزعهمْ ، وأَكِلُ[٢٠] قَوماً إلى ما جَعلَ الله في قلوبِهِمْ منَ الخيرِ والغِنى ، منهُمْ عَمرو بنُ تغلِبَ .

٢٤ ـ اهتَزَّ عرشُ الرَّحمنِ لمَوتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ .

٢٥ ـ بُؤساً[٢١] لكَ يا ابن سميَّةَ ، تقتُلكَ الفِئةُ الباغيةُ[٢٢] .

وفي رواية : بوس ابن سُميَّة .

٢٦ ـ تقتُلُ عمَّاراً الفِئةُ الباغيةُ .

---

(١٥) أي : ينتفع بك المسلمون بالغنائم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك .

(١٦) أي : المشركون الذين يهلكون على يديك .

(١٧) أي إلى حالتهم الأولى من قبل الهجرة .

(١٨) رثاءٌ من النبي عليه السلام لسعد بن خولة رضي الله عنه ، لأنه مات في مكة وهي دار هجرته . وقد كان الصحابة يحبون الموت في غير دار الهجرة . وفيه تسلية من فاته أمر من الأمور بتحصيل ما هو أعلى منه لما أشار ﷺ لسعد من عمله الصالح كما تقدم .

(١٩) الخوف الشديد وفيه أن البشر جُبلوا على حب العطاء ، وبُغض المنع والإسراع في إنكار ذلك . والهلع أعلى درجات الجزع .

(٢٠) أي : أترك .

(٢١) كأنه ترحَّم له من الشدة التي يقع فيها .

(٢٢) المُعتدية .

٢٧ ـ جزَى الله الأنصارَ عنا خيراً ، ولا سيما عبدِ الله بن عمرو بنِ حرامٍ ، وسعدِ بنِ عُبادةَ .

٢٨ ـ خالدُ بنُ الوليدِ سيفٌ مِن سيوفِ الله .

٢٩ ـ خالدُ بنُ الوليدِ سيفٌ منْ سيوفِ الله سَلَّهُ[٢٣] الله على المُشركينَ .

٣٠ ـ خالدٌ سيفٌ منْ سيوفِ الله ، ونِعمَ فتى العشيرةِ .

٣١ ـ خذوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود، وأُبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة .

٣٢ ـ خيرُ أهلِ المَشرقِ عبدُ القَيسِ[٢٤] .

وزاد في رواية : أسلم الناس كرهاً وأسلموا طائعين .

٣٣ ـ دِحيَة الكلْبِيُّ يُشبهُ جبريلَ ، وعُروة بنُ مسعودٍ الثَّقفيُّ يُشبهُ عيسى بنَ مريمَ ، وعبدُ العُزَّى يُشبهُ الدجَّالَ .

٣٤ ـ دخلتُ الجنَّةَ ، فاستقبلتني جاريةٌ شابَّةٌ ، فقلتُ : لمنْ أنتِ؟ قالتْ : لزيدِ بن حارثةَ .

٣٥ ـ دخلتُ الجنَّةَ ، فرأيتُ لزيدِ بن عُمرو بن نُفَيْلٍ درجتينِ .

---

(٢٣) سلَّطَهُ

(٢٤) قبيلةٌ مشهورة .

٣٦ ـ دخلتُ الجنَّةَ : فسمِعتُ خَشْفةً[٢٥] بينَ يديَّ ، قلتُ : ما هذه الخشفةُ؟ فقيلَ : هذا بِلالٌ يمشِي أمامكَ .

٣٧ ـ دخلتُ الجنَّةَ ، فسمِعتُ فيهَا قِراءةً ، فقلتُ : منْ هذا؟ قالوا : حارِثَةُ بنُ النُّعْمانِ ، كذلكُمُ البِرُّ ، كذَلِكُم البِرُّ[٢٦] .

٣٨ ـ دخلتُ الجنَّــةَ ليلةَ أُســريَ بي ، فسمعتُ في جــانِبِهــا وجسَاً[٢٧] ، فقلتُ : يا جبريلُ ما هذا؟ قالَ : هذا بِلالٌ المؤذِّنُ .

٣٩ ـ رُبَّ عَنْقٍ[٢٨] مُذَللٍ[٢٩] لابنِ الدَّحداحِةِ[٣٠] في الجنةِ .

٤٠ ـ رضِيتُ لأمَّتي ما رَضِيَ لها ابنُ أُمِّ عبدٍ .

٤١ ـ عبدُ الله بنُ سلاَمٍ عاشرُ عشرةٍ في الجنَّةِ[٣١] .

٤٢ ـ صوتُ أبي طلْحةَ في الجيشِ خيرٌ من ألفِ رجُلٍ

٤٣ ـ عَمْرُو بنُ العاصي من صالحي قريش .

٤٤ ـ عمارٌ تَقتُلُهُ الفِئةُ الباغيةُ[٣٢] .

---

(٢٥) صوتاً .
(٢٦) أي أن البرَّكان سبباً في نيله هذه الدرجة ، ولعله عنى بر الوالدين
(٢٧) صوتاً خفياً .
(٢٨) النخلة .
(٢٩) أي سهل مسهل على من أراد أن يتناوله .
(٣٠) صحابي مشهور لا يعرف إلا بأبيه . مات في حياة الرسول ﷺ . وصلى عليه .
(٣١) لا يناقضه أنه لم يذكر في العشرة الأولى . فهذه عشرة ثانية .
(٣٢) المعتدية .

٤٥ ـ عمارٌ ما عُرِضَ عليهِ أمرانِ إلا اختارَ الأرشدَ منهما .

٤٦ ـ عمارٌ ملىء إيماناً إلى مُشاشِهِ[٣٣] .

٤٧ ـ قاتِلُ عَمّارٍ وسالبُهُ[٣٤] في النارِ .

٤٨ ـ قوموا إلى سَيِّدكُمْ .

٤٩ ـ كَمْ منْ عَذْقٍ[٣٥] معلَّقٍ لابن الدَّحداحِ في الجنَّةِ

٥٠ ـ لَصوْتُ أبي طَلْحةَ في الجَيشِ خيْرٌ مِنْ ألفِ رجُلٍ .

٥١ ـ لَصوتُ أبي طَلحةَ في الجَيشِ خَيرٌ مِنْ فِئَةٍ[٣٦] .

٥٢ ـ لقدْ أُوتيَ أبو مُوسى مِنْ أصوَاتِ آلِ داوُد .

٥٣ ـ لقدْ أوتيَ هذا مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُدَ ، (يَعني أبَا مُوسى) .

٥٤ ـ لَوْ رأيتني وأنا أسْتمِعُ قِراءتَكَ البارِحَةَ ، لقد أوتيت مِزماراً[٣٧] من مَزاميرِ آل داوُد .

٥٥ ـ لـو قلت: بسم الله ، لرفعتـك الملائكـة والناس ينـظرون إليك[٣٨] .

(٣٣) إلى رؤوس عظامه والمعنى تمامُ الامتلاء

(٣٤) الاستلاب: هو ما يؤخَذ من المقتولِ في المعركة من سلاحه وفرسه ونحوه .

(٣٥) نخلةٍ .

(٣٦) جماعة .

(٣٧) المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن ، وداود هو النبي عليه السلام: وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة .

(٣٨) قاله لطلحة بن عبيد الله لما قاتل عن رسول الله ﷺ فقطعوا أصابعه .

زاد في رواية : حتى تلج[٣٩] بك في جو السماء .

٥٦ ـ لوْ كانَ أُسامةُ جارية لكسوْتُهُ ، وحَلَّيتُه حتَّى أُنفِّقَهُ[٤٠]

٥٧ ـ ما أظلَّتِ الخضراءُ[٤١] ، ولا أَقلتِ الغبراءُ[٤٢] ، من ذي لهجةٍ أصدقَ من أبي ذر .

٥٨ ـ ما أظلِّت الخضراء ، ولا أقلَّت الغبراء ، من ذي لهجةٍ أصدَقَ ، ولا أوفى ، من أبي ذرٍّ شبهُ عيسى ابنِ مريَمَ .

٥٩ ـ ما خُيِّرَ عمَّار بين أمرينِ إلا اختارَ أرشدهما .

٦٠ ـ ما يَنْقِمُ[٤٣] ابنُ جميلٍ ، إلا أنه كانَ فقيراً ، فأغناه الله ، وأما خالدُ[٤٤] ، فإنكم تَظلمونَ خالداً ، وقد احتَبسَ[٤٥] أدراعَه وأعتُدَه[٤٦] في سبيلِ الله ، وأما العباسُ ، فهيَ عليَّ ومثلُها معها[٤٧] ، يا عمرُ! أما شَعرتَ أنَّ عمَّ الرجلِ صنوُ أبيهِ[٤٨] .

---

(٣٩) تدخل .
(٤٠) وقد تقدم شرحه برقم الحديث (١٢) من هذا الباب .
(٤١) السماء
(٤٢) حملت الأرض .
(٤٣) ما يغضب ابن جميل فيجعله يمتنع عن الزكاة وقد أغناه الله بعد فقر وذلك حينما أخبر رسول الله أن امتنع عن دفع الزكاة .
(٤٤) هو ابن الوليد رضي الله عنه .
(٤٥) أوقف
(٤٦) آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها .
(٤٧) أيْ أنَّ الصَّدقة المطلوبة منه سيتصدَّق بها وسيضيف إليها مثلها إلزاماً من النبي له رِفْعةً لقَدْره وذكره
(٤٨) مثل أبيه .

٦١ ـ معاذُ بنُ جبلٍ ، أعلمُ الناسِ بحلالِ الله وحرامه .

٦٢ ـ معاذ بن جبل ، أَمامَ(٤٩) العلماء يوم القيامةِ بِرتوةٍ(٥٠)

٦٣ ـ مُلِىءَ عَمَّارٌ إيماناً إلى مُشاشِهِ(٥١) .

٦٤ ـ من أحب أن يقرأ القرآن غضاً(٥٢) كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد .

٦٥ ـ من أحبَّني فليُحِب أُسامةَ .

٦٦ ـ من سَرَّه أن ينظُرَ إلى تواضعِ عيسى ، فلينظر إلى أبي ذَرٍّ .

٦٧ ـ نعمَ الرجلُ عبدُ الله ، لو كان يصلي من الليلِ .

٦٨ ـ نعمَ عبدُ الله خالدُ بنُ الوليدِ ، سيفٌ من سيوفِ الله .

٦٩ ـ هذا الذي تحرَّك له العِرشُ ، وفتحت له أبوابُ السماءِ ، وشهِدَه سبعونَ ألفاً من الملائكةِ ، لقد ضُمَّ ضمَّةً(٥٣) ، ثم فرِّجَ عنهُ(٥٤) .

٧٠ ـ هذا خالي ، فليُرِني امرؤٌ خالَه(٥٥) .

---

(٤٩) قدَّامهم

(٥٠) أي بينه وبين العلماء مسافة خطوة أو درجة لعُلوّ منزلته

(٥١) رؤوس عظمه

(٥٢) الغض : الطري الذي لم يتغير . أراد طريقته في القراءة وهيأته فيها

(٥٣) في القبر .

(٥٤) قاله لسعد بن معاذ رضي الله عنه

(٥٥) قاله لجابر بن عبد الله بن سعد بن وقاص وهو قادم إليهم .

٧١ ـ ويحَ عمار(٥٦) تقتلهُ الفئةُ الباغيةُ(٥٧)، يدعوهمْ إلى الجنةِ، ويدعونه إلى النارِ.

٧٢ ـ يا أبا موسى! لقد أُوتيت مزماراً من مزامير(٥٨) آل داود.

٧٣ ـ يا ابن الأكوع مَلَكتَ فاسْجِحْ(٥٩).

٧٤ ـ يا ابن الخصاصِية! ما اصبحتَ تَنقِم على الله(٦٠)؟ أصبحتَ تماشي رسول الله.

٧٥ ـ يا أشجُّ(٦١)! إنَّ فيكَ لخَصلتين يحبهما الله: الحِلم والتؤدة(٦٢).

٧٦ ـ يا بلالُ! بمَ سبقْتَني إلى الجنةِ؟ ما دخلتُ الجنة قطُّ إلا سمعت خشخشتَكَ(٦٣) أمامي، إني دخلتُ البارحةَ الجنة(٦٤)، فسمعتُ خَشخَشَتَك أمامي فأتيت على قصرٍ مربَّع، مشْرفٍ(٦٥) من ذهب،

(٥٦) كلمة ترحم.
(٥٧) المعتدية.
(٥٨) المراد: الصوت الحسن.
(٥٩) قاله النبي ﷺ لسلمة بن الأكوع عندما حاصر بعض الأعداء ومعناه: قدرت عليهم، فارفق بهم، ولا تأخذهم بالشدة فقد كفاهم ما حصل بهم.
(٦٠) قاله عليه السلام لبشير بن الخصاصية عندما تضجَّر بسبب بعده عن دار قومه تذكيراً بنعمة الله عليه.
(٦١) هو زعيم وفد عبد القيس.
(٦٢) التأني
(٦٣ صوتك الخفي
(٦٤) في الرؤيا.
(٦٥) مرتفع

فقلتُ: لمن هذا القصرْ، قالوا: لرُجل من قريشٍ، فقلتُ: أنا قُرَشِي، لمن هذا القصرُ؟ قالوا: لرجلٍ من أمَّة محمد، فقلتُ: أنا محمدٌ، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمرَ بن الخطاب.

٧٧ ـ يا سعْدُ! ارمِ، فِداكَ أبي وأمي[٦٦].

٧٨ ـ يا جابرُ! ألا أُبشِرَك بما لقيَ الله به أباك ما كلَّم الله أحداً قطُّ إلا من وراء حجابٍ، وكلَّم أباكَ كِفاحاً[٦٧]، فقال: يا عبدي تمنَّ عليَّ أُعْطِكَ، قال: يا ربِّ تُحييني فأُقتل فيك ثانيةً، فقال الربُّ تبارك وتعالى: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا ربِّ فأبلِغ مَنْ ورائي.

١٠ ـ باب فضائل أهل بدر والحديبية

١ ـ إنَّ الله تعالى اطلع على أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[١].

٢ ـ إنَّ جبريلَ أتاني حينَ رأيتِ فناداني، فأخفاهُ منكِ فأجبتُهُ، فأخفيتُهُ منْكِ، ولمْ يكنْ يدخُلُ عليْكِ، وقد وضعت ثِيابكِ، وظننتُ أن قد رَقَدْتِ فكرِهْتُ أنْ أُوقِظَكِ، وخشيتُ أنْ تستوحشي، فقالَ: إنَّ ربكَ

(٦٦) قاله النبي ﷺ لسعد بنِ مالك رضي الله عنه يوم أحد، وهذه من مناقبه العظيمة.
(٦٧) دون حجاب.

(١) عناية بهم، وإكراماً وتعظيماً وتشريفاً لهم. ومعناه: توفيق الله لهم بعدم اقتراف الذنوب، وإن اقترفوا وفّقهم لتوبة نصوح.

يأمُركَ أنْ تأتِيَ أهلَ البقيعِ فتستغفِرَ لهمْ(٢) .

٣ ـ إني لأرجوُ أن لا يدخلَ النارَ أحدٌ ـ إن شاء الله ـ ممَّنْ شهِدَ بدْراً والحديبية(٣) .

٤ ـ جاءَ جبريلُ فقالَ : ما تعدُّونَ منْ شهِدَ بدراً فيكمْ؟ قلتُ : خيارُنا(٤) ، قالَ : وكذلِكَ منْ شهد بدراً منَ الملائكةِ همْ عندنا خيارُ الملائكةِ .

٥ ـ لا يدخلُ النارَ أحدٌ ممن بايعَ تحتَ الشجرةِ .

٦ ـ لن يدخلَ النّار رجلٌ شهد بدراً والحديبية .

٧ ـ لن يلجَ(٥) أحدٌ شهِدَ بدراً ، أوْ بيعةَ الرِّضوانِ .

٨ ـ وما يدريك؟ لعلَّ الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرتُ لكم .

١١ ـ باب فضائل الأنصار

١ ـ آيةُ(١) الإيمانِ حُبُّ الأنصارِ ، وآيةُ النِّفاق بغضُ الأنصارِ .

٢ ـ أحسنوا إلى محسنِ الأنصارِ ، واعفوا عن مسيئهم .

---

(٢) قاله لعائشة لّما خرج من عندها ليلاً فلحقته ، فلّما رجعت قاله لها .
(٣) تكريما لهم . لما بذلوا من جهدٍ عظيم في سبيل الله عز وجل .
(٤) أحسَنُنا وأفضلنا .
(٥) يدخل .
(١) علامة .

٣ ـ احفظوني[٢] في أصحابي ، ثمَّ الذينَ يلونهم ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ ، ثمَّ يفشُو[٣] الكذبُ ، حتَّى يشهدَ الرجلُ ، وما يستشهدُ[٤] ، ويحلفَ وما يستحلفُ[٥] .

٤ ـ استوصوا بالأنصارِ خيراً .

٥ ـ اما إنهُ لا يدركُ قومٌ بعدكمْ صاعكم ولا مدَّكمْ[٦] .

٦ ـ أمَّا بعدُ أيها الناسُ ! فإنَّ الناسَ يكثرونَ ، ويقلُّ الأنصارُ حتى يكونوا في الناس بمنزلةِ الملحِ في الطعامِ ، فمن ولي منكمْ أمراً يضرُّ فيهِ أحداً ، وينفع فيه أحداً فليقبلْ منْ محسنهم ، ويتجاوزْ عن مسيئهمْ .

٧ ـ أنا حربٌ لمنْ حاربتمْ ، وسلمٌ لمنْ سالمتمْ[٧] .

٨ ـ إنَّ الأنصارَ قد قضوا الذي عليهم ، وبقي الذي عليكم ، فاقبلوا منْ محسِنهمْ ، وتجاوزوا عن مسيئهم .

٩ ـ إنَّ الناسَ يهاجِرونَ إليْكمْ ولا تهاجرونَ إليهمْ ، والذي نفسي بيدهِ لا يحبُّ الأنصارَ رجلٌ حتى يلقى الله ؛ إلَّا لقيَ الله وهو يحِبُّهُ ، ولا يبغْضُ الأنصارَ رجُلٌ حتى يلقى الله إلَّا لقيَ الله وهو يبغضُهُ .

(٢) اعرفوا حقهم فعظموهم
(٣) يظهر وينتشر
(٤) دون أن تطلبَ منه الشهادة وهو كاذب في ذلك
(٥) دون أن يطلبَ منه الحلف وهو كاذب في ذلك .
(٦) دعاءٌ لهم بالبركة .
(٧) قاله للأنصار رضي الله عنهم .

١٠ ـ إن قريشاً حديثو عهد بجاهلية ومصيبة[٨]، واني أردت أن أحبُوَهم وأتألفهم[٩]، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله إلى بيوتكم؟ لو أن الناس سلكوا وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم.

١١ ـ أوصيكمْ بالأنصارِ فإنّهمْ كرشى وعيبتي[١٠]، وقد قضوا الذي عليهمْ، وبقي الذي لهمْ، فاقبلوا منْ مُحسنهمْ، وتجاوزوا عن مُسيئهمْ.

١٢ ـ ألا أخبركمْ بخيرِ دورِ الأنصارِ؟ دار بني النجّارِ، ثمَّ دارُ بني عبد الأشهلِ، ثمَّ دارُ بني الحارثِ [بنِ] الخزرَجِ، ثمَّ دارُ بني ساعدةَ، وفي كلِّ دورِ الأنصارِ خيرٌ.

١٣ ـ الأنصارُ شِعارٌ[١١]، والناسُ دثارٌ[١٢]، ولو أنَّ الناسَ استقبلوا وادياً أو شعباً[١٣]، واستقبلتِ الأنصارُ وادياً، لسلكت[١٤] وادي الأنصار، ولولا الهجرةُ لكُنتُ امرأً منَ الأنصارِ.

١٤ ـ الأنصارُ كرشي وعيبتي[١٥]، وإنَّ النَّاس سيكثرونَ وهمْ

(٨) قتلاهم في الحرب.
(٩) الألفة هي المحبة.
(١٠) أراد أنهم بطانته وموضع سِره، وأمانَته، والذين يعتمد عليهم في أموره.
(١١) ما يلي الجسد من الثياب أي هم البطانة لرفعةِ منزلتهم عند الرسول
(١٢) ما كان من الثياب فوق الشِعار.
(١٣) طريقاً.
(١٤) لسرت.
(١٥) بطانته وموضع سره.

يقلونَ ، فاقبلوا منْ مُحْسنِهمْ ، وتجاوزوُا عنْ مسيئهمْ .

١٥ ـ الأنصارُ ومزينةُ وجهينةُ وغِفارٌ وأشجَعُ ومنْ كانَ منْ بني عبدِ الدَّارِ مواليَّ(١٦) دونَ النَّاسِ ، واللهُ ورسولهُ موْلاهُمْ .

١٦ ـ جزى الله الأنصار عنّا خيراً ، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة

١٧ ـ حُبُّ الأنصار آيةُ(١٧) الإيمان ، وبُغضُ الأنصارِ آيةُ المنافقِ .

١٨ ـ خيرُ ديارِ الأنصارِ بنُو النَّجارِ .

١٩ ـ خيرُ ديار الأنصار بنُو عبدِ الأشهلِ .

وفي رواية : خير دور الأنصار بنو النجّار، ثم بنو عبد الأشهل .

٢٠ ـ دعوا لي أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغتم أعمالهم .

٢١ ـ كان يَزُورُ الأنصارَ، ويسلِّمُ على صبيانِهِمْ ، ويمسَحُ رؤوسهُمْ .

٢٢ ـ لكلِّ نبيٍ تركةٌ(١٨) وضيْعةٌ(١٩) ، وإنَّ تركتي وضيعتي

---

(١٦) أحبائي وأنصاري .
(١٧) علامة .
(١٨) ما يتركه الميت .
(١٩) الضيعة : العيال .

الأنصارُ، فاحفظوني فيهِمْ[٢٠].

٢٣ ـ لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً منَ الأنصارِ، ولو سلَكَ الناسُ وادياً أوْ شِعْباً[٢١]، لسلكتُ واديَ الأنصارِ، وشِعبهمْ.

٢٤ ـ لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً منَ الأنصارِ، ولوْ سلكَ الناسُ وادياً أو شعباً لكنتُ معَ الأنصارِ.

٢٥ ـ من أحبَّ الأنصارَ أحبَّه الله، ومن أبغضَ الأنصارَ أبغضهُ الله.

٢٦ ـ الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد[٢٢].

٢٧ ـ النجومُ[٢٣] أمنةٌ[٢٤] للسَّماءِ، فإذا ذهبتِ النجومُ أتى السماءَ ما توعدُ[٢٥] وأنا أَمنةٌ[٢٦] لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون[٢٧]، وأصحابي أَمَنةٌ لأمتي، فإذا ذهبْ أصحابي أتى أمتي ما يوعدونَ[٢٨].

(٢٠) لماهِم من السَبق في خدمةِ الدينِ.
(٢١) طريقاً.
(٢٢) هذه هي الصفة البارزة في كل قومٍ منهم.
(٢٣) الكواكب.
(٢٤) سبب أمن السماء.
(٢٥) من الانفطار والطَيِّ كالسجل.
(٢٦) سبب الأمن لأصحابي.
(٢٧) من الفتن والحروب واختلاف القلوب.
(٢٨) من ظهور البدع وغلبة الأهواء.

٢٨ ـ لا يبغضُ الأنصارَ رجلٌ يؤمنُ بالله واليومِ الآخر .

٢٩ ـ لا يحبُّ الأنصـارَ إلا مؤمنٌ ، ولا يُبغضهم إلا منافقٌ ، من أحبهم أحبهُ الله ، ومن أبغضهم أبغضهُ الله .

٣٠ ـ يا معشرَ الأنصار ، ! ألم أجدْكم ضُلاَّلاً[٢٩] فهداكم الله بي ، وكنتم متفرقين فألفكم[٣٠] الله بي ، وكنتم عالةً[٣١] فأغناكمُ الله بي ؟ أما تـرضون أن يـذهب الناسُ بـالشاةِ والبعيـر[٣٢] ، وتذهبـون بـالنبيِّ إلى رحالكم ؟ لولا الهجرةُ لكنت امرءاً من الأنصار ، ولو سلك الناس وادياً وشعباً[٣٣] لسلكت وادي الأنصار وشعبَها ، الأنصار شعارٌ[٣٤] ، والناس دثارٌ[٣٥] ، إنكم ستلقون بعدي أثرةً[٣٦] فـاصبروا ، حتى تلقـوني على الحوض[٣٧] .

٣١ ـ يا معشر الأنصار ! ما حديثٌ أتاني عنكم ؟ ألا تـرضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسولِ الله حتى تُدخِلوه في بيوتكم ؟ لو أخذَتِ الناس شعباً ، وأخذتِ الأنصار شعباً أخذتُ شعب الأنصار .

---

(٢٩) جمع ضال .
(٣٠) من الألفة وهي المحبة .
(٣١) فقراء .
(٣٢) من الغنائم
(٣٣) طريقاً
(٣٤) ما كان على الجسد من الثياب .
(٣٥) اللباس الذي يكون على الثياب .
(٣٦) الاستئثار : الإنفراد بالشيء .
(٣٧) هو الكوثر .

١٢ ـ باب فضائل النساء

١ ـ أبشري يا عائشة ! أمَّا الله فقد برّأكِ[١] .

٢ ـ أتاني جبريلُ ، فقال : يا رسولَ الله ! هذه خديجةُ قد أتتكَ معها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ ، فإذا هي قد أتتكَ ، فاقرأ عليها السلام ، مِن ربِّها ومني ، وبشرها ببيتٍ في الجنةِ من قصبٍ ، لا صخبَ فيها ولا نصبَ .

٣ ـ أتاني ملك فسلم عليَّ نزل من السماء ، لم ينزل قبلها ـ فبشرني أن الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنةِ ، وأن فاطمة سيدةُ نساء أهل الجنة .

٤ ـ أحبُّ الناسِ إليَّ عائشةُ ومنَ الرجالِ أبوها .

٥ ـ اجتمع إحدى عشرةَ امرأةً في الجاهلية ، فتعاقدنَ أن يتصادقنَ بينهنَّ ، ولا يكتمنَ منْ أخبار أزواجهنَّ شيئاً[٢] .

فقالت الأولى : زوجي لَحْمُ جملٍ غثٍّ ، على رأسِ جبلٍ وَعْرٍ ، لا سهلٍ فيُرتقى ، ولا سمينٍ فيُنتقلُ .

قالت الثانيةُ : زوجي لا أبثُّ خبرهُ ، إنِّي أخافُ أنْ لا أذرهُ إنْ أذكُرْهُ ، أذكرْ عُجَرَهُ وبُجرَهُ .

(١) قاله لها عند حادثةِ الإفك المشهورة .

(٢) تقدّم شرحه في المجلّد الأول (١٣٠ ـ ١٣٣) فراجعه .

قـالت الثالثـةُ : زوجي العشنَّقُ ، إنْ أنـطِقْ أُطلَّقْ ، وإنْ أسكتْ أعلَّقْ .

قـالت الرابعـةُ : زوجي إنْ أكلَ لفَّ ، وإنْ شـربَ اشتفَّ ، وإنْ اضطجعَ التفَّ ، ولا يُولجُ الكفَّ ، ليعلمَ البثَّ .

قالت الخامسةُ : زوجي عياياءُ ، طباقاءُ ، كلُّ داءٍ لهُ داءٌ ، شجّكِ ، أو فلّكِ ، أو جمعَ كُلاًّ لكِ .

وقالت السادسةُ : زوجي كليلِ تِهامةَ ، لا حرَّ ولا قرَّ ، ولا مخافة ولا سآمة .

وقالت السابعةُ : زوجي إنْ دخلَ فهْدٌ ، وإنْ خرجَ أسدٌ ، ولا يسألُ عمَّا عهِدَ .

قالت الثامنةُ : زوجي المسُّ مسُّ أرنبٍ ، والريحُ ريحُ زرنبٍ ، وأنا أغلبهُ ، والناسَ يَغْلِبُ .

قالت التاسعةُ : زوجي رفيعُ العمادِ ، طويلُ النِّجادِ ، عظيمُ الرَّمادِ ، قريبُ البيتِ منَ النادِ .

قالتِ العاشرةُ : زوجي مالكٌ ، وما مالكٌ ؟ مالك خير من ذلك ، لهُ إبلٌ قليلاتُ المسارِح ، كثيراتُ المباركِ ، إذا سمعنَ صوتَ المزاهرِ أيقنَّ أنهنَّ هوالكُ .

قالت الحاديةَ عشرةَ: زوجي أبو زرعٍ ، وما أبو زرعٍ ؟ أناسَ منْ حُليٍّ أُذنيَّ ، وملأ منْ شحمٍ عضُدَيَّ ، وبجَّحني ، فبجَّحت إليَّ نفسي ، وجدني في أهل غُنيمةٍ بشِقٍّ ، فجعلني في أهلِ صهيلٍ وأطيطٍ ودائسٍ ومُنِقٍّ ، فعندهُ أقولُ ، فلا أقبحُ ، وأرقدُ فأتصبحُ ، وأشربُ فأتقمحُ ، أمُّ أبي زرعٍ ، وما أُمُّ أبي زرعٍ ؟ عُكومُها ردَاحٌ ، وبيتُها فساح ، ابنُ أبي زرعٍ ، وما ابنُ أبي زرعٍ ؟ مضجعهُ كَمَسَلِّ شطبَةٍ ، وتُشْبِعُهُ ذراعُ الجفرةِ ، بنتُ أبي زرعٍ وما بنت أبي زرعٍ ؟ طوعُ أبيها ، وطوعُ أمِّها ، وملءُ كسائها ، وعطف ردائها ، وزينُ أهلهَا ، وغيظُ جارتِهَا ، جاريةُ أبي زرعٍ ، وما جاريةُ أبي زرعٍ ؟ لا تبثُّ حديثنا تبثيثاً ، ولا تنقثُ ميرتنا تنقيثاً ، ولا تملأ بيتنا تعشيشاً ، خرجَ أبو زرعٍ والأوطاب تُمْخَضُ ، فمرَّ بامرأةٍ معها ابنانِ لها كالفهدينِ ، يلعبانِ منْ تحتِ خصرِها برمَّانتينِ ، فطلقني ونكحها ، فنكحتُ بعدهُ رجلاً سريَّاً ، ركبَ شريَّاً ، وأخذَ خَطيِّاً ، وأراحَ عليَّ نَعَماً سرِياً ، وأعطاني منْ كلِّ رائحةٍ زوجاً ، فقالَ : كُلي أُمَّ زرعٍ ، وميري أهلكِ ، فلوْ جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيهِ ، ما ملأ أصغرَ إناءٍ منْ آنيةِ أبي زرعٍ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : يا عائشةُ ! كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأمِّ زرعٍ ، إلا أنَّ أبا زرعٍ طلقَ ، وأنا لا أُطلقُ .

٦ ـ أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ، ثم سمعت خشخشةً(٢)

---

(٢) صوتاً . وهذا في الرؤيا وهي حق .

أمامي ، فإذا بلالٌ .

٧ ـ أريتُكِ في المنام مرتينِ ، يحمِلكِ الملك في سَرَقَـةٍ(٣) منْ حريرٍ ، فيقولُ : هذهِ امرأتُك ، فاكشِفُ عنها ، فإذا أنتِ هِيَ ، فأقولُ : إنْ يكنْ هذا منْ عندِ الله يُمضِهِ(٤) .

٨ ـ أسرعُكنَّ لحاقاً بي أطولُكنَّ يداً(٥) .

٩ ـ أفضلُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ خديجةُ بنتُ خويلدٍ ، وفاطمـةُ بنتُ محمَّدٍ ، ومريمُ بنتُ عِمرانَ ، وآسيةُ بنتُ مزاحمٍ ، امرأةُ فرعَونَ .

١٠ ـ أُمرتُ أن أبشِّرَ خديجةَ ببيتٍ في الجنـةِ منْ قصبٍ(٦) ، لا صحبَ(٧) فيهِ ولا نصبَ .

١١ ـ إنَّ بني هشامِ بنِ المغيرة ، استأذنوني في أن يُنكِحوا ابنتَهُمْ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ، فلا آذنُ ، ثم لا آذنُ ؛ ثم لا آذنُ ، إلا أنْ يُريدَ ابنُ أبي طالبٍ أنْ يُطلِّقَ ابنتي وينكِحَ ابنتهُمْ ، فإنما هي بضعةٌ(٨) منِّي ؛ يُريبني ما أرابَها ، ويُؤذيني ما آذاها(٩) .

---

(٣) قطعة من جيد الحرير .
(٤) قاله لعائشة ، وهو خبرٌ على التحقيق ، أتى بصورة الشكّ ، إذ لم يشكّ النبي ﷺ ، ومعناهُ أنَّ هذا الأمر من عندِ الله وسيكون .
(٥) في الصدقة والجود والكرم .
(٦) قَصَب اللؤلؤ .
(٧) تعب وإزعاج ، والمعنى أنّه بيت كلُّه أمنٌ وراحة
(٨) قطعة .
(٩) والحديث عن فاطمة زوجة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

١٢ ـ إنَّ فاطمةَ بضعةٌ مني ، وأنا أتخوف أنْ تفتنَ في دينها ، وإني لستُ أُحرِّمُ حلالاً ، ولا أحِلُّ حراماً ، ولكنْ والله لا تجتمع بنتُ رسولِ الله وبنتُ عدوِّ الله تحتَ رجُلٍ واحدٍ أبداً[١٠] .

١٣ ـ إنَّ فضلَ عائشةَ على النساء ، كفضل الثريدِ[١١] على سائرِ الطعامِ .

١٤ ـ إنما فاطمةُ بضعةٌ منِّي ، يؤذيني ما آذاها ، وينصبني[١٢] ما أنصبها .

١٥ ـ إني لأعلم إذا كنتِ عني راضية ، وإذا كنتِ عليّ غضبى ، أمّا إذا كنت عني راضية ، فإنك تقولين : لا ورب محمد ، وإذا كنت عليّ غضبى قلت : لا ورب إبراهيم[١٣] .

١٦ ـ الأخواتُ الأربعُ ، ميمونةُ ، وأمُّ الفضلِ ، وسلمى ، وأسماءُ بنتُ عميسٍ ـ أُختهنَّ لأمِّهنَّ ـ مؤمناتٌ .

١٧ ـ بشِّروا خديجةَ ببيْتٍ في الجنَّةِ منْ قصَبٍ[١٤] ، لا صخَبَ[١٥] فيهِ ولا نصبَ[١٦] .

---

(١٠) وهذا خاص برسول الله ﷺ .
(١١) الخبز مع اللحم وهو طعام مشهور عند العرب .
(١٢) أي يتعبني
(١٣) قاله لعائشة
(١٤) لؤلؤ
(١٥) ضجّة .
(١٦) تعب ـ وقد تقدم شرحه برقم التعليق (٧) من هذا الباب .

١٨ ـ حسبُكَ[١٧] مِنْ نساءِ العالمينَ مريمُ بنتُ عمران، وخديجة بنتُ خويلدٍ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ، وآسِيةُ امرأةُ فِرعونَ.

١٩ ـ خيرُ نساءِ العالمين أربعٌ: مريمُ بنتُ عمرانَ، وخديجةُ بنتُ خويلدٍ، وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ، وآسيةُ امرأةُ فرعَونَ.

٢٠ ـ خيرُ نساءٍ ركِبنَ الإبلَ؛ صالحُ نساءِ قريشٍ، أحناهُ[١٨] على ولدٍ في صغرهِ، وأرعاهُ[١٩] على زوجٍ في ذاتِ يدهِ.

٢١ ـ خيرُ نسائها[٢٠] مريمُ بنتُ عمرانَ، وخيرُ نسائِها خديجةُ بنتُ خويْلد.

٢٢ ـ دخلتُ الجنَّةَ، فسمعتُ خشفةً[٢١] بينَ يديَّ، فقلتُ: ما هذهِ الخشفةُ؟ فقيلَ: الغُميصاءُ بنتُ مِلْحانَ.

٢٣ ـ دخلتُ الجنَّةَ، فسمعتُ خشفةً، فقلتُ: ما هذهِ؟ قالوا: هذا بِلالٌ، ثمَّ دخلتُ الجنَّةَ، فسمِعتُ خَشْفةً، فقلتُ: ما هذه؟ قالوا: هذهِ الغُميصاءُ[٢٢] بنتُ مِلحْانَ.

٢٤ ـ سيِّداتُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ أربعٌ: مريمُ، وفاطمةُ، وخديجةُ، وآسيةُ.

---

(١٧) كافيكَ. والمعنى في طاعتهن لله عز وجل
(١٨) من الحنان
(١٩) من الرعاية والاهتمام فيما يملك الزوج.
(٢٠) أي: نساء العالم
(٢١) صوتاً
(٢٢) هي أم سليم بنت مِلْحان.

٢٥ ـ عائشةُ زوجتي في الجنةِ .

٢٦ ـ فاطمةُ بضعةٌ مني[٢٣] ، فمن أغضبَها أغضبني .

٢٧ ـ فاطمةُ بضعةٌ مني ، يقبِضُني ما يقبِضها[٢٤]، ويبسُطُني ما يَبسُطُها[٢٥]، وإنَّ الأنسابَ[٢٦] تنقطعُ يومَ القيامةِ، غيْرَ نسبي[٢٧] وسَبَبي[٢٨] وصهري[٢٩] .

٢٨ ـ فاطمةُ سيِّدةُ نِساءِ أهلِ الجنة ، إلا مريمَ بنت عمرانَ .

٢٩ ـ فَضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضْلِ الثَّريدِ[٣٠] على سائرِ الطعامِ .

٣٠ ـ فضْلُ عائشةَ على النساءِ كفضْلِ . . . . . . الثريدِ على سائرِ الطعام .

٣١ ـ قالَ لي جبريلُ : بشِّرْ خديجةَ ببيتٍ في الجنةِ مِنْ قَصَبٍ[٣١] ، لا صَخَبَ[٣٢] فيهِ ولا نصَب[٣٣] .

---

(٢٣) قطعة مني .

(٢٤) أي أكره ما تكرهه

(٢٥) يسرني ما يسرها .

(٢٦) ﴿فلا أنساب بينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾ .

(٢٧) النسب بالولادة

(٢٨) السبب بالزواج

(٢٩) الفرق بينه وبين النسب أن النسب راجع لولادةٍ قريبة من جهة الآباء ، والصهر من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج .

(٣٠) هو الخبز مع اللحم وهي أكلة مشهورة

(٣١) لؤلؤ

(٣٢) ضجة

(٣٣) تعب

٣٢ ـ قالَ جبريلُ : راجِعْ حَفْصةَ ، فإنها صوَّامةٌ قوَّامةٌ[٣٤] ، وإنها زوجَتُكَ في الجنةِ .

٣٣ ـ قد أجرنْا[٣٥] مَن أجَرْتِ وآمَنَّا مَنْ آمَنْتِ[٣٦] يا أُمَّ هانىءٍ[٣٧] !

٣٤ ـ كلُّ نائِحَةٍ تكْذِبُ إلا أمَّ سعْدٍ[٣٨] .

٣٥ ـ كَمل منَ الرِّجالِ كثيرٌ ، ولمْ يكمُلْ منَ النِّساءِ إلَّا آسيةُ امرأةُ فرعْونَ ، ومريمُ بنْتُ عمرانَ ، وإنَّ فضْـلَ عائشـةَ على النساءِ كفضـلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ .

٣٦ ـ كان إذا ذَبَحَ الشَّاةَ يقولُ : أرسلوا بها إلى أصدقاءِ خديجةَ .

٣٧ ـ يا أمَّ سلمة ! لا تؤذيني في عائشة ، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنَّ غيرِها .

٣٨ ـ يا عائشُ[٣٩] ! هذا جِبْريل يُقرئك السلام .

٣٩ ـ يا فاطمةُ ! ألا ترضينَ أن تكوني سيدةَ نساء المؤمنين .

---

(٣٤) تقوم الليل .
(٣٥) (أجرنا) أجرت الرجل : منعت من يريده بسوء .
(٣٦) آمَنْتَهُ شرَّه وأذاه .
(٣٧) قاله لأمّ هانيء عندما أجارت رجلين
(٣٨) لكثرة فضائله وليس جوازاً للنياحة كما يبدو . وسعد هو ابن معاذ رضي الله عنه .
(٣٩) أي : عائشة ، وهذا يُسمّى في اللغة ، ترخيماً !

١٣ ـ باب فضائل جماعة من غير الصحابة

١ ـ إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ يُقالُ له: أوَيسٌ، ولهُ والدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسمَ على الله لأبرَّهُ[١]، وكان بهِ بَياضٌ فمُروهُ فليَستغْفِرْ لكمْ.

٢ ـ إنّ رجُلاً يأتيكمْ منَ اليمنِ، يقالُ لهُ: أُوَيْسٌ، لا يدعُ[٢] باليَمنِ غيرَ أمٍّ لَهُ، قَدْ كان به بَيَاضٌ[٣] فدعَا الله فأذهَبَهُ عَنهُ، إلاَّ مثْلَ مَوضعِ الدِّرهم، فَمنْ لقيَهُ منْكمْ فمرُوُهُ فليَستغْفِرْ لَكمْ.

٣ ـ خيرُ التَّابِعينَ أُوَيْسٌ.

٤ ـ لوْ كانَ الْمطعِم بْنُ عَديّ حيّاً، ثمَّ كلَّمني في هؤلاءِ النَّتْنى[٤] لأطلَقْتهمْ[٥] لهُ. (يَعني أَسَارى بدرٍ).

٥ ـ لَيدخُلنَّ الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ ليسَ بنبيٍّ مِثْلُ الحَيَّيْنِ: ربيعةَ ومُضرَ، إنما أقُولُ ما أُقوَّلُ[٦].

٦ ـ لَيدخُلنَّ الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ[٧] من أمَّتي، أكثرُ مِنْ بَني تميمٍ.

٧ ـ لا تسبوا تُبَّعاً؛ فإنَّه كان قد أسلمْ[٨]

(١) حقّق له طلبه.
(٢) مرضٌ معروفٌ هو البرص.
(٣) يترك.
(٤) سمّاهم نَتْنى لكفرهم، والنَّتَنُ الرائحة الكريهة.
(٥) أفرجت عنهم.
(٦) أي: هكذا أوحي إليه.
(٧) ذكر الشُّرَّاح أنه أُوَيْسٌ. ولا دليل على ذلك فالله أعلم.
(٨) قيل: هو تُبَّعٌ الحميري، كان مُؤمناً وقومُه كافرين.

٨ ـ لا تسبوا ورقةَ بنَ نَوْفَل ؛ فإني قد رأَيتُ لهُ جنةً أو جنتين .

٩ ـ يدخلُ الجنةَ بشفاعةِ رجلٍ من أمتي أكثرُ من بني تميم .

١٤ ـ باب فضائل القرون الثلاثة الأولى

١ ـ خيرُ النَّاسِ القَرنُ[١] الذي أنا فيهِ، ثمَّ الثاني، ثم الثَّالثُ.

٢ ـ خيرُ الناسِ قَرني، ثم الثاني، ثم الثالثُ، ثم يجيءُ قومٌ لا خَيرَ فيهِمْ.

٣ ـ خيرُ الناسِ قَرني، ثم الذينَ يلونَهُمْ، ثم الذينَ يلونَهمْ، ثم يجيءُ أقوامٌ تسبِقُ شهادَةُ أحدِهمْ يمينَهُ، ويمينُهُ شهادتَهُ[٢].

٤ ـ خيرُ أُمَّتي القَرنُ الذي بُعِثْتُ فيهِ، ثم الذينَ يلونَهمْ، ثم الذينَ يلونَهُمْ، ثم يَخلُفُ[٣] قومٌ يُحِبُّونَ السَّمانَةَ[٤]، يشهَدونَ قبلَ أن يُستَشهَدوا[٥].

٥ ـ خيرُكم قَرني، ثم الذينَ يلونَهُمْ، ثم الذين يلونهم، ثم يكونُ بعدَهمْ قومٌ يخونُونَ ولا يُؤتَمنُونَ، ويَشهَدونَ ولا يُستَشهَدونَ[٦]،

---

(١) القرن هو مئةٌ من السنين.
(٢) المسارعة إلى شهادة الزور.
(٣) يأتي.
(٤) من السُّمنة، يقال: فلان سمين.
(٥) على شهادة الزور.
(٦) يسارعون إلى شهادة الزور.

وَيَنذِرونَ ولا يُوفُّونَ، ويظهَرُ فيهمُ السِّمَنُ(٧).

٦ ـ طوبى(٨) لمنْ رآني وآمنَ بي، ثُمَّ طوبى ثُمَّ طوبى ثُمَّ طوبى لِمَنْ آمنَ بي ولمْ يرني.

٧ ـ طوبى لِمنْ رآني وآمنَ بي (مرَّةً)، وطوبى لمن لمْ يرني وآمنَ بي (سبْعَ مرَّاتٍ).

٨ ـ طوبى لمنْ رآني وآمنَ بي: وطوبى لمَن آمنَ بي ولمْ يرَني. (ثلاثَ مرَّاتٍ).

٩ ـ طوبى لمنْ رآني وآمنَ بي، وطوبى لمنْ رأى منْ رآني، ولمنْ رأى منْ رأى منْ رآني وآمنَ بي، طوبى لهُمْ وحُسْنُ مآب.

١٠ ـ طوبى لمنْ رآني، ولِمنْ رأى من رآني، ولَمن رأى منْ رأى منْ رآني.

١١ ـ طُوبى لمنْ أدرَكني وآمَنَ بي، وطوبى لمنْ لمْ يُدرِكْني ثُمَّ آمنَ بي.

١٥ ـ باب الأولياء

١ ـ إذا أحبَّ الله عبداً حماهُ في الدُّنيا كما يحمي أحدُكُم سقيمهُ الماءَ.

---

(٧) السمين عكس النحيف.

(٨) هي شجرة في الجنة.

٢ ـ إذا أحبَّ الله عبداً نادى جبريلَ: إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحبَّهُ، فيحبهُ جبريلُ، فينادي جبريلُ في أهلِ السماءِ: إنَّ الله يحبُّ فلاناً فأحبُّوهُ، فيحبُّوهُ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ ثمَّ يوضعُ لهُ القبولُ في الأرض.

٣ ـ أفضلُ الناسِ مُؤمنٌ بينَ كريمَينِ[1].

٤ ـ أكرمُ الناسِ أتقاهمْ.

٥ ـ إنَّ آلَ بني فلانٍ ليسوا لي بأولياءَ، إنما وليِّيَ الله وصالحُو المؤمنينَ.

٦ ـ إنَّ الله تعالى إذا أَحَبَّ عبداً دعا جبريلَ فقالَ: إني أحبُّ فُلاناً فأحِبّهُ، فيُحِبُّهُ جبريلُ، ثمَّ يُنادِي في السماءِ فيقولُ: إنَّ الله تعالى يحِبُّ فُلاناً فأحِبُّوهُ، فيحبُّهُ أهلُ السماءِ، ثمَّ يوضعُ لهُ القبولُ[2] في الأرضِ، وإذا أبغضَ عبداً دَعا جبريلَ فيقولُ: إنِّي أبغضُ فلاناً فأبغِضهُ، فيبغِضهُ جبريلُ، ثمَّ ينادِي في أهلِ السّماءِ: إنَّ الله يبغِضُ فلاناً فأبغِضُوهُ، فيبغِضونهُ ثمَّ يوضعُ لهُ البغضاءُ في الأرضِ.

٧ ـ إنّ الله تعالى قالَ: مَن عادَى لِي وليًّا، فقد آذَنْتُهُ[3] بالحربِ، وما تقرَّبَ إليَّ عبدِي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضتُهُ عليهِ، وما يزالُ عبدِي

---

(١) أي: بين أبوين مؤمنين سخيّين، وأصل الكرم: من كرّم نفسه أي نزهها وباعدها عن الدنس.

(٢) أي عند الناس.

(٣) أعلنتُ له وأعلمته

يتقرَّبُ إليَّ بالنوافلِ حتَّى أحبَّهُ، فإذا أحببتُهُ كنتُ سمعهُ الذي يسمعُ بهِ، وبصرهُ الذي يبصرُ بهِ، ويدهُ التي يبطِشُ[٤] بها ورجلهُ التي يمشِي بهَا، وإنْ سألني لأعطِينَّهُ، وإنِ استعاذني لأعيذنهُ، وما تردَّدتُ عنْ شيءٍ أنا فاعِلهُ تردُّدِي عنْ قبضِ نفسِ المؤمِنِ، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مساءتهُ[٥].

٨ ـ إنَّ الله تعالى يحِبُّ العبدَ التقيَّ الغنيَّ[٦] الخَفيَّ[٧].

٩ ـ إنَّ أولى الناس بيَ المُتقونَ، من كانوا وحيثُ كانوا.

١٠ ـ إنّ لله تعالى عِباداً يَعرِفونَ الناسَ بالتوسُّمِ[٨].

١١ ـ أولياءُ الله تعالى الذينَ إذا رُؤُا ذكِرَ الله تعالى.

١٢ ـ ألا إنّ آلَ أبي فلانٍ ليسُوا لي بأولياءَ، إنما وليِّيَ[٩] الله وصالحُ المؤمِنينَ.

١٣ ـ لا يزالُ الله يغرسُ[١٠] في هذا الدينِ غرساً، يستعملُهم فيه بطاعتهِ إلى يومِ القيامةِ.

---

(٤) يضرب بعنف.
(٥) يعني بما يكره. وهو الميت.
(٦) المقصود: غنى النفس.
(٧) الذي لا يحب الظهور والاستعلاء.
(٨) الأثر والعلامة.
(٩) الولي النصير.
(١٠) يوجِدُ في هذه الأمّة من يعبُده وهو إشارةٌ إلى عدم انقطاع الخير من الأمّة الإسلامية.

١٦ ـ باب فضائل هذه الأُمَّة

١ـأترضونَ أن تكونوا ربعَ أهل الجنةِ؟ أترضونَ أنْ تكونـوا ثلث أهلِ الجنةِ؟ أترضونَ أنْ تكونوا شطرَ أهلِ الجنةِ؟ إنَّ الجنةَ لا يدخلها إلاَّ نفسٌ مسلمةٌ، وما أنتمْ في الشركِ إلاَّ كالشعرة البيضاء، في جلدِ الثورِ الأسودِ، أو كالشعرةِ السوداءِ في جلدِ الثورِ الأحمرِ(١).

٢ ـ أُعطيت سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغيـر حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجلٍ واحدٍ، فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً.

٣ ـ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقةً، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنّةِ، والذي نفسُ محمدٍ بيده، لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقةً، فواحدةٌ في الجنَّةِ، واثنتان وسبعون في النَّار.

٤ ـ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقةً، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقةً، وتفرقت أمَّتي على ثلاث وسبعين فرقةً.

٥ ـ أمَّتي هذهِ أمةٌ مَرحومةٌ، ليسَ عليها عذابٌ في الآخرةِ، إنما

---

(١) معناه: إنكم قليل بالنسبة للمشركين.

عذابُها في الدُّنيا الفتنُ والزَّلازلُ والقتلُ والمصائب[٢] .

٦ ـ أنتمْ شهداءُ الله في الأرضِ ، والملائكةُ شهداءُ الله في السماءِ .

٧ ـ إنَّ الله تعالى إذا أراد رحمةَ أمَّةٍ منْ عبادهِ قبضَ[٣] نبيَّها قبْلَها ؛ فجعلهُ لها فرَطاً[٤] وسلَفاً[٥] بينَ يدَيها ، وإذا أرادَ هَلَكةَ أمَّةٍ عذَّبها ونبيُّها حيٌّ فأهلكَها وهوَ ينظرُ فأقرَّ عينهُ[٦] بهلكَتِها حينَ كذبوهُ وعصوا أمرهُ .

٨ ـ إنَّ الله تجاوز[٧] لأمتي عمَّا توسوس[٨] به صدورهم ما لم تعمل أو تتكلم به ، وما استكرهوا عليه .

٩ ـ إنَّ الله تجاوز لأمتي عمَّا حدَّثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به .

١٠ ـ إنَّ الله تجاوز لي عن أُمَّتي ما وسوست به صدورها ، ما لم تعملْ أو تتكلمْ .

١١ ـ إنَّ الله تعالى جعل عذاب هذه الأمة في الدُّنيا القتلَ[٩] .

---

(٢) بهذه الابتلاءات تغفر الذنوب . فتكون مرحومة .
(٣) أي توفاه .
(٤) أي شفيعٌ يتقدم .
(٥) أي مقدماً ، وفائدة التقديم الأنس والاطمئنان .
(٦) أي فرّحه الله ، وبلّغه أُمنيته
(٧) عفا .
(٨) هي الخواطر التي لا تستقر .
(٩) بمعنى يقتل بعضهم بعضاً .

١٢ ـ إن الله زوى[١٠] لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإنَّ ملك أمتي سيبلغ ما زُوي[١١] لي منها، وإني أُعطيت الكنزين[١٢] الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكوا، بسنةٍ[١٣] عامَّة، ولا يُسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح[١٤] بيضتهم[١٥]، وإنَّ ربي عز وجل قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يُردُّ، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنةٍ عامَّةٍ، وأن لا أُسلِّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها[١٦] حتى يكون بعضهم يفني[١٧] بعضاً وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلِّين، وإذا وُضِعْ في أمتي السيف لم يُرفع عنهم إلى يوم القيامةِ، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان وإنه سيكون في أمتي كذّابون ثلاثون، كلهم يزعم أنَّه نبيٌّ، وأنا خاتم النبيين لا نبيَّ بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

١٣ ـ إنَّ الله تعالى قد أجار[١٨] أمتي أن تجتمع على ضلالة.

---

(١٠) جَمَعَ.
(١١) يعني المشارق والمغارب التي رآها.
(١٢) الذهب والفضة. والمراد كسرى وقيصر.
(١٣) هو القحط العام.
(١٤) يأخذهم أسراً وقتلاً، ويتصرف فيهم كيف يشاء.
(١٥) وسط البلد ومعظمه.
(١٦) أقطار الأرض.
(١٧) يُهلِك.
(١٨) أي: حفظ العلماء من أن يجتمعوا على ضلالة.

١٤ ـ إنَّ الله لنْ يُعْجِزني في أُمَّتي أنْ يؤخِرَها نِصفَ يومٍ: خمسمائةِ عامٍ[١٩].

١٥ ـ إنَّ الله تعالى لا يجمع أُمَّتي على ضلالةٍ، ويدُ الله على الجماعة....

١٦ ـ إنَّ الله تعالى يبعثُ لهذهِ الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ منْ يجدِّدُ لها دِينَها.

١٧ ـ إنَّ أمتي يُدعون يوم القيامة غُرَّاً[٢٠] محجَّلين[٢١] من آثار الوضوء.....

١٨ ـ إنَّ بحَسبِكُم القتلَ.

١٩ ـ إنَّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقةً، وإنَّ أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقةً، كُلُّها في النَّار إلَّا واحدةً، وهي الجماعةُ[٢٢].

٢٠ ـ إنَّ حوضي أبعد من أيلة من عدن، لهو أشدُّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته[٢٣] أكثر من عدد النجوم وإني

---

(١٩) والصحيح في معنى هذا الحديث أنَّه في الأغنياء المسلمين الذين يحبسون على باب الجنَّة نصف يوم.

(٢٠) الغُرّة بياض في جبهة الفرس.

(٢١) التحجيل: بياض في يديها ورجليها

(٢٢) وهي ما وافق الحق وإن كنت وحدك، كما صحّ عن ابن مسعود.

(٢٣) وعاء الشرب.

لأصدُّ[٢٤] الناس عنه، كما يصُدُّ الرجلُ إبل الناس عن حوضه، قالوا: أتعرفنا يومئذٍ؟ قال: نعم لكم سيما[٢٥] ليست لأحد من الأمم، تردون[٢٦] عليَّ غُرّاً[٢٧] محجَّلين[٢٨] من أثر الوضوء.

٢١ - إنَّ سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله.

٢٢ - إنَّ عذاب هذه الأمةِ جُعل في دُنياها.

٢٣ - إنَّ لكلِّ أمَّةٍ فتنةً، وإنَّ فتنة أُمَّتي المالُ.

٢٤ - إنَّ هذهِ الأُمَّة أُمَّةٌ موحومةٌ، عذابَها بأيديها[٢٩]، فإذا كان يوم القيامة دفعَ إلى كلِّ رجل مِنَ المسلمينَ رجل من المشركين، فيقالُ: هذا فداؤك من النار.

٢٥ - إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لا نَكتُبُ، ولا نَحسبُ.

٢٦ - إنكمْ تُتِمُّونَ سَبعينَ أُمَّةً، أنتُمْ خَيرُها، وأكرمُها على الله.

٢٧ - إنمّا أجَلُكمْ[٣٠] فِيما خَلا[٣١] مِنَ الأُمَمِ، كما بينَ صلاةِ

---

(٢٤) الصَّدُّ هو: المنع.
(٢٥) علامة.
(٢٦) تأتون.
(٢٧) بيض جبهات الرؤوس.
(٢٨) بيض الأيدي والأرجل.
(٢٩) أي أنها يقتل بعضها بعضا فيكون ذلك كفارة لذنوبهم.
(٣٠) بقاؤكم.
(٣١) سبق.

العصرِ[٣٢] إلى مغاربِ الشَّمْسِ ، وإنَّما مَثَلُكُمْ ومَثَلُ اليهودِ والنصارى، كمَثَلِ رَجُلٍ استأجَرَ أُجرَاءَ فقال: مَنْ يَعْمَل مِنْ غُدوَةٍ إلى نصف النهارِ على قِيراط؟ فَعَمِلَتِ اليهودُ، ثمَّ قالَ: مَنْ يعمَلُ مِنْ نِصفِ النَّهارِ إلى صلاةِ العصر على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فَعَمِلَتِ النّصارى، ثمَّ قالَ: مَنْ يَعْمَلُ مِنَ العَصْرِ إلى أنْ تَغيبَ الشَّمْسُ على قِيراطينِ قِيراطينِ؟ فأنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ اليَهُود والنَّصارى، وقالوا: ما لَنا أكثرَ عَملاً وأقلَّ عَطاءً؟ قالَ: هلْ ظَلَمْتُكمْ مِنْ حَقِّكم شَيئاً؟ قالوا: لا، قال: فذلكَ فَضْلي أُوتيهِ مَنْ أشاءُ[٣٣].

٠٠ ٢٨ـ إنَّها صلاةُ[٣٤] رغبةٍ[٣٥] وَرَهْبَةٍ[٣٦]، سألتُ الله فيها ثلاث خِصال، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدةً، سألته أن لا يُسحتكم[٣٧] بعذابٍ أصاب من كان قبلكم، فأعطانيها، وسألته أن لا يُسلط على بيضتكم[٣٨] عدواً فيجتاحها[٣٩]، فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسكم[٤٠] شيعاً[٤١]، ويذيق بعضكم بأس بعضٍ، فمنعنيها.

---

(٣٢) أي كالوقت الذي بين العصر والمغرب.
(٣٣) والمعنى أن أمة محمد أكثر أجوراً مع قلة أعمالها، وهذا من فضل الله.
(٣٤) هي صلاة الليل.
(٣٥) حب.
(٣٦) خوف.
(٣٧) يستأصلكم.
(٣٨) معظم البلد ووسطه.
(٣٩) فيهلكها.
(٤٠) أي: يختلط أمركم خلط اضطراب، واختلاف أهواء.
(٤١) فِرقاً.

٢٩ ـ إني صليتُ صلاةً رغبةً[٤٢] ورهبةً[٤٣]، وسألتُ الله لأمَّتي ثلاثاً، فأعطاني اثنتينِ، وردَّ عليَّ واحدةً، سألتهُ أن لا يُسلِّط عليهم عدواً من غيرهم، فأعطانيها، وسألتهُ أن لا يُهلكهم غرقاً، فأعطانِيها، وسألتهُ أن لا يجعلَ بأسهُم بينهم، فردَّها عليَّ.

٣٠ـ إني لأرجوُ أن لا تَعجَز[٤٤] أمَّتي عندَ ربِّها، أن يُؤَخرهَمْ نِصفَ يومٍ.

٣١ ـ أهل الجنة عشرون ومائةُ صف، ثمانون منها من هذه الأمةِ، وأربعون من سائر الأمم.

٣٢ ـ أوَّل من يُدعى يوم القيامة آدم، فتتراءى[٤٥] له ذريته فيقال: هذا أبوكم آدم، فيقول: لبيك وسعديك[٤٦] فيقول: أخرج بعث جهنم من ذرِّيتك فيقول: يا رب كم أخرجْ؟ فيقول: أخرج من كل مائة تسعةً وتسعين قالوا: يا رسول الله إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى منَّا؟ قال: إنَّ أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود[٤٧].

٣٣ ـ جعلَ الله عذابَ هذهِ الأمَّة في دُنياها.

---

(٤٢) حب.
(٤٣) خوف.
(٤٤) عن الصبر للوقوف للحساب يوم القيامة وقد تقدَّم شرحه رقم (١٩) من هذا الباب
(٤٥) تظهر أمامه.
(٤٦) أي: إسعاداً لك بعد إسعادٍ عبارة عن الطاعة التامَّة
(٤٧) هم قليل بالنسبة لغيرهم من الأمم.

٣٤ ـ سبعون ألفاً من أمتي يدخلون الجنَّة بغير حساب همُ الذَّينَ لا يكتَوُون[٤٨] . ولا يسترْقُونَ[٤٩] ، ولا يَتَطَيرونَ[٥٠] وعلى ربِّهِمْ يتوَكلُونُ .

٣٥ ـ عذابُ أُمَّتي في دنياها .

٣٦ ـ عُرِضَت عليَّ الأممُ ، فرأيتُ النبيَّ ومعهُ الرِّهطُ[٥١] ، والنَّبيَّ ومعـهُ الرَّجـلُ والرجـلانِ ، والنبيَّ وليسَ معهُ أحـدٌ ، إذ رُفعَ لي سـوادٌ عظيمٌ[٥٢] ، فظننتُ أنَّهمْ أمَّتي ، فقيلَ لي : هذا موسى وقومُهُ ، ولكنْ انظُرْ إلى الأفقِ[٥٣] ، فإذا سوادٌ عظيمٌ ، فقيلَ لي : انظرْ إلى الأفق الآخر ، فإذا سوادٌ عظيم ، فقيل لي : هذه أمتك ، ومعهم سبعونَ ألفاً يدخُلونَ الجنة بغَيرِ حسابٍ ولا عذابٍ ، همُ الذين لا يرقونَ[٥٤] ، ولا يسترْقون[٥٥] ، ولا يتطيَّرونَ ، ولا يكتوون ، وعلى ربِّهمْ يتوكَّلونَ .

٣٧ ـ عقوبة هذه الأمة بالسيف .

٣٨ ـ فُضِّلنا على الناس بثلاث : جُعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجُعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجُعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء ، وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم

(٤٨) الاكتواء : استعمال الكيّ في البدن . وهو إحراق الجلد بحريرة محماة
(٤٩) لا يطلبون الرقية .
(٥٠) لا يتشاءمون .
(٥١) ما دون العشرة .
(٥٢) أناس كثير .
(٥٣) ناحية من النواحي .
(٥٤) ذكر ابن تيمية أنّ هذه اللفظة شاذّة .
(٥٥) أي يطلبون الرقيا من غيرهم .

يُعطها نبي قبلي .

٣٩ ـ في كلِّ قَرْنٍ مِن أُمَّتي سابقونَ .

٤٠ ـ قِوامُ أُمَّتي بِشرَارِها[٥٦] .

٤١ ـ كلُّ أُمَّتي يَدخُلونَ الجنَّـةَ إلاَّ مَنْ أَبى ، مَنْ أطاعني دخـل الجنةَ ، ومَن عصَاني فقدْ أَبى .

٤٢ ـ كُلُّكم يَدخُلُ الجنَّةَ إلا مَنْ شَرَدَ[٥٧] على الله شرَادَ البَعيرِ على أهْلِهِ .

٤٣ ـ لَتَدْخلُنَّ الجنةَ إلا مَنْ أَبَى ، وشرَدَ على الله كشِرادِ البَعيرِ .

٤٤ ـ لكلِّ قَرْنٍ[٥٨] سابقٌ[٥٩] .

٤٥ ـ لكلِّ قَرْنٍ منْ أمَّتي سابقونَ[٦٠] .

٤٦ ـ لم تحل الغنائم لأحدٍ سودِ الرؤوس من قبلكم ، كانت تُجمعُ وتنزل نارٌ من السماء فتأكلها[٦١] .

---

(٥٦) والمعنى : أن القائمين بأمر الأمة وهم أمراؤها ، وهم شرار الأمة غالباً لقلة الاستقامة وكثرة الجور منهم .

(٥٧) نَفَر بمعنى ابتعد .

(٥٨) القرن في الناس : أهل زمان واحد .

(٥٩) هو المجدد لهذا الدين .

(٦٠) لفعل الخيرات .

(٦١) إشارة إلى أن أخذ الغنائم خاص بهذه الأمة .

٤٧ ـ لَنْ يَجمعَ الله تعالى على هذهِ الأمَّةِ سيْفين[٦٢] : سَيْفاً مِنْها، وسَيْفاً مِنْ عدُوِّها.

٤٨ ـ لن يُعجِزَ الله هذه الأمَّةَ مِنْ نِصفِ يوْمٍ[٦٣].

٤٩ ـ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، أو سبعمائة ألف، متماسكون، آخذ بعضهم بيد بعض، لا يدخل أوَّلهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر.

٥٠ ـ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً، لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفاً.

٥١ ـ ما منْ أمَّةٍ إلا وبعضُها في النارِ، وبعضُها في الجنةِ، إلا أمَّتي فإنَّها كلُّها في الجنةِ[٦٤].

٥٢ ـ مَثلُ المسلمينَ واليهودِ والنصارى، كمثَلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يعملونَ لهُ عملاً إلى الليلِ، فعمِلوا إلى نصفِ النهارِ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجرِكَ الذي شرطت لنا وما عمِلنا لك، فقالَ لهم: لا تفعلوا، أكملوا بقيةَ عملِكم، وخذوا أجرَكم كاملاً، فأبَوا وتركوهُ، فاستأجَر أجَراءَ بعدَهم، فقال: اعملوا بقيةَ يومِكم ولكُم الذي شرطتُ

(٦٢) سيف بعضهم على بعض أيام الفتن والملاحم، وسيف عدوهم ومعنى هذا أنَّ الأمَّة لا تهلك إلّا بتآمرها على نَفْسها وحروبها الداخليَّة.

(٦٣) عن الصبر يوم الحساب.

(٦٤) بمعنى أن من قال لا إله الا الله. فلا يخلد في النار.

لهمْ من الأجرِ، فعملوا، حتى إذا كان حينُ صلاةِ العصرِ قالوا: لكَ ما عمِلنا، ولكَ الأجرُ الذي جعلتَ لنا فيهِ، فقالَ: أَكملوا بقيةَ عملِكم، فإنما بقيَ من النهارِ شيءٌ يسيرٌ، فأَبوا، فاستأجرَ قوماً أن يعملوا لهُ بقيةَ يومِهم، فعمِلوا بقيةَ يومِهم حتى غابتِ الشمسُ واستكملوا أجرَ الفريقينِ كليهما، فذلكَ مَثلُهم، ومَثلُ ما قَبلوا من هذا النورِ(٦٥).

٥٣ ـ مَثلُ أمَّتي مَثُل المطرِ، لا يُدرَى أوَّلهُ خيرٌ أمْ آخرُه.

٥٤ ـ منَّا الذي يُصلِّي عيسى ابن مريمَ خلْفَهُ(٦٦).

٥٥ ـ الملائِكةُ شُهَداء الله في السماء، وأنتم شهداء الله في الأرض.

٥٦ ـ نحن آخر الأمم، وأولُ من يُحاسب يقال: أين الأمَّةُ الأمِّيةُ ونبيُّها؟ فنحن الآخرون(٦٧) الأولون(٦٨).

---

(٦٥) الاسلام. ومعنى الحديث: أن الله يتكرم على أمة محمد فيضاعف لها الأجر، فيتعمل القليل، وتأخذ الأجر الكثير.
(٦٦) يعني المهدي.
(٦٧) آخر أمة.
(٦٨) أول من يُحاسَبون.

٥٧ ـ نحن الآخرون[٦٩] السابقون[٧٠] يوم القيامة ، بيدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم ، فاختلفوا فيه ، فهدانا الله له[٧١] ، فالناس لنا فيه تبعٌ ، اليهودُ[٧٢] غداً ، والنصارى[٧٣] بعد غدٍ .

٥٨ ـ والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ إني لأرجو أن تكُونوا نصفَ أهلِ الجنة ، وذلكَ أنَّ الجنةَ لا يدخُلُها إلا نفسٌ مسلمةٌ ، وما أنتم في أهلِ الشركِ إلا كالشَّعرةِ البيضاء في جِلدِ الثَّورِ الأسودِ ، أو كالشَّعرة السوداء في جلد الثَّور الأحمر[٧٤] .

٥٩ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيَده ، ما منْ عبدٍ يؤمنُ ثم يسدِّدُ[٧٥] إلا سُلكَ بهِ في الجنةِ ، وأرجو أن لا يدخُلها أحدٌ حتى تبوَّئُوا[٧٦] أنتم ومَن

---

(٦٩) آخر الأمم .
(٧٠) للحساب فهم أول من يحاسبون .
(٧١) أي يوم الجمعة .
(٧٢) السبت .
(٧٣) الأحد .
(٧٤) أي أنتم قليل بالنسبة للمشركين .
(٧٥) أي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف .
(٧٦) تتَّخِذوا .

صلَحَ من ذرِّياتكم مساكنَ في الجنةِ ، ولقد وعدني ربي أنْ يُدخلَ الجنةَ من أمَّتي سبعينَ ألفاً بغيرِ حسابٍ .

٦٠ ـ وعدني ربي أنْ يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بلا حساب عليهم ولا عذاب ، مع كلِّ ألف سبعون ألفاً ، وثلاثَ حثياتٍ من حثيات ربي .

٦١ ـ يدخل الجنة من أمتي زمرة(٧٧) ، وهم سبعون ألفاً ، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر .

٦٢ ـ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب ، هم الذين لا يسترقون(٧٨) ، ولا يتطيرون(٧٩) ، ولا يكتوون(٨٠) ، وعلى ربهم يتوكلون ..

١٧ ـ باب مناقب قريش وغيرها من قبائل العرب والعجم

١ ـ أتاكم أهلُ اليمنَ همْ أرقُّ أفئدةً(١) ، وألينُ قلوباً(٢) ، الإيمانُ يمانٍ(٣) ، والحكمةُ(٤) يمانيةٌ ، والفخرُ والخيلاءُ(٥) في أصحابِ الإبلِ ،

(٧٧) جماعة .
(٧٨) يطلبون الرقيه .
(٧٩) لا يتشاءمون .
(٨٠) لا يحرقون أجسامهم بالحديد المُحمى لأجل الشفاء .

(١) أي أنها ذات خشية وسريعة الاستجابة ولا غلظة عندهم ولا شدة .
(٢) القلوب هي الأفئدة، وتكراره بلفظين أَوْلى من تكراره بلفظ واحد .
(٣) وَصَفَهُمْ ﷺ بكمال إيمانهم .
(٤) أي العلم المتصف بالأحكام المشتمل على معرفة الله سبحانه.
(٥) الكبر واحتقار الناس .

والسكينةُ[٦] والوقارُ في أهلِ الغنمِ .

٢ ـ أتاكم أهلُ اليمن ، همْ أضعفُ قلوباً ، وأرق أفئدةً ، الفقهُ[٧] يمانٍ ، والحكمةُ يمانيةٌ .

٣ ـ أسرعُ قبائلِ العربِ فَنَاءً قريشٌ ، يوشِكُ أنْ تمرَّ المرأةُ بالنعلِ ، فتقولَ : هذهِ نعلُ قرشيٍّ .

٤ ـ أسلمُ[٨] سالَمهَا الله ، وغِفارٌ[٩] غفرَ الله لَها ، أما والله ما أنا قلْتُهُ ، ولكنِ الله قالهُ .

٥ ـ أسلمُ وغِفارٌ وأشجعُ ومزينةُ وجهينةُ[١٠] ومنْ كانَ منْ بني كعبٍ مَواليَّ[١١] دونَ الناسِ ، والله ورسُوله مولاهمْ[١٢] .

٦ ـ أسلمُ وغِفارٌ، وشيءٌ منْ مُزينةَ وجهينةَ، خيرٌ عندَ الله من أسدٍ وتميم وهوازنَ وغطَفانِ .

٧ ـ أسلمُ وغِفارٌ ومُزينة ، خيرٌ من تمِيمِ وأسدٍ وغطَفانَ وعامرِ بنِ صعصعةَ .

---

(٦) الطمأنينة والسكون .
(٧) الفقه هنا عبارة عن الفهم في الدين .
(٨) اسمٌ لقبيلة .
(٩) اسمٌ لقبيلة .
(١٠) هذه أسماءُ لقبائل أسلمت فحَسُن إسلامها .
(١١) أنصاري وأحبابي .
(١٢) نصيرهم .

٨ ـ أنا ابنُ العواتِكِ(١٣) منْ سُليمٍ .

٩ ـ انظُروا قُريشاً ، فخذوا من قولهم ، وذروا فعلهم(١٤) .

١٠ ـ انزعُوا(١٥) بني عبدِ المطلبِ ، فلولا إنْ تغلبَكمْ الناسُ على سِقايتكمْ لنزعتُ معكم .

١١ ـ إنَّ الأشعريِّينَ إذا أرمَلوا(١٦) في الغزْوِ أو قلَّ طعامُ عيالِهِمْ بالمدينةِ جَعلوا ما كانَ عندهْم في ثوبٍ واحدٍ ، ثمَّ اقتَسموهُ بينَهمْ في إناء واحدٍ بالسويَّةِ فهمْ مني وأنا منهمْ .

١٢ ـ إنَّ الله تعالى اصطفى(١٧) كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم .

١٣ ـ إنَّ رجالاً منَ العربِ يهدِي أحَدهُم الهدِية فأعوِّضُهُ منْها بقدرِ ما عندِي ، ثمَّ يتسَخَّطُهُ(١٨) فيظَلُّ يتسَخَّط فيهِ عليَّ ، وايمُ(١٩) الله ، لا

(١٣) كان له ثلاث جدات من سليم كلٌّ تسمى عاتكة وهن عاتكة بنت هلال وعاتكة بنت مُرّة وعاتكة بنت الأوقص، ولم يُرد بذلك الفخر بل التعريف .

(١٤) معناه : اتركوا اتباعهم في أعمالهم فإنهم ذو الرأي المصيب والحدس القوي ولكنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعاً فاحذروا متابعتهم

(١٥) أي الماء بمعنى استخرجوه من البئر لسقاية الناس . وقد كانت السقاية لهم .

(١٦) أي نفذ زادهم .

(١٧) اختار .

(١٨) يستقله .

(١٩) هذه كلمة يُراد بها القَسَم .

أقبلُ بعدَ مقامي هذا من رجُلٍ منَ العربِ هَدية، إلاّ منْ قُرشِيٍّ أوْ أنصارِي أوْ ثَقَفيٍّ، أوْ دوْسِيٍّ.

١٤ ـ إنّ فُلاناً أهْدَى إليَّ ناقَةً، فعوَّضْتُهُ منها ست بَكْرَاتٍ[٢٠]، فظلَّ ساخِطاً[٢١]، لقدْ هممتُ أنْ لا أقبلَ هديةً إلاّ من قُرشيٍّ، أوْ أنصاريٍّ، أوْ ثقفي، أوْ دوسِيٍّ.

١٥ ـ إنَّ قريشاً أهلُ أمانةٍ[٢٢]، لا يبغيهمُ[٢٣] العثراتِ[٢٤] إلاَّ كبَّهُ[٢٥] الله لمنخريهِ[٢٦].

١٦ ـ إنَّ للقُرشي مثلَ قوةِ الرَّجُلين من غير قُريش[٢٧].

١٧ ـ إنّما أرى بَني هاشمٍ وبَني المُطَّلب شيئاً واحداً، إنهُمْ لم يُفارقونا في جاهليةٍ ولا إسلامٍ.

١٨ ـ إني لأعرِفُ أصواتَ رُفقةِ الأشعريِّينَ بالقُرآنِ حين يدخُلونَ باللَّيلِ، وأعرفُ منازِلَهمْ من أصواتِهمْ بالقرآن بالليلِ، وإنْ كنتُ لم أرَ

---

(٢٠) البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس.
(٢١) أي غضبان كارها لذلك التعويض طالباً الأكثر.
(٢٢) والمراد أنهم ائتمنوا على التقدم للإمامة وكذلك قوة أمانتهم وكمالها.
(٢٣) يطلب لهم.
(٢٤) جمع عثرة وهي الخصلة التي من شأنها العثور وهي الزلة.
(٢٥) قَلَبَهُ على وجهه
(٢٦) أي صرعه وألقاه على وجهه يعني أذله وأهانه. وخص المنخرين جرياً على قولهم: رغم أنفه. وهو كناية عن خذلان عدوهم.
(٢٧) أي في علو الهمة وشرف النفس وحسن الرأي وشدة الحزم.

منازِلَهمْ حين نزَلوا بالنَّهارِ[٢٨].

١٩ ـ أهـلُ اليمنِ أرقُّ قلوبـاً [٢٩]، وألينُ أفئـدةً[٣٠]، وأسمـعُ طاعةً[٣١].

٢٠ ـ أولُ الناسِ هلاكاً قُريشٌ، وأولُ قريشٍ هلاكاً أهل بيتي.

٢١ ـ الإيمانُ يمانٍ[٣٢].

٢٢ ـ الإيـمـانُ يمـانٍ، ألا إنَّ الـقَسـوةَ وغِـلظَ القـلوبِ في الفَدَّادِينَ[٣٣]، عندَ أُصولِ أذنابِ الإبلِ [٣٤]، حيثُ يطلعُ قرنا الشيطانِ، في ربيعةَ ومُضرَ[٣٥].

٢٣ ـ الإيمانُ يمانٍ، والكُفْرُ قِبَلَ المشرِقِ، والسَّكينَةُ[٣٦] لأهلِ الغنمِ، والفخرُ والرِّياءُ في الفدَّادينِ أهلِ الخيلِ وأهلِ الوبرِ[٣٧]. يأتي المسيحُ[٣٨]، إذا جاءَ دُبرَ أُحُدٍ، صَرفتِ الملائكة وجههُ قبـلَ الشَّامِ،

(٢٨) لحسن صوتهم عند قراءة القرآن.
(٢٩) أسرع الناس استجابة، أي من أشد الناس خشيةً لله.
(٣٠) هي القلوب. والتكرار بلفظين أولى من التكرار بلفظ واحد.
(٣١) أكثر الناس طاعةً لأولي الأمر.
(٣٢) وصفٌ لأهل اليمن بكمال إيمانهم.
(٣٣) هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم.
(٣٤) أي عند سوقهم للإبل يكونون عند أذنابها وهذه إشارة إلى أنهم أصحاب إبل مشتهرون بذلك
(٣٥) أسماء قبائل.
(٣٦) الطمأنينة والسكون.
(٣٧) أي وبر البعير.
(٣٨) أي الدّجّال.

وهنالِكَ يهلِكُ[٣٩] .

٢٤ ـ بنو هاشِمٍ وبنو المطَّلبِ شيءٌ واحِدٌ .

٢٥ ـ خِيارُكمْ في الجاهِليَّةِ ، خياركم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا[٤٠] .

٢٦ ـ خير أهل المشرق عبدُ القَيسِ[٤١] .

٢٧ ـ رأسُ الكُفرِ نحوَ المْشرِقِ[٤٢] ، والفخرُ والخيلاءُ[٤٣] في أهلِ الخيلِ والإبلِ والفدَّادينَ[٤٤] أهْلِ الوَبرِ[٤٥] . والسَّكينَةُ[٤٦] في أهلِ الغَنمِ .

٢٨ ـ رأسُ الكُفْرِ ههُنا ، مِنْ حيثُ يطلعُ قَرنْ الشَّيطان[٤٧] (يعني : المْشرِقَ) .

٢٩ ـ السَّكينةُ[٤٨] في أهلِ الشَّاءِ[٤٩] .

---

(٣٩) يُقتل .
(٤٠) أي فهموا أحكام الشريعة . لأن الفقه هنا هو الفهم .
(٤١) لأنهم أسلموا طائعين حين كره الناس الإسلام . وهي قبيلة مشهورة
(٤٢) أي أكثر الكفر من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر ومنشؤه منه ، والمراد كفر النعمة . والله أعلم .
(٤٣) الكبر والعجب .
(٤٤) هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم .
(٤٥) أي أصحاب الإبل .
(٤٦) الطمأنينة والسكون
(٤٧) قرنا الشيطان . جانبا رأسه .وقيل : هما أشياعه من الكفار .
(٤٨) الطمأنينة والسكون .
(٤٩) الغنم .

٣٠ ـ غِفَارُ غفَر الله لها، وأَسلَمُ سالمَها الله، وعُصَيَّةُ(٥٠) عصت الله ورسولَهُ.

٣١ ـ غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ في أهلِ المشرقِ، والإيمانُ والسكينةُ في أهلِ الحجازِ.

٣٢ ـ فضَّلَ الله قُرَيْشاً بسبعِ خِصالٍ، لم يُعطَها أحَدٌ قبلَهُمْ، ولا يُعطاها أَحدٌ بَعدَهم، فضَّلَ الله قريشاً أنِّي منْهم، وأنَّ النُّبوَّةَ فيهِمْ، وأنَّ الحِجَابةَ(٥١) فيهِم، وأنَّ السِّقايةَ(٥٢) فيهمْ، ونَصرهم على الفيلِ(٥٣)، وعبَدوا الله عشرَ سنينَ، لا يَعبُدُهُ غيرُهم، وأَنزلَ الله فيهمْ سُورةً منَ القرآنِ لم يُذكَرْ فيها أحدٌ غيرَهُم (لإِيلافِ قُرَيشٍ).

٣٣ ـ الفخْرُ والخُيَلاءُ(٥٤) في أهلِ الإبِلِ، والسَّكِنةُ والوَقارُ في أهلِ الغنمِ.

٣٤ ـ الفِقْهُ(٥٥) يَمانٍ، والحِكمةُ(٥٦) يمانيَةٌ.

٣٥ ـ فضَّلَ الله قَريشاً بسبعِ خِصالٍ، فضلَّهمْ بأنهم عَبَدوا الله عَشْرَ سِنينَ، لا يعبُدُ الله إلا قُرَيشٌ، وفضَّلهمْ بأنهمْ نصَرَهْم يومَ الفيلِ،

(٥٠) غِفار، وأسلم، وعُصَيَّة أسماء قبائل.
(٥١) والمقصود: حجابة الكعبة. وهي حفظها واستلام مفاتيحها.
(٥٢) وهي سقاية الماء لحجاج بيت الله الحرام.
(٥٣) وذلك عندما حاول أبْرَهة. الاعتداء على بيت الله وكانت معه الأفيال الكثيرة.
(٥٤) الكبر والتعجب.
(٥٥) الفهم.
(٥٦) العلم.

وهم مُشْركونَ، وفضَّلهمْ بأنهُ نزَلتْ فيهمْ سُورةٌ مِنَ القرآنِ لم يَدخُلْ فيها أَحدٌ من العالمينَ، وهيَ (لإِيلافِ قُرَيشٍ)، وفضَّلهم بأنَّ فيهِمُ النُبوَّة، والخِلافةَ[٥٧]، والحِجابةَ[٥٨]، والسِّقَايةَ[٥٩].

٣٦ ـ قُـريشٌ والأنصارُ وجهُيْنـةُ ومُزَيْنـةُ وأَسلَمُ وأشجَـعُ وغِفَـارٌ مَوَاليَّ[٦٠]، ليس لهم موْلىً إلاّ دونَ الله ورسولِهِ.

٣٧ ـ لقدْ هممتُ أنْ لا أَقبَلَ هدِيَّةً إلا منْ قُرَشيّ، أوْ أنصاري، أو ثقفيٍ، أوْ دَوْسِيٍ.

٣٨ ـ لوْ آمَنَ بِي عشَرةُ منَ اليهودِ، لآمن بِي اليهودُ.

٣٩ ـ لوْ كانَ الإِيمانُ عِندَ الثُّرَيا[٦١]، لتناوَلهُ رِجالٌ من فارس.

٤٠ ـ لوْ كانَ الإِيمانُ عِند الثُّرَيا لذَهَبَ بهِ رَجل منْ أبناءِ فارسَ[٦٢]، حتَّى يَتناولَهُ.

٤١ ـ من هاهنا جـاءتِ الفِتنُ (وأشار نحـو المشرقِ)، والجفـاءُ

---

(٥٧) فلا يجوز لغيرهم، وإلا لما كانت ميزةً لهم.
(٥٨) تسلُّم مفاتيح الكعبة والمحافظة عليها.
(٥٩) المحل الذي يتخذ فيه الشراب في الموسم كانوا يشترون الزبيب فينبذونه في ماء زمزم.
(٦٠) أحبابي وأنصاري.
(٦١) النجم المعروف.
(٦٢) المقصود هنا التنبيه على فضله وخدمتهم للدين وقد حصل ذلك فعلاً.

وغِلَظُ[٦٣] القلوب في الفدادين[٦٤] أهلِ الوَبرِ[٦٥]، عند أُصولِ أَذنابِ الإبل والبقر، في ربيعة ومُضرَ.

٤٢ ـ من أَهانَ قريشاً أهانهُ الله.

٤٣ ـ من يُرِدْ هوَانَ قريشٍ أهانَه الله.

٤٤ ـ المُلك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة والأمانة في الأزد.

٤٥ ـ نحنُ بنوْ النضْرِ بْنِ كِنانةَ، لا نَقْفو[٦٦] أمَّنا، ولا ننتفي[٦٧] من أبِينا.

٤٦ ـ الناسُ معادنُ، خِيارُهم[٦٨] في الجاهليةِ خيارُهم في الإسلامِ إذا فقُهوا[٦٩]، الناسُ تَبعٌ لقريشٍ في هذا الشأنِ[٧٠]، مسْلمُهم تَبعٌ لمُسلمِهِم، وكافرهم تَبعٌ لكافرِهِم، تجدُونَ من خيرِ الناسِ أَشدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأنِ[٧١]، حتى يقعَ فيهِ[٧٢].

(٦٣) هما بمعنى
(٦٤) هم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم.
(٦٥) هم أهلِ الإبلِ.
(٦٦) أي نقذف ونتهم أي لا نقذف أمنا ولا نتهمها
(٦٧) ولا ننتفي أي لا ننكر نسبتنا لأبينا.
(٦٨) أحسنهم.
(٦٩) فهموا الأحكام الشرعية فان الفقه هو الفهم.
(٧٠) الخلافة. وعلى هذا قولُ أهل العلم من لدن الصحابة.
(٧١) أي كون الخلافة في قريش.
(٧٢) أي الإمارة فأشدُّ الناس كراهيةً لها هم خيرهم فيها

٤٧ ـ ههُنا أرضُ الفِتَنِ(٧٣)، حيثُ يطلُعُ قَرْنُ(٧٤) الشيطانِ.

٤٨ ـ والذي نفسُ محمدٍ بيَدِهِ، لَغِفَارٌ وأَسلمُ ومزينْةُ وجهينْةُ ومَن كانَ من مزيْنةَ خيرٌ عندَ الله يومَ القيامةِ من أسدِ وطيِّيءٍ وغَطَفانَ.

٤٩ ـ وايمُ الله، لا أقبلُ بعد يومي هذا من أحدٍ هديةً، الَّا أن يكون مهاجراً قرشياً، أوْ أنصارياً، أوْ دوسياً، أو ثقفياً(٧٥).

٥٠ ـ لا يقتَل قرشي صبراً بعدَ هذا اليومِ إلى يومِ القيامةِ(٧٦).

٥١ ـ يكون من بعدي اثنا عشر أميراً، كلهم من قريش.

١٨ ـ باب فضائل أماكن متعددة

١ ـ اثبُتْ أُحدُ! فإنَّما عليكَ نبيٌّ(١)، وصدِّيقٌ(٢)، وشهيدانِ(٣).

٢ ـ اثبت حراء، فإنما عليك نبيٌّ أو صديق أو شهيد(٤).

٣ ـ أُحدٌ جبل يحِبُّنا ونحِبُّهُ.

---

(٧٣) يعني بلاد المشرق.

(٧٤) قرنا الشيطان جانبا رأسه. وقيل: هو بمعنى أشياعه من الكفار

(٧٥) لأنه عليه السلام قبل هديةً من أحدهم فلما أهداه هديةً تَقَالَّها.

(٧٦) القتل صَبْراً هو أن يوثق حتى يموت وهو ﷺ نهى عن فعل دلك بالقرشيين.

(١) هو رسول الله ﷺ.

(٢) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(٣) هما عمر وعثمان رضي الله عنهم.

(٤) وقد كان عليه رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان.

٤ ـ أخْرجُوا المُشركينَ مِنْ جَزيرة العربِ، وأجيزُوا[٥] الوفْدَ بِنحوِ ما كُنتُ أُجيزُهم.

٥ ـ أخرجُوا يهودَ الحِجازِ وأهلَ نَجرانَ من جزيرة العَربِ، واعْلَمُوا أنَّ شَرَّ الناسِ الذينَ اتخذُوا قُبورَ أنبيائِهِمْ مساجدَ.

٦ ـ إذا فسد أهلُ الشام فلا خيرَ فيكم، ولا تزال طائفةٌ من أُمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقومَ الساعة.

٧ ـ إنَّ أُحُداً جبَلٌ يحبُّنا ونحبُّهُ.

٨ ـ الشَّامُ أرضُ المحشَرِ والمَنْشَرِ.

٩ ـ صَفوةُ[٦] الله منْ أرضهِ الشَّـامُ، وفيها صَفـوتُهُ[٧] منْ خَلقِـهِ وعِبادِهِ، ولَيدْخُلنَّ الجنَّةَ منْ أُمَّتي ثُلَّةٌ[٨] لا حِسابَ عَليهِمْ ولا عَذابَ.

١٠ ـ طوبى[٩] لِلشَّامِ، لأنَّ ملائِكَةَ الرَّحْمنِ باسِطَةٌ أَجنِحتها عليهِ.

١١ ـ عَقْرُ[١٠] دار الإسلام بالشَّام.

١٢ ـ عليكم بالشَّام.

---

(٥) أي أعطوهم الجائزة العطية.
(٦) خيرة الله من أرضه الشام.
(٧) خيرته من خلقه.
(٨) الجماعة من الناس.
(٩) من الطيب وهي شجرة في الجنة.
(١٠) أي أصله وموضعه. كأنه أشار به إلى وقت الفتن: أي يكون الشام يومئذٍ آمنا منها، وأهل الإسلام به أسلم.

١٣ ـ علَيكم بالشَّام؛ فإنَّها صفْوةُ بلادِ الله، يُسْكِنُها(١١) خيرَتهُ من خلْقِهِ، فمن أبى فلْيلْحقْ بيَمَنِهِ(١٢)، ولْيُسْقَ من غُدُرِهِ(١٣)، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ تكفَّل(١٤) لي بالشَّام وأهلِهِ.

١٤ ـ كان آخِرُ ما تَكلَّمَ بهِ أنْ قالَ: قاتَـلَ الله اليهودَ والنَّصـارى اتَّخَذُوا قُبورَ أنبيائِهِمْ مَساجِدَ، لا يَبقَيَنَّ دِينانِ(١٥) بأرضِ العرَبِ.

١٥ ـ لأُخرجنَّ اليهودَ والنصارى منْ جزيرةِ العرَبِ، حتى لا أدَعَ إلا مسْلماً.

١٦ ـ لئِنْ عِشْتُ إنْ شاءَ الله لأُخرِجنَّ اليهودَ وَالنصارى منْ جَزيرةِ الْعرَبِ.

١٧ ـ هذا جبلٌ يحبُّنا ونحِبُّه.

١٨ ـ هذه طابَةُ(١٦)، وهذا أُحدٌ، وهو جبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه.

١٩ ـ لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين(١٧)، إلا أَنْ تكونوا باكين،

---

(١١) أي يجمع إليها المختارين من عباده.
(١٢) أضاف اليمن إليهم لأنه خاطب به العرب.
(١٣) جمع غَدير، وهو الحوض ولأنهم يهتمون بـالشرب لهم وللدواب، أوصـاهم بالسقي مما يختص بهم، وترك المزاحمة فيما سواه. لئلا يسبب الفتنة.
(١٤) أي ضمن لي حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله.
(١٥) أي لا يبقى غير الإسلام.
(١٦) المدينة.
(١٧) قاله عندما مر من ديار ثمود بالحجر وهو راجع من غزوة تبوك.

فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، لا يصيبُكم ما أَصابهم.

٢٠ ـ يُوشكُ يا معاذ إن طالت بك حياةٌ أن ترى ما ههنا قد مُلِىءَ جِناناً.(١٨)

١٩ ـ باب فضائل أوقات مختلفة

١ ـ إذا كانَ ليلةُ النِّصفِ منْ شعبانَ اطَّلعَ الله إلى خلقهِ، فيغفرُ للمؤمنينَ، ويُمْلي(١) للكافرينَ، ويَدَعُ(٢) أهلَ الحقْدِ بحقدهمْ حتَّى يدَعوهُ.

٢ ـ أضلَّ الله عنِ الجمعةِ منَ كانَ قبلنَا، فكانَ لليهودِ يومُ السبتِ، وكانَ للنصارى يومُ الأحدِ، فجاءَ الله بِنا، فهدَانا الله ليومِ الجمعةِ، فجعلَ الجمعةَ والسبتَ والأحدَ، وكذلكَ همْ تبعٌ لنا يومَ القيامةِ، نحنُ الآخِرونَ منْ أهلِ الدُّنيا، والأولونَ يومَ القيامةِ، المقضيُّ لهمْ قبلَ الخلائقِ.

٣ ـ أفضلُ الأيامِ عندَ الله يومُ الجمعةِ.

٤ ـ أفضلُ الساعاتِ جوفُ الليل الأخيرِ.

---

(١٨) أي بساتين وعمراناً، وهذا من المعجزات. وقد قاله عليه السلام عام غزوة تبوك لما أكرمه الله بالماء الكثير بعدما كان قليلاً

(١) يمهل..

(٢) يترك.

٥ ـ التَمسُوا السَّاعةَ التي تُرجى في يومِ الجُمعةِ بعدَ العصرِ إلى غَيبوبَةِ الشمسِ.

٦ ـ اللهمَّ باركْ لأمتي في بُكورها(٣).

٧ ـ إنَّ أعمالَ العبادِ تُعرضُ يومَ الاثنينِ ويومَ الخميسِ.

٨ ـ إنَّ الأعمالَ تُرفعُ يومَ الاثنينِ والخميسِ، فأحب أن يُرفعَ عَملي وأنا صائمٌ.

٩ ـ إنَّ الله تعالى ليطَّلعُ في ليلةِ النِّصفِ منْ شعبانَ فيغفِرُ لجميعِ خَلْقِهِ، إلَّا لمشركٍ أوْ مشاحنٍ(٤).

١٠ ـ إنَّ الله يبعثُ الأيامَ يومَ القيامةِ على هيئَتها، ويبعثُ الجمعةَ زهراءَ منيرةً(٥) لأهلِها(٦)، فيحُفُّونَ بها كالعروسِ تُهدَى إلى كريمِها تضِيءُ لهمْ، يمشونَ في ضوئِها، ألوانُهم كالثلجِ بياضاً، رياحهُمْ تسطعُ كالمِسك، يخوضونَ في جبالِ الكافورِ(٧)، ينظرُ إليهمُ الثَّقلانِ(٨) ما يطرِقونَ(٩) تعجُّباً، حتى يدخُلوا الجنةَ، لا يخالطُهمْ أحدٌ إلا المؤذِّنونَ

---

(٣) من التبكير في الأعمال وهو الخروج صباحاً.
(٤) فيه: أن عقاب المشاحنة عظيم. وهي المخاصمة لغير الله
(٥) إكراماً لهذا اليوم.
(٦) الذين كانوا يحافظون على الطاعات ولا يتخلفون عن الجماعات.
(٧) في الجنة.
(٨) الإنس والجان.
(٩) يظهرون.

المحتَسِبُونَ[١٠].

١١ ـ إنَّ الله يطلعُ على عبادهِ في ليلةِ النِّصفِ منْ شعبانَ، فيغفِرُ للمؤمنينَ، ويملي[١١] للكافرينَ، ويدعُ[١٢] أهلَ الحقدِ بحقدِهمْ حتَّى يدعوهُ.

١٢ ـ إنَّ في الجمعةِ لَسَاعـةً لا يوافقُها عبدٌ مُسلم، وهـوَ قائمٌ يصلي، يسألُ الله فيهَا خيراً إلا أعطاهُ الله إياهُ.

١٣ ـ إنَّ منْ أفضلِ أيامِكمْ يـومَ الجُمعةِ، فيـهِ خُلقَ آدمُ، وفيهِ قُبضَ، وفيهِ النَّفخةُ[١٣]، وفيهِ الصَّعقةُ[١٤]، فأكثِرُوا عليَّ منَ الصلاةِ فيهِ، فإنَّ صلاتَكم مَعروضةٌ عليَّ[١٥]، إنَّ الله حـرّمَ على الأرضِ أنْ تأكـلَ أجسادَ الأنبياءِ[١٦].

١٤ ـ إنَّ يومَ الاثْنيْنِ والخميسِ يَغفِرُ الله فيهِما لكلِّ مُسلمٍ؛ إلا مُهتَجِرَيْنِ[١٧]، يقولُ: دَعْهُما حتى يَصطَلِحا.

١٥ ـ إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين، فمن جاء إلى الجمعة

(١٠) الذين يحتسبون الأجر عند الله سبحانه وتعالى.
(١١) يمهل.
(١٢) يترك.
(١٣) من قوله تعالى: ﴿فإذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.
(١٤) من قوله سبحانه: ﴿وَنُفِخَ في الصُّورِ فَصعِقَ مَنْ في السَّمٰواتِ وَمَنْ في الأَرْضِ﴾
(١٥) بواسطة الملائكة الذين سَخَّرهم الله لذلك.
(١٦) فهم أحياء في قبورهم. ولكنها حياة برزخية لا يعلم حقيقتَها إلا الله جل جلاله.
(١٧) من الهجران وهما المتخاصمان

فليغتسل، وإن كان طيب فليمس منه، وعليكم بالسواك.

١٦ ـ إنّ يومَ الجُمعةِ سَيِّدُ الأيامِ، وأعظَمُها عندَ الله، وهو أعظَمُ عندَ الله منْ يومِ الأضحى ويومِ الفِطرِ، فيه خَمسُ خِلالٍ: خلقَ الله فيهِ آدمَ، وأهْبطَ الله فيه آدمَ إلى الأرضِ، وفيهِ توَفَّى الله آدمَ، وفيهِ ساعة لا يَسألُ الله فيها العبدُ شيئاً إلا أعطاهُ إيَّاهُ؛ ما لَمْ يَسأل حَراماً، وفيهِ تقومُ السَّاعَة، ومَا منْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا رِياحٍ ولا جِبالٍ ولا بَحرٍ إلا وهو يُشفِقُ[١٨] منْ يومِ الجُمعةِ؛ أنْ تقومَ فيهِ الساعَة.

١٧ ـ بورِكَ لأمَّتي في بُكورِها[١٩].

١٨ ـ تعرضُ أعمالُ الناسِ في كلِّ جمعةٍ مرَّتين: يومَ الاثنينِ، ويومَ الخميسِ، فيُغفرُ لكلِّ عبدٍ مؤمنٍ؛ إلا عبداً بينهُ وبينَ أخيهِ شحناءُ[٢٠]، فيقالُ: اتركُوا هذين حتى يفِيآ[٢١].

١٩ ـ تُعرَضُ الأعمالُ يومَ الاثنينِ والخميسِ، فأحِبُّ أنْ يعرضَ عملي وأنا صائمٌ.

٢٠ ـ تفتحُ أبوابُ الجنَّةِ يومَ الاثنينِ ويومَ الخميسِ، فيُغفَرُ فِيها لكلِّ عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شَحناءُ،

---

(١٨) يخاف ويحذر.
(١٩) التبكير في الأعمال صباحاً
(٢٠) هي العداوة والبغض لغير الله
(٢١) حتى يرجعا عن العداوة والبَغض فيصطلحا.

فيقالُ: أنظِروا هذينِ حتَّى يصطلحا.

٢١ ـ خيرُ يومٍ طلَعتْ عليه الشَّمسُ يومُ الجُمعةِ، فيه خُلقَ آدمُ، وفيـه أُدخِلَ الجنَّـةَ، وفيه أُخـرِجَ منها، ولا تقـومُ الساعـةُ إلا في يومِ الجُمعةِ.

٢٢ ـ خيرُ يومٍ طلَعتْ فيه الشَّمسُ يومُ الجُمعةِ، فيه خُلقَ آدمُ، وفيه أُهبِطَ، وفيه تِيبَ[٢٢] عليه، وفيه قبضَ، وفيه تقومُ السَّاعةُ، ما على وجهِ الأرضِ منْ دابَّةٍ إلا وهي تُصبحُ يومَ الجُمعـةِ مُصيخَةً[٢٣]، حتى تطلعَ الشَّمسُ شفَقاً[٢٤] منَ السَّاعةِ؛ إلا ابنَ آدمَ، وفيه ساعةٌ لا يُصادفُها عبدٌ مُؤمِنٌ وهو في الصَّلاةِ يسألُ الله شيئاً إلا أعطاهُ إيَّاهُ.

٢٣ ـ في ليلةِ النصفِ من شَعبانَ يغفِرُ الله لأَهـلِ الأرضِ، إلا لِمُشرِكٍ أو مُشَاحِنٍ[٢٥].

٢٤ ـ ما من مسلم يموت يومَ الجمعة أو ليلةَ الجمعة إلا وقاه الله تعالى فتنة القبر.

٢٥ ـ نحن الآخرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ، بيْدَ أنهم أُوتوا الكتابَ من قَبلِنا، وأَوتيناهُ من بعدِهم، ثم هذا يومُهُمُ الذي فَرَض الله عليهِم،

---

(٢٢) أي تاب الله عليه.

(٢٣) أي مستمعة منصتة.

(٢٤) خوفا.

(٢٥) المشاحنة هي العداوة.

فاختلَفوا فيهِ، فهدَانا الله له، فالناسُ لنا فيهِ تَبعٌ ؛ اليهودُ غداً، والنصارى بعدَ غدٍ.

٢٦ ـ يَومُ الجمعةِ ثِنْتا عشرةَ ساعة، منها ساعةٌ لا يوجد عبدٌ مسلمٌ يسأل الله فيها شيئاً إلا آتاهُ الله إيَّاه، فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصر.

١٦ ـ كتاب السيرة

١ ـ باب أسماء النبي ﷺ ومولده ونشأته

١ ـ أنا أبو القاسمِ ، الله يُعطِي ، وأنا أقسِمُ .

٢ ـ أنا محَّمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المطلبِ، إنّ الله تعالى خلقَ الخلقَ فجعلني في خيرهم، ثمَّ جعلهمْ فرقتينِ، فجعلني في خيرهمْ فرقةً، ثمَّ جعلهمْ قبائلَ، فجعلني في خيرهمْ قبيلةً، ثمَّ جعلهُمْ بيُوتاً، فجعلني في خيرهمْ بيتاً فأنَا خيركم بيَتاً، وأنَا خيركم نفساً .

٣ ـ أنا محمدٌ، وأحمدُ، والمقفَّى(١)، والحاشرُ(٢)، ونبيُّ التوبةِ، ونبيُّ الرحمةِ(٣) .

زاد في رواية : «ونبيُّ الملحمة»(٤) .

٤ ـ إنَّ لي خمسةَ أسماءٍ، أنا محمَّدٌ، وأنا أحمدُ، وأنا الحاشِرُ؛ الذي يُحْشَرُ الناسُ على قدمي ، وأنا الماحي ؛ الذي يمحو الله بي الكُفر، وأنا العاقِبُ(٥) .

---

(١) أي المُتَّبع للأنبياء، يعني آخرهم رسالة .
(٢) أول من يحشر الناسُ على عقبه فيكون أرفعهم مقاماً وقت الحشر
(٣) نبيّ التوبة ونبي الرحمة معناهما متقارب. والمقصود أنه جاء بالتوبة والتراحم .
(٤) أي نَبيّ الحرب وسمي كذلك لحرصه على نشر الدعوة ، فمن وقف في وجه الدعوة فقد عَرض نفسه للملحمة وهي الحرب .
(٥) أي ليس بعده نبي لأنه جاء عقبهم .

٥ ـ شَهدتُ غُلاماً مع عُمومتي[٦] حِلْفَ[٧] المُطَيَّبينَ، فَما يَسرُّني أنَّ لي حُمرَ النَّعَمِ؛ وأني أنكُثُه.

٦ ـ ما بعثَ الله نبياً إلا رعى الغنمَ، وأنا كنتُ أرعاها لأهل مكةَ بالقراريط[٨].

٧ ـ وُلدَ لي الليلةَ غلامٌ فسمَّيْتُهُ باسم أبي؛ إبراهيمَ.

٢ ـ باب بدء الوحي وكيفية نزوله

١ ـ أحياناً يأتيني الوحي في مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليَّ، فيُفصم عني وقد وعيت[٩] ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملَكُ رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول.

زاد في رواية: وهو أهونه علي.

٢ ـ إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء الدنيا صلصلة[١٠] كجرِّ السلسلة على الصفا، فيصعقون[١١]، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل، فُزِّع[١٢] عن قلوبهم فيقولون: يا

(٦) جمع عم وهم أعمامه.
(٧) العهد بين القوم، والمحالفة: المعاهدة والمعاقدة.
(٨) القيراط جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عُشْرِه.
(٩) فهمت.
(١٠) أصوات قوية بعضها فوق بعض.
(١١) يخافون خوفاً شديداً حتى يغشى عليهم.
(١٢) أي كشف عنها الفزع وهو الخوف.

جبريل، ماذا قال ربُّك؟ فيقول: الحقَّ، فيقولون: الحقَّ الحقَّ.

٣ ـ إنما ذلك جبريل، ما رأيته في الصورة التي خُلق فيها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السّماء سادّاً عُظمُ خلقه ما بين السماء والأرض.

٤ ـ رأيت جبريل له ستماية جناح.

٥ ـ فتر(١٣) الوحيُ عني فترةً، فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قِبَلَ السماء، فإذا أنا بالملَك الذي أتاني في غار حِرَاء(١٤)، على سرير بين السماء والأرض، فجبُنت منه فرَقاً(١٥)، حتى هويت إلى الأرض، فأتيت خديجة، فقلت: دثروني دثروني(١٦)، فدُثِّرت، فجاء جبريل فقال: ﴿يا أيها المدَّثر، قُم فأنذر، وربَّك فكبِّر، وثيابك فطهِّر والرُّجز فاهجرْ﴾.

٦ ـ كان إذا أُنزل عليه الوحي كرب(١٧) لذلك وتربَّد(١٨) وجهه.

٧ ـ كان إذا نزل عليه الوحيُ ثقُل لذلك، وتحدّر جبينهُ عرقاً كأنه جُمانٌ، وإن كان في البرد.

---

(١٣) أي تأخر.
(١٤) جبريل.
(١٥) أي خاف خوفاً شديداً.
(١٦) أي ضعوا عليَّ الفراش.
(١٧) أي أصابه الكرب وهو المشقة والجهد
(١٨) أي علته غبرة. والربدة تغير البياض إلى السواد.

٣ ـ باب تحمل النبي ﷺ الأَذى في دعوته

١ ـ إنَّ هذا اخترطَ[١] سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يَدهِ صَلْتاً[٢]، فقال لي: مَنْ يمنعُكَ مني؟ قلتُ: الله؟ فها هو ذا جالِساً!

٢ ـ إنا معشرَ الأنبياءِ يضاعَفُ علينا البَلاءُ.

٣ ـ إني أوعكُ[٣] كما يُوعكَ رجُلانِ منكمْ.

٤ ـ ألا إن ربي أمَرني أن أعلِّمكمْ ما جهِلتمْ، ممَّا علَّمني يومي هذا، كلُّ مالٍ نحلتهُ[٤] عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حُنفاءَ[٥] كلَّهمْ، وإنهم أتتهمُ الشياطينُ فاجتالَتهُمْ[٦] عن دينِهم، وحرَّمتْ عليهمْ ما أحلَلتُ لهمْ، وأمَرتْهُمْ أن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِلْ به سُلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقتهُمْ[٧]، عربَهُمْ وعجمهمْ، إلا بقايا منْ أهلِ الكتابِ، وقال: إنما بعثْتكَ لأبتليكَ[٨] وأبتليَ بك[٩]، وأنزلتُ عليكَ كتاباً لا يَغسِلهُ الماءُ[١٠]، تقرؤهُ نائماً ويقظاناً، وإن الله أمرني أن أُحرِّقَ

١ ـ أي: رفعه من بيته.
٢ ـ مُجَـرّداً.
٣ ـ أتألم.
٤ ـ أعطيته.
٥ ـ يعني مُسلمين على فطرتهم.
٦ ـ أيَ: اسْتَخَفَّتْهم فجالوا معهم في الضلال.
٧ ـ أي: أبغضهم بغضاً شديداً.
٨ ـ بأن تحمل أعباء الرسالة.
٩ ـ الذين تدعوهم إلى دينك.
١٠ ـ أي محفوظٌ لا يذهب على مرّ الزمان.

قـريشاً، فقلتُ: يـا ربِّ إذن يثلغوا رأسي[١١]، فيـدعوهُ خبـزَة، قال: استخـرجِهْمْ كمـا استخـرجُـوكَ، واغـزُهُم نُغـزِك[١٢]، وأنفِقْ فسننفقَ عليكَ، وأبعثْ جيشاً نبعَثْ خمسةً مثلَهُ، وقاتلْ بمن أطاعكَ من عصاكَ، وأهلُ الجنةِ ثلاثةٌ: ذو سلطان مُقسِطٌ[١٣] متصـدقٌ موفَّقٌ[١٤]، ورجُـلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربى ومسلمٍ، وعفيفٌ مُتعفِّفٌ ذو عيال، وأهلُ النارِ خمسةٌ، الضعيفُ الذي لا زَبرَ[١٥] له، الذينَ هم فيكمْ تبعاً لا يبتغونَ أهلاً ولا مالاً، والخائنُ الذي لا يخفى له طمعٌ وإن دقَّ[١٦] إلا خانهُ، ورجُلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ. وذكَرَ البُخلَ والكذبَ والشِّنظيرَ[١٧] الفحَّاشَ.

٥ ـ لقدْ أُوذيتُ في الله وما يؤذى أحدٌ وأخفتُ في الله وما يُخافُ أحدٌ، ولقدْ أتَتْ عليَّ ثلاثون، منْ بينِ يومٍ وليلةٍ، ومالي ولِبلالٍ طعامٌ يأكلُهُ ذُو كَبِدٍ[١٨] إلا شيءٌ يُواريهِ إبْطُ[١٩] بلال.

---

١١ ـ أي يكسروه.
١٢ ـ نُعينُك.
١٣ ـ عادل.
١٤ ـ بطاعته لله وأدائه حقوق الناس.
١٥ ـ لا عقل له.
١٦ ـ قَلَّ.
١٧ ـ السيِّء الخُلُق.
١٨ ـ أي: حيوان أو إنسان!
١٩ ـ أي يستره، وذلك لقلّته، وعدم وجود وعاء يضعون فيه طعامهم.

٦ ـ لقـدْ رأيتني في الحِجْرِ وقـريشٌ تسـألُني عن مَسـرايَ[٢٠]، فسألتْني عن أشياءَ منْ بيتِ المقْدِسِ لم أُثْبِتْها[٢١]، فكَرِبتُ[٢٢] كَرْباً ما كَرِبتُ مِثلهُ قطُّ، فرفَعَهُ اللهُ لي أنظُرُ إليهِ، ما يسألوني عنْ شيءٍ إلا أنبأتُهمْ بهِ، وقدْ رأيتُني في جماعةٍ منَ الأنبياءِ، فإذا موسى قائمٌ يصلي، فـإذا رجلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ، كأنَّهُ مِن رجالِ شنُوءَةَ[٢٣]، وإذا عيسى ابنُ مريمَ قائمٌ يصلِّي، أقرَبُ الناسِ بهِ شبهاً عُروةُ بنُ مسعودٍ الثَّقفي، وإذا ابراهيمُ قائمٌ يُصلِّي، أشبهُ الناس بـهِ صاحِبُكمْ، (يعني نفْسـهُ)، فحانتِ الصَّـلاةُ، فأممتُهمْ، فلما فرغتُ منَ الصلاةِ قـالَ قائـلٌ: يا محمـدُ! هذا مـالكٌ صاحِبُ النَّارِ، فسلِّمْ عليهِ، فالتفتُّ اليه، فبدأني بالسَّلامِ.

٧ ـ لقدْ لقيتُ منْ قومِكَ، وكانَ أشدُّ ما لقيتُ منْهمْ يوْمَ العقبةِ، إذ عرضتُ نفسي على ابنِ عبْدِ يا لِيلَ بْنِ عبدِ كُلَالٍ، فلمْ يجبني إلى ما أرَدتُ، فانطلقتُ وأنـا مَهمومٌ على وجهِي، فلمْ أستفقْ إلا وأنـا بقَرْنِ الثعالِبِ، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بسحابةٍ قدْ أظلتْني، فنظرتُ، فإذا فيها جبريلُ، فنادَاني، فقالَ: إنَّ اللهَ قدْ سمعَ كلامَ قومِكَ لَكَ، ومـا رَدُّوا عليكَ، وقدْ بعَثَ اليكَ ملَكَ الجبالِ لتأمُرَهُ بما شِئتَ فيهِمْ، فناداني مَلَكُ الجبالِ، فسلَّمَ عليَّ، ثمَّ قال: يا محَّمد! فقالَ ذلك فما شِئتَ، إنْ شئتَ

٢٠ ـ هو الإسراء من مكّة إلى بيت المقدس.

٢١ ـ أحفظها لاهتمامي بما هو أهم منها.

٢٢ ـ أي أصابني غمٌّ.

٢٣ ـ الضَّرْب هو الرجل بين الرجلين في كثرة لحمه وقلّته، والجَعْد: هو ذو الشعر المتجعد، وشنوءة: قبيلة معروفة.

أطبِّقُ عليهِمُ الأخشبينِ(٢٤)، قُلتُ: بلْ أرجو أنْ يُخرِجَ الله منْ أصلابهِمْ مَنْ يَعبُدُ الله وحْدَهُ، لا يُشرِكُ بهِ شيئاً.

٨ ـ لَمْ يبعثِ الله تعالى نبياً إلا بلغة قومه.

٩ ـ لو دنا مني لخَطفتْهُ الملائكةُ عضْواً عُضواً (يعني أبا جَهْلٍ)(٢٥).

١٠ ـ لولا ما مضى من كتاب الله، لكان لي ولها شأن(٢٦).

١١ ـ ما أوذِيَ أحدٌ ما أوذيتُ(٢٧).

١٢ ـ ما أوذيَ أحدٌ ما أوذيتُ في الله.

١٣ ـ ما زالت أَكلةُ(٢٨) خيبرَ تعاودُني(٢٩) كلَّ عامٍ، حتى كان هذا أوانَ قطع أبهري(٣٠).

١٤ ـ مثَلي كمثَلِ رجلٍ استوقد ناراً، فلما أضاءتْ ما حولها،

---

٢٤ ـ هما الجبلان المحيطان بمكّة.

٢٥ ـ وذلك لمّا أراد أن يَطأَ على رقبة رسول الله ﷺ، فجعل الله بينه وبين نبيِّه ﷺ خندقاً من نار.

٢٦ ـ قاله ﷺ عن امرأة هلال ابن أُميّة إذ زنى بها شَريك بن سحماء، فولدت شبه الزاني بها، وكان نزل قبل ذلك قوله تعالى: ﴿والّذين يَرْمون أَزْوَاجَهم . .﴾.

٢٧ ـ وذلك من قومه، حيث التعذيب البدني والنفسيّ.

٢٨ ـ هي اللقمة التي أكلها من الشاة المسمومة.

٢٩ ـ أي تُراجعني وتؤلمني.

٣٠ ـ أي حين أجلي، والأبهر هو عرق بباطن القلب تتشعّب منه سائر الشرايين، إذا انقطع مات صاحبه.

جعَل الفَرَاشُ[٣١] وهذهِ الدوابُّ التي يقعنَ في النارِ، يقعنَ فيها، وجعلَ يحجُزهُنَّ، ويغلبْنهُ، فيقتحمنَ فيهـا، فذلـكَ مثلي ومثلكم، أنا آخـذُ بحجـزكم[٣٢] عن النارِ: هلمَّ عنِ النـارِ، هلمَّ عن النار، فتغلِبُـوني، فتقتحمون[٣٣] فيها.

١٥ ـ من لِكعْبِ بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسولَه.

١٦ ـ هل أنتِ إلا أصبعٌ دمِيتِ[٣٤] وفي سبيل الله ما لقيتِ[٣٥].

١٧ ـ ويلكَ: أولستُ أحقَّ أهلِ الأرضِ أن يتقيَ الله[٣٦]؟

١٨ ـ ويلكَ! ومن يعدلُ إذا لم أعدلْ؟! قد خبتُ وخسرتُ إنْ لم أكن أعدلُ[٣٧].

١٩ ـ يا بني عبد منافٍ يا بني عبد منافٍ! إني نذيرٌ، إنما مثلي ومثلُكم، كمثل رجلٍ رأى العدوَّ، فانطلق يريد أهله، فخشي أن يسبقوه إلى أهله، فجعلَ يهتِفُ: يا صباحاه، يا صباحاه! أُتِيتم أُتيتمْ.

٢٠ ـ يا بني فِهْر! يا بني عديٍّ! يا بني عبد منافٍ! يا بني عبـد

٣١ ـ نوعٌ معروف من الحشرات الطيّارة.
٣٢ ـ مفردها حُجْزة، وهي مشدّ الإزار.
٣٣ ـ أي تدخلون النار بترك ما أمرتكم به.
٣٤ ـ أي جُرِحْتِ.
٣٥ ـ وهذا شِعْرٌ يحكيه النبي ﷺ عن غيره، وقد جوّزه العُلماء.
٣٦ ـ قاله لرجلٍ قال له: اتّق الله، وذلك حين قسم النبي ﷺ ذَهَبَةً بين أصحابه.
٣٧ ـ قاله ﷺ لذي الخُوَيْصِرة لمّا قال للنبيّ ﷺ: اعدلْ، حين كان عليه السلام يقسم مغانم حُنَين.

المطَّلب! أرأيتكم لو أخبرتُكمْ أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقيَّ؟ قالوا: ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال فإني نذيرٌ لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ.

٢١ - يا بني كعب بن لُؤي! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مُرَّة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد منافٍ! أنقذوا أنفسكمْ من النار، يا بني عبد المُطلب! أنقذوا أنفسكمْ من النار، يا فاطمةُ! أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكمْ من الله شيئاً، غير أنَّ لكمْ رحماً، سأبلها ببلالها[٣٨].

٢٢ - يا حسّان! أجب عن رسول الله، اللهم أيده بروح القدس.

٢٣ - يا صفيةُ بنتَ عبد المطلب! يا فاطمةُ بنتَ محمد! يا بني عبد المطلب! إني لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم.

٢٤ - يا عائشةُ! اشعرَتِ أن الله أفتاني فيما استفتيتهُ فيه؟ جاءني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخرُ عند رجليَّ، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجليَّ: ما وجعُ الرجلِ؟ قال: مطبوبٌ[٣٩]، قال: من طبَّه؟ قال: لبيدُ بن الأعصمِ، قال: في أيِّ شيءٍ؟ قال: في مُشطٍ[٤٠] ومُشاطة[٤٠]، وجُفِّ[٤١] طلعةِ ذكرٍ، قال: فأين هو؟ قال: في بئر

٣٨ - أي أصِلكم في الدنيا ولا أُغني عنكم من الله شيئاً.

٣٩ - مسحور.

٤٠ - هو الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه.

٤١ - هو وعاء طَلْع النَّخل.

ذروانَ، يا عائشةُ! والله لكأن ماءها نقاعة الحِنَّاء[٤٢]، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين.

٢٥ ـ يا عائشةُ! ما أزالُ أجد ألم الطعامِ الذي أكلت بخيبرَ[٤٣]، فهذا أوانُ وجدت انقطاع أبهري[٤٤] من ذلك السُّمِّ.

٢٦ ـ يا معشرَ قريش! اشتروا أنفُسكم من الله، لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد منافٍ! اشتروا أنفسكم من الله، لا أُغني عنكم من الله شيئاً، يا عباسُ بن عبد المطَّلب! لا أُغني عنك من الله شيئاً، يا صفيَّةُ عمةَ رسول الله! لا أُغني عنكِ من الله شيئاً، يا فاطمةُ بنتَ محمد! سليني من مالي ما شئتِ لا أُغني عنكِ من الله شيئاً.

٢٧ ـ يا معشرَ قريش! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله ضراً ولا نفعاً، يا معشرَ بني عبد منافٍ! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله ضرًّاً أو نفعاً، يا معشر بني عبد المطلب،! أنقذوا أنفسكم من النار؛ فإني لا أملك لكم ضرًّاً ولا نفعاً، يا فاطمةُ بنت محمد! أنقذي نفسك من النار؛ فإني لا أملك لك ضراً ولا نفعاً، إن لكِ رحماً، وسأبِلُّها ببلالها.

---

٤٢ ـ أي الماء الذي تُنْقَع فيه الحِنّاء.

٤٣ ـ اللقمة من الشاة المسمومة.

٤٤ ـ هو عِرق بباطن القلب.

٢٨ ـ يا معشرَ يهود! أسلموا تسلموا، اعلموا أن الأرضَ لله ورسولِه، وإني أريدُ أن أُجْلِيَكم (٤٥) من هذه الأرض، فمن وجد منكم بمالِه شيئاً فليبعه، وإلا فاعلموا أنَّ الأرض للهِ ورسولِه.

٤ ـ باب الهجرة

١ ـ آكل الربا، وموكله وكاتبه وشاهداه إذا علموا ذلك، والواشمة والموشومة للحسن، ولاوي[1] الصدقة، والمرتد أعرابياً بعد الهجرة، ملعونون على لسان محمد يوم القيامة.

٢ ـ أفضلُ الهجرتينِ الهجرة البانّةُ[2]، والهجرةُ البانّةُ، أنْ تثبُتَ معَ رسولِ الله وهجرةُ الباديةِ أنْ ترجعَ إلى باديتكَ، وعليك السَّمعُ والطَّاعةُ في عسرِكَ ويُسرِكَ، ومكْرهِكَ ومنشطكَ، وأثرةٍ[3] عليكَ.

٣ ـ أنا بريءٌ منْ كلِّ مُسلمٍ يقيمُ بينَ أظهرِ المشركينَ، لا تراءَى نارهما[4].

٤ ـ أنا زعيمٌ[5] لمنْ آمنَ بي وأسلمَ وهاجرَ ببيتٍ في ربضِ الجنةِ وبيتٍ في وسطِ الجنةِ وبيتٍ في أعلى غرفِ الجنةِ، وأنا زعيمٌ لمنْ آمنَ

---

٤٥ ـ أطردكم.
١ ـ مانعها.
٢ ـ الثابتة.
٣ ـ أن تُقَدّم أَمر رسول الله على نفسك.
٤ ـ أي لا يرى كلُّ واحدٍ منها نار صاحبه لبُعدها وافتراقهما.
٥ ـ كَفيلٌ.

بي وأسلمَ وجاهدَ في سبيلِ الله ببيتٍ في ربضِ الجنةِ[٦]، وبيتٍ في وسطِ الجنةِ، وبيتٍ في أعلى غرف الجنةِ، فمن فعلَ ذلكَ لم يدعْ للخيرِ مطلباً، ولا مِن الشرِّ مهرباً، يموتُ حيث شاء أنْ يموتَ[٧].

٥ ـ إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه[٨]، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك،؟! فعصاهُ فأسلمَ، ثمَّ قعدَ لهُ بطريقِ الهجرةِ: فقالَ: تهاجِرُ وتدعُ أرضكَ وسماءَكَ وإنَّما مثلُ المهاجرِ كمثَلِ الفرسِ في الطِّولِ![٩] فعصاهُ فهاجرَ، ثمَّ قعدَ لهُ بطريقِ الجهادِ فقالَ: تجاهِدُ فهوَ جهدُ[١٠] النَّفسِ والمالِ، فتقاتلُ فتقتلُ فتنكحُ المرأةُ ويقسمُ المالُ؟ فعصاهُ فجاهدَ، فمنْ فعلَ ذلكَ كانَ حقاً على الله أنْ يدخِلهُ الجنة ومن قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإنْ غرقَ كانَ حقَّاً على الله أنْ يدخلهُ الجنةَ، وإنْ وقصتهُ دابتُّهُ كانَ حقاً على الله أنْ يدخله الجنةَ

٦ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ بهنَّ، فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يُبلِّغهُنَّ أو تُبَلِّغهنَّ، فأتاهُ عيسى فقال لـه: إنك أُمِرتَ

٦ ـ ما حولها خارجاً عنها.
٧ ـ وذلك لأنّه اطمأن برحمة الله سبحانه، وكفالة رسوله ﷺ.
٨ ـ هي الطُّرق، مفردها طريق.
٩ ـ هو الموضع الذي يدور فيه فرسُه المشدود.
١٠ ـ المشقّة.

بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغهُنَّ وإما أن أُبلِّغَهُنَّ ، فقال لهُ : يا روحَ الله إني أخشى إن سبقتني أن أُعذبَ أو يخسفَ بي ، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ، وآمُركمْ أن تعملوا بهنّ ، وأولُهن أن تعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً ، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورقٍ، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقالَ: اعملْ وارفعْ إليَّ ، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدهِ ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكم ورزقكمْ فاعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً ، وأمركم بالصلاةِ ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإن الله عز وجلَّ يقبلُ بوجههِ على عبدهِ ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام ، ومثلُ ذلكَ كمثَلِ رجلٍ معهُ صرَّةُ مِسْكٍ في عصابَةٍ كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ ، وإن خَلُوفَ فمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ .

وأمركم بالصدقةِ ، ومَثَلُ ذلكَ كمثَلِ رجلٍ أسَرَهُ العَدُوُّ فشدُّوا يديهِ إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ، فقال لهم : هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فكَّ نفسهُ .

---

١١ ـ فضّة .

١٢ ـ وقى .

وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومثَلُ ذلكَ كمَثَل رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِراعاً في أَثرِهِ فأتى حصناً حصيناً فأحرزَ نفسهُ فيه ، وإن العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى .

وأنا آمُركمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ : الجماعةِ والسمعِ والطاعةِ والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله ، فإنهُ من فارقَ الجماعةَ قِيد[13] شبرٍ فقد خلع ربقة[14] الإسلام من عنقه إلا أن يُراجِع ، ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جُثاء[15] جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله !

٧ ـ برئَتِ الذِّمةُ ممَّنْ أقامَ معَ المشركينَ في ديارهِمْ .

٨ ـ ثلاثٌ للمُهاجرِ بعدَ الصَّدرِ[16] .

٩ ـ ذهبَ أهلُ الهجرة بما فيها[17] .

١٠ ـ شاهتِ[18] الوجوهُ .

١١ ـ عليك بالهجرة[19] ؛ فإنه لا مثل لها ، . . . . ، عليك

---

١٣ ـ قَدْر .

١٤ ـ هي ما يشدّ به المسلم نفسه من عُرى الإسلام وحدوده وأحكامه .

١٥ ـ هي الشيء المجموع .

١٦ ـ أي بعد الفراغ من المناسك ، وقاله ﷺ جواباً لمن سأله عن سكنى مكّة؟

١٧ ـ قاله ﷺ لمّا جاءَه رجل يُبايعه على الهجرة .

١٨ ـ أي قبحت ، وقاله ﷺ يوم حنين لمّا غشاه العدو فقبض قبضة من تراب فألقاه عليهم ثم قاله .

١٩ ـ أي الزم التحول من ديار الكفر إلى ديار الإيمان .

بالصوم، فإنهُ لا مثل لهُ، عليك بالسُّجود فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجةً، وحطَّ عنك بها خطيئةً.

١٢ ـ لكم أنتمْ أهلَ السَّفينةِ هِجْرتانِ[٢٠].

١٣ ـ للمهاجرينَ إقامةٌ بعدَ الصَّدَرِ[٢١] ثلاثٌ.

١٤ ـ مضتِ الهجرةُ لأهلها، أبايعهُ على الإسلام والجهادِ[٢٢].

١٥ ـ من أقامَ مع المشركين، فقد بَرِئت منه الذِّمَّة.

١٦ ـ من تشبَّه بقوم فهو منهم.

١٧ ـ من جامع المشركَ، وسكن معه؛ فإنه مثله[٢٣].

١٨ ـ المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب.

١٩ ـ الهِجرةُ هجرتانِ: هجرةُ الحاضرِ، وهجرةُ البادي، فأمَّا البادي فيُجيبُ إذا دُعي، ويطيعُ إذا أُمِرَ، وأما الحاضرُ فهوَ أعظمُهما بليَّةً، وأعظمهُما أجراً[٢٤].

---

٢٠ ـ قاله لأَبي موسى الأشعري وأسماء بنت عُميس إذ ركبوا سفينة فألقتهم إلى الحبشة مع جعفر وغيره من الصحابة، فقال بعض الصحابة لهم لمّا رجعوا: سبقناكم بالهجرة فنحن أحقّ برسول الله ﷺ! فقالت أسماءُ هذا لرسول الله ﷺ فأجابها بهذا الحديث.

٢١ ـ الفراغ من المناسك.

٢٢ ـ انظر التعليق السابق رقم (١٧).

٢٣ ـ إذا فعل ذلك معتقداً حلَّه!

٢٤ ـ لما في ذلك له من مجاهدة لنفسه، إذ هو معتاد على الراحة والدَّعة.

٢٠ ـ لا هجرة بعد ثلاثٍ[٢٥].

٢١ ـ لا هجرة بعد فتح مكة.

٢٢ ـ لا هجـرةَ[٢٦]، ولكن جهـادٌ ونيَّـةٌ[٢٧]، وإذا استُنْفِـرتُم فانفِروا[٢٨]، فإن هذا بلدٌ حرَّمهُ الله يوم خلق السَّموات والأرضَ، وهو حرامٌ بحُرْمَةِ الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يَحِلَّ القتالُ فيه لأحدٍ قبلي، ولا يَحِلُّ لي إلا ساعةً من نهارٍ، فهو حرامٌ بحرمة الله إلى يوم القيامة، ولا يعضد[٢٩] شوكه، ولا يُنفَّرُ صيْدُهُ، ولا يُلْتقَطُ لُقَطَتُهُ[٣٠]، إلا من عرَّفها، ولا يُخْتَلى[٣١] خَلاها[٣٢]؛ إلا الاذْخِرَ[٣٣].

٢٣ ـ لا يقبلُ الله تعالى من مشركٍ أشركَ بعدَ ما أسلم عملاً، حتى يفارقَ المشركينَ إلى المسلمين.

٢٤ ـ يا أبا بكر! ما ظنُّك باثنينِ الله ثالثُهما[٣٤].

---

٢٥ ـ الهجرة هنا هجرةُ الإخوة، وهي محرّمة فوق الثلاث ليالٍ إذا كانت من غير عذر شرعي.

٢٦ ـ أي من مكة للمدينة.

٢٧ ـ أي نيّة للجهاد صالحة، وفيه حثٌّ على نيّة الخير.

٢٨ ـ معناه إذا طلبكم الإمام للخروج إلى الجهاد فاخرجوا.

٢٩ ـ يُقطع.

٣٠ ـ هي ما يجده المرءُ ملقىً على الأرض.

٣١ ـ يُقطع.

٣٢ ـ هو الرَّطِب من العشب.

٣٣ ـ نبات عشبيّ له رائحة عطرة.

٣٤ ـ قاله لأبي بكر في الغار لما تخوّف أبو بكر من مشركي قريش عندما كانوا يبحثون عنهما!

٢٥ ـ يمكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً.

٥ ـ باب المغازي

١ ـ أخذَ الرَّاية زيدٌ فأُصيبَ[٣٥]، ثمَّ أخذها جعفرٌ فأُصيبَ، ثمَّ أخذها عبدُالله بنُ رواحةَ فأُصيبَ، ثمَّ أخذها خالدٌ عنْ غيرِ إمرةٍ ففتحَ الله عليه، وما يسرُّني أنهمْ عندنَا، (أو قال): وما يسرهم أنهم عندنا.

٢ ـ إذا أكْثَبُوكمْ فارموهمْ بالنَّبلِ، واستبقوا نَبْلكمْ.

٣ ـ اذهبوا بهذا الماء فإذا قدمتمْ بلدكمْ فأكسروا بيعتكمْ، وانضحوا مكانَها منْ هذا الماء، واتخذوها مسجِداً[٣٦].

٤ ـ إن تَطعنَوا في إمارتهِ فقد كنتمْ تطعنونَ في إمارةِ أبيهِ منْ قبل، وايمُ الله إن كانَ لخليقاً[٣٧] بالإمارةِ، وإن كان لَمنْ أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هـذا لمنْ أحبِّ الناسِ إليَّ بعدَه، وأوصيكم به، فإنه مِنْ صالحيكمْ. (يعني أسامةَ بنَ زيدٍ).

٥ ـ أنا النبيُّ لا كذبْ.
أنا ابنُ عبدِ المطلبْ[٣٨].

---

٣٥ ـ جُرح فَقُطعت يده.

٣٦ ـ قاله لمن جاؤوه وبايعوه وصلّوا معه وأخذوا من بقية ماء وضوئه، وأخبروه أن لهم بَيْعةً في بلدٍ لهم، فقاله ﷺ.

٣٧ ـ جديراً.

٣٨ ـ قاله ﷺ يوم حُنَين لمّا اشتدّ وطيس المعركة، ودعا الله أن يَنَزّل نَصْرَه.

٦ ـ إنكمْ ستَلقَـونَ العـدُو غـداً ، فليَكنْ شعـارُكم[٣٩] (حَمَ) لا يُنصَرونَ .

٧ ـ إني راكِبٌ غداً إلى يهودَ ، فمنِ انطَلَقَ منكمْ معي فلا تَبدؤهُمْ بالسَّلامِ ، فإن سَلَّمُوا عليكم ، فقولوا : وعليكم .

٨ ـ الآنَ حمِيَ الوطيسُ[٤٠] .

٩ ـ الآنَ نغزوهمْ ولا يغزونا[٤١] .

١٠ ـ خبَّرني ربيِّ أنِّي سأرى عـلامةً[٤٢] في أُمَّتي ، فـإذا رأيتُها أكثرتُ من قولِ : سُبحانَ الله وبحمدِهِ ، أستغفِرُ الله وأتوبُ إليهِ ، فقدْ رأيتُها ﴿اذا جاءَ نصرُ الله والفتحُ﴾ فتحُ مكةَ ﴿ورأيتَ الناسَ يدخلونَ في دينِ الله أفواجاً فسبِّحْ بحمدِ رَبِّك واستغفرهُ إنَّه كانَ تواباً﴾ .

١١ ـ مـلأ الله بيوتهم وقبـورهم ناراً ، كمـا شغلونا عن الصـلاة الوسطى حتى غابت الشمس[٤٣] .

١٢ ـ من يصعدِ الثنيّةَ ، ثنيَّةَ[٤٤] المُرارِ[٤٥] ، فإنه يحَطُّ عنه ما حُطَّ

---

٣٩ ـ علامتكم التي تتعارفون بها في الحرب .
٤٠ ـ قاله ﷺ حين اشتدت معركة حُنَين والتحم المسلمون مع رجال هوازن وثقيف .
٤١ ـ قاله ﷺ لمّا انتصر المسلمون على الأحزاب .
٤٢ ـ شيئاً مرئيّاً معلوماً .
٤٣ ـ قاله ﷺ يوم الأحزاب .
٤٤ ـ الطريق بين الجبلين .
٤٥ ـ شجر مرّ ، وهذه الثنية هي موضع عند الحديبية .

عن بني إسرائيلَ .

١٣ ـ منزلُنا غداً إن شاءَ الله بِخَيفِ بني كِنانةَ ، حيثُ تقاسموا على الكفرِ[٤٦] .

١٤ ـ نحنُ نازلونَ غداً بخيْفِ بني كنانةَ ، حيثُ قاسمتْ قريشٌ على الكفرِ .

١٥ ـ هذا جبريلُ آخذُ برأسِ فرَسهِ ، عليه أداةُ الحربِ[٤٧] .

١٦ ـ لا يتحدثُ الناسُ أن محمداً يقتلُ أصحابه[٤٨] .

١٧ ـ يا ابن الأكوع ملكت فاسجح[٤٩] .

---

٤٦ ـ أي تحالفوا وتعاهدوا عليه ، وذلك حين أخرجوه ﷺ وبني هاشم وبني المطلب من مكّة .

٤٧ ـ قاله يوم بدر ، وأداة الحرب هي السلاح .

٤٨ ـ قاله ﷺ لمّا همّ عمر بقتل عبد الله بن أُبَيّ بن سَلول المنافق .

٤٩ ـ معناه : قدرت عليهم فأرفق بهم ، قاله لسلمة بن الأكوع حين استردّ له ناقته الحامل التي أخذتها غطفان .

١٧ ـ كتاب الخلافة والإمارة

١ ـ باب البيعة

١ ـ أبايعُكَ على أن تعبُدَ الله، لا تُشركُ به شيئاً، وتُقِيمُ الصلاةَ المكتوبةَ، وتُؤتي الزَّكاة، وتنصحُ لكُل مُسلم، وتَبرأُ مِنَ الشِّركِ.

٢ ـ أبايعكمْ على أن لا تُشرِكوا بالله شيئاً، ولا تَسرقُوا، ولا تَزنُوا، ولا تَقتُلوا أولَادَكُم، ولا تأتوا ببُهتانٍ تَفترُونهُ بين أيدِيكمْ وأرجلكم، ولا تَعصوني في معروفٍ، فمنْ وفَّى منكمْ فأجرهُ على الله، ومَن أصابَ مِن ذلكَ شيئاً فأُخِذَ[1] به في الدنيا فهو لهُ كفارةٌ وطَهورٌ، وَمَن سَترهُ الله فذلكَ إلى الله عَزّ وجلَّ، إن شاء عذَّبهُ، وإن شاء غفرَ لهُ.

٣ ـ إذا بويعَ لخليفتين فاقْتُلوا الآخر منهُما.

٤ ـ ألا إنما هي أربعٌ: لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تقتُلوا النَّفسَ التي حرَّمَ الله إلا بالحقِّ، ولا تَزنُوا ولا تَسرقوا.

٥ ـ ألا تبايِعوني على أن تَعبُدوا الله ولا تُشرِكوا به شيئاً، وأن تُقيموا الصَّلواتِ الخمسَ، وتُؤتوا الزكاة، وتَسمعوا وتطيعُوا، ولا تَسألُوا الناسَ شيئاً؟

٦ ـ تدورُ رحَى[2] الإسلام لخمسٍ وثلاثينَ، أو ستٍ وثلاثينَ، أوْ

---

١ ـ عوقب.

٢ ـ أي: ينتشر ويقوم أمره.

سبعٍ وثلاثينَ، فإن يهلِكوا فسبيلُ من هلكَ، وإنْ يَقمُ لهمْ دينُهمْ يقمْ لهمُ سبعينَ عاماً بما مَضى.

٧ ـ تعالوا، بايعوني على أنْ لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقُوا، ولا تزنُوا، ولا تقتُلوا أولادكمْ، ولا تأتُوا ببهتانٍ تفترونهُ بينَ أيدِيكمْ وأرجلِكمْ، ولا تعصوني في معْرُوفٍ، فمنْ وفَّى منكمْ فأجرهُ على الله، ومنْ أصابَ منْ ذلكَ شيئاً، فعوقبَ بهِ في الدنيا، فهوَ لهُ كفارةً، ومنْ أصابَ منْ ذلكَ شيئاً فَستَرَهُ الله فأمرهُ إلى الله، إنْ شاءَ عاقبهُ، وإنْ شَاءَ عفا عنهُ.

٨ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُم الله يومَ القيامةِ؛ ولا ينظرُ إليهمْ؛ ولا يزكيهمْ؛ ولهمْ عذابٌ أليمٌ: رجلٌ على فضلِ[٣] ماءٍ بالفلاةِ[٤] يمنعُهُ من ابنِ السَّبيل، ورجلٌ بايعَ رجُلاً بسلعةٍ[٥] بعدَ العصرِ؛ فحلفَ لهُ بالله لأخذَها بكذا وكذا فصدَّقهُ وهوَ على غيرِ ذلكَ، ورجلٌ بايعَ إماماً لا يبايعُهُ إلا لدُنيا، فإنْ أعطاه مِنها وفَى، وإنْ لمْ يعطِهِ لمْ يَفِ.

٩ ـ خلافةُ النُّبوَّةِ ثلاثونَ سَنةَ، ثُم يُؤتي الله المُلكَ مَنْ يشاءُ.

١٠ ـ الخِلافةُ بَعدي في أُمَّتي ثلاثونَ سنةً، ثم مُلكٌ بعدَ ذلكَ.

١١ ـ كان إذا بايَعَهُ النَّاسُ يلقِّنُهُمْ: فيما استطعتَ.

١٢ ـ كان لا يصافِحُ النِّساءَ في البَيْعَةِ.

---

٣ ـ بقية زائدة عن الحاجة.

٤ ـ الأرض الواسعة الخالية من الناس والماء والعشب.

٥ ـ البضاعة.

١٣ ـ لن يُفلِحَ قوْمٌ وَلَّوْا أمْرهُمُ امرأةً.

١٤ ـ من خَلَعَ يداً من طاعةٍ، لقي الله يوم القيامة لا حُجَّة له، ومن مات وليس في عنقه بيعةٌ[٦]، مات مِيتةً جاهليَّةً[٧].

٢ ـ باب الترهيب من الإمارة

١ ـ إن شئتمْ أنبأْتُكمْ عنِ الإمارةِ، وما هي؟ أوَّلُها مَلامةٌ، وثانيها نَدامةٌ، وثالثُها عذابٌ يوم القيامةِ؛ إلا مَنْ عدلَ.

٢ ـ إنَّ الله تعالى سائِلٌ كلَّ راعٍ عمَّا استرعاهُ[١]، أحفِظَ ذلكَ أمْ ضيَّعهُ؟ حتَّى يسألَ الرجلَ عنْ أهلِ بيتهِ.

٣ ـ إنكمْ ستحْرِصُونَ على الإمارةِ، وإنها سَتكونُ نَدامةً وحسرة[٢] يومَ القيامةِ، فنِعمَ المُرضعَةُ، وبئْسَتِ الفاطمةُ[٣].

٤ ـ العِرافةُ[٤] أولُها مَلامةٌ، وآخِرُها نَدامةٌ، والعذابُ يومَ القيامةِ.

---

٦ ـ وهي لإمام المسلمين فقط!

٧ ـ على صفة موت أهل الجاهلية من حيث هم فوضى لا إمام لهم.

١ ـ طلب منه حفظه ورعايته.

٢ ـ شدة الحزن والتأسف.

٣ ـ المرضعة: مَثَل للإمارة وما توصله لصاحبها من المنافع. والفاطمة: مَثَل للموت الذي يهدم عليه لذّاته ويقطع منافعها.

٤ ـ ولاية أمور القبيلة.

٥ ـ لَيَتمنَّيَنَّ أقوامٌ وُلُّوا هذا الأمر[٥] أنهمْ خَرُّوا منَ الثُّرَيَّا، وأنهمْ لم يَلوا شيئاً.

٦ ـ ليوَدَّنَّ رجل أنه خرَّ مِن عند الثُّريا[٦]، وأنه لم يَلِ من أمر النَّاس شيئاً.

٧ ـ ليوشكنَّ رجل أن يتمنَّى أنه خرَّ من الثُّريا ولم يَلِ من أمر الناس شيئاً.

٨ ـ ما من أميرِ عشرةٍ، إلا وهو يؤتى به يوم القيامةِ مغْلولاً[٧]، حتى يفكَّه العدل، أو يُوبِقَهَ الجور[٨].

٩ ـ ما من أمير عشرة، إلا يؤتى به يوم القيامةِ ويده مغلولة إلى عنقه.

١٠ ـ ما من رجل يلي أمر عشرة، فما فوق ذلك، إلا أتى الله مغلولاً يدهُ إلى عنقه، فَكَّهُ بِرُّهُ، أو أوْثَقَهُ إثْمُهُ، أوَّلها ملامةٌ، وأوسطها[٩] ندامةٌ، وآخرها خزيٌ يوم القيامة.

١١ ـ لا بدَّ منَ العريف[١٠]، والعريفُ في النارِ.

---

٥ ـ أي الإمارة.
٦ ـ النجم.
٧ ـ جُعل في يده وعنقه القيد.
٨ ـ يحبسه ظلمه.
٩ ـ وذلك عند لحوق تَبِعاتِها به.
١٠ ـ الذي يلي أمور قبيلة أو جماعة من الناس، وكونه في النار مقيّد بوجود الظلم.

١٢ ـ يا أبا ذر! إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة؛ إلا من أخذها بحقها، وأدّى الذي عليه فيها.

١٣ ـ يا أبا ذر إني أراكَ ضعيفاً، وإني أُحبُّ لكَ ما أُحبُّ لنفسي، لا تتأمَّرنَّ على اثنين، ولا تُوَلَّيَنَّ مالَ يتيمٍ.

١٤ ـ يا عبدَ الرحمن بن سَمُرَةَ لا تسألِ الإمارة فإنك إن أوتيتَها عن مسألةٍ وُكِلت[١١] إليها، وإن أوتيتها عن غيرِ مسألـةٍ أعنِتَ عليها، وإذا حلفت على يمينٍ، فرأيت غيرها خيراً منها، فكفِّر عن يمينـك، وائتِ الذي هو خيرٌ.

٣ ـ باب النهي عن طلب الإمارة

١ ـ اتقوا الله فإنَّ أخونكمْ[١] عندنا منْ طلبَ العملَ.

٢ ـ إنا لنْ نَستَعمِلَ على عَمَلِنا مَنْ أرادَهُ.

٣ ـ إنا والله لا نُولِّي على هذا العَملِ أحداً سأله، ولا أحداً حَرَصَ عليهِ.

٤ ـ باب الحثِّ على تقديم قريش للإمارة

١ ـ أمَّا بعدُ يا معشر قريشٍ! فإنكمْ أهلُ هذا الأمرِ ما لم تعصوا الله

١١ـ أي ترك الله إعانتك من أجل حرصك عليها.

١ ـ أعظمكم خيانة.

فإذا عَصيتموهُ بعثَ عليكمْ مَنْ يلحاكم[١] كما يُلحى هذا القضيبُ[٢].

٢ ـ إنَّ هذا الأمرَ في قُريشٍ، لا يُعاديهمْ أحدٌ إلا كبَّهُ[٣] الله على وجهْهِ، ما أقامُوا الدِّينَ.

٣ ـ الأئِمَّةُ منْ قريشٍ، أبرارُها أمـراءُ أبرارِهـا، وفُجّارُهـا أُمراءُ فُجّارِها، وإنْ أَمَّرَتْ عليكمْ قُريشٌ عبداً حبشياً مُجَدَّعاً[٤] فاسمعُوا لـهُ وأطيعُوا، ما لم يخيِّرْ أحدكمْ بينَ إسلامِه وضربِ عنقِهِ، فـإن خُيِّرَ بينَ إسلامِهِ، وضربِ عُنُقه؛ فليقدِّمْ عنقَهُ.

٤ ـ الائِمَّةُ منْ قُريشٍ، ولهمْ عليكمْ حقٌّ، ولكمْ مثلُ ذلكَ، ما إنِ استُرحِمُوا رَحموا، وإنْ استُحكمُوا عَدلوا، وإنْ عَاهَدُوا وفَوْا، فمنْ لمْ يفعلْ ذلكَ مِنهُمْ فعليهِ لعنةُ الله، والملائكةِ، والناسِ أجمعينِ، لا يُقبلُ منهُ صرفٌ، ولا عدل[٥].

٥ ـ الأمـراءُ من قُريش، مـا عمِلوا فيكمْ بثلاث: مـا رَحِمُوا إذا استُرحمُوا، وأقسطُوا[٦] إذا قَسمُوا، وعدَلوا إذا حكمُوا.

٦ ـ تعلَّمُـوا منْ قُريشٍ ولا تُعلِّمُـوهـا[٧]، وقـدِّمـوا قُـريشـاً ولا

---

١ ـ ينزعكم منها.
٢ ـ أي: كما يقشر عود الشجر.
٣ ـ ألقاه.
٤ ـ مقطوع الأنف أو غيره.
٥ ـ الفرض والنافلة.
٦ ـ عدَلوا، والقسمة : الحصة والنصيب.
٧ ـ الأخلاق الفاضلة والأعمال الكاملة.

تؤخِّرُوها[٨]؛ فإنَّ للقرشِي قوَّةَ الرجُلينِ[٩] منْ غيرِ قُريشٍ.

٧ ـ الخِلافةُ في قُريشٍ، والحُكُم[١٠] في الأنصارِ، والدَّعوةُ[١١] في الحبَشةِ، والجِهادُ والهِجرةُ في المُسلمينَ، والمُهاجرينَ بعدُ.

٨ ـ قَدِّموا قُرَيْشاً ولا تَقدَّموها، وتعلَّموا مِن قُريشٍ ولا تُعلِّموها، ولولا أنْ تَبطرَ[١٢] قُريشٌ لأخبرتُها ما لِخِيارِها عندَ الله تعالى.

٩ ـ قَدِّموا قُريشاً ولا تَقدَّموها، وتعلَّموا منْها ولا تَعالَمُوها[١٣].

١٠ ـ قدِّموا قَريشاً ولا تَقدَّموها، ولولا أن تبطَرَ قُريشٌ لأخبرتُها بما لها عندَ الله.

١١ ـ قُريشٌ وُلَاة الناسِ في الخيرِ، والشرِّ إلى يومِ القيامةِ.

١٢ ـ قُريشٌ ولاةُ هذا الأمرِ، فبَرُّ الناسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وفاجِرُهمْ تَبعٌ لِفاجِرِهم[١٤].

١٣ ـ كانَ هذا الأمْرُ في حِمْيَرَ[١٥]، فَنَزَعهُ الله منْهُمْ، وجعلَهُ في قُرَيْش، وسيَعودُ اليهِمْ.

---

٨ ـ يعني للإمامة العظمى ولا تتقدموا عليها.
٩ ـ في الشجاعة والعلم.
١٠ـ القضاء بالعدل.
١١ـ أي: الأذان، كما في رواية أخرى.
١٢ـ تطغى.
١٣ـ لا تغالبوها بالعلم ولا تفاخروها فيه.
١٤ـ أي: قادة في الإسلام وفي الجاهلية.
١٥ـ قبيلة في اليمن.

١٤ ـ المُلْك في قريشٍ، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأَمانةُ في الأَزْدِ[١٦].

١٥ ـ الناسُ تَبعٌ لقريشٍ في الخير والشرِّ.

١٦ ـ لا يزالُ هذا الأَمرُ في قريشٍ ما بقيَ من الناسِ اثنانِ.

١٧ ـ لا يزالُ هذا الدينُ قائماً حتى يكونَ عليكمُ اثنا عشرَ خليفةً، كلهم من قريشٍ.

١٨ ـ يكون من بعدِي اثنا عشر أميراً، كلهم من قريش.

٥ ـ باب طاعة ولي الأمر

١ ـ آمُركمْ بثلاثٍ، وأنهاكمْ عنْ ثلاثٍ، آمَرُكمْ أنْ تعبُدوا الله ولا تُشرِكوا بهِ شيئاً، وأنْ تعتَصمُوا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرَّقوا، وتسمَعوا وتُطيعُوا لِمنْ ولاَّهُ الله أمْرَكمْ. وأنهاكمْ عَنْ قيل وقال[١]، وكثَرَةِ السُّؤالِ[٢]، وإضاعَةِ المالِ[٣].

٢ ـ اتقوا الله، وصلوا خمسكمْ[٤]، وصوموا شهركمْ[٥]، وأدُّوا زكاةَ

١٦ـ يعني اليمن.

١ ـ الخوض في أخبار الناس.

٢ ـ عن الأخبار غير المُجْدِيَة.

٣ ـ إنفاقه في غير ما أذن الله فيه.

٤ ـ الصلوات الخمس.

٥ ـ شهر رمضان.

أموالكمْ، طيبة[٦] بها أنفسُكمْ، وأطيعوا ذا أمركمْ[٧]، تدخلوا جنةَ ربكمْ.

٣ ـ اسمَعْ وأطِعْ، ولَوْ لعبدٍ حَبَشِيٍّ مجَدَّعِ الأطرافِ[٨].

٤ ـ اسمُعوا وأطيعُوا، فإنما عليهمْ ما حمِّلوا، وعليكم ما حمِّلْتم.

٥ ـ اسمعُوْا وأطيعُوا وإنِ استعمِلَ عليكمْ عبدٌ حبشيٌّ كأن رأسهُ زبيبةٌ[٩].

٦ ـ إن أمِّرَ عليكمْ عبدٌ مجدَّعٌ أسودُ يقودكمْ بكتابِ الله فاسمَعوا له وأطيعوا.

٧ ـ إنَّ الله أمر يحيىٰ بنَ زكريا بخمس كلماتِ أن يعمل بهن وأن يأمر بني اسرائيل أن يعملوا بهنَّ، . . . . وأنا آمركم بخمسٍ أمرني الله بهنَّ، الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فإنَّه من فارق الجماعة[١٠] قِيد[١١] شبرٍ فقد خلع ربقة[١٢] الإسلام من عنقه إلا أن يُراجِع[١٣]، ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جُثاء[١٤]

٦ ـ منبسطة منشرحة.
٧ ـ أي: من تولى أمركم في غير معصية.
٨ ـ مُقَطّع الأعضاء.
٩ ـ زبيب العنب المعروف، وهو مَثَل في الحقارة وبشاعة الصورة.
١٠ ـ السنة وأهلها.
١١ ـ قدر.
١٢ ـ ما يلتزمه المسلم من أحكام الإسلام.
١٣ ـ يعود.
١٤ ـ ممن يجمع في جهنم.

جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله!

٨ ـ إنَّ الله تعالى يرضى لكمْ ثلاثاً، ويكرهُ لكمْ ثلاثاً، فيرضى لكمْ أنْ تعبدوهُ ولا تشرِكوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرَّقوا، وأنْ تُنَاصِحُوا منْ ولاّهُ الله أمركمْ، ويكرهُ لكمْ قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعة المالِ.

٩ ـ إنهُ ستكونُ هَناتٌ وهَناتٌ[١٥]، فمنْ أرادَ أن يُفرِّقَ أمرَ هذهِ الأمَّةِ وهيَ جميعٌ، فاضرِبوهُ بالسَّيفِ، كائناً مَنْ كان.

١٠ ـ أيما رجلٍ خرجَ يفرِّق بين أمَّتي فاضربوا عنُقه.

١١ ـ طاعةُ الإمامِ حقٌّ على المرْءِ المسْلمِ؛ ما لمْ يأمرْ بمعصِيةِ الله، فإذا أمر بمَعصية الله فلا طاعةَ له.

١٢ ـ عليك السَّمع والطاعة، في عُسْـرك ويسرك، ومنشـطك، ومكرهك، وأَثَرَةٍ عليكَ[١٦].

١٣ ـ عليهم[١٧] ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتمْ.

١٤ ـ من أتاكم وأمركُمْ جميعٌ على رجُلٍ واحدٍ، يُريدُ أن يَشُقَّ عصاكم[١٨]، ويُفَرِّقَ جماعتكم فاقتُلوهُ.

١٥ـ خصال شر، والمراد شدائد وأمور عظام.
١٦ـ أي إذا فضّل أميرُك عليك غيرَك ومنعك حقّك.
١٧ـ أي: الأمراء.
١٨ـ يفارقكم.

١٥ ـ من أَجَلَّ[١٩] سلطان الله ، أَجَلَّهُ الله يوم القيامة .

١٦ ـ من أطاعني فقد أطاعَ الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يُطعِ الأميرَ فقد أطاعني ، ومن يَعصِ الأميرَ فقد عصاني[٢٠] .

١٧ ـ من أهانَ سلطان الله في الأرض أهانَهُ الله .

١٨ ـ من رأى من أميرهِ شيئاً يكرَهه فليَصبر عليه ، فإنه ليس أحدٌ يفارقُ الجماعةَ شبراً فيموتُ ، إلا مات مِيتةً جاهلية .

١٩ ـ هل أنتم تارِكو لي أمرائي؟ لكُم صفْوةُ أمرهِم[٢١] ، وعليهم كدَرُه[٢٢] .

٢٠ ـ هل أنتم تارِكو لي أُمرائي؟ إنما مثَلُكم ومثَلُهم كمَثلِ رجُلٍ استرعى[٢٣] إبِلاً أو غنَماً فرَعاها ، ثم تحيَّن[٢٤] سقْيَها فأورَدها[٢٥] حوْضاً ، فشرَعتْ فيهِ ، فشرِبتْ صفوَهُ ، وتركتْ كدَرَه ، فصَفْوُهُ لكُم ، وكدرُه عليهِم .

٢١ ـ يا أيها الناس! اتقوا الله ، وإن أمِّر عليكم عبدٌ حبشي مُجدَّع فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام لكم كتاب الله .

١٩ـ وقّره وعظّمه بطاعته في المعروف .
٢٠ـ وهو الأمير الذي يؤمّره أمير المؤمنين!
٢١ـ خياره وخلاصته .
٢٢ـ سيئه وهو عكس ما سبقه .
٢٣ـ طُلب منه رعايتها .
٢٤ـ أي : راعَ وقت شربها .
٢٥ـ أحضرها لتشرب .

٢٢ ـ يُحْسَبُ ما خانوك وعَصَوْكَ وكذَّبوكَ وعقابُكَ إياهم، فإن كان عقابُك إياهم بقدْر ذُنوبهم كان كَفافاً[٢٦]، لا لكَ ولا عليك، وإن كان عقابُك إياهم دون ذنوبهم[٢٧]، كان فضلاً لك، وإن كان عقابُك إياهم فوق ذنوبهم، اقتُصَّ لهم منك الفضل(٢٨)، أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ(٢٩) لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ الآية؟(٣٠).

٦ ـ باب الوزارة

١ ـ إذا أرادَ الله بالأميرِ خيراً جعلَ لهُ وزير صدقٍ، إنْ نسِيَ ذكَّرهُ، وإنْ ذكَر أعانهُ، وإذا أراد بهِ غيرَ ذلكَ جعلَ لهُ وزيرَ سوءٍ، إنْ نسِيَ لم يذكِّرهُ، وإنْ ذكرَ لم يُعنْهُ.

٢ ـ إنَّ الله تعالى لمْ يبعثْ نبيًا ولا خليفةً إلا ولهُ بطانتان[١]: بِطانةٌ تأمرهُ بالمعروفِ وتنهاهُ عنِ المنكرِ، وبطانةٌ لا تألوهُ خَبالاً[٢]، ومنْ يوقَ بِطانةَ السَّوءِ فقد وُقِي[٣].

٢٦ـ يفسّرها ما بعدها.

٢٧ـ أي: أقل.

٢٨ـ الزيادة الباقية.

٢٩ـ العدل.

٣٠ ـ قاله لرجل له مملوكون يُسيئون إليه، فسبهم ويضربهم، سأله: كيف هو منهم؟

١ ـ بطانة الرجل: أصحاب سرِّه الذين يشاورهم في أحواله.

٢ ـ أي: لا تُقصِّر في إفساد أمره.

٣ ـ صان نفسه عن الأذى.

٣ ـ ما بعثَ اللهُ منْ نبيٍ ، ولا استخلَفَ منْ خليفةٍ، إلا كانتْ لهُ بطانتانِ: بطانةٌ تأمرُه بالمعروفِ، وتحُضُّهُ[٤] عليه، وبطانةٌ تأمرُه بالشرِّ، وتحضُّه، فالمعصومُ مَن عصمهُ الله.

٤ ـ ما بعثَ الله من نبيٍّ، ولا كانَ بعدَه مِنْ خليفةٍ إلا كانَ لهُ بطانتانِ: بطانةٌ تأمرُه بالمعروفِ، وتنهاهُ عنِ المنكَرِ، وبطانةٌ لا تألوهُ خَبالاً، فَمنْ وُقِيَ بطانةَ السوءِ فقدْ وُقيَ.

٥ ـ ما منْ أميرٍ إلا ولهُ بِطانَتانِ منْ أهلِهِ، بِطانة تأمرُه بالمعروفِ وتنهاهُ عن المُنكرِ، وبطانةٌ لا تَألوهُ خَبالاً، فَمنْ وُقيَ شرَّها فقدْ وُقي، وهوَ منَ التِي تَغلِبُ عليهِ مِنهُما.

٦ ـ من وَليَ منكم عملاً، فأرادَ الله بهِ خيراً، جعلَ له وزيراً صالحاً، إنْ نسيَ ذكَّره، وإنْ ذكَرَ أعانَه.

٧ ـ باب النهي عن طاعة المخلوق في معصية الله

١ ـ إنما الطَّاعةُ في المعْروفِ.

٢ ـ السَّمْعُ والطَّاعةُ حَقٌّ على المرء المُسلمِ فيما أحبَّ أو كره، ما لم يُؤمر بمعصيةٍ، فإذا أُمِرَ بمعصيةٍ فلا سَمعَ عليهِ ولا طاعةَ.

---

٤ ـ تحثُّه.

٣ ـ من أَمركم من الولاةِ بمعصيةٍ فلا تطيعوه.

٤ ـ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٥ ـ لا طاعة لمن لم يطع الله.

٦ ـ لا طاعة لأحدٍ في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف.

٨ ـ باب الترهيب من متابعة الأئمة المبتدعين

١ ـ ستكونُ أئمَّةٌ منْ بعدِي، يقولـونَ، فلا يُـرَدُّ عليهِمْ قولُهمْ، يتقاحمُون[١] في النَّارِ كما تقاحَمُ القِرَدَةُ.

٢ ـ ستكونُ أُمراءُ تشغَلهُمْ أشياءُ، يؤخِّرونَ الصـلاةَ عنْ وقتِها، فاجعلوا صلاتكمْ معهُمْ تطوُّعاً.

٣ ـ ستكونُ أُمراءُ فتعرِفونَ وتُنكِرُونَ[٢]، فمنْ كرِهَ برِىءَ[٣]، ومنْ أنكرَ سَلِم، ولكنْ مَنْ رضِيَ وتابعَ لم يبرأ[٤].

٤ ـ ستكُونُ بعدِي أئمَّةٌ يؤخِّرونَ الصَّـلاةَ عنْ مواقيتِهـا، صلُّوها لوقتِها، فإذا حضرتُمْ معهُمْ الصَّلاةَ فصلُّوا.

---

١ ـ يرمون أنفسهم فيها بلا روية وتثبت.
٢ ـ يعني بعض أفعالهم لمخالفتها الشرع.
٣ ـ من النفاق والمداهنة.
٤ ـ من عقاب الله على تركه الإنكار ظاهراً.

٥ ـ ستكونُ بعدِي أَثَرَةٌ(٥) وأُمورٌ تنكرُونها، قالوا: فَما تأمُرُنا؟ قَالَ: تؤدُّونَ الحَقَّ الذِي عليكُمْ، وتسألونَ الله الَّذِي لكمْ.

٦ ـ ستكُونُ بعدِي هَناتٌ وهَناتٌ وهنَاتٌ[٦]، فمنْ أرادَ أنْ يُفرِّقَ أمرَ المُسلمينَ وهُمْ جميعٌ فاضرِبوهُ بالسَّيْفِ كائِناً منْ كانَ.

٧ ـ سَيكونُ أُمراءُ تَعرِفونَ وتُنكِرونَ، فمنْ نابذهُمْ[٧] نَجا، ومن اعتزلهم سَلِمَ، ومَنْ خالطهم هَلكَ.

٨ ـ سَيكُونُ عليْكم أُمراءُ يؤخرونَ الصلاةَ عن مواقيتها، ويُحدثونَ البِدعَ، قال ابنُ مسعودٍ: فكيفَ أصنعُ؟ قالَ: تسألني يا ابنَ أُمِّ عَبْدٍ كيفَ تصنعُ؟ لا طاعةَ لِمنْ عَصَى الله.

٩ ـ سَيَلي أمورَكم مِنْ بَعدي رجالٌ يُعَرِّفُونَكم ما تُنكِرونَ، ويُنكِرونَ عليكم ما تعرفونَ، فَمنْ أدركَ ذلكَ منكم فلا طاعةَ لِمنْ عَصَى الله عَزَّ وجَلَّ.

١٠ـ كيْفَ أنتَ إذا كانَتْ عليْكَ أُمراءُ يؤخِّرونَ الصَّلاةَ عنْ وقتِها؟ صلِّ الصَّلاةَ لِوَقتِها، فإنْ أَدركتَها معَهم فصلِّ، فإنَّها لكَ نافِلةٌ[٨].

١١ـ كيفَ بكمْ إذا أتتْ عليْكم أُمراءُ يُصَلُّون الصَّلاةَ لِغيرِ مِيقاتِها؟

٥ ـ مَنْعٌ للحقّ من قِبَلِ الأمراء.
٦ ـ عظائم وأمور شديدة قبيحة منكرة.
٧ ـ خالَفَهُم.
٨ ـ أي: تطوع.

صَلِّ الصلاةَ لِميقاتِها، واجعلْ صَلاتَكَ معَهمْ سُبْحَةً[٩].

٩ ـ باب خيار الأمراء وشرارهم

١ ـ أَخاف عليكم ستاً: إمارة السفهاء[١]، وسفك الدِّماء، وبيع الحُكْم[٢]، وقطيعة الرَّحم، ونشواً[٣] يتخذون القرآن مزامير، وكثرة الشُّرَط[٤].

٢ ـ أَربعةٌ يُبْغِضُهُم الله تعالى: البيَّاع الحلَّاف[٥]، والفقير المختال[٦]، والشيخ الزاني، والإمام الجائر.

٣ ـ أَشدُّ الناسِ عذاباً للناسِ في الدُّنيا، أشدُّ الناسِ عذاباً عندَ الله يوم القيامةِ.

✓ ٤ ـ أَشدُّ الناسِ يومَ القيامةِ عذاباً إمامٌ جائرٌ.

✓ ٥ ـ اللهمّ مَنْ وليَ منْ أمرِ أُمتي شيئاً فشقّ عليهمْ فاشققْ عليهِ، ومنْ وليَ منْ أمرِ أُمتي شيئاً فرفقَ بهمْ فارفقْ به.

---

٩ ـ يعني: نافلة وتطوعاً.
١ ـ مفردها السفيه، وهو ناقص العقل.
٢ ـ العلم والفقه والقضاء.
٣ ـ صِبْيةً أحداثاً.
٤ ـ مفردها شرطي، وهم نخبة من أصحاب السلطان يقدمهم على غيرهم من جنده.
٥ ـ كثير الحلف.
٦ ـ المتكبر.

٦ ـ إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أُمَّتي الأئمةُ المضلُّونَ.

٧ ـ إنَّ الأميرَ إذا ابتغى الرِّيبة[٧] في الناسِ أفسدهمْ.

٨ ـ إنَّ الله تَعالى يُعذِّبُ يومَ القيامـةِ الذينَ يعـذِّبونَ النَّـاسَ في الدُّنيا.

٩ ـ إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ[٨].

١٠ ـ إنكَ إنِ اتبَّعْتَ عَوراتِ الناسِ أفسَدْتَهم، أو كِدتَ تُفسِدُهم.

١١ ـ إنّما أخافُ على أُمَّتي الأئمةَ المُضلِّينَ.

١٢ ـ إنّما الإمامُ جُنّةٌ[٩] يقاتَلُ بهِ.

١٣ ـ إنّما الإمامُ جُنّةٌ يُقاتَلُ مِنْ وَرائِهِ، ويُتَّقَى بهِ، فإنْ أمَرَ بِتَقوى الله وَعدل، فإن لهُ بذلك أجراً، وإنْ أمَرَ بغيرهِ فإنّ عليهِ وِزراً.

١٤ ـ إنهُ سيكونُ أُمراءُ يؤخِّرونَ الصلاةَ عن مَواقيتِهـا، ألا فصلِّ الصلاةَ لوَقتِها ثم ائتِهمْ، فإنْ كانوا قد صلَّوا كنتَ قد أحرَزتَ صلاتَكَ، وإلا صلَّيتَ مَعهُم، فكانت تلك نافلةٌ.

١٥ ـ إنهُ سَيكونُ عَليكمْ أئمَّةٌ تَعرِفونَ وتُنكِرونَ، فمنْ أنكـرَ فقدْ بَرِئَ، ومَنْ كرِهَ فقدْ سَلمَ، ولكنْ مَنْ رَضِيَ وتابعَ.

---

٧ ـ التهمة والشك.

٨ ـ الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم.

٩ ـ وقاية وساتر تحمى به بيضة الإسلام.

١٦ـ إنـهُ سَيلي أُمورَكُمْ بَعـدي رِجالٌ يُعـرِّفـونكُمْ مـا تُنكِـرونَ، ويُنكِرونَ عليكُمْ ما تَعرِفونَ، فلا طاعةَ لمَنْ عَصى الله . . .

١٧ـ إنها ستكونُ عليكُمْ بعدي أمراءُ، يشغلهمْ أشياءُ عن الصلاةِ لوقتها، حتى يذهبَ وقتُها، فَصَلُّوا الصلاةَ لوقتها. قال رجلٌ: إن أدركتُها معهُمْ أصلي معهُمْ؟ قال: نعم إن شئتَ.

١٨ـ ألا أخبركمْ بخيارِ أمرأئكمْ وشرارِهمْ؟ خيارُهُم الذينَ تحبُّونهمْ ويحبُّـونكمْ، وتـدعـونَ لَهم ويـدعـونَ لكمْ، وشِـرارُ أمـرائِكُم الـذينَ تبغضُونهمْ ويبغضونكمْ، وتلعنونهمْ ويلعنونكمْ.

١٩ـ أيُّما راعٍ غشَّ رعيَّته فهو في النَّار.

٢٠ـ ثلاثٌ أخاف على أُمَّتي: الإستسقاء بالأنواء[١٠]، وحيفُ[١١] السُّلطان، وتكذيبٌ بالقدر.

٢١ـ ثلاثةٌ لا يكلمُهُمُ الله يـومَ القيامـةِ؛ ولا يزكيهِمْ؛ ولا ينـظرُ إليهِمْ؛ ولهمْ عذابٌ أليمٌ: شيخٌ زانٍ، وملِكٌ كذابٌ، وعائِلٌ[١٢]مُستكبرٌ.

٢٢ـ خِيـارُ أئمَّتِكُم الذينَ تُحِبُّـونَهمْ ويُحِبُّونَكُمْ، وتُصَلُّونَ عليهِمْ ويُصَلونَ عليكُمْ، وشِــرارُ أئمَّتِكُم الـذينَ تُبغِضــونَهْم ويُبغِضـونَكم، وتلعَنونهُمْ ويَلعَنونَكمْ.

١٠ـ الأنواء: النجوم، والاستسقاء: طلب نزول المطر.

١١ـ ظلمه وجوره.

١٢ـ فقير.

٢٣ـ سيكون في آخر الزَّمان شُـرَطَةٌ يغـدون[١٣] في **غضب الله** ويروحون[١٤] **في سخط الله**.

٢٤ـ صِنفانِ منْ أُمَّتي لن تنالَهُما شفاعتي: **إمامٌ ظَلُومٌ غشُومٌ**[١٥]، وكلُّ غالٍ[١٦] مارقٍ[١٧].

٢٥ـ صِنفان من أهل النار لم أرهما بعد: **قوم معهم سياط كأذناب** البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مُمِيلات مائلات، رؤوسهنَّ كـأسنمة البُخت[١٨] المـائلة، لا يدخلنَ الجنـة، ولا يجدنَّ رِيحَها، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا.

٢٦ـ كلُّ راعٍ مَسئولٌ عنْ رَعيَّتِهِ.

٢٧ـ كلُّكم راعٍ، وكُلُّكمْ مَسؤُولٌ عنْ رَعيَّتهِ، فالإمام راعٍ، وهُوَ مسؤولٌ عنْ رعِيَّتهِ، والرَّجُـلُ راعٍ في أهلهِ، وهُوَ مسؤولٌ عنْ رعيَّتـهِ، والمرأةُ راعيَةٌ في بَيتِ زوْجِها، وهيَ مسؤولةٌ عنْ رَعيَّتِها، والخادَمُ رَاعٍ في مالِ سيِّدهِ، وهُوَ مسؤولٌ عنْ رعيَّتهِ، والرَّجُلُ راعٍ في مالِ أبيهِ، وهُوَ مسؤولٌ عنْ رعيَّتهِ، فكُلُّكمْ راعٍ، وكُلُّكمْ مسؤولٌ عنْ رعيَّتهِ.

١٣ـ يسيرون أول النهار حتى الظهر.
١٤ـ يسيرون من الظهر حتى المغرب.
١٥ـ جافٍ، غليظٌ، قاسي القلب.
١٦ـ من الغلو، وهو تعدِّي الحدّ وتجاوزه.
١٧ـ خارج منه.
١٨ـ ظهور الإبل.

٢٨ـ كان لا يُدفع عنه النَّاس، ولا يُضربوا عنه[١٩].

٢٩ـ ما منْ إمامٍ أوْ والٍ، يَغلقُ بابهُ دونَ ذَوي الحاجةِ[٢٠] والخَلَّةِ[٢١] والمسكنةِ[٢٢]، إلا أغلقَ الله أبوابَ السماءِ دونَ خَلّته وحاجتهِ ومسكنتهِ.

٣٠ـ ما من أمير يَلي أمر المسلمين، ثم لا يَجْهد[٢٣] لهم وينصح، إلا لم يدخل معهم الجنة.

٣١ـ ما منْ عبدٍ يسترعيهِ الله رعيةً، يموتُ يومَ يموتُ، وهو غاش لِرعيتهِ، إلا حرمَ الله عليه الجنة.

٣٢ـ من وَليَ من أمورِ المسلمينَ شيئاً، فاحتَجبَ[٢٤] دونَ خَلَّتهِم، وحاجتهِم، وفَقْرِهِم، وفاقتهِم، احتجبَ الله عنهُ يومَ القيامةِ، دونَ خَلَّتهِ، وحاجتهِ، وفاقتهِ، وفَقرهِ.

١٩ ـ وليس كما يحدث مع ظلمة الأمراء!! عِياذاً بالله!

٢٠ـ ما يهتم به الإنسان وإن لم يبلغ حد الضرورة.

٢١ـ كالحاجة ولكن ربما بلغت حد الضرورة.

٢٢ـ هم الذين لا شيء لهم.

٢٣ـ يبذل طاقته.

٢٤ـ فاستتر.

١٨ ـ كتاب البيوع

١ ـ باب الكسب

١ ـ أطيبُ الكسبِ عمل الرجلِ بيدهِ، وكلُّ بيعٍ مبرُورٍ[١].

٢ ـ أعطُوا الأجيرَ أجرهُ، قبلَ أنْ يجفَّ عرقهُ.

٣ ـ أفضلُ الكسبِ بيعٌ مبرورٌ، وعملُ الرجلِ بيده.

٤ ـ إنَّ أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتابُ الله.

٥ ـ إنَّ الله يحِبُّ إذا عمِلَ أحدكمْ عملاً أنْ يتقِنهُ.

٦ ـ إنَّ الله تعالى يُحِبُّ منَ العامِلِ إذا عملَ أن يحْسِنَ.

٧ ـ ثمنُ الخمرِ حرامٌ، ومهرُ البغيِّ[٢] حرامٌ، وثمنُ الكلبِ حرامٌ، والكوبةُ[٣] حرامٌ، وإنْ أتاكَ صاحِبُ الكلبِ يلتمِسُ ثمنهُ فاملأ يديهِ تراباً، والخمرُ والميسرُ حرامٌ، وكلُّ مُسكرٍ حرامٌ.

٨ ـ ثمنُ الكلبِ خبيثٌ، ومهرُ البغيِّ خبيثٌ، وكسبُ الحجَّامِ[٤] خبيثٌ.

٩ ـ خيرُ الكَسبِ كسْبُ يدِ العاملِ إذا نصحَ.

---

١ ـ المقبول الذي لا يخالطه إثم.

٢ ـ الزانية.

٣ ـ الطَّبْل.

٤ ـ الذي يُخرج الدم، والخبث فيه بمعنى الكراهة.

١٠ ـ شَرُّ الكسبِ مَهْرُ البَغِيِّ، وثمنُ الكلبِ. وكَسبُ الحَجَّامِ.

١١ ـ كلُّ جَسَدٍ نبتَ منْ سُحْتٍ[٥] فالنّارُ أوْلى بهِ.

١٢ ـ ما أَكلَ أحدٌ طعاماً قط، خيراً من أن يأكلَ من عمل يدِهِ، وإنَّ نبيَّ الله داودَ كان يأكلُ من عمل يده.

١٣ ـ ما كسَبَ الرجل كسباً أطيب من عمل يده، وما أنفق الرجل على نفسه، وأهله، وولده، وخادمه، فهو صدقة.

١٤ ـ من أخذ على تعليم القرآن قوساً، قلَّده[٦] الله مكانها قوساً من نار جهنم يوم القيامة.

١٥ ـ من كان لنا عامِلاً، فلم يَكن لهُ زوجةٌ، فَلْيَكتَسِب له زوجةً، فإن لم يكن له خادمٌ فَليكتَسب له خادماً، فإن لم يكن له مسكنٌ، فَلْيَكتسب مسكناً، منَ اتَّخذَ غير ذلك فهو غالٌّ أو سارقٌ.

١٦ ـ المسلمون شركاء في ثلاثة: في الكلأ[٧]، والماء، والنار.

١٧ ـ نهى عن عسْبِ الفحلِ[٨].

١٨ ـ نهى عن عسْبِ الفحلِ، وقَفيزِ الطحَّانِ[٩].

---

٥ ـ حرام.

٦ ـ جعل في عنقه.

٧ ـ العشب.

٨ ـ هو ماء البعير ونحوه، والمراد ثمنه وإجارته.

٩ ـ مكيال عند أهل العراق، والمراد: النهي عن استئجار رجل لطحن غلة معلومة بقفير (مكيال) من دقيقها.

١٩ ـ نهى عن كسْبِ الإماءِ(١٠).

٢٠ ـ نهى عن كسْبِ الأمَةِ حتى يَعَلَمَ من أينَ هو.

٢١ ـ نهى عن كسْبِ الحَجَّامِ.

٢٢ ـ يحبُّ الله العاملَ إذا عمل أن يُحسِن.

٢ ـ باب ما لا يجوز بيعه

١ ـ إذا ابتعت(١) طعاماً فلا تبعهُ حتى تستوفَيهُ(٢).

٢ ـ إذا اشتريتَ مبيعاً فلا تبعهُ حتَّى تقبِضَهُ.

٣ ـ إذا جاءَ أحدٌ يطلُبُ ثمنَ الكلبِ فامْلأ كفَّهُ تُرَاباً.

٤ ـ إنَّ الله ورسولهُ حرَّمَ بيعَ الخمرِ، والميتةِ، والخنزيرِ، والأصنامِ.

٥ ـ ثلاثٌ لا يُمنعنَ: الماءُ، والكلأُ(٣)، والنارُ.

٦ ـ حرامٌ شَفٌّ(٤) ما لَمْ يُضمَنُ.

٧ ـ حرِّمتِ التِّجارةُ في الخمرِ.

١٠ـ مفردها أمة، وهي المملوكة: خلاف الحُرّة، ونهيه عن كسبها خشية وروده من مورد حرام.

١ ـ اشتريت.

٢ ـ تأخذه بتمامه.

٣ ـ العُشْب.

٤ ـ الشّفُّ: هو الربح والزيادة، والمراد: تحريم بيع ما اشتراه المرء ولم يقبضه.

٨ ـ من ابتاع طعاماً، فلا يَبِعه حتى يستوفيَهُ.

٩ ـ من منَعَ فضْلَ ماءٍ[٥]، أو كلأٍ، منَعه الله فضْله يومَ القيامةِ.

١٠ ـ نهى أن يُمنَعَ نقْعُ البئرِ[٦].

١١ ـ نهى عن المحاقَلةِ[٧] والمخاضَرةِ[٨] والملامَسةِ[٩]، والمنابَذةِ[١٠]، والمُزابَنةِ[١١].

١٢ ـ نهى عن المخابَرةِ[١٢].

١٣ ـ نهى عن المزابَنةِ.

١٤ ـ نهى عن المزابَنةِ والمحاقَلةِ.

١٥ ـ نهى عن بيعِ الثمارِ حتى تنجُوَ من العاهةِ[١٣].

١٦ ـ نهى عن بيعِ الثمارِ حتى يبدوَ صلاحُها، وتأمَنَ العاهةَ.

١٧ ـ نهى عن بيعِ الثمَرِ حتى يطيّبَ.

---

٥ ـ البقية الزائدة عن حاجته منه.

٦ ـ البقية الزائدة من مائه.

٧ ـ بيع الطعام في سنبله بالقمح، مأخوذ من الحقل.

٨ ـ والمعنى: نهى عن بيع الثمار والحبوب خضراء قبل ظهور صلاحها.

٩ ـ هو أن يلمس ثوباً مستوراً أو في ظلمة ونحوها فينعقد البيع بمجرد اللمس ولا خيار له.

١٠ـ وهي أن يقول: إذا ألقيتُ متاعي أو العكس فقد وجب البيع ولا خيار. والمنابذة. مفاعلة من الطرح والإلقاء، يقال: نبذ الشيء، إذا ألقاه.

١١ـ هو بيع الرُّطَب في رؤوس النخل بالتمر كيلاً.

١٢ـ هي إجارة رجل لزراعة أرض بجزء من ربحها، لجهالة الأجرة.

١٣ـ هي الآفة والحشرة تصيبها فتفسدها بالمرض.

١٨ - نهى عن بيعِ الثمرَةِ حتى يبدوَ صلاحُها، وعنِ النخلِ حتى تزهُوَ[١٤].

١٩ - نهى عن بيعِ الطَّعامِ حتى يَجريَ فيهِ الصاعانِ[١٥]، فيكُونُ لصاحبِهِ الزيادةُ، وعليه النُّقصانُ.

٢٠ - نهى عن بيعِ المضامينِ[١٦]، والملاقحِ[١٧] وحَبَلِ الحبَلةِ[١٨].

٢١ - نهى عن بيعِ النخلِ حتى يزهُوَ، وعن السُّنبُلِ حتى يبْيضَّ، ويأمَنَ العاهةَ.

٢٢ - نهى عن بيعِ الوَلاءِ[١٩]، وعن هِبَتِهِ.

٢٣ - نهى عن بيع حَبَلِ الحبَلَةِ.

٢٤ - نهى عن بيعِ ضِرَابِ الجَملِ[٢٠]، وعن بيعِ الماءِ، والأرضِ لتُحرَثَ.

٢٥ - نهى عن بيعِ فضْلِ الماءِ.

٢٦ - نهى عن ثمنِ الكلبِ؛ إلا كلبَ الصيدِ.

١٤- تظهر ثمرته.
١٥- الصاع: مكيال، والمراد: مكيال البائع ومكيال المشتري.
١٦- والمعنى: ما في البطون من الأجنة.
١٧- ماء الفحل، وهو الذكر.
١٨- حمل الناقة، والمراد الجنين الذي في بطنها.
١٩- يعني: ولاء العتق وهو الذي يورث به، فقد كانت العرب تبيعه وتهبه.
٢٠- ماء الفحل.

٢٧ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ؛ الا الكلبِ المعلَّمَ[٢١].

٢٨ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ، وثمنِ الخِنزيرِ، وثمنِ الخمرِ، وعن مهرِ البغي[٢٢]، وعن عسْب الفحلِ[٢٣].

٢٩ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ، وثمنِ الدَّمِ، وكسْبِ البغيِّ.

٣٠ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ، وعن ثمنِ السَّنَّوْرِ[٢٤].

٣١ ـ نهى عن ثمنِ الكلبِ، ومَهرِ البغيِّ، وحُلْوانِ الكاهنِ[٢٥].

٣٢ ـ لا تبتاعوا[٢٦] التمرَ حتى يبدَو صلاحهُ، ولا تبتاعوا التمرَ بالتمرِ.

٣٣ ـ لا تبتاعوا الثمرةَ حتى يبدو صلاحها، وتذهب عنها الآفة[٢٧].

٣٤ ـ لا تبع طعاماً حتى تشتريهُ وتستوفيهُ.

٣٥ ـ لا تبعْ ما ليس عندكَ.

٣٦ ـ لا يُباعُ فضلُ الماءِ ليباعَ به الكلأُ.

٢١ـ وهو كلب الصيد.

٢٢ـ الزانية.

٢٣ـ ماء الفحل، وهو الجمل.

٢٤ـ هو ذَكَرُ القطّ.

٢٥ـ هو ما يعطاه من الأجر والرشوة على كهانته.

٢٦ـ لا تشتروا ولا تبيعوا.

٢٧ـ الحشرة التي تصيبها فتفسدها بالمرض.

٣٧ ـ لا يحلُّ ثمنُ الْكلبِ، ولا حُلْوانَ الكاهنِ، ولا مهرُ البغيِّ.

٣٨ ـ لا يحلُّ لامرئٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر أن يسقي ماءَه زرعَ غيرِهِ[٢٨] ولا أن يبتاعَ مغنماً حتى يقسم، ولا أن يلبس ثوباً من فيْءِ[٢٩] المسلمينَ حتى إذا أَخلقه[٣٠] ردَّه فيه، ولا يركبَ دابةً من فيءِ المسلمينَ حتى إذا أَعجفها[٣١] ردّها فيه.

٣٩ ـ لا يَمنع أحدكم فضلَ الماءِ، ليَمنع به الكلأ.

٤٠ ـ لا يُمنع فضلُ الماءِ، ولا يُمنع نقعُ البئرِ.

٣ ـ باب الربا في المكيل والموزون والحيوان

١ ـ تبايعُوا الذَّهبِ بالفضَّةِ كيفَ شئتمْ، والفِضةَ بـالذَّهبِ كيفَ شئتمْ.

٢ ـ الدِّينارُ بالدِّينارِ، والدِّرْهمُ بالدِّرْهمِ، وصاعُ حنْطةٍ[١] بصاعِ حنْطةٍ، وصاع شعيرٍ بصاعِ شعيرٍ، وصاعُ مِلْحٍ بصاعِ مِلْحٍ، لا فضْلَ[٢] بين شيءٍ منْ ذلك.

---

٢٨ ـ المراد تحريم وطء السبايا حتى تستبرىء بحيضة أو بوضع الحمل.

٢٩ـ ما أخذه المسلمون من الكفار من غير حرب.

٣٠ـ أبلاه وجعله مهترئاً.

٣١ـ أهزلها.

١ ـ قمح.

٢ ـ الزيادة الباقية.

٣ ـ التَّمرُ بالتَّمرِ، والحِنطةُ بالحِنطةِ، والشَّعيرُ بالشعيرِ، والملحُ بالمِلحِ، مِثلاً بِمثلٍ، يداً بيَدٍ، فمنْ زادَ واسْتزادَ فقدْ أربى[٣]، إلا ما اختلفتْ ألوانُهُ[٤].

٤ ـ الدِّينارُ بالدِّينارِ، لا فضْل بينهما، والدِّرْهمُ بالدِّرْهمِ، لا فضْلَ بيْنَهُما.

٥ ـ الدِّينارُ بالدِّينارِ، لا فضْلَ بيْنَهُما، والدِّرهمُ بالدِّرْهمِ، لا فَضْلَ بيْنَهُما، فمنْ كانتْ لهُ حاجةٌ بوَرِقٍ فَلْيَصْطَرِفهْا بذهبٍ، ومنْ كان لهُ حاجةٌ بذهبٍ فَلْيَصْطَرِفهْا بالوَرِقِ[٥]، والصَّرفُ ها و ها[٦].

٦ ـ الذَّهبُ بالذَّهبِ، تبرُهُ وعينهُ[٧]، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ تبرُها وعينها، والبُرُّ بالبرِّ مُدَّين[٨] بمُدَّين، والشَّعِيرُ بالشَّعِير مُدَّين بمدَّين، والتَّمرُ بالتَّمْرِ مُـدَّينِ بمُدينٍ، والمِلْحُ بـالمِلحِ مُدَّينِ بمُـدَّينٍ، فمنْ زاد أو ازداد فقد أربى، ولا بأس ببيعِ الذَّهبِ بالفِضَّةِ، والفِضَّةُ أكثرهما، يداً بيدٍ، وأما نسيئةً[٩] فلا، ولا بأس ببيع البرُّ بالشَّعِيرِ، والشَّعيرُ أكثرهما؛ يداً بيدٍ، وأما نسيئةً فلا.

---

٣ ـ فَعَل الرِّبا المُحَرَّم.
٤ ـ أنواعه.
٥ ـ الفضة.
٦ ـ والمعنى: خذ وهات، أي: بشرط التقابض في الصرف بالمجلس.
٧ ـ التِّبر: هو الذّهب والفضة قبل أن يُصَاغَا دراهم ودنانير، فإن صيغا كانا عَيْناً.
٨ ـ مقدار مجمع الكفين.
٩ ـ تأخير القبض إلى أجل معلوم.

٧ ـ الذَّهبُ بالذَّهبِ مثلاً بمثْلٍ ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ، مثلاً بمثْلٍ ، والتَّمْـرُ بـالتَّمْـرِ، مثـلاً بمثْـلٍ ، والبُـرُّ بـالبـرِّ؛ مثـلاً بمثْـلٍ ، والمِلْحُ بالمِلْحُ ؛ مثلاً بمثلٍ ، والشَّعيرُ بالشَّعِيرِ؛ مثلاً بمثْلٍ ، فمنْ زاد أو ازداد فقد أربى ، بيعوا الذَّهبَ بالفِضَّةِ كيف شِئتم ؛ يداً بيدٍ، وبيعُوا الشَّعِيرَ بالتَّمْرِ كيف شِئْتمْ ؛ يداً بيدٍ .

٨ ـ الـذَّهبُ بالـذَّهبِ والفِضَّةُ بـالفِضَّةِ، والبـرُّ بالبـرِّ، والشَّعِيـرُ بالشَّعِيرِ، والتَّمْرُ بالتَّمْرِ، والمِلْحُ بالمِلحِ ، مثلاً بمثْلٍ سواءً بسواءٍ، يداً بيدٍ، فإذا اختلفت هذه الأصنافُ فبيعُوا كيف شئْتم ؛ إذا كان يداً بيدٍ .

٩ ـ الذَّهبُ بالـذَّهبِ، والفِضَّةُ بـالفِضَّةِ، والبـرُّ بالبـرِّ، والشَّعِيرُ بالشَّعيرِ، والتَّمْرُ بالتَّمْر، والمِلْحُ بالمِلْحِ ؛ مثلاً بمثْلٍ ، يداً بيدٍ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، والآخذ والمُعْطي سواءٌ .

١٠ ـ الذَّهَبُ بالذَّهبِ، وزناً بوْزنٍ، مثْلاً بمثْلٍ ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ وزناً بوَزْنٍ، مثْلاً بمثْلٍ ، فمنْ زاد أو استزاد فهو رباً .

١١ ـ الذَّهَبُ بالوَرِقِ رباً ؛ إلا ها وها[١٠] ، والبُرُّ بالبُرِّ رباً . إلاَّ ها وها، والتَّمرُ بالتَّمرِ رِباً ؛ إلاَّ ها وها، والشَّعيرُ بالشَّعيرِ رِباً ؛ إلاَّ ها وها .

١٢ ـ السَّلف في حَبَل الحبَلة ربا[١١] .

١٣ ـ الطعامُ بالطَّعامِ ، مثلاً بمثلٍ .

١٠ـ الذهب بالفضة ربا إلا هات وخذ، والمراد: القبض في المجلس.

١١ـ بيع الجنين الذي في بطن الناقة بأجل.

١٤ ـ الفِضةُ بالفِضـةِ، والذهبُ بـالذهبِ، والشعيـرُ بالشعيـرِ، والحِنطةُ بالحِنطةِ، مِثلاً بِمثلٍ.

١٥ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخُذَنَّ إلا مِثْلاً بِمثْلٍ يعني الذَّهبَ بالذَّهبِ.

١٦ ـ نهى عن بيعِ الثمَرَ بالتمْرِ.

١٧ ـ نهى عن بيعِ الثمَرِ بالتمْرِ كيْلاً[١٢]، وعن بيعِ العِنَبِ بالزّبيبِ كيْلاً، وعن بيعِ الزرعِ بالحِنطةِ كيلاً[١٣].

١٨ ـ نهى عن بيعِ الحيوانِ بالحيوانِ نسيئةً.

١٩ ـ نهى عن بيعِ الذهبِ بالورِقِ دَيناً[١٤].

٢٠ ـ نهى عن بيعِ الشاةِ باللَّحمِ.

٢١ ـ نهى عن بيعِ الصُّبْرَةِ[١٥] من التمرِ لا يُعْلَمُ مُكِيلُها، بالكيلِ المسمَّى من التمرِ.

٢٢ ـ نهى عن بيعِ اللحمِ بالحيوانِ.

٢٣ ـ لا بأسَ بالحيوانِ واحدٌ باثنينِ، يداً بيدٍ.

١٢ـ الرُّطَب بالتمر لأنه لا تُؤَمن فيه الزيادة.
١٣ـ الطعام في سنبله بالقمح لنفس السبب السابق.
١٤ـ المراد: بأجل معلوم.
١٥ـ الطعام المجتمع كالكُومة.

٢٤ ـ لا بأس بالقمح بالشعير اثنين بواحِدٍ ، يداً بيدٍ .

٢٥ ـ لا تباع الصُّبْرَةُ من الطعام بالصبرة من الطعام، ولا الصبرةُ من الطعام بالكيلِ المسمى من الطعام .

٢٦ ـ لا تبتاعوا الذهبَ بالذهبِ، إلا مثلاً بمثل، ولا زيادةً بينهما ولا نَظِرة[١٦] .

٢٧ ـ لا تبيعوا الدينارَ بالدينارينِ، ولا الدرهم بالدرهمين .

٢٨ ـ لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ، إلا سواء بسواءٍ، والفضةِ بالفضةِ، إلّاَ سواءً بسواءٍ، وبيعوا الذهبَ بالفضةِ، والفضةَ بالذهبِ كيفَ شئتم .

٢٩ ـ لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ إلا مثلاً بمثلٍ ، ولا تَشِفُّوا بعضَها على بعضٍ ، ولا تبيعوا الورِقَ بالورِقِ، إلا مثلاً بمثلٍ ، ولا تَشفوا[١٧] بعضها على بعضٍ ، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز[١٨] .

٣٠ ـ لا تبيعوا الذهبَ إلا وزناً بوزنٍ .

٣١ ـ لا تبيعوا الذهبَ بالذهبِ، ولا الورقَ بالورقِ إلّاَ وزناً بوزنٍ، مثلاً بمثل، سواءً بسواءٍ .

٣٢ ـ لا تفعلْ، بعِ الجميعَ بالدراهم، ثم ابتعْ بالدراهم

١٦ـ تأخير وإمهال .

١٧ـ لا تزيدوا .

١٨ـ بحاضر .

جنيباً[١٩].

٣٣ ـ لا ربا فيما كان يداً بيد.

٣٤ ـ لا صَاعيْ تمرٍ بصاع، ولا صاعَيْ حنطة بصاع، ولا درهمين بدرهم.

٣٥ ـ لا صاعين بصاع، ولا درهمين بدرهم.

٣٦ ـ لا يصلح صاعٌ من تمرٍ بصاعين، ولا درهمٌ بدرهمين، والدرهمُ بالدرهمِ، والدِّينارُ بالدينارِ، لا فضل بينهما إلا وزناً.

٤ ـ باب ما لا يجوز فعله في البيع

١ ـ إذا باعَ أحدُكمْ الشَّاةَ أوْ اللَّقْحَةَ[١]، فلا يُحَفِّلْها[٢].

٢ ـ إذا بايعتَ فقلْ: لا خلابةَ[٣].

٣ ـ إن بعتَ منْ أخيكَ تمراً فأصابهُ جائحةٌ[٤]، فلا يحلُّ لكَ أن

١٩ـ هو نوع جيد معروف من أنواع التمر. وقاله لرجل اشترى الصاع من الجنيب بصاعين من غيره.

١ ـ الناقة ذات لبن.

٢ ـ أي: لا يترك حلبها أياماً، ليخدع المشتري، فيظنها غزيرة اللبن.

٣ ـ لا خداع.

٤ ـ آفة أهلكت الثمار وأتت عليه.

تأخذَ منه شيئاً، بمَ تأخذُ مالَ أخيك بغيرِ حق؟!

٤ ـ إنَّ التجارَ همُ الفجارُ[٥].

٥ ـ بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ هذا ما اشترَى العَدَّاءُ بنُ خالدِ بنِ هوْذَةَ منْ محمدٍ رسولِ اللهِ ﷺ، اشترى منهُ عبداً أوْ أمةً على أنْ لا داءَ، ولا غائِلةَ[٦]، ولا خِبْثَةَ[٧]، بَيْعُ المُسلمِ للمُسلمِ.

٦ ـ ليسَ منّا[٨] مَنْ غَشَّ.

٧ ـ ما هذا يا صاحبَ الطعامِ؟! أفلا جعلتَه فوقَ الطعامِ حتى يراهُ الناسُ؟ من غشَّ فليسَ مني[٩].

٨ ـ من ابتاع نخلاً بعد أن تُؤبَّرَ[١٠] فثمرتُها للبائع، إلا أن يَشتَرِطَ المبتاع، وإن ابتاعَ عبداً وله مالٌ، فمالُهُ للَّذي باعه، إلا أن يشترط المبتاع.

٩ ـ من باعَ ثمراً، فأصابته جائِحَةٌ، فلا يأخذ من مالِ أخيه شيئاً، علامَ يأكُلُ أحدكم مالَ أخيه المسلم؟!.

---

٥ ـ أي: أكثرهم.
٦ ـ ليس مسروقاً.
٧ ـ ولا حرام.
٨ ـ والمراد: أنّه في فعله هذا لم يكن على هدينا وأخلاقنا.
٩ ـ قاله لما مرّ على كومة طعام فأدخل يده فيها فابتلّت أصابعه.
١٠ـ تلقح.

١٠ ـ من غشَّ فليسَ منَّا.

١١ ـ من غشَّنا فليس منَّا.

١٢ ـ من غشَّنا فليسَ منَّا، والمكرُ والخِداعُ في النارِ.

١٣ ـ المؤمنُ أخو المؤمنِ، فلا يَحِلُّ للمؤمنِ أنْ يَبتاعَ[١١] على بيعِ أخيه، ولا يخطُبَ على خِطبةِ أخيه حتى يذَرَ[١٢].

١٤ ـ المسلمُ أخو المسلمِ، ولا يَحِلُّ لمسلمٍ باعَ من أخيهِ بيْعاً فيهِ عيْبٌ إلا بيَّنه له.

١٥ ـ نهى عن المُنابَذةِ[١٣]، وعن الملامَسةِ[١٤].

١٦ ـ نهى عن النَّجْشِ[١٥].

١٧ ـ نهى عن بيعِ الحَصاةِ[١٦]، وعن بيعِ الغَررِ[١٧].

١٨ ـ نهى عن بيعِ السِّنينَ[١٨].

١١ـ يشتري أو يبيع.

١٢ـ يدع ويترك.

١٣ـ البيع بمجرد إلقاء المتاع ولا خيار.

١٤ـ بيع الثوب بمجرد لمسه ولا خيار.

١٥ـ الزيادة في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليخدع غيره. وقيل: هو مدحه السلعة لينفِّقها ويروِّجها.

١٦ـ هو أن يقول البائع للمشتري: إذا رميت لك الحصاة فقد تم البيع. ومنها أيضا رميه الحصاة في قطيع غنم ـ أو ما يشبهه ـ فأي شاة أصابتها فهي المبيعة.

١٧ـ كل بيع كان المبيع فيه مجهولاً.

١٨ـ بيع ما يثمره نخله لمدة سنتين أو أكثر مقدماً.

١٩ ـ نهى عن بيعَتين في بيعة[١٩].

٢٠ ـ نهى عن تلقِّي البُيوعِ [٢٠].

٢١ ـ نهى عن تلقِّي الجلَبِ[٢١].

٢٢ ـ نهى عن سلَفٍ وبيعٍ [٢٢]، وشرطَينِ في بيعٍ [٢٣]، وبيعِ ما ليسَ عِندَك، وربحِ ما لم تَضمن[٢٤].

٢٣ ـ لا تستقبلوا السوقَ، ولا تُحَفِّلوا[٢٥]، ولا يَنفُق[٢٦] بعضكم لبعضٍ.

٢٤ ـ لا تَلَقّوا الجلبَ، فمن تلقى فاشترى منهُ شيئـاً، فصاحبـهُ بالخيار إذا أَتى السوق.

٢٥ ـ لا تَلَقَّوُا الركبانَ للبيع، ولا يَبِعْ بعضكم على بيع بعض، ولا تناجشوا، ولا يبع حاضرٌ لبادٍ[٢٧]، ولا تَصُروا[٢٨] الغنمَ، ومن ابتاعها،

١٩ـ هو: كأن يقول: بعتك هذا بعشرة نقداً أو بعشرين لأجل.

٢٠ـ هو: استقبال البائعين للشـراء منهم قبـل وصولهم السـوق ومعرفتهم الثمن الذي تُباع به.

٢١ـ الجلب: ما يجلب من بلد لبلد، وتلقيه، تقدم في الحديث السابق.

٢٢ـ كأن يقول: بعتك هذا على أن تقرضني كذا.

٢٣ـ كبعتك نقداً بدينار وآجلاً بدينارين.

٢٤ـ والمراد: تحريم بيع ما اشتراه ولم يقبضه.

٢٥ـ هو: عدم حلب الناقة أياماً، لخداع المشتري، فيظنّها غزيرة اللبن.

٢٦ـ أي: لا يقصد إنفاق سلعته بالخداع.

٢٧ـ الحاضر: المقيم في المدن والقرى. والبادي: المقيم بالبادية.

٢٨ـ هي الناقة يحبس اللبن في ضرعها أياماً، ليخدع المشتري، فيظنها غزيرة اللبن.

فهو بخير النظرين[٢٩] بعد أن يحلبها، إن رضيها أمسكها، وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر.

٢٦ ـ لا تلقوا الركبانَ، ولا يبع حاضرٌ لبادٍ.

٢٧ ـ لا تَهاجَروا، ولا تَدَابَروا[٣٠]، ولا تجسَّسوا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً.

٢٨ ـ لا يبعْ أحدكم على بيعِ أخيهِ.

٢٩ ـ لا يبعِ الرجلُ على بيعِ أخيهِ حتى يبتاعَ أو يذَرَ[٣١].

٣٠ ـ لا يبعْ بعضُكم على بيعِ بعضٍ، ولا تَلَقَّوا السلعَ حتى يُهبَط بها إلى السوقِ.

٣١ ـ لا يبعْ بعضكم على بيعِ بعضٍ، ولا يخطبْ بعضكم على خِطبةِ بعضٍ.

٣٢ ـ لا يبعْ حاضرٌ لبادٍ، ولا تناجشوا، ولا يبعِ الرجلُ على بيعِ أخيهِ، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسألِ المرأة طلاقَ أختها لتكفَأ[٣٢] ما في إنائها ولتَنكحَ، فإنما لها ما كتبَ الله لها.

٢٩ـ الأمرين، فإمّا أن يمسك ما اشتراه أو يردّه.

٣٠ـ بأن يعطي كلاكما دبره للآخر، والمراد: القطيعة والهجر.

٣١ـ يترك.

٣٢ـ المراد: صَرْف زوجها عنها بالتطليق.

٣٣ ـ لا يبيعُ الرجلُ على بيعِ أخيهِ، ولا يخطبُ على خِطبةِ أخيهِ، إلا أن يأذنَ له.

٣٤ ـ لا يبيعُ الرجلُ على بيعِ أخيهِ، ولا يسوم[٣٣] على سومِ أخيهِ.

٣٥ ـ لا يبيعُ حاضرٌ لبادٍ...

٣٦ ـ لا يبيعنَّ حاضرٌ لبادٍ، دعوا الناسَ يُرزَقُ بعضُهم من بعضٍ.

٣٧ ـ لا يَحتكرُ[٣٤] إلا خاطىءٌ.

٣٨ ـ لا يحلُّ سلفٌ وبيعٌ، ولا شرطانِ في بيعٍ، ولا ربحُ ما لم يضمنْ، ولا بيعُ ما ليس عندكَ.

٥ ـ باب الخيار والإقالة[١] في البيع

١ ـ أدخلَ الله الجنةَ رجلًا كانَ سهلًا مشترياً وبائعاً، وقاضياً ومقتضياً.

٢ ـ إذا اختلفَ البيِّعانِ فالقولُ قولُ البائعِ، والمبتاعُ[٢] بالخيارِ.

---

٣٣ ـ يتجاذب مع أخيه على السلعة وفَصْل ثمنها.

٣٤ ـ أي: اشتراه وحبسه ليقل فيرتفع ثمنه، والخاطىء: الآثم.

١ ـ أي: وافقه على نقض البيع وفَسْخه.

٢ ـ المشتري.

٣ ـ إذا اختلفَ البيِّعانِ وليسَ بينهُما بيِّنةٌ فهو ما يقولُ ربُّ السِلعةِ، أوْ يتتارَكانِ[٣].

٤ ـ إذا اختلفَ البيِّعانِ وليسَ بينهما بيِّنةٌ، والمبيعُ قائمٌ بعينهِ، فالقولُ ما قالَ البائعُ، أوْ يتركانِ البيعَ.

٥ ـ إذا تبايعَ الرَّجُلانِ فكُلُّ واحدٍ منهُما بالخيارِ ما لم يتفرَّقا، وكانا جميعاً، أو يُخَيِّرُ أحدُهُما الآخرَ، فإنْ خيَّرَ أحدُهما الآخرَ فتبايعا على ذلكَ فقد وَجَبَ البيعُ، وإنْ تفرَّقا بعدَ أنْ تبايعا ولم يتركْ واحدٌ منهما البيعَ، فقد وجبَ البيعُ.

٦ ـ اسمحُوا[٤] يسمحْ لكمْ.

٧ ـ إسمحْ يسمحْ لكَ.

٨ ـ إنَّ الله تعالى يُحِبُّ سمحَ البيعِ، سمْحَ الشِراءِ، سمْحَ القَضاءِ[٥].

٩ ـ إنَّ المتبايعينِ بالخيارِ في بيعهِما ما لمْ يتفرَّقا، أوْ يكونَ البيعُ خياراً.

١٠ ـ إنما البَيعُ عن تَراضٍ.

---

٣ ـ يفترقان.
٤ ـ سَهِّلوا.
٥ ـ هو: اللِّين في طلب الحق.

١١ ـ البيِّعانِ إذا اختلفَا في البيعِ ترادَّا[٦] البيعَ .

١٢ ـ البيعانِ بالخيارِ ما لَمْ يتفرَّقا .

١٣ ـ البيعانِ بالخيارِ ما لَمْ يتفرَّقا ، إلا أن تكونَ صفقةَ[٧] خِيارٍ ، ولا يحِلُّ لهُ أنْ يفارِقَ صاحبَهُ خشيةَ أنْ يستقيلهُ[٨] .

١٤ ـ البيعانِ بالخيارِ ما لم يتفرَّقا ، أوْ يقولَ أحدهما لِصاحبِهِ اخترْ .

١٥ ـ البَيعانِ بالخيارِ ما لَمْ يتفرَّقا ، فإنْ صدَقا وبيَّنا بورِكَ لهما في بيعهِما ، وإنْ كَتما وكذبا مُحِقتْ[٩] بركةُ بيعهِما .

١٦ ـ رَحِمَ الله عبْداً سمْحاً إذا باعَ ، سمْحاً إذا اشتَرى ، سمْحاً إذا قَضَى ، سمْحاً إذا اقتضى .

١٧ ـ غفرَ الله لرجلٍ ممن كانَ قبلَكم ، كانَ سهلاً إذا باعَ ، سهلاً إذا اشترى ، سهلاً إذا اقتضى .

١٨ ـ لَألْقَيَنَّ الله مِن قَبلِ أنْ أُعْطِيَ أَحداً منْ مالِ أَحدٍ شيئاً بغيرِ طِيبِ نفْسٍ ، إنَّما البيعُ عنْ تَراضٍ .

١٩ ـ كلُّ بَيِّعَيْنِ لا بْيعَ بيْنَهُما حتى يتفرَّقا ، إلَّا بيْعَ الخِيَارِ .

---

٦ ـ تراجعا عنه .

٧ ـ بيعة .

٨ ـ يوافقه على نقض البيع وفسخه .

٩ ـ محيت ونقصت .

٢٠ ـ من ابتاع مُحَفَّلَةً[١٠] أو مُصَرَّاةً[١١]، فهو بالخيَارِ ثلاثة أيامٍ، إن شاء أن يُمسِكَها أمسكها، وإن شاء أن يرُدَّها ردَّها وصاعاً من تمرٍ، لا سمراءَ[١٢].

٢١ ـ من اشترى شاةً مُصَرَّاةً فهوَ بالخيار ثلاثةَ أيام، فإن ردَّها ردَّ معها صاعاً من طعامٍ، لا سمراءَ.

٢٢ ـ من اشترى شاةً مصرَّاة فهو بِخَيْرِ النَّظرين، إن شاءَ أمسكها، وإن شاء ردَّها وصاعاً من تمرٍ، لا سمراء.

٢٣ ـ من اشترى شاةً مصراةً فهو فيها بالخيَار ثلاثةَ أيَّام، إن شاء أمسَكها، وإن شاء ردَّها وردَّ معها صاعاً من تمرٍ.

٢٤ ـ من أقال مسلماً أقال الله تعالى عَثْرَتَهُ.

٢٥ ـ المتبايعانِ بالخِيارِ ما لم يتفرَّقا، إلا أن تكونَ صَفْقةَ خِيارٍ، ولا يَحِلُّ له أن يفارقَ صاحبَه خشيةَ أنْ يستقيلَه.

٢٦ ـ المتبايعانِ بالخِيارِ ما لم يتفرَّقا، إلا أنْ يكونَ البيعُ كانَ عن خِيارٍ، فإنْ كانَ البيعُ عن خِيارٍ، فقد وَجب البيعُ.

٢٧ ـ المتبايعانِ كلُّ واحدٍ منهما بالخِيارِ على صاحبهِ، ما لم

١٠ـ هي الناقة لا تحلب أياماً، لخداع المشتري، فيظنها غزيرة اللبن.
١١ـ هي الناقة يحبس اللبن في ضرعها أياماً، ليخدع المشتري.
١٢ـ قمح.

يتفرَّقا، إلا بيعَ الخِيارِ.

٢٨ ـ لا تَصُرُّوا الإبلَ والغنم، فمن ابتاعها بعدُ، فإنهُ بخير النظرين بعدَ أَنْ يحلبها، إن شاء أمسك، وإن شاء ردَّها وصاعَ تمرٍ.

٢٩ ـ لا يُتَفرقنَّ عن بيعٍ إلا عن تراضٍ.

٣٠ ـ لا يفترقنَّ إثنان إلا عن تراضٍ.

٦ ـ باب النهي عن كثرة الْحَلِفِ في البيع

١ ـ أربعةٌ يبغضهمْ الله تعالى البيَّاعُ الحلافُ، والفقيرُ المختالُ، والشيخ الزاني، والإمامُ الجائر.

٢ ـ إياكمْ وكُثرةَ الحَلِفِ في البَيْعِ فإنَّهُ يُنْفِّق[١] ثمَّ يَمْحَقُ[٢].

٣ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُم الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهِمْ: رجُلٌ حلفَ على سِلعتِهِ لقدْ أُعطيَ بها أكثرَ ممَّا أُعطِيَ؛ وهوَ كاذبٌ، ورجلٌ حلفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعدَ العصرِ؛ ليقتطعَ بها مالَ رجُلٍ مُسلمٍ، ورجلٌ منعَ فضلَ مائهِ؛ فيقولُ الله: اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لمْ تعملْ يداكَ.

٤ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمُهمُ الله يومَ القيامةِ ولا ينظرُ إليهِمْ ولا يزكيهِمْ ولهمْ

---

١ ـ أي: يُرَوِّج البيع.
٢ ـ ينقص بركته ويذهبها.

عذابٌ أليمٌ: المُسبِلُ إزارَهُ[٣]، والمنان[٤] الذي لا يَعطي شيئاً إلا مَنَّهُ، والمنَفِّقُ سِلعتَهُ بالحلفِ الكاذبِ.

٥ ـ ثلاثةٌ لا يُكلمهُمُ الله يومَ القيامةِ؛ ولا ينظرُ إليهمْ؛ ولا يزكيهِمْ؛ ولهمْ عذابٌ أَليمٌ: رجُلٌ على فضلِ ماءٍ بالفلاةِ[٥] يمنعُهُ من ابنِ السَّبيلِ، ورجلٌ بايعَ رجُلاً بسلعةٍ بعدَ العصرِ؛ فحلفَ لهُ باللهِ لأخذَها بكذا وكذا فصدَّقهُ وهو على غيرِ ذلكَ، ورجلٌ بايعَ إماماً لا يبايعُهُ إلا لدُنيا، فإنْ أعطاه مِنها وفَي، وإنْ لمْ يعطِهِ لمْ يَفِ.

٦ ـ ثلاثةٌ لا ينظرُ الله إليهِمْ غداً: شيخٌ زانٍ، ورجل اتخذَ الأيمانَ بضاعةً يحلِفُ في كلِّ حقٍ وباطلٍ، وفقيرٌ مختالٌ يزهُو[٦].

٧ ـ ثلاثةٌ لا ينظرُ الله اليهمْ يومَ القيامةِ؛ ولا يزكيهِمْ؛ ولهمْ عذابٌ أَليمٌ: أُشيْمِطٌ[٧] زانٍ. وعائلٌ[٨] مستكبرٌ، ورجلٌ جعلَ الله بضاعتَهُ لا يشترِي إلا بيمينِهِ، ولا يبيعُ إلا بيمينِهِ.

٨ ـ ثلاثةٌ يحبُّهُمُ الله، وثلاثةٌ يَشْنؤُهمْ الله[٩]: الرجل يلقَى العدوَّ

---

٣ ـ الذي يُطَوِّل ثوبه أسفل الكعبين.
٤ ـ الذي يكثر المِنَّة على غيره لإحسانه إليه.
٥ ـ أرض خالية من العشب والماء والناس.
٦ ـ يتكبر ويتعالى.
٧ ـ أشيب، والمراد: شيخ.
٨ ـ فقير. والمراد ببقية الحديث: البيَّاع الحلاف.
٩ ـ يبغضهم.

في فئةٍ[١٠] فينصِبُ[١١] لهم نحرهُ[١٢] حتَّى يقتلَ أو يُفتحَ لأصحابه، والقومُ يسافرونَ فيطولُ سُراهمْ[١٣] حتَّى يحِبُّوا أنْ يمسُّوا[١٤] الأرضَ فينزلون؛ فيتنحَّى أحدُهمْ فيصلي حتَّى يوقظُهمْ لرحيلِهمْ، والرجلُ يكونُ لهُ الجارُ يؤذيهِ جارهُ فيصبرُ على أذاهُ حتَّى يفرِّق بينهما موتٌ أوْ ظعنٌ[١٥]، والذينَ يشنؤهُم الله: التاجرُ الحلاّفُ[١٦]، والفقيرُ المختالُ، والبخيلُ المنَّانُ[١٧].

٩ ـ الحَلِفُ مَنْفقةٌ للسِلعةِ، مَمْحقةٌ للبركةِ.

١٠ ـ يا معشر التجار! إن الشيطان والإثمَ يحضران البيعَ، فشُوبوا[١٨] بيعكم بالصدقة.

١١ ـ يا معشرَ التجارِ! إن هذا البيع يحضرهُ اللغوُ[١٩] والحَلف، فشُوبوه بالصدقة.

١٠ـ جماعة من الناس.
١١ـ أقام نفسه، والمراد: إقدامه وثباته.
١٢ـ أعلى صدره.
١٣ـ سيرهم ليلاً.
١٤ـ كناية عن الرغبة في الراحة.
١٥ـ رحيل.
١٦ـ كثير الحلف.
١٧ـ الذي يكثر المِنَّة على غيره لإحسانه إليه.
١٨ـ اخلطوا.
١٩ـ الكلام بالباطل.

٧ ـ باب الدَّين وآداب الوفاء

١ ـ أتدرونَ ما المفلسُ؟ إنَّ المفلسَ منْ أُمتي منْ يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتِي قد شتمَ هذا، وقذفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا، فيعطي هذا من حسناتِه، وهذا من حسناتِهِ، فإنْ فنيتْ[1]. حسناتهُ قبلَ أن يقضي ما عليه، أخذَ منْ خطاياهم، فطرحتْ عليه، ثمَّ طرح في النارِ.

٢ ـ أُتي الله عزَّ وجلَّ بعبدٍ منْ عبادِهِ آتاهُ الله مالاً، فقالَ له: ماذا عملتَ في الدنيا؟ فقالَ ما عملتُ منْ شيءٍ يا ربِّ، إلا أنكَ آتيتني مالاً، فكنتُ أُبايعُ الناسَ، وكانَ منْ خلقي أنْ أُيسرَ على الموسرِ[2]، وأنظرَ المعسِرَ[3] قالَ الله تعالى: أنا أحَقُّ بذلكَ منكَ، تجاوزوا عنْ عبدي.

٣ ـ أعطُوا الأجيرَ أجرهُ، قبلَ أنْ يجفَّ عرقهُ.

٤ ـ اللهمَّ استُرْ عورتي، وآمِنْ رَوعَتي، واقضِ عنِّي ديني.

٥ ـ إنَّ أخاكَ محبوسٌ بدينهِ فاقضِ عنه[4].

٦ ـ إن أعظم الذنوب عند اللهِ رجل تزوَّج امرأة، فلما قضى

---

١ ـ انتهت.
٢ ـ أُسَهِّل على ذي السعة.
٣ ـ أمهل من كان في ضيق وشدة.
٤ ـ قاله لمن مات أخوه وعليه دين، وقد ترك مالاً وأولاداً صغاراً.

حاجته[٥] منها طلقها وذهب بمهرها، ورجل استعمل رجلاً فذهب بأجرته، وآخر يقتلُ دابة عبثاً.

٧ ـ إنَّ السَّلَفَ[٦] يجرِي مجرَى شطرِ الصدقةِ.

٨ ـ إنَّ الله تعالى معَ الدائِنِ[٧] حتى يقضِيَ دينهُ، ما لم يكنْ دَينهُ فيما يكرَهُ الله.

٩ ـ إنَّ خيارَ عبادِ اللهِ الموَفُّونَ المُطيَّبون[٨].

١٠ ـ إنَّ رجلاً ممَّنْ كانَ قبلكمْ أتاهُ ملَكُ الموت ليقبضَ نفسهُ، فقالَ له: هلْ عملْتَ منْ خيرٍ؟ قالَ: ما أعلمُ: قالَ لهُ، انظُرْ، قالَ: ما أعلمُ شيئاً غيرَ أنِّي كنتُ أبايعُ النَّاسَ وأحارِفهُمْ[٩] فأنظرُ المُعْسِرَ، وأتجاوَزُ عنِ المُوسر، فأدْخَلهُ الله الجنةَ.

١١ ـ إنَّ رجُلاً لم يعملْ خيراً قطُّ، وكانَ يداينُ النَّاسَ، فيقولُ لرسولِهِ: خُذْ ما تيسَّرَ واتركْ ما عَسُرَ، وتجاوزْ، لعلَّ الله أنْ يتجاوز عنّا، فلمَّا هلَكَ قالَ الله: هلْ عملتَ خيراً قَط؟ قالَ: لا، إلا أنهُ كانَ لِي غُلامٌ، وكنتُ أداينُ النَّاسَ، فإذا بعثْتُهُ يتقاضَى[١٠] قلتُ لهُ: خُذْ ما تيسَّرَ، واتركْ

٥ ـ بوطئها.
٦ ـ وهو: القرض، والمعنى: أن يكتب للمقرض ثواب التصدق بنصفه.
٧ ـ هو الذي عليه الدّين.
٨ ـ هم المُؤدّون للحقوق، المطهَّرون من تَبِعاتها.
٩ ـ أُعاملهم.
١٠ـ يطلب أداء حقي.

ما عَسُرَ، وتجاوزْ، لعلَّ الله أنْ يتجاوزَ عَنَّا، قالَ الله: قدْ تجاوزتُ عنكَ.

١٢ ـ إنَّ رجلاً منْ بني إسرائيلَ سألَ بعضَ بني إسرائيلَ أنْ يُسلِفَهُ ألفَ دينارٍ، فقال: ائتِني بالشُّهداءِ أُشهِدُهمْ، فقال: كفى بالله شهيداً، قال: فائتِني بالكفيلِ[١١]، قال: كفى باللهِ وكيلاً، قال: صدقْتَ، فدَفعَها إليهِ إلى أجلٍ مُسمَّى، فخرجَ في البحرِ فقضي حاجتَهُ، ثم التمسَ مَركَباً يركبُها يقدمُ عليهِ للأجلِ الذي أجَّلَهُ، فلمْ يجدْ مَركباً، فأخذَ خشبةً فنقَرها[١٢] فأدخلَ فيها ألفَ دينار، وصحيفةً منهُ إلى صاحبهِ، ثم زجَّ[١٣] مَوضعهَا، ثم أتى بها إلى البحرِ، فقال: اللهمَّ إنكَ تعلمُ أني تسلَّفتُ[١٤]، فلاناً ألفَ دينارٍ، فسألني كفيلاً، فقلتُ: كفى باللهِ وكيلا، فَرضيَ بكَ، وسَألني شهيداً، فقلتُ: كفى باللهِ شهيداً، فرضيَ بكَ وإني جهدتُ أن أجدَ مَركَباً أبعث إليهِ الذي لهُ فلم أجدْ، وإني أستودِعُكها[١٥]، فرمى بها إلى البحرِ، حتى ولَجتْ[١٦] فيه، ثم انصرفَ، وهو في ذلكَ يلتَمسُ مَركَباً يخرجُ إلى بلدهِ، فخرجَ الرجلُ الذي كانَ أسلفهُ، ينظرُ لعلَّ مَركَباً قد جاءَ بمالهِ، فإذا بالخَشبةِ التي فيها

١١ـ هو الضامن.
١٢ـ ثقبها.
١٣ـ أصلحه.
١٤ـ طلبتُ منه أن يقرضني.
١٥ـ أطلب جَعْلها عندك وديعة.
١٦ـ دخلت.

المالُ، فأخذها لأهلهِ حَطباً، فلما نَشرها[١٧] وجدَ المالَ والصحيفةَ، ثم قدمَ الذي كان أسلفهُ، فأتى بالألفِ دينارٍ، وقال: والله ما زلتُ جاهداً في طَلب مَركَبٍ لآتيكَ بمالكَ فما وجدتُ مَركَباً قبلَ الذي أتيتُ فيه، قال: هلْ كنتَ كنتَ بعثتَ إليَّ شيئاً؟ قال: أُخبركَ أني لم أجدْ مَركَباً قبلَ الذي جئتُ فيه، قال: فإنَّ الله قد أدّى عنكَ الذي بَعثتَ في الخَشبةِ، فانصرفْ بالألفِ دينارٍ راشداً.

١٣ ـ إنّما جَزاءُ السَّلفِ الحَمْدُ[١٨] والوفاءُ[١٩].

١٤ ـ أيُّما امرىء ماتَ وعِنْدهُ مالُ امريءٍ بعينِهِ؛ اقتضَى[٢٠] مِنْهُ شيئاً أوْ لمْ يقتضِ؛ فهوَ أسوةُ الغُرماءِ[٢١].

١٥ ـ أيُّما رجلٍ أفلسَ ووجدَ رجُلٌ سلعتهُ عندهُ بعينها، فهو أَوْلى بها من غيره.

١٦ ـ أيُّما رجُلٍ باعَ سِلعةً، فأدركَ سِلعتَهُ بعينِها عندَ رجُلٍ وقد أفلسَ، ولمْ يكنْ قبضَ منْ ثمنِها شيئاً فهِيَ لهُ، وإنْ كانَ قبضَ منْ ثمنِها شيئاً فهِيَ أسوةُ الغُرماءِ.

١٧ـ قطعها.

١٨ـ حمد المقترض للمقرض والثناء عليه.

١٩ـ أداء حقه له.

٢٠ـ أخذ واسترد.

٢١ـ مثل أصحاب الدَّين.

١٧ ـ أيُّما رجُلٍ باعَ متاعاً فأفلسَ الذِي ابتاعهُ، ولمْ يقبِض الذي باعَهُ منْ ثمنِهِ شيئاً، فوجدَ متاعهُ بعينِهِ، فهوَ أحقُّ بهِ، وإنْ ماتَ المشتري فصاحِبُ المتاعِ أسوةُ الغُرماءِ.

١٨ ـ أيَّما رجلٍ تَدَيَّن[٢٢] ديناً، وهو مُجمعٌ[٢٣] أن لا يُوفِّيهُ إياه لقي الله سارقاً.

١٩ ـ الآن حين برَّدتَ عليهِ جِلدَهُ[٢٤].

٢٠ ـ بينما ثلاثةُ نفرٍ يمشونَ أخذهمْ المطرُ، فآووا إلى غار في جبلٍ، فانحطَّتْ[٢٥] على فمِ[٢٦] غارهم صخرةٌ منَ الجبلِ فانطبقتْ عليهمْ، فقالَ بعضهمْ لبعضٍ: انظرُوا أعمالاً عمِلتُموها صالحةً لله، فادعُوا بها لعلهُ يُفرِّجُها عنكمْ، فقالَ أحدهمْ:

اللهمَّ إنهُ كانَ لي والدانِ شيخانِ كبيرانِ وامرأتي، ولِيَ صبيةٌ صِغارٌ أرعَى[٢٧] عليهمْ، فإذا أرحتُ عليهم[٢٨]، حلبتُ، فبدأتُ بوالديَّ فسقيتهُما قبلَ بنيَّ، وإني نأى[٢٩] بِي ذاتَ يومٍ الشَّجرُ، فلمْ آتِ حتَّى

٢٢ـ اقترض.

٢٣ـ عازم.

٢٤ـ قاله ﷺ لمّا امتنع عن الصلاة على رجل عليه دَيْن، فقضاه عنه أبو قتادة.

٢٥ـ نزلت.

٢٦ بابه

٢٧ـ أقوم بشأنهم.

٢٨ـ رجعتُ إليهم.

٢٩ـ بَعُدَ.

أمسيتُ فوجدتهُما قد ناما، فحلبتُ كما كنتُ احلُبُ، فجئتُ بالحلابِ[٣٠]. فقمْتُ عندَ رؤوسهِما، أكرهُ أنْ أوقظهُما منْ نومِهِما، وأكرهُ أنْ أسقِيَ الصبيَّةَ قبلهُما، والصِبيةُ يتضاغونَ[٣١] عندَ قدميَّ، فلمْ يزلْ ذلكَ دأبي ودأبَهُمْ[٣٢] حتَّى طلعَ الفجرُ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاء وجهِكَ فافرجْ لنا فرجةً نرى منهَا السَّماءَ، ففرجَ الله منَها فرجةً فرأواْ منَها السَّماءَ.

وقال الآخرُ: اللهمَّ إنهُ كانت لي ابنةُ عمٍّ أحببتُها كأشدِّ ما يحِبُّ الرجالُ النساءَ، وطلبتُ إليها نفسَها فأبتْ حتَّى آتِيَها بمائةِ دينارٍ، فتعِبتُ حتَّى جمعتُ مائةَ دينار، فجئتُها بها، فلما وقعتُ بينَ رجليهَا، قالتْ: يا عبدَاللهِ اتَّقِ الله ولا تفتحِ الخاتمَ[٣٣] إلا بحقِهِ، فقمتُ عَنها، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرِجْ لنا مِنها فُرجةً، ففرَجَ لهمْ فرجةَ.

وقالَ الآخرُ: اللهمَّ إني كنتُ استأجرتُ أجيراً بفرقِ[٣٤] ارُزٍ، فلمَّا قضَى عملهُ، قالَ لي: أعطِني حقي، فعرضتُ عليهِ فرقَهُ، فرغبَ عنهُ،

٣٠ـ اللّبن الذي حلبه.
٣١ـ يصيحون من الجوع.
٣٢ـ شأني وشأنهم.
٣٣ـ كناية عن الفرج والبكارة.
٣٤ـ الفَرْق: مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً.

فلَمْ أزلْ أزرعُهُ حتَّى جمعتُ مِنهُ بقراً ورِعاءها[٣٥]، فجاءني فقالَ: اتَّقِ الله ولا تظلمني حقّي، قلتُ: اذهبْ إلى تِلكَ البقرِ ورِعائهَا فخذها، فقالَ: اتقِ الله ولا تستهزىءُ بي، فقلتُ: إني لا أستهزىءُ بكَ، خذْ ذلكَ البقرَ ورِعاءها، فأخذهُ وذهبَ بهِ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ فافرِجْ ما بَقِيَ، فَفَرّج الله ما بقي.

٢١ ـ ثلاثةٌ يدعونَ الله عزَّ وجلَّ فلا يُسْتَجابُ لهمْ: رجُلٌ كانتْ تحتهُ امرأةٌ سيئةُ الخُلُقِ فلمْ يُطلِّقها، ورجُلٌ كانَ لهُ على رجُلٍ مالٌ فلمْ يُشهِدْ[٣٦] عليهِ؛ ورجُلٌ آتى سفيهاً[٣٧] مالَهُ؛ وقالَ الله تعالى: ﴿**ولا تؤتوا السُّفهاءَ أموالكمْ**﴾.

٢٢ ـ حُرمةُ مالِ المُسلمِ كحُرمةِ دمِه.

٢٣ ـ حُوسبَ رجُلٌ ممنْ كانَ قبلَكمْ فلم يوجدْ له منَ الخيرِ شيءٌ إلا أنهُ كان رجُلاً مُوسراً وكان يُخالطُ الناسَ، وكان يأمُرُ غِلمانَهُ أن يَتجاوَزوا عن المُعسِر فقال الله عزَّ وجلَّ لمَلائكتِهِ: نحنُ أحقُّ بذلكَ منهُ تجاوَزوا عنه.

٢٤ ـ الدَّينُ دَينان، فمنْ ماتَ وهو ينوي قضاءَهُ، فأنا وَلِيُّهُ[٣٨]،

٣٥ـ نسلها ومرعاها.

٣٦ ـ قال تعالى عن الدَّين: ﴿واسْتَشْهِدُوا شهيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ حتى آخر الآية (البقرة: ٢٨٢).

٣٧ـ ناقص العقل.

٣٨ ـ أي: أتولّاه وأَقومُ به عنه.

ومنْ ماتَ ولا ينوي قضاءَهُ فذاكَ الذي يُؤخذُ من حسناتِه، ليْس يومئذٍ دينارٌ ولا درهمٌ.

٢٥ ـ الدَّين قبلَ الوصية[٣٩]، وليس لوارثٍ وصية[٤٠].

٢٦ ـ سبحانَ اللهِ! مَاذَا أُنزِلَ مِنَ التَّشديدِ في الدَّينِ، والذي نفسِي بيدِهِ لوْ أنَّ رجُلاً قُتِلَ في سبيلِ اللهِ ثمَّ أحييَ ثُمَّ قُتِلَ، ثُمَّ أُحْيِيَ ثُمَّ قُتِلَ، وعليهِ دَينٌ ما دَخَلَ الجنَّةَ حتَّى يُقضَى عنهُ دَيْنُهُ.

٢٧ ـ كانَ رجُلٌ يُدايِنُ النَّاسَ، فكانَ يقولُ لِفتَاهُ: إذا أُتيتَ مُعسِراً فتجاوَزْ عنهُ؛ لعلَّ الله أنْ يتجاوَزَ عنَّا، فلقيَ الله، فتجاوَزَ عنهُ.

٢٨ ـ ما مِنْ أحدٍ يدَّانُ ديناً يعْلَمُ الله منهُ أنه يريدُ قضاءَه، إلا أدَّاهُ الله عنه في الدنيا.

٢٩ ـ ما من عبدٍ كانت له نيَّةٌ في أداء دينه، إلا كان له من الله عونٌ.

٣٠ ـ ما من مسلم يقرضُ مسلماً قرضاً مرتين، إلا كانَ كصدقتها مرةً.

٣١ ـ مَطلُ[٤١] الغنيِّ ظلمٌ، فإذا أُتبعَ[٤٢] أحدُكم على مليءٍ[٤٣]

٣٩ـ أي: يقضي دَيْن الميت من ماله قبل إنفاذ وصيته.
٤٠ـ يعني إذا كان ممن يرث فلا تصح الوصية له.
٤١ـ من المماطلة، والمراد: التسويف والتأخير.
٤٢ـ أُحيل.
٤٣ ـ أي: غنيّ ضامن للمُماطل، أي: فليتحوّل إليه.

فليَّتبعْ .

٣٢ ـ مطلُ الغنيِّ ظلمٌ ، وإذا أُحلتَ على مليء فاتبعه .

٣٣ ـ مَنْ أخذ دَيناً وهو يُريدُ أن يُؤدِّيه ، أعانهُ الله .

٣٤ ـ من أخذ أموالَ النَّاسِ يُريدُ أداءَها ، أدَّى الله عنه ، ومن أخذها يُريدُ إتلافها[٤٤] أتلَفهُ الله .

٣٥ ـ من أدَّانَ ديناً ينوي قضاءَهُ أدَّاهُ الله عنه يوم القيامةِ .

٣٦ ـ من أدرك مالهُ بعينه عند رجلٍ قد أفلس ، فهو أحقُّ به من غيره .

٣٧ ـ من أسْلَفَ في شيءٍ فَلْيُسْلِفْ في كيْلٍ معلومٍ ، ووزنٍ معلومٍ ، إلى أجلٍ معلوم .

٣٨ ـ من أقرضَ وَرِقاً[٤٥] مرَّتينِ ، كان كعَدْلِ[٤٦] صدقةٍ مرَّةً .

٣٩ ـ من أَنْظَرَ[٤٧] مُعْسِراً ، أو وضع عنه أظلَّه الله في ظلِّهِ ، يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه .

٤٠ ـ من أنظَرَ مُعسِراً ، أو وَضعَ له ، أظلَّه الله يومَ القيامة تحت ظلِّ

٤٤ـ أي : يريد عدم السداد .
٤٥ـ فضة .
٤٦ـ مثل .
٤٧ـ أمهله .

عرشه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه.

٤١ ـ من أَنظَرَ مُعسِراً، فله بكلِّ يومٍ مثلهُ صدقةً، قبل أن يحِلَّ الدَّيْنُ، فإذا حلَّ الدَّيْنُ فأنْظَرَهُ فله بكلِّ يومٍ مِثْلاهُ[٤٨] صدقة.

٤٢ ـ من طلبَ حقاً فليطلبْه في عفافٍ[٤٩]، وافٍ، أو غيرِ وافٍ.

٤٣ ـ من ماتَ وعليهِ دينارٌ أو درهمٌ، قُضيَ منْ حسناتِهِ، ليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهمٌ.

٤٤ ـ من نفَّس[٥٠] عن غريمهِ، أو محا عنهُ[٥١]، كان في ظلِّ العرشِ يومَ القيامةِ.

٤٥ ـ من يسَّر على مُعسِرٍ، يسَّرَ الله عليهِ في الدنيا والآخرةِ.

٤٦ ـ نفْسُ المؤمنِ معلَّقةٌ بدَينْهِ حتى يُقضى عنهُ.

٤٧ ـ ههُنا أحدٌ من بَني فُلانٍ؟ إنَّ صاحبَكم مأسورٌ بدَيْنهِ.

٤٨ ـ لا يحلُّ مالُ امرىءٍ مسلم إلا بطيبِ[٥٢] نفسٍ منه.

٤٩ ـ لا تخيفوا أَنفسكم بالدَّين[٥٣].

٤٨ـ أي: مقداره مرّتين.

٤٩ـ في نزاهة.

٥٠ـ فرَّج عن الذي عليه الدّيْن.

٥١ـ أسقط عنه الدَّينْ مسامحةً.

٥٢ـ برضا منه من غير كراهة ولا غَصْب.

٥٣ـ المراد: لا تستدينوا فتخيفوا أنفسكم بتوابع الدَّيْن.

٨ ـ باب الرهن والضمان والعارية

١ ـ أدِّ الأمانةَ إلى منِ ائتمنكَ، ولا تخنْ منْ خانكَ.

٢ ـ أربعٌ إذا كنَّ فيكَ فلا عليكَ ما فاتكَ منَ الدُّنيا، صدقُ الحديثِ، وحفظُ الأمانةِ، وحسنُ الخلقِ، وعفةُ[١] مطعمٍ.

٣ ـ اضمنُوا لي ستًّا منْ أنفسِكمْ أضمنْ لكمْ الجنةَ؛ اصدقُوا إذا حدثتمْ، وأوفُوا إذا وعدتمْ، وأدُّوا إذا ائتمنتمْ، واحفظُوا فروجكمْ، وغضُّوا أبصاركمْ، وكفُّوا أيديَكُمْ[٢].

٤ ـ إناءٌ كإناءٍ، وطعامٌ كطعام.

٥ ـ إن أحببتمْ أن يحبَّكمُ الله تعالى ورسولُه فأدُّوا إذا ائتُمنتمْ، واصدقُوا إذا حدَّثتمْ، وأحسِنوا جوارَ مَن جاوركمْ.

٦ ـ أوصيكَ بتَقوى اللهِ تعالى في سرِّ أمرِكَ وعلانيتِهِ، وإذا أسأتَ فأحسِنْ، ولا تسألَنَّ أحداً شيئاً[٣]، ولا تَقبِضْ أمانةً[٤]، ولا تقضِ[٥] بينَ اثنَينِ.

---

١ ـ أي: من حلال، لا من حرام ولا مسألة الناس.
٢ ـ امنعوها عما لا يحل لها.
٣ ـ من الرزق أو المال.
٤ ـ لا تحفظ عندك أمانة قد تعجز عن حفظها.
٥ ـ لا تحكم.

٧ ـ الرَّهنُ[٦] مرْكوبٌ ومحلوبٌ[٧].

٨ ـ الرَّهْنُ يُركَبُ بنفقتِهِ، ويُشرَبُ لبنُ الدَّرِّ[٨] إذا كانَ مرهُوناً.

٩ ـ طعامٌ بطعام، وإناء بإناء[٩].

١٠ ـ طعامٌ كطعامها، وإناء كإنائها.

١١ ـ الظَّهْرُ[١٠] يُركبُ بنَفقتِهِ إذا كانَ مرهوناً، ولبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بنَفقتِهِ إذا كانَ مرهوناً، وعلى الذي يركبُ ويشربُ النَّفقةُ.

١٢ ـ عاريَّةٌ مؤدَّاةٌ[١١].

١٣ ـ العاريَّةُ مُؤدَّاةٌ، والمِنحةُ[١٢] مردودةٌ.

١٤ ـ العاريَّةُ مُؤدَّاةٌ، والمِنحةُ مردودةٌ، والدَّينُ مَقضيٌّ، والزعيمُ غارمٌ[١٣].

---

٦ ـ ما حبسه المقترض عند المُقْرِض من بهيمة أو متاع حتى يسدد ما عليه. والمراد هنا البهيمة.

٧ ـ لصاحب الدَّيْن ركوبه وحلبه وعليه نفقتُه.

٨ ـ اللبن المستخرج من الحيوان.

٩ ـ قاله لمن كسر إناءً فيه طعامٌ أُهدي إليه ﷺ.

١٠ـ الحيوان المرهون.

١١ـ قاله لمّا استعار من صفوان بن أُمية سلاحاً في غزة حُنَين، والمعنى: أنه يجب ردُّها عند وجودها أو قيمتها عند التلف.

١٢ـ ما يمنحه الرجلُ صاحبَه من أرض يزرعها ثم يرّدها، أو بهيمة يشرب لبنها ثم يرّدها.

١٣ـ الضامن مُطالَب بالذي ضمنه.

١٥ ـ الغَلَّةُ بالضمـانِ[١٤].

١٦ ـ لَبَنُ الدَّر يُحلَبُ بنفَقتهِ إذا كانَ مرهُوناً، والظَّهرُ يُرْكب بنفقَتِه إذا كانَ مَرهوناً، وعلى الذي يَركَبُ ويَحلُبُ النَّفَقةُ.

١٧ ـ من استودع وديعةً[١٥] فلا ضمانَ عليهِ.

١٨ ـ لا إيمانَ لمنْ لا أَمانةَ له، ولا دينَ لمنْ لا عهدَ لهُ.

١٩ ـ لا ضمان على مؤتَمنٍ[١٦].

٩ ـ باب الشُّفعة[١]

١ ـ أيُّكمْ كانتْ لهُ أرضٌ أوْ نخلٌ، فلا يبِعها حتَّى يعرِضها على شريكهِ.

٢ ـ جارُ الدارِ أحقُ بالدارِ منْ غيرهِ[٢].

٣ ـ جارُ الدارِ أحقُّ بالشُّفعةِ.

٤ ـ جارُ الدارِ أحقُّ بدارِ الجارِ.

١٤ـ هو: كل شيء يحصل من رَيْع الأرض، والضمان فيه إذا وُجِد به عَيْبٌ بعد شرائه.
١٥ـ أمانة.
١٦ـ هو الذي عنده الأمانة.
١ ـ هي: أخذ الشريك حصة شريكه التي باعها بثمنها الذي باعها به.
٢ ـ وذلك إن أراد صاحبها بيعها.

٥ ـ الجارُ أحقُّ بشفُعةِ جارهِ، يُنتظَرُ بها[٣] وإنْ كانَ غائِباً إذا كان طريقُهما واحداً.

٦ ـ الجارُ أحقُّ بصَقبهِ[٤].

٧ ـ الشَّريكُ أحقُّ بصقَبهِ ما كانَ.

٨ ـ الشُّفعةُ في كلِّ شِركٍ، في أرضٍ، أو رَبعٍ[٥]، أو حائط[٦]، لا يَصْلُحُ لهُ أن يبيعَ حتى يَعرِضَ على شريكهِ فيأخُذَ أو يدعَ[٧]، فإن أبى فشريكُهُ أحقُّ بهِ حتى يُؤذِنَهُ[٨].

٩ ـ من كان له شريكٌ في حائطٍ، فلا يبع نَصِيبَه من ذلك، حتى يَعْرضه على شريكه.

١٠ ـ من كان له شريكٌ في رَبْعٍ أو نخْلٍ، فليس له أن يبيع حتَّى يُؤذِنَ شريكهُ، فإن رضيَ أخَذَ، وإنْ كره ترَكَ.

١١ ـ إذا قُسِمَتِ الأرضُ وَحُدَّتْ[٩] فلا شُفعةَ فِيها.

١٢ ـ من كان له نخلٌ، أو أرضٌ، فلا يَبِعْها حتى يعرِضها على

٣ ـ يمهل حتى يعود.
٤ ـ بسبب قربه من غيره.
٥ ـ المنزل.
٦ ـ بستان.
٧ ـ يترك.
٨ ـ يستأذنه.
٩ ـ فُصِلَ بين الحقوق فيها وتميزت الأملاك.

شريكِهِ، فإن شاء أخذ، وإن شاء تـرك، فإذا بـاع ولـم يؤذنه فهـو أحق به[١٠].

١٣ ـ من كانت لهُ أرضٌ فأرادَ بيعَها فلْيَعرضها على جارِهِ.

١٠ ـ باب الزراعة والبناء وكراء[١] الأرض

١ ـ احْبِسْ أصلَها[٢] وسبِّل ثمرتَها[٣].

٢ ـ أربعٌ منَ السعادةِ؛ المـرأةُ الصالحـةُ، والمسكنُ الواسـعُ، والجارُ الصالحُ، والمركبُ الهنيءُ، وأربعٌ منَ الشقَّاءِ؛ المرأةُ السُّوءُ، والجارُ السُّوءُ، والمركبُ السُّوءُ، والمسكنُ الضيقُ.

٣ ـ إن قامتِ الساعةُ وفي يدِ أحدكمْ فسيلةٌ[٤]، فإنِ استطاعَ أن لا يقومَ حتى يَغْرِسَها فليغرسْها.

٤ ـ إنْ يمنحْ[٥] أحدكمْ أخاهُ خيرٌ لهُ منْ أنْ يأخذَ عليهِ خَرْجاً[٦] معلوماً.

١٠ـ بشراء نصيب شريكه رغماً عنه.
١ ـ هو: حفرها.
٢ ـ اجعلها وقفاً، وأَبِحْ ثمرتها لمن وقفتها عليه.
٣ ـ قاله لعمر لما استأذن النبي ﷺ في التصدق ببعض ماله.
٤ ـ هو: صغار النخل.
٥ ـ العطية، بهيمة ونحوها ينتفع بها ثم يردّها.
٦ ـ غلّة معلومة من الأرض.

٥ ـ إنّ العبدَ ليُؤجَرُ في نفقتِهِ كلِّها إلاَّ في البناءِ[٧].

٦ ـ إنَّ المسلِمَ ليؤجَرُ في كلِّ شيءٍ ينفِقهُ إلاّ في شيءٍ يجعله في هذا الترابِ.

٧ ـ إنمّا يَزرعُ ثلاثةٌ، رجلٌ لهُ أرضٌ فهوَ يَزرعُها، وَرجلٌ مُنحَ أرضاً فهو يزرعُ ما مُنحَ، ورجلٌ استكرى[٨] أرضاً بذهبٍ أو فِضَّةٍ.

٨ ـ الأرضُ أرضُ اللهِ، والعِبادُ عبادُ اللهِ، منْ أحْيا موَاتاً[٩] فهِيَ لهُ.

٩ ـ ثلاث خِصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا: الجار الصالح، والمسكن الواسع، والمركب الهنيء.

١٠ ـ ثلاثةٌ منَ السعادةِ، وثلاثةٌ منَ الشقاءِ، فمنَ السعادةِ: المرأةُ الصالحةُ؛ تراهَا فتعجِبُكَ، وتغيبُ عنها فتأمنُها على نفسِها ومالِكَ، والدابةُ تكونُ وطيئةً[١٠]، فتُلحِقُكَ بأصحابِكَ، والدَّارُ تكونُ واسعةً كثيرةَ المرافقِ[١١]، ومنَ الشقاءِ: المرأةُ، تراها فتسوؤكَ[١٢]، وتحمِلُ لِسانَها عليكَ، وإنْ غِبْتَ عنهَا لم تأمنْها على نفسِها ومالِكَ، والدابةُ تكونُ

٧ ـ الزائد عن حاجته أو المزخرف.
٨ ـ طلب حفرها، وكراء الأرض: حفرها.
٩ ـ أرضاً خالية من العمارة والسكان والزرع، لا مالك لها، ولا يُنتَفعُ بها.
١٠ ـ مُذَلّلة سهلة.
١١ ـ كالمطبخ والكنيف ونحوه.
١٢ ـ بَخلْقها أو خُلُقها.

قطُوفاً[١٣]، فإنْ ضربتَها أتعبتَك، وإنْ تركتَها لم تُلحِقْك بأصحابِك، والدارُ تكونُ ضيقةً قليلةَ المرافقِ.

١١ ـ سعادةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ، وشقاوةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ فمِنْ سعادةِ ابنِ آدمَ: الزَّوجَةُ الصَّالِحةُ، والمركبُ الصَّالحُ، والمسكنُ الواسعُ، وشِقوَةٌ لابنِ آدَمَ ثلاثٌ: المَسْكَنُ السُّوءُ، والمَرأةُ السُّوء، والمركَبُ السُّوءُ.

١٢ ـ سبعٌ يجري للعَبْدِ أجرُهنَّ، وهو في قبره بَعد مَوتِهِ: من علَّم علماً، أوْ أجْرى نهراً أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفرُ له بعد موته.

١٣ ـ العبادُ عبادُ اللهِ، والبلادُ بلادُ اللهِ، فَمَنْ أحيا مِنْ مَوَاتِ الأرضِ شيئاً فهو له، وليسَ لِعِرقٍ ظالمٍ حقٌّ.

١٤ ـ كلُّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُها العبدُ يُؤجَرُ فِيها إلا البُنْيانَ[١٤].

١٥ ـ كان إذا أُتِيَ بِباكورةِ الثَّمَرَةِ[١٥] وضعَها على عَينَيهِ، ثمَّ على شَفَتَيْهِ، . . . . . ثمَّ يُعطيهِ مَن يَكونُ عِندَهُ منَ الصِّبيانِ.

١٦ ـ لأنْ يَمنَحَ الرَّجلُ أخاهُ أرضَهُ، خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَأخُذَ عليْها

١٣ـ سريعة.

١٤ـ الزائد عن حاجته أو المزخرف.

١٥ـ أوّل شيء منه.

خَرَاجاً[١٦] مَعلوماً.

١٧ ـ لَعَن الله منْ لعن والدّيه، ولعن الله من ذبح لغير اللهِ، ولعن الله من آوى مُحْدِثاً[١٧] ولعن الله من غيرّ منَار[١٨] الأرضِ.

١٨ ـ ما من مسلمٍ يزرعُ زرعاً، أو يغرسُ غرساً، فيأكلُ منه طيرٌ، أو إنسانٌ، أو بهيمةٌ، إلا كانتْ له به صدقةٌ.

١٩ ـ ما من مسلم يغرسُ غرساً إلا كانَ ما أُكِلَ منهُ له صدقةٌ، وما سُرقَ منهُ صدقةٌ، وما أَكلَ السبعُ فهو له صدقةٌ، وما أكلتِ الطيورُ فهوَ له صدقةٌ، ولا يَرْزَؤُهُ[١٩] أحدٌ كان له صدقةٌ.

٢٠ ـ ملعونٌ من سبَّ أباه، ملعونٌ من سبَّ أمَّه، ملعونٌ من ذبح لغير الله، ملعونٌ من غيرَّ تخوم[٢٠] الأرض، ملعونٌ من كَمَّه[٢١] أعمى عن طريق، ملعونٌ من وقع[٢٢] على بهيمة، ملعونٌ من عمل بعمل قوم لوط.

١٦ـ غلّة معلومة من الأرض.
١٧ـ أي: جانياً عليه قصاص، وقيل: المبتدع.
١٨ـ المراد: حدودها، وذلك بالتعدّي.
١٩ـ أي: ينقصه بالأَخْذ منه.
٢٠ـ معالمها وحدودها.
٢١ـ ضلّله.
٢٢ـ نكحها.

٢١ ـ من أحيا أرضاً ميتةً[٢٣]، فله فيها أجْرٌ، وما أكلتِ العافيةُ[٢٤] منها فهو له صدقةٌ.

٢٢ ـ من أَحيا أرضاً ميِّتة فهي له.

٢٣ ـ من أحيا أرضاً ميِّتةً فهي لهُ، وليس لِعرقٍ[٢٥] ظالمٍ حقٌ.

٢٤ ـ مَنْ أَعْمَرَ أَرضاً ليست لأحد، فهو أحقُّ بها.

٢٥ ـ من باعَ داراً، ثمَّ لم يجعل ثمَنها في مثلها، لم يُبارك له فيها.

٢٦ ـ من باعَ منكم داراً أو عقاراً[٢٦]، فلْيعلَم أنه مالٌ قَمِنٌ[٢٧] أن لا يُبارَكَ له فيه، إلا أن يجعله في مثله.

٢٧ ـ من حفر بئراً؛ فله أربعون ذراعاً عطَناً[٢٨] لماشيتهِ.

٢٨ ـ من زرعَ أرضاً بغيرِ إذنِ أهلِها، فله نفقتُه، وليس له في الزرعِ شيء.

٢٩ ـ من زرعَ زرعاً، فأكلَ منه طيرٌ، أو عافيةٌ، كان له صدقة.

٢٣ـ التي لا مالك لها ولا ينتفع بها.
٢٤ـ كل طالب رزق من طائر أو بهيمة أو إنسان.
٢٥ـ أي: عرق الشجرة. والمراد: هو غَرْس رجلٍ في أرض قد أحياها غيره عرقاً ليتملكها.
٢٦ـ كل ملْك ثابت له أصل كالدار والنخل.
٢٧ـ يوشك.
٢٨ـ مرعى لها.

٣٠ ـ من غرسَ غرساً، لم يَأكلْ منه آدمي ولا خلقٌ من خلقِ اللهِ؛ إلا كان له صدقةً.

٣١ ـ من كانت له أرضٌ فليَزْرعها، أو لِيُزْرِعْها أخاهُ، ولا يُكْرِها[٢٩] بِثُلُثٍ، ولا رُبُعٍ ، ولا بطعامٍ مسمَّى .

٣٢ ـ من كانت له أرضٌ فليزرعها ، فإن لم يستطع أن يزرعها وعجزَ عنها ، فلْيمْنحها أخاه المسلم ، ولا يُؤاجرها[٣٠] ، فإن لم يفعل ، فلْيُمسِك أرضه .

٣٣ ـ مَوَتان[٣١] الأَرضِ للهِ ولرسولِه ، فَمن أحيا منها شيئاً فهو له .

٣٤ ـ نهى عن الجَدَادِ[٣٢] بالليلِ ، والحَصَادِ بالليلِ .

٣٥ ـ نهى عن المزارعَةِ[٣٣] .

٣٦ ـ لا تكروا[٣٤] الأرضَ . . . . .

٣٧ ـ لا حمى إلا لله ولرسوله .

٣٨ ـ يُؤجَر الرجل في نفقته كلها إلا في التراب[٣٥] .

٢٩ـ يحفرها .
٣٠ـ من الإجارة .
٣١ـ أي : كونها جدباء ولا مالك لها .
٣٢ـ هو قطع النخل .
٣٣ـ المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها .
٣٤ـ لا تحفروها .
٣٥ـ أي : البناء فوق الحاجة .

١١ ـ أحاديث مُتفرقة تتعلق بالتجارة

١ ـ أحبُّ البلادِ إلى اللهِ مساجدُها، وأبغضُ البلادِ إلى اللهِ أسواقُها.

٢ ـ إذا اشترى أحدُكمْ الجاريةَ، فليقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ خيرَها، وخيرَ مَا جبَلْتها[١] عليهِ، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها، وشرِّ مَا جبلتَها عليهِ، ولْيدْعُ بالبركةِ، وإذا اشترى أحدُكمْ بعيراً فليأخذْ بذروةِ سنامهِ[٢]، وليدعُ بالبركةِ، وليقلْ مثلَ ذلكَ.

٣ ـ إذا سميتَ[٣] الكيْلَ فكلِهُ.

٤ ـ إذا وزنْتم فأرجحُوا[٤].

٥ ـ خيرُ البقاع المساجد، وشرُ البقاع الأسواق.

٦ ـ زِنْ وأرجِحْ[٥].

٧ ـ كِيلوا طعامَكمْ يبارَكْ لكمْ فيهِ.

٨ ـ الوزنُ وزنُ أهلِ مكةَ، والمكيالُ مكيالُ أهلِ المدينةِ.

---

١ ـ خلقتَها وطبعتها عليه.
٢ ـ أي: أعلى ظهره.
٣ ـ إذا حدّدت الكَيْل وأظهرته.
٤ ـ فأثقلوا كفّة الميزان.
٥ ـ ثقِّل كفّة الميزان.

١٩ ـ كتاب النِّحَل(١) والوصايا

١ ـ باب العُمرى(٢) والرُّقبى(٣)

١ ـ أمسكوا عليكمْ أموالكمْ ولا تُفسدوها، فإنه مَنْ أعمرَ(٤) عُمرى فهيَ للذي أعمرَها حيًّا وميْتاً ولعقِبه(٥).

٢ ـ أيُّما رجُلٍ أعمرَ رجُلاً عُمْرَى لهُ ولِعقَبِهِ، فهيَ لهُ ولمَنْ يرثهُ منْ عقبِهِ موروُثةٌ(٦).

٣ ـ أيُّما رجُلٍ أعمرَ عُمْرَى لرجُلٍ لهُ ولعقبِهِ، فإنها للذِي أُعطيَها لا ترجعُ إلى الذِي أعطاها.

٤ ـ الرُّقْبى جائِزةٌ.

٥ ـ العُمرَى جائرةٌ لِأهلِها.

٦ ـ العُمرَى جائزةٌ لِأهلِها، والرُّقبى جائزةٌ لِأهلِها(٧).

---

١ ـ مفردها: نِحْلة، وهي العطية.

٢ ـ هي: أن يجعل رجل شيئاً لآخر مدة عمره، فإن مات الأخير، عادت إلى صاحبها الأول، وكانوا يفعلونه في الجاهلية.

٣ ـ وهي: أن يقول الرجل لأخيه: وهبت لك كذا، فإن مِتَّ قبلي رَجَعَتْ إليّ، وإن مِتُّ قبلك فهي لك. مأخوذة من المراقبة، فكلاهما يَرْقُبُ موت صاحبه.

٤ ـ من قام بفعل العمرى المتقدم شرحها.

٥ ـ ولده ونسله.

٦ ـ أي: تُورث كَمالِهِ، ولا تعود لصاحبها الأول.

٧ ـ أي: صحيحة لمن وُهبت له.

٧ ـ العمرَى جائزةٌ لِمنْ أعمَرَها، والرُّقبى جائزةٌ لِمنْ أَرْقَبَها(٨)، والعائدُ(٩) في هِبتَهِ(١٠) كالعائدِ في قَيْئِهِ(١١).

٨ ـ العمرى لِمنْ وُهِبتْ له.

٩ ـ اَلْعُمرى مِيراثٌ لِأهلِها.

١٠ ـ من أَعْمَرَ شيئاً فهو لِمُعَمَّرِهِ(١٢)، مَحْياهُ ومَماتَهُ، ولا تَرقُبوا، فمن أَرقَبَ شيئاً فهو سبيل الميراث(١٣).

١١ ـ من أُعْمِرَ شيئاً فهو له، حياتَهُ وبعد موتِه.

١٢ ـ لا تُرقِبوا أموالكم، فمن أرقب شيئاً فهو لمن أرقبهُ.

١٣ ـ لا تُرقِبوا، ولا تُعمروا، فمن أعمر شيئاً أو أرقبه، فهو للوارث إذا ماتَ.

١٤ ـ لا عُمْرى، فمن أُعمِرَ شيئاً فهو له.

---

٨ ـ أي: نافذة لمن أعمر وأرقبَ له.
٩ ـ الذي يرجع عنها.
١٠ ـ أي: فيما وهبه من عمرى أو رقبى.
١١ ـ أي: يبتلع ما قَاءَه.
١٢ ـ للذي جعلها له.
١٣ ـ والمراد: أنه لعقبه من بعده، يرثونه، ولا يرد لمن أعمره أو أرقبه.

١٥ ـ لا عُمْرى، ولا رُقْبى، فمن أُعمِر شيئاً، أَو أرقِبَهُ فهو له، في حياتِهِ ومماتِهِ.

١٦ ـ يا معشر الأَنصار! أمسكوا عليكم أموالكم لا تُعْمرُوِها، فإنه من أُعمِر شيئاً حياتَه، فهو له حياته وموته.

٢ ـ باب الهبة(١) والهدية(٢)

١ ـ أجيبوا الداعيَ، ولا تردُّوا الهديّة، ولا تضربوا المسلمينَ.

٢ ـ إذا آتاكَ الله تعالى مالاً لمْ تسألهُ، ولمْ تَشْرَهْ(٣) إليـهِ نفسُكَ فاقبلهُ، فإنمَّا هوَ رزقٌ ساقهُ الله إليكَ.

٣ ـ إذا أُعطيتَ شيئاً منْ غيرِ أنْ تسألَ فكلْ وتصدقْ.

٤ ـ إذا جاءَكَ منْ هذا المالُ شيءُ وأنتَ غيرُ مستشرفٍ(٤)، ولا سائلٍ فخذهُ، وما لا فلا تُتبعهُ نفسكَ(٥).

٥ ـ إذا ساقَ الله إليكَ رزْقاً منْ غيرِ مسألةٍ ولا إشرافِ نفْسٍ، فخذهُ؛ فإنّ الله أعطاكهُ.

---

١ ـ العطية الخالية من الأعواض والأغراض.

٢ ـ عطية، ولكن لغرضٍ، كجلب مودته أو نحوه.

٣ ـ تحرص وتطمع.

٤ ـ غير متطلع إليه، ولا طامع فيه.

٥ ـ تتقصَّاه وتلحقه.

٦ ـ أربعونَ خصلةً أعلاهنَّ مِنحةُ العَنْز(٦)، لا يعملُ عبدٌ بخصلةٍ منها رجاءَ ثوابِها وتصديقَ موعودِها إلَّا أدخلهُ الله تعالى بهَا الجَنَّةَ.

٧ ـ أمَّا بعدُ فما بالُ العاملِ نستعْملهُ؛ فيأتينا فيقولُ: هذا منْ عملكمْ، وهذا أُهديَ إلي، أفلا قعدَ في بيتِ أبيهِ وأُمهِ، فينظرَ هل يُهدى له أم لا؟ فوالذي نفسُ محمدٍ بيدهِ لا يغلُّ(٧) أحدكمْ منها شيئاً إلا جاء به يومَ القيامةِ يحملهُ على عنقهِ، إن كانَ بعيراً جاء به له رغاءٌ(٨)، وإن كانتْ بقرةً جاء بها لها خوارٌ(٩)، وإن كانتْ شاةً جاء بها تَيْعَرُ(١٠)، فقد بلَّغتُ(١١).

٨ ـ إن رجالاً من العرب يهدي أحدهم الهدية فأعوُضه منها بقدر ما عندي ثم يتسخطه(١٢) فيظل يتسخط فيه عليَّ، وايم الله(١٣)، لا أقبل بعد مقاي هذا من رجل من العرب هدية، إلا من قرشي أو أنصاري، أو

---

٦ ـ المراد: ما يعطى من أنثى المعز لرجلٍ؛ لينتفع بلبنه وصوفه زمناً، ثمّ يعيده لصاحبه.

٧ ـ يخون ويسرق.

٨ ـ صوته.

٩ ـ صوتها.

١٠ ـ صوت شديد للشاة.

١١ ـ أي: بلّغتُ حكم الله. وقاله لمّا استعمل أحد أصحابه لجمع مالٍ، فلما فرغ، قال العامل: هذا لكم، وهذا أُهدي إليّ!

١٢ ـ يكرهه ولا يرضى به.

١٣ ـ من ألفاظ القسم.

ثقفي(١٤)، أو دوسي(١٥).

٩ ـ إنَّ مثَلَ الذي يعودُ في عَطيتهِ، كمثَلِ الكلبِ أكل حتى إذا شبع قاءَ، ثم عاد في قيئهِ فأكَلَهُ.

١٠ ـ إني نُهيتُ عن زَبْدِ(١٦) المشرِكينَ.

١١ ـ إني لا أقبلُ هديَّةَ مُشرِكٍ(١٧).

١٢ ـ ألا رجلٌ يمنحُ(١٨) أهلَ بيتٍ ناقةً تغدُو بغَداءٍ وتَروحُ بعَشاءٍ؟ إنَّ أجرَها لعَظيمٌ.

١٣ ـ تبسُّمُكَ في وجْهِ أخيكَ لكَ صَدَقَةٌ، وأمْرُكَ بالمعروفِ ونهيُكَ عن المنكرِ صدقةٌ، وإرشادُكَ الرجُلَ في أرضِ الضَّلال(١٩) لكَ صدقةٌ، وإماطتُكَ(٢٠) الحجرَ والشَّوكَ والعَظْمَ عن الطريقِ لكَ صدقةٌ، وإفراغُكَ منْ دلوكَ في دلوِ(٢١) أخيكَ لكَ صدقةٌ.

١٤ ـ تهادَوْا تحابُّوا.

---

١٤ ـ نسبة إلى ثقيف.

١٥ ـ نسبة إلى دوس، وهي قبيلة باليمن.

١٦ ـ عطاياهم وهداياهم.

١٧ ـ قاله ﷺ لمَّا جاءه عامر بن مالك ـ ولم يكن قد أسلم ـ بهدية، فردّها النبيُّ ﷺ.

١٨ ـ يعطي.

١٩ ـ أي: التي لم يهتد إلى طريقة فيها.

٢٠ ـ إبعادك.

٢١ ـ إناء يُسْقَى به.

١٥ ـ العائدُ في هِبَتِهِ كالعائدِ في قَيْئِه.

١٦ ـ كان يَقبَلُ الهَدِيَّةَ، ويُثِيبُ عليْها.

١٧ ـ ليس لنا مثلُ السوء، العائدُ في هبَتِهِ، كالكلبِ يَعودُ في قيْئِهِ.

١٨ ـ ما آتاكَ الله من أموال السلطان من غير مسألةٍ، ولا إشرافٍ، فكُلْه، وتموَّلْهُ(٢٢).

١٩ ـ ما آتاكَ الله من هذا المالِ من غير مسألةٍ، ولا إشرافِ فخذه، فتموَّله، أو تصَدَّق به، وما لا فلا تُتْبِعه نفسكَ.

٢٠ ـ مَثلُ الذي يتصدقُ، ثمَّ يرجِعُ في صدقتهِ، كمَثلِ الكلبِ يقيءُ، ثمَّ يعودُ في قيْئهِ، فيأكلهُ.

٢١ ـ مثلُ الذي يستردُّ(٢٣) ما وهبَ، كمثَلِ الكلبِ يقيءُ، فيأكلُ قيئهُ، فإذا استردَّ الواهبُ، فليوقَفْ(٢٤)، فليعرِّف بما استردَّ(٢٤)، ثمَّ لِيُدفعْ(٢٥) إليهِ ما وَهبَ.

٢٢ ـ من آتاهُ الله من هذا المال شيئاً، من غير أن يسأله، فَلْيقبلْه، فإنما هو رزقٌ ساقه الله إليهِ.

---

٢٢ ـ ادّخره واحفظه.

٢٣ ـ يسترجع.

٢٤ ـ والمراد: يُطْلَع ويخبر.

٢٥ ـ يُعْطَى ويُرجع.

٢٣ ـ من اسْتَعْمَلْنـاه على عَمَلٍ ، فرَزَقْناهْ رزقاً ، فما أخذَ بعدَ ذلك فهو غُلُولٌ(٢٦) .

٢٤ ـ من استعملناهُ منكم على عملٍ ، فكتَمَنَـا مِخْيَطاً(٢٧) فما فوقهُ، كان ذلك غُلُولاً يأتي به يوم القيامة .

٢٥ ـ من استعملناهُ منكم على عملٍ ، فَلْيجيءْ بقليلِهِ وكثيرِهِ، فما أوتيَ منه أخذ، وما نُهِيَ عنه انتهى .

٢٦ ـ من شفَعَ لأخيهِ شفاعةً، فأهدى له هديةً عليها، فقبلَها منهُ، فقد أَتى باباً عظيماً من أبوابِ الربا .

٢٧ ـ من مَنَحَ منحةً(٢٨) غدَت بصدقةٍ، وراحَت بصدقةٍ، صَبوحَها وغَبوقَها(٢٩) .

٢٨ ـ من منَح مِنحةَ ورِق(٣٠)، أو منحةَ لبنٍ، أو هدى زُقاقاً(٣١)، فهو كعتِقِ نسَمةٍ(٣٢) .

---

٢٦ ـ خيانة وسرقة .
٢٧ ـ إبرة .
٢٨ ـ عطية .
٢٩ ـ صبوحها : شُرْبُها أول النهار، وغَبُوقها : شُربها أول الليل .
٣٠ ـ فضة .
٣١ ـ أي : دلَّ ضالاً أو أعمى على طريقه .
٣٢ ـ رقبة .

٢٩ ـ نِعمَ الصدقةُ اللُّقْحةُ الصفيُّ(٣٣) مِنحةً، والشاةُ الصفيَّةُ(٣٤) مِنحةً، يغدُو بإناءٍ، ويروحُ بإناءٍ(٣٥).

٣٠ ـ هدَايا العمَّالُ غُلول(٣٦).

٣١ ـ الهديَّةُ إلى الإمامِ غُلولٌ.

٣٢ ـ لا يحلُّ لرجلٍ أن يُعطي عطيَّة أَو يَهب هبةً فيرجعَ فيها، إلا الوالدُ فيما يُعطي ولدَه، ومثَلُ الذي يُعطي العطيةَ ثم يرجعُ فيها كمثَل الكلبِ يأكلُ، فإذا شبعَ قاءَ، ثم عادَ في قيئهِ.

٣٣ ـ لا يرجعُ أحدٌ في هِبَتِهِ إلا الوالدَ من ولدهِ، والعائدُ في هبتهِ كالعائدِ في قَيْئِهِ.

٣ ـ باب اللُّقَطَة(١)

١ ـ اعرفْ عددَها ووِعاءها ووِكاءها(٢)، ثُمَّ عَرِّفهَا سنةً، فإنْ جاءَ صاحبُها وإلَّا فهيَ كسبيلٍ [مالِكَ](٣).

---

٣٣ ـ الناقة غزيرة اللبن.

٣٤ ـ الشاة غزيرة اللبن.

٣٥ ـ أي: يجيء ويذهب دائماً بإناء من لبنها تصدّقاً.

٣٦ ـ خيانة وسرقة.

١ ـ اسم للشيء تجده ملقى فتأخذه.

٢ ـ خيطها الذي تُشدُّ به.

٣ ـ المراد: حكْمها كبقية مالِك.

٢ ـ ضالةُ(٤) المسلْمِ حَرَقُ النَّار.

٣ ـ ضَوالُّ(٥) المسْلِمَ حَرَقُ النَّارِ.

٤ ـ الضَّالة واللقَطةُ تجدُها فانْشُدْها(٦)، ولا تكْتُمْ، ولا تُغَيَّبْ، فإنْ وجدْتَ ربَّها(٧) فأدِّها(٨)، وإلا فإنَّما، هوَ مالُ الله يُؤتيهِ منْ يشاءُ.

٥ ـ ما كان منها في طريق المِيتاء(٩) والقرية الجامعة، فعرِّفها(١٠) سنة، فإن جاء طالبها، فادفعها(١١) إليه، وإن لم يأت، فهي لك، وما كان في الخراب(١٢)، ففيها وفي الرِّكاز(١٣) الخمس.

٦ ـ من وَجدَ دابَّةً، قد عجَزَ عنها أهلُها أنْ يَعلِفوها، فسيِّبوها(١٤)، فأخذَ فأحياها، فهي له.

٧ ـ من وَجد لُقطةً فلِيُشهِد ذَوَي عدلٍ، ولا يكتُمْ، ولا يعبَث(١٥)،

---

٤ ـ أي: ما ضاع منه، والمعنى: أنها تؤذي من أخذها ليتملكها بإحراقه في النار.
٥ ـ مفردها: ضالة، وهي ما ضاع منه.
٦ ـ فَعَرِّفْهَا.
٧ ـ مَالِكها.
٨ ـ أَعْطِها له.
٩ ـ أي: طريق يأتيه الناس كثيراً.
١٠ ـ أذْكُرْها واطلب صاحبها الذي يعرفها.
١١ ـ أَعْطِها له.
١٢ ـ ضد العَمران.
١٣ ـ المعادن والكنوز المدفونة من القديم.
١٤ ـ أي: أرسلوها تذهب وتجيء كيف شاءت.
١٥ ـ ولا يأخذ.

فإنْ وَجد صاحبَها، فليَردَّها عليه، وإلا فهو مالُ الله، يُؤتيهِ من يشاءُ.

٨ ـ نهى عن لُقَطةِ الحاجِّ(١٦).

٤ ـ باب الوصية

١ ـ إنَّ الله أعطى كلَّ ذي حقٍّ حقّهُ فلا وصيةَ لوارثٍ(١)، والولدَ للفراشِ(٢)، وللعاهِرِ الحجَر(٣).

٢ ـ إنَّ الله أعطاكمْ ثلث أموالكمْ عندَ وفاتِكمْ، زيادة في أعمالِكمْ(٤).

٣ ـ إنّ الله تعالى تصدَّقَ عليكمْ عندَ وفاتِكمْ بثلُثِ أموالِكمْ، وجعلَ ذلكَ زيادةً لَكمْ في أعمالكمْ.

٤ ـ إنَّ الله تعالى قدْ أعطَى كلَّ ذِي حقٍّ حقَّهُ، فلا وصيَّةَ لوارثٍ(٥).

٥ ـ إنَّ الله قَدْ أعطَى كلَّ ذِي حَقٍّ حقَّهُ فلا وصيَّةَ لوارثٍ، الولدُ

---

١٦ ـ أي: ما ضاع منهم أثناء حجهم.

١ ـ أي: لا تصح لأي فرد من الورثة.

٢ ـ أي: لا شيء للعاهر في الولد، وإنما هو للزوج.

٣ ـ الزاني. وهي كلمة تقولها العرب لمن خرج بلا شيء، وقيل: الرجم.

٤ ـ أي: أباح لكم الوصية بثلث أموالكم.

٥ ـ أي: لا تصح لأيّ فرد من الورثة.

للفراشِ ، وللعاهِرِ الحجَرُ، وحِسابهمْ على الله ، ومن ادَّعى(٦) إلى غيرِ أبيهِ أوِ انتمَى إلى غيرِ مواليهِ(٧)، فعليهِ لعنةُ الله التابعة(٨) إلى يوم القيامة، ولا تنفق إمرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه، قيل: ولا الطعام؟ قال: ذلك أفضل أموالنا.

٦ ـ إنَّ الله قَسَم لكلِّ وارثٍ نصيبَهُ منَ الميراثِ، ولا تجوزُ لوارثٍ وصيةٌ، الولدُ للفراشِ ، وللعاهِرِ الحجَرُ، ومن ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ، أوْ تـوَّلى(٩) غيرَ مواليهِ رغبةً عنهُمْ؛ فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ، ولا يقبلُ الله منهُ صَرفاً ولا عدلاً(١٠).

٧ ـ الثُّلثُ والثُّلثُ كثيرٌ(١١).

٨ ـ الثُّلثُ والثُّلْث كَثيرٌ، إنَّ صَدَقَتَكَ مِنْ مالِكَ صدقةٌ، وإنَّ نفقتكَ على عيالكَ صدقةٌ، وإنَّ ما تأكلُ امرأتُكَ منْ مالكَ صدقةٌ، وإنكَ أن تدعَ(١٢) أهلك بخيرٍ خيرٌ منْ أنْ تدعَهُمْ يتكفَّفُونَ(١٣) الناسَ.

---

٦ - انتسب لغير أبيه، وهو يعرف أباه.
٧ - المراد: عشيرته.
٨ - التي تتبعه.
٩ - نصر.
١٠ - نافلة ولا فرضاً.
١١ - قاله لسعد بن أبي وقّاص لمّا أراد الصدقة بماله كُلِّه.
١٢ - تترك.
١٣ - يسألونهم.

٩ ـ الثُّلُثُ والثُّلثُ كثيرٌ، إنَّكَ أنْ تذرَ(١٤) ورثتكَ أغنياءً خيرٌ منْ تذرهمْ عالةٍ(١٥) يتكففُّونَ الناسَ، وإنَّكَ لنْ تنفِقَ نفقةً تبتغِي بها وجهَ الله إلا أُجرتَ بها، حتَّى ما تجعلُ في في(١٦) امرأتِك

١٠ ـ الدَّينُ قبْل الوصيَّةِ(١٧)، وليْس لوارثٍ وصيَّةٌ.

١١ ـ ما حقُّ(١٨) امريءٍ مسلم لَهُ شيء(١٩) يوصي فيه، يبيتُ ثلاثَ ليالٍ، إلا ووصيَّتُهُ عندهُ مكتوبة.

١٢ ـ ما حقُّ امريءٍ مسلمٍ لَهُ شيءٌ يريد أَن يُوصِّي فيه يبِيتُ ليلتين إلا ووصِيَّتُهُ مكتوبةٌ عندهُ.

١٣ ـ لا وصيَّةَ لوارث.

---

١٤ ـ تترك.

١٥ ـ فقراء.

١٦ ـ فَمِهَا.

١٧ ـ أي: يُقضي دينُه قبل إنفاذ وصيته، وإن استغرق مالَه كلَّه.

١٨ ـ أي: ليس من الحزم والاحتياط.

١٩ ـ من مالٍ أو دين أو نحوه.

٢٠ ـ كتاب الفرائض(١)

١ ـ باب من يرث ومن لا يرث

١ ـ ابنُ أُخْتِ القوم منهمْ(٢).

٢ ـ إذا استهلَّ(٣) المولودُ وَرِثَ.

٣ ـ إذا أصابَ(٤) المكاتَبُ(٥) حدًّا، أوْ ورَّثَ ميراثاً؛ فإنهُ يورَثُ على قدرِ ما عتَقَ، ويقامُ عليهِ بقدرِ ما عَتقَ منهُ.

٤ ـ اعلمُوا أنهُ ليسَ منكمْ منْ أحدٍ إلّا مالُ وارثهِ أحبُّ إليهِ منْ مالهِ، مالُكَ ما قدمت(٦)، ومالُ وارِثك ما أخّرتَ(٧).

٥ ـ أقسِمُوا المالَ بينَ أهـل الفرائِضِ(٨) على كتـابِ الله، فما تركتِ(٩) الفرائضُ فلأوْلىٰ(١٠) رجلٍ ذَكَرٍ.

---

١ ـ المواريث. والفَرْض: التقدير، ويُسمَّى علم المواريث بالفرائض؛ لأنّها مقدرات.
٢ ـ في النصرة والمعونة والبرِّ.
٣ ـ والمعنى: أن يكون فيه بعضُ ما يدلُّ على حياته.
٤ ـ ارتكب.
٥ ـ هو العبد كاتبه سيده، على مالٍ يؤديه إليه، فإن أدّاه؛ صار حراً.
٦ ـ لآخرتك، وذلك بصرفه في القُرَب والطاعات.
٧ ـ ما تركتَه بعدك.
٨ ـ أي: من يستحقها ممن ذُكروا في كتاب الله سبحانه.
٩ ـ بقي.
١٠ ـ أقرب

٦ ـ ألحِقوا(١١) الفَرائضَ بأهلِها، فما بَقيَ فِلأوْلى رجلٍ ذكرٍ.

٧ ـ أيُّكمْ مالُ وارثِهِ أحبُّ إليهِ منْ مَالِهِ؟ فإنّ مالهُ ما قدَّمَ، ومالَ وارثِهِ ما أخَّرَ.

٨ ـ أيُّما رَجلٍ عاهر(١٢) بحُرَّةٍ أوْ أمَةٍ، فالولدُ ولدُ زِناً، لا يرِثُ ولا يورِّثُ.

٩ ـ قَد آجَرَكِ(١٣) الله، ورَدَّ عليكِ في الميراث(١٤).

١٠ ـ القاتل لا يرث.

١١ ـ كلُّ قِسْمٍ (١٥) قُسِمَ في الجاهِليَّةِ فهُوَ على ماقُسِمَ، وكلُّ قِسْمٍ أَدركَهُ الإِسلامُ فإنَّهُ على قَسْمِ الإِسلامِ.

١٢ ـ كلُّ مُسْتَلْحَقٍ(١٦) بَعدَ أَبيهِ الذي يُدْعى لَهُ ادَّعاهُ ورَثَته مِنْ بَعدهِ مَنْ كانَ مِنْ أَمَةٍ يَملِكُها يوْمَ أصابَها(١٧) فَقَد لَحِقَ بمَنِ استَلحَقَهُ، ولَيْسَ [له] فيما قُسِمَ قَبْلَهُ منَ المِيراثِ شيءٌ، وما أَدرَكَ مِنْ مِيراثٍ لم

---

١١ ـ أي: أعْطُوا وقسِّموا.

١٢ ـ زنى.

١٣ ـ أثابك، من الأجر والثواب.

١٤ ـ قاله لامرأة ماتت أمها، فتصدقت عنها بجارية.

١٥ ـ ميراث، من مال، وعقار، ونحوه.

١٦ ـ منسوب.

١٧ ـ جامعها.

يُقْسَمْ فَلَهُ نَصيبُهُ، ولا يُلحَقُ إذا كانَ أَبوه الذي يُدْعى لهُ أَنكَرَهُ(١٨)، وإِنْ كانَ مِنْ أَمَةٍ لا يَملِكُها أوْ مِنْ حُرَّةٍ عاهَرَ(١٩) بها، فإنَّهُ لا يَلحَقُ ولا يُورَثُ، وإنْ كانَ الذي يُدْعى لهُ هُوَ ادَّعاهُ، فهُوَ وَلَدُ زِناً لأهلِ أُمِّهِ مَنْ كانُوا، حُرَّةً أَوْ أَمَةً.

١٣ ـ لِلابنةِ النِّصفُ، ولِابنةِ الابنِ السُّدُسُ، وما بقيَ فلِلأختِ.

١٤ ـ لقدْ هَممتُ أنْ ألعنَهُ لَعناً يَدخُلُ معهُ قبْرَه. كيْفَ يورِّثُه وهوَ لا يحلُّ لهُ؟! كيفَ يستخدِمه(٢٠) وهوَ لا يَحلُّ لهُ؟!(٢١).

١٥ ـ ليسَ لِقائِلٍ ميراثٌ.

١٦ ـ لَيسَ لِلقاتل شَيْءٌ، وإن لم يكن له وارث، فوَارِثُه أقربُ الناسِ إليه، ولا يرثُ القاتِلُ شيئاً.

١٧ ـ ليس للقاتل من الميراث شيء.

١٨ ـ ما كان من ميراثٍ قُسِمَ في الجاهلية فهو على قسمة الجاهلية، وما كان من ميراثِ أدركه الإسلام، فهو على قسمةِ الإسلام.

١٩ ـ وجبت صدقتك ورجعت إليك حديقتك(٢٢).

---

١٨ ـ جحده.

١٩ ـ زنى.

٢٠ ـ أي: يجعله عبداً.

٢١ ـ قاله لمّا أراد أحد أصحابه جِماع امرأةٍ من السبي؛ حامل، دون أن يستبرئها.

٢٢ ـ قاله لرجل أعطى أمّه حديقة، وماتت ولم تترك وارثاً غيره.

٢٠ ـ الولد للفراش، وللعاهر الحَجرُ.

٢١ ـ لا يتوارثُ أهلُ ملتينِ(٢٣).

٢٢ ـ لا يتوارثُ أهلُ ملتينِ شتى(٢٤).

٢٣ ـ لا يرثُ الكافرُ المسلمَ، ولا المسلمُ الكافرَ.

٢ ـ باب من لا وارث له وميراث النبي ﷺ

١ ـ الله ورسوُلهُ مَولى مَنْ لا مَولى لهُ(١)، والخالُ وارثُ مَنْ لا وارِثَ لهُ.

٢ ـ أنا أولى بالمؤمنينَ في كتابِ الله، فأيكمْ ما تركَ ديناً أوْ ضيعةً(٢) فادعوني، فأنا وليُّهُ، وأيكمْ ما تركَ مالاً فليؤثرْ بمالهِ عصبتَهُ(٣) منْ كانَ.

٣ ـ أنا أولى بالمؤمنينَ منْ أنفسهمْ، فمنْ توفيَ منَ المؤمنينّ فتركَ ديناً فعليَّ قضاؤه، ومنْ تركَ مالاً فهوَ لورثتهِ.

٤ ـ أنا أولَى بكلِّ مؤمنِ منْ نفسِهِ فمنْ تركَ دَيناً فعليَّ ومنْ تركَ مالاً فلورثتِهِ.

---

٢٣ ـ الملة: الدِّين.

٢٤ ـ أي: شيئاً.

١ ـ حافِظْ وناصر.

٢ ـ المراد: بما يكون منها معاشه.

٣ ـ قرابته من الذكور.

٥ ـ أنا وارثُ منْ لا وارثَ لهَ، أفكُّ عانَيهُ(٤)، وأرث مالهُ، والخالُ وارثُ منْ لا وارثَ لهُ، يفكُّ عانيَهُ ويرثُ مالَهُ.

٦ ـ أنا أولى بكلِّ مؤمنٍ منْ نفسِهِ، فمنْ تركَ ديناً أوْ ضيعةً فإليَّ، ومنْ تركَ مالاً فلورثتهِ، وأنا مولى منْ لا مولى لهُ، أرثُ مالهُ، وأفكُّ عانيَه، والخالُ مولى منْ لا مولى لهُ، يرثُ مالهُ، ويعقِلُ(٥) عنهُ.

٧ ـ إنَّ الله إذا أطعم نبياً طُعمةً(٦) فهي للذي يقوم من بعده.

٨ ـ الخالُ وارثٌ.

٩ ـ الخالُ وارثُ من لا وارث له

١٠ ـ كلُّ مال النبي صدقةٌ، إلَّا ما أطعمه أهله وكساهم، إنَّا لا نُورَث(٧).

١١ ـ ما من مؤمنٍ إلا أنا أولى به في الدنيا والآخرةِ، اقرؤوا إن شئتمْ: ﴿**النبيُّ أَوْلى بالمؤمنينَ مِنْ أَنْفُسِهم**﴾، فأيُّما مؤمنٍ ماتَ وترك مالاً، فليَرِثْه عصَبتُه من كانوا، ومن ترك دَيناً أو ضياعاً فليأتني، فأنا مولاه.

١٢ ـ من ترك مالاً فلِوَرثتهِ، ومن ترك كَلَّأً(٨) فإلى الله ورسولهِ، وأنا

---

٤ ـ أسيره.

٥ ـ يدفع الدِّيَة عنه.

٦ ـ رزقاً، والمراد به: ما كان من الفيء وغيره.

٧ ـ أي: أهل البيت.

٨ ـ نباتاً وعشباً.

وارثُ من لا وارث له، أَعقِل عنه وأرِثُه، والخال وارث من لا وارث له، يعقِل عنه ويرثُه.

١٣ ـ النبيُّ لا يُورَثُ.

١٤ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيَدِه إنْ على الأَرض (٩) مِنْ مؤمنٍ إلا وأنا أولى الناس بهِ، فأيُّكم ما تركَ ديناً أو ضَياعاً فأنا مولاهُ، وأيُّكم ما تركَ مَالاً فإلى العصبَةِ مَن كانَ.

١٥ ـ لا نُوَرثُ، ما تركنا صدقة.

١٦ ـ لا نُورَثُ، ما تركنا صدقةٌ، وإنما يأكلُ آلُ محَّمدٍ في هذا المال(١٠).

١٧ ـ لا نورثُ، ما تركنا فهو صدقةً، وإنما هذا المالُ لآلِ محمدٍ؛ لنائبتهم(١١) ولضيفهم؛ فإذا مُتَّ فهو إلى وليِّ الأَمر من بعدي.

١٨ ـ لا تقتسمُ ذُرِّيتي(١٢) ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤُنةِ(١٣) عاملي فهو صدقةٌ.

---

٩ ـ والمعنى: ما على الأرض.

١٠ ـ يعني أمواله ﷺ، التي تَمْلّكها من الفيء.

١١ ـ أي: لِما ينزل بهم من الكوارث والحوادث المؤلمة.

١٢ ـ وَرَثتي.

١٣ ـ نفقةُ القائم على أمواله.

٣ ـ باب في متاعه(١) ﷺ

١ ـ كان رايته(٢) سوداء، ولواؤه(٣) أبيض.

٢ ـ كان لنعلهِ قِبالان(٤).

٣ ـ كان له جَفنة(٥): لها أربع حِلَق.

٤ ـ كان له حمار، اسمه عُفَيرٌ.

٥ ـ كان له سُكَّةٌ(٦) يتطيّبُ منها.

٦ ـ كان له قدح من عيدَان(٧) تحت سريره، يبول فيه بالليل

٧ ـ كان له قصعة(٨) يُقال لها الغرَّاء. يحملها أربعةُ رجالٍ.

٨ ـ كان له ملحفةٌ(٩) مصبوغةٌ بالورس(١٠) والزعفران، يدور بها

---

١ ـ كل ما ينتفع به من عُروض الدنيا.
٢ ـ الرَّاية: العَلَم.
٣ ـ اللواء: عَلَم ولكن أصغر حجماً من الرَّاية.
٤ ـ مفرده: قِبال، وهو الزمام، يجعل بين أصبعه الوسطى والتي تليها.
٥ ـ وعاء للأكل وغيره، يصنع من الخشب.
٦ ـ وعاء يجعل فيه الطيب.
٧ ـ نوع من الخشب.
٨ ـ وعاء للأكل، يصنع من خشب.
٩ ـ لباس فوق سائر ثيابه، يتغطّى به من البرد ونحوه.
١٠ ـ نبت أصفر، يزرع باليمن، وقيل: صنف من الكُرْكم.

على نسائه، فإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء، وإذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء.

٩ ـ كان وسادته التي ينام عليها بالليل من أدم(١١)، حشوها ليفٌ.

---

١١ ـ الأَدَم: الجلد المدبوغ.

٢١ ـ كتاب النكاح

١ ـ باب الحث(١) على النكاح واختيار الزوجة

١ ـ إذا أتاكمْ منْ ترضونَ خلقهُ ودينهُ فزوِّجوهُ، إنْ لا تفعلوا تكنْ فتنة في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ(٢).

٢ ـ إذا تزوَّجَ العبدُ فقدِ استكمل نِصْفَ الدِّينِ، فليتَّقِ الله في النِّصْف الباقي.

٣ ـ أربعٌ منَ السعادةِ؛ المرأةُ الصالحةُ، والمسكنُ الواسعُ، والجَارُ الصالحُ، والمركبُ الهنيءُ(٣)، وأربعٌ منَ الشَّقاءِ؛ المرأةُ السُّوءُ، والجارُ السُّوءُ، والمركبُ السُّوءُ، والمسكنُ الضيقُ.

٤ ـ انكِحوا؛ فإني مُكاثرٌ(٤) بكم.

٥ ـ إنَّ المرأةَ تنْكحُ لدِينهَا ومالهَا وجمالِها، فَعَلَيْكَ بذاتِ الدِّينِ تربتْ(٥) يداكَ.

---

١ ـ الحضُّ عليه، والترغيب فيه.

٢ ـ أي: كبير، والمعنى: يكثر الزنا، ويلحق العار؛ فيقع القتل والفتن.

٣ ـ السريع الذي يَسُرُّ صاحبه ويفرحه.

٤ ـ مُفَاخِر ومُغالِب بكثرتكم الأمم يوم القيامة.

٥ ـ كلمة جرت على ألسنة العرب، ليس المراد منها ظاهرها ـ أي: التصاق اليد بالتراب ـ، وإنما الترغيب في الشيء.

٦ ـ إن من يُمن(٦) المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها.

٧ ـ تخيَّروا لِنُطفِكمْ(٧)، فانكِحُوا الأكفاءَ(٨) وأنكِحُوا إليْهِمْ.

٨ ـ تزوَّجُوا الأبكارَ، فإنهُنَّ أعـذبُ أفواهـاً، وأنتقُ(٩) أرحامـاً، وأرضَى باليسيرِ(١٠).

٩ ـ تزوَّجُوا الودودَ(١١) الولودَ(١٢)؛ فإني مكاثرٌ بكمْ.

١٠ ـ تـزوَّجُوا فـإني مكاثـرٌ بِكُم الأممَ، ولا تكوُنُـوا كـرهبـانيَّـةِ النَّصارى.

١١ ـ تُنكَحُ المَرأةُ لأربعٍ: لمَالِها ولحَسبِها(١٣) ولِجمالها ولِدينِها، فاظفَرْ بذاتِ الدِّينِ ترِبَتْ يَداكَ.

١٢ ـ ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: المجاهد في سبيل الله،

---

٦ ـ أي: بركتها.

٧ ـ المراد: اختاروا لنكاحكم خير النساء، وأحسنها، وأبعدها عن الفجور والخبث.

٨ ـ أي: الذين يساوونكم، ويكونون مثلكم في الدِّين.

٩ ـ أي: أكثر أولاداً.

١٠ ـ أي: من الجماع.

١١ ـ المتحببة لزوجها بما يحبه.

١٢ ـ كثيرة الولد، ويعرف ذلك بأقاربها.

١٣ ـ لشرفها بالآباء والأقارب.

والمكاتب الذي يريد الأداء(١٤)، والناكح الذي يريد العفاف(١٥).

١٣ ـ حُببَّ إلي من دُنْياكم: النساء والطيب، وجُعِلَتْ قُرة عيني(١٦) في الصلاة.

١٤ ـ حقٌّ على الله عوْنُ مَنْ نكحَ التِماسَ(١٧) العَفافِ عما حرَّمَ الله.

١٥ ـ الدُّنيا كلُّها متاعٌ، وخيرُ متاعِ الدُّنيا المرأةُ الصَّالحةُ.

١٦ ـ سعادةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ، وشقاوةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ فمِنْ سعادةِ ابنِ آدمَ: الزَّوجَةُ الصَّالِحةُ، والمركبُ الصَّالحُ، والمسكنُ الواسعُ، وشِقوَةٌ لابنِ آدَمَ ثلاثٌ: المَسْكَنُ السُّوءُ، والمَرأةُ السُّوءُ، والمركَبُ السُّوءُ.

١٧ ـ سبقَ الكِتابُ أجَلُه، أخطبْها إلى نفسِها(١٨).

١٨ ـ عَلَيكم بالأبكارِ، فإنَّهنَّ أعذبُ أَفواهاً، وإنتَق أرْحاماً، وأسْخنُ أقْبالاً(١٩)، وأرضى باليسيرِ من العمل.

---

١٤ ـ العبد الذي كاتبه سيده على مال، إن أدَّاه صار حراً.

١٥ ـ الطُهْر والتنزّه عن الحرام.

١٦ ـ سروري وفرحي. وحقيقة معناه: أبرد الله دمعة عينيه، لأن دمعة الفرح والسرور باردة، والقَرُّ: البرد.

١٧ ـ أي: طالباً.

١٨ ـ قاله للزبير لمَّا طلّق زوجته، وهي حامل؛ فخرج إلى الصلاة وعاد، فوجدها وضعت.

١٩ ـ مفرده: قُبُل، وهو الفَرْج.

١٩ ـ عليكمّ بالأبكار فإنهنَّ أنتقُ أرحاماً، وأعذبُ أفواهاً، وأقلُّ خِبّاً(٢٠)، وأرضى باليسير.

٢٠ ـ عليكم بالباءة(٢١)، فمن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاءٌ.

٢١ ـ عليكُم بِشَـوابِّ(٢٢) النِّساء، فـإنَّهُنَّ أطيب أفواهـاً، وأنتق أرحاماً، وأسخنُ أقبالاً.

٢٢ ـ فَهَلاَّ بِكْراً تُلاعبُها وتُلاعبُكَ(٢٣)، وتُضاحكُها وتضاحكُكَ؟

٢٣ ـ قَلبٌ شاكرٌ، ولسانٌ ذاكرٌ، وزوجةٌ صالحةٌ تُعْينكَ على أمْرِ دُنياكَ ودِينِكَ؛ خيْرُ ما أكتنزَ الناسُ.

٢٤ ـ لَمْ يُرَ للمُتحابينِ مثلُ النِّكاح.

٢٥ ـ لِيَتَّخذْ أحدُكمْ قَلباً شاكراً، ولِساناً ذاكِراً، وزوْجـةً مؤمْنةً، تُعِينُه على أمرِ الآخرةِ.

٢٦ ـ من تزوج فقد استكمل نصفَ الإيمان، فليتق الله في النصفِ الباقي.

---

٢٠ ـ خداعاً.
٢١ ـ يعني: النكاح والتَّزوج.
٢٢ ـ مفردها: الشابَّة، وهي: البكر، صغيرة السن.
٢٣ ـ الملاعبة هي: ما يسبق الجماع من مُقَدّمات.

٢٧ ـ من كان منكم ذا طَوْلٍ(٢٤)، فليتزوَّج؛ فإنَّه أغضُّ للبصرِ، وأحصنُ للفرجِ، ومن لا فالصَّومُ له وِجاءٌ(٢٥).

٢٨ ـ النِّكاحُ سُنَّتي، فَمَن لم يَعملْ بسُنَّتي فليسَ منِّي، وتزوَّجوا فإني مُكاثِرٌ بكمُ الأُمَمَ يومَ القيامةِ، ومَن كانَ ذَا طَوْلٍ فلْيَنكِحْ، ومَن لم يجدْ فعليهِ بالصيامِ، فإنَّ الصومَ له وِجَاءٌ.

٢٩ ـ نهى عن التبتُّلِ(٢٦).

٣٠ ـ يا بني بياضةَ! أنكِحوا أبا هندٍ، وانكحوا إليه(٢٧).

٣١ ـ يا عثمان، أرغبت عن سُنتي؟ فإني أنام وأصلي، وأصوم، وأفطر، وأنكح النساء، فاتق الله يا عثمان! فإنَّ لأهلك عليك حقاً، وإنَّ لضيفك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، فصُم وأفطر، وصلِّ، ونم(٢٨).

٣٢ ـ يا معشرَ الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوَّج، فإنه أغضُّ للبصر، وأَحصن للفرج، ومن لم يستطِعْ، فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاءٌ.

---

٢٤ ـ غنىً وسعة من المال.

٢٥ ـ أي: كاسر لشهوته.

٢٦ ـ الانقطاع عن النساء، وترك النكاح.

٢٧ ـ قاله لهم، لمّا حَجَمَه أبو هند ـ رضي الله عنه ـ والمعنى: زوِّجوه، وتزوّجوا منه.

٢٨ ـ قاله لعثمان بن مظعون ـ رضي الله عنه ـ.

٢ ـ باب موانع النكاح

١ ـ اخترْ منهنَّ أربعاً، وفارقْ سائرهنّ(١).

٢ ـ العُسيلةُ(٢) الجماعُ.

٣ ـ لا تُنكحُ العمةُ على ابنةِ الأخِ، ولا ابنةُ الأختِ على الخالةِ.

٤ ـ لا تُنكحُ المرأةُ على عمتها، ولا العمة على ابنةِ أخيها، ولا المرأةُ على خالتِها، ولا الخالةُ على بنتِ أختِها، لا الكبرى على الصغرى، ولا الصغرى على الكبرى.

٥ ـ لا تُنكحُ المرأةُ على عمتها، ولا على خالتِها.

٦ ـ لا يُجمعُ بين المرأةِ وعمتِها، ولا بين المرأةِ وخالتها.

٧ ـ لا يخطب الرجلُ على خطبةِ أخيه، ولا يسومُ(٣) على سومِ أخيه، ولا تُنكحُ المرأَةُ على عمتها، ولا على خالتِها، ولا تسألُ المرأةُ طلاقَ أختِها لتَكفىءَ صحفتَها(٤) ولتُنكحَ؛ فإنما لها ما كتبَ الله لها.

٣ ـ باب الرضاعة

١ ـ الرِّضاعُ يحرِّمُ ما تُحرِّمُ الولادَةُ.

---

١ ـ قاله لقيس بن الحارث لمَّا أسلم وعنده ثمانية نسوة.

٢ ـ شبَّه لذة الجماع؛ بالعسل في لذة مذاقه.

٣ ـ هو أن يزيد رجل على ما تراضى به البائع والمشتري، ليأخذها هو.

٤ ـ المعنى: هو سعي الضَّرَّة في طلاق أختها حتى يفرغ لها الزوج.

٢ ـ إنَّ الله حرَّمَ مِنَ الرضاعةِ ما حرَّمَ منَ الولادةِ.

٣ ـ إنَّ الله تعالى حرَّمَ منَ الرَّضاعِ ما حرَّمَ منَ النسب.

٤ ـ انظُرنَ مَنْ إخوانكنَّ؟ فإنما الرَّضاعةُ من المجاعةِ(١).

٥ ـ لا تحرمُ المصةُ ولا المصتان.

٦ ـ لا تُحرِّمُ الإملاجةُ(٢) ولا الإملاجتانِ.

٧ ـ لا يحرِّمُ من الرضاعِ إلا ما فتقَ(٣) الأمعاءَ في الثدْي، وكانَ قبلَ الفطامِ.

٨ ـ لا رضاع إلا ما فتق الأَمعاء.

٩ ـ يحرُم من الرضاعة، ما يحرم من النِّسب.

٤ ـ باب النكاح المنهي عنه

١ ـ ألا أخبركمْ بالتَّيْسِ المستعارِ؟ هو المُحِلُّ(١)، فلعنَ الله المحِلَّ والمحَلَّلَ لهُ.

---

١ ـ أي: ما سدَّت مجاعة الطفل من اللبن، وأنبتت لحمه.
٢ ـ المصَّة الواحدة.
٣ ـ أي: وسَّعها من كثرته.
١ ـ المُحلُّ: هو الذي يتزوج المُطَلقة ثلاثاً؛ ليحلها للأول بتطليقها بعد الوطء. والمحلّل له: هو الذي طلقها ثلاثاً.

٢ ـ لَعَنَ اللهُ المحلِّلَ والمحلَّلَ لهُ.

٣ ـ نهى عن الشِّغَارِ(٢).

٤ ـ نهى عن المُتعةِ(٣).

زاد في رواية: ألا إنها حرام إلى يوم القيامة.

٥ ـ هدَمَ(٤) المُتعةَ النِّكاحُ والطلاقُ، والعِدةُ والميراثُ.

٦ ـ لا إسعادَ(٥) في الإسلامِ، ولا عقرَ(٦) ولا شغارَ في الإسلامِ، ولا جلبَ(٧) في الإسلام، ولا جنبَ(٨)، ومن انتهبَ(٩) فليسَ منا.

٧ ـ لا تحل للأول حتى يجامعَها الآخر(١٠).

٨ ـ لا توطأ حامل حتى تضع، ولا غير ذات حملٍ حتى تحيض.

---

٢ ـ هو أن يزوج رجل لآخر من يملك أمرها ـ ابنة أو أخته ـ، على أن يزوِّجه الآخر من يملك أمرها، دون مهر بينهما.

٣ ـ هو أن يتزوج الرجل امرأة؛ ولا طلاق ولا عدة ولا ميراث.

٤ ـ أبطله.

٥ ـ هو مساعدة النساء لبعضهن على النياحة، وكان من عادة الجاهلية.

٦ ـ هو نَحْر الإبل على قبور الميِّت، يقولون: كان يفعل هذا لضيوفه إكراماً لهم، فنكرمه بذلك.

٧ ـ هو صياح الرجل، وحثّه لفرسه في السباق على الجري.

٨ ـ هو أن يجعل فرساً بجانبه في السباق، فإذا تعب المركوب؛ انتقل للآخر.

٩ ـ سلب وأخذ.

١٠ ـ قاله عندما سئل عن الرجل يطلِّق زوجته ثلاثاً ويتزوجها آخر فيطلقها قبل الدخول، هل تحلُّ للأول؟ فقاله ﷺ.

٩ ـ لا جلب، ولا جنب، ولا شغار في الإسلام.

١٠ ـ لا جلب، ولا جنب، ولا شغار في الإسلام، ومن انتهب نُهبة فليس منا.

١١ ـ لا شِغار في الإسلام.

١٢ ـ لا ينكِحُ الزاني المجلودُ إلا مثلَه.

١٣ ـ يا أيها الناس! إني قد كنت أذِنْت(١١) لكم في الاستمتاعِ من النساء، وإن الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عندهُ مِنهُنَّ شيءٌ فليُخَلِّ سبيله، ولا تأخذوا ممَّا آتيتموهنَّ شيئاً.

٥ ـ باب النظر والاستئذان، والأولياء والشهود

١ ـ آمِرُوا(١) النِّساءَ في أنفُسهِنَّ، فإنَّ الثَّيِّبَ تُعرِبُ(٢) عنْ نَفسِها، وإذنُ(٣) البِكرِ صمتُها.

٢ ـ آمروا اليتيمة(٤) في نفسها، وإذنها صُماتها.

٣ ـ إذا أرادَ أحدكمْ يزوِّجَ ابنتهُ فليستأمِرها(٥).

---

١١ ـ أبحت وأجزت.

١ ـ شاوروهنّ في تزويجهن.

٢ ـ تتكلم وتبين، والثيِّب: هي التي سبق لها الزواج.

٣ ـ موافقة وقَبول.

٤ ـ الصغيرة، والمراد: البكر.

٥ ـ فليشاورها ويستأذنها.

٤ ـ إذا ألقى الله في قلبِ امريءٍ خِطبَةَ امرأةٍ، فلا بأسَ أنْ ينظرَ إليها.

٥ ـ إذا خطبَ أحدكُم المرأةَ، فإنِ استطاعَ أنْ ينظرَ منهَا إلى ما يدعوهُ إلى نِكاحها فليفعلْ.

٦ ـ إذا خطبَ أحدكُم المرأة، فلا جُناحَ(٦) عليهِ أنْ ينظرَ إليها؛ إذا كانَ إنَّما ينظرُ إليها لِخطبتِهِ، وإنْ كانتْ لا تعلمُ.

٧ ـ إذَا نكَحَ العبدُ بغَيرِ إذنِ مولاهُ فنِكاحُهُ باطلٌ.

٨ ـ اذهبْ فانظرْ إليْهَا فإنهُ أحْرى(٧) أنْ يؤدمَ(٨) بَيْنَكما.

٩ ـ استأمروا النساء في أبضاعهنَّ(٩).

١٠ ـ إياكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تَجَسّسوا(١٠)، ولا تحَسَّسوا(١١)، ولا تَنافسُوا(١٢)، ولا تَحاسَدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا(١٣)، وكونُوا عِبادَ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى يَنكِحَ أو يَتركَ.

---

٦ ـ فلا إثم عليه.
٧ ـ أجدر.
٨ ـ يُوفِّق ويؤلِّف.
٩ ـ زواجهنّ.
١٠ ـ هو طلب بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر.
١١ ـ هو طلب بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.
١٢ ـ أي: ولا يحرص كل منكم على الانفراد بالدنيا.
١٣ ـ تقاطعوا وتهاجروا.

١١ ـ أيُّما امرأةٍ نكحَتْ بغيرِ إذنِ وليّها، فنكاحها باطل، فنِكاحها باطلٌ، فنكاحُها باطلٌ، فإنْ دخلَ بها فلَها المَهْرُ بما استحَلَّ مِنْ فرجِهَا، فإنِ اشتجرُوا(١٤) فالسلطانُ وليُّ منْ لا ولِيَّ لهُ.

١٢ ـ أيُّما عبدٍ تزوَّجَ بغيرِ إذنِ مواليهِ فهوَ عاهر(١٥).

١٣ ـ أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو زانٍ.

١٤ ـ الأيِّمُ(١٦) أحقُّ بنفسِها منْ وليِّها، والبكرُ تُستأذَنُ في نفسِها، وإذنُها صُماتُهَا.

١٥ ـ تُستأمرُ اليتيمةُ في نفسِها، فإنْ سكتتْ فهوَ إذنُها، وإنْ أبتْ(١٧) فلا جواز عليهَا.

١٦ ـ ثلاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ، وهزلُهُنَّ جِدٌ: النِّكاحُ، والطَّلاقُ، والرَّجعةُ(١٨).

١٧ ـ الثيبُ أحقُّ بنفسِها منْ وليها، والبكرُ يستأذِنُها أبوها في نفسهَا وإذنُها صماتُها.

١٨ ـ الثَّيبُ تُعرِبُ عنْ نفْسها، والبِكرُ رضاها صمُتها.

---

١٤ ـ أي: تنازعوا وتخاصموا.

١٥ ـ زانٍ، كما في الرواية بعدها.

١٦ ـ الثِّيب التي لا زوج لها.

١٧ ـ رفضت وامتنعت.

١٨ ـ ارتجاع من طلقها طلاقاً رجعياً.

١٩ ـ رِضاها صمْتُها. يعني: البِكْرَ.

٢٠ ـ سُكاتُها(١٩) إقرارُها. يعني: البِكْرَ.

٢١ ـ المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع(٢٠) على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر.

٢٢ ـ لا تزوج المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها. . . .

٢٣ ـ لا تنكَحُ الأيِّمُ حتى تستأمَر، ولا تُنكحُ البكرُ حتى تستأذَن، قيلَ: وكيفَ إذنُها؟ قالَ: أن تسكتَ.

٢٤ ـ لا تُنكحُ الثيِّبُ حتى تُستَأمَرَ، ولا تُنكحُ ٱلْبكرُ حتى تُستأذَن، وإذنها الصموت(٢١).

٢٥ ـ لا نكاح إلا بِوَليّ.

٢٦ ـ لا نكاحَ إلا بِوَليّ، والسلطان وليُّ من لا ولِيَّ له.

٢٧ ـ لا نكاح إلا بِوَليّ، وشاهدي عدل.

٢٨ ـ لا نكاح إلا بِوَليّ، وشاهدين.

٢٩ ـ لا يبع بعضكم على بيع بعض، ولا يخطب بعضكم على خطبة بعض.

---

١٩ ـ أي: صمتها.

٢٠ ـ يبيع ويشتري.

٢١ ـ السكوت.

٣٠ ـ لا يبع حاضر لباد(٢٢)، ولا تناجشوا(٢٣)، ولا يبع الرجل على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها(٢٤) ولتنكح، فإنما لها ما كتب الله لها.

٣١ ـ لا يخطبْ أحدّكم على خِطبةِ أخيهِ.

٣٢ ـ لا يخطبْ أحدكم على خِطبةِ أخيه، حتى ينكحَ، أو يترك.

٣٣ ـ اليتيمةُ تُستأمرُ في نفسها، فإن صمتت فهو إذنها، وإن أبَتْ، فلا جواز عليها.

٦ ـ باب الصداق

١ ـ اذهب فقدْ مَلَّكْتُكَها بما معكَ منَ القرآنِ(١).

٢ ـ التَمسْ ولو خاتَماً منْ حديدٍ(٢).

٣ ـ إن من يُمن(٣) المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها.

٢٢ ـ الحاضر: هو الذي يكون من أهل الحضر والمدينة، والبادي: هو من الأعراب أهل البادية. والمعنى: أن لا يكون له سمساراً.

٢٣ ـ النجش: زيادته في السلعة، وهو لا يريد شراءها ليخدع غيره. وله صورة أخرى: هو أن يمدحها ليروِّجها ليخدع غيره.

٢٤ ـ المراد: حتى تصبح لا زوج لها.

١ ـ قاله لرجلٍ أراد التزوج من امرأة وهبت نفسها للنبي فلم يرغب فيها، فرغبها هذ الرجل فزوجه بما معه من القرآن.

٢ ـ قاله للرجل السابق نفسه لمّا لم يجد شيئاً، زوَّجه إياها بما معه من القرآن.

٣ ـ بركتها.

٤ ـ تزوَّج ولو بخاتمٍ من حديد(٤).

٥ ـ خيرُ الصَّداقِ أيسَرُه.

٦ ـ خيرُ النِّكاحِ أَيْسَرُه.

٧ ـ لوْ كُنتم تَغرِفونَ(٥) منْ بُطحانِ(٦) ما زدتم.

٨ ـ متِّعها، فإنهُ لا بدَّ من المتاعِ، ولوْ نصفَ صاعٍ من تمرٍ(٧).

٩ ـ متِّعها ولوْ بصاعٍ.

٧ ـ باب العرس والوليمة

١ ـ إذا أفادَ(١) أحدُكمُ امرأةً أوْ خادماً أوْ دابةً، فليأخذ بناصيتها(٢)، وليدع بالبركة. وليقلِ: اللهمَّ إنِّي أسألكَ منْ خيرِها، وخيْرِ ما جُبلتْ(٣) عليه، وأعوذُ بكَ منْ شرِّها، وشرِّ ما جُبلتْ عليهِ، وإنْ كانَ بعيراً فليأخذْ بذروةِ سنَامِهِ(٤).

٢ ـ إذا تزوَّجَ أحدكمْ فليُقَلْ لَهُ: بارَكَ الله لك، وبارَكَ عليك.

---

٤ ـ قاله لنفس الرجل السابق.
٥ ـ تأخذون.
٦ ـ اسم وادٍ بالمدينة.
٧ ـ قاله لحفص بن المغيرة لمَّا طلَّق زوجته، وذكر للنبي ﷺ أنه لا يجد ما يمتعها به.
١ ـ اكتسب.
٢ ـ مقدم رأسها.
٣ ـ طبعت.
٤ ـ أعلى ظهره.

٣ ـ أشيدوا(٥) النِّكاحَ.

٤ ـ أشيدُو النِّكاحَ، وأعلنوهُ.

٥ ـ أعلنُوا النِّكاحَ.

٦ ـ إنهُ لا بدَّ للعُرسِ منْ وليمةٍ(٦).

٧ ـ أوْلِمْ ولو بشاةٍ.

٨ ـ فصلُ ما بيْنَ الحلالِ والحرامِ، ضَربُ الدفِّ والصَّوتُ(٧) في النِّكاح

٩ ـ كان إذا رَفَّأ(٨) الإنسانَ إذا تزوَّجَ قالَ: بارَكَ الله لكَ، وبارَكَ عليك، وجَمَعَ بينَكُما في خيْرٍ.

١٠ ـ يا عائشةُ أما كان معكمْ لهوٌ؟ فإن الأَنصار يُعجبهم اللَّهوُ.

٨ ـ باب معاشرة النساء

١ ـ ائْتِ حرْثكَ(١) أنَّى شِئتَ، وأطعمْها إذا طعِمْتَ، واكسُها إذا اكتسيتَ، ولا تُقبِّحِ(٢) الوجهَ، ولا تضرِبْ.

---

٥ ـ أشهروا وأَظْهروا.

٦ ـ طعام يُصنع للعرس.

٧ ـ المراد: الإعلان والإشهار، وهو خاصٌ بالنساء.

٨ ـ المعنى: إذا دعا للمتزوج.

١ ـ أي: جامعها في محل الحرث، وهو القُبُل.

٢ ـ أي: لا تقل: إنه قبيح.

٢ ـ إتيان(٣) النساءِ في أدبارهنَ حرام.

٣ ـ اجتمع إحدى عشرةَ امرأةً في الجاهليةِ، فتعاقدن(٤) أنْ يتصادقنَ بينهنَّ، ولا يكتمنَ منْ أخبارِ أزواجهنَّ شيئاً.

فقالتِ الأولى: زوجي لَحْمُ جملٍ غثُّ(٥)، على رأسِ جبلٍ وَعْرٍ(٦)، لا سهلٍ فيُرْتَقى(٧)، ولا سمينٍ فيُنتقل(٨).

قالتْ الثانيةُ: زوجي لا أبث(٩) خبرهُ، إنِّي أخافُ أنْ لا أذرهُ(١٠) إنْ أذكُرْهُ، أذكرْ عُجَرَهُ(١١) وبُجَرَه(١٢).

قالتْ الثالثةُ: زوجي العشنَّقُ(١٣)، إنْ انطِقْ أُطلَّقْ(١٤)، وإنْ أسكتْ أعلَّق(١٥).

٣ ـ مجامعتهن.
٤ ـ تعاهدن.
٥ ـ هزيل يستكره.
٦ ـ أي: كثير الضّجر، شديد الغلظة، يصعب الوصول إليه كالجبل الغليظ.
٧ ـ لا يسهل الوصول إليه، لأخذ اللّحم؛ بالرغم من كونه هزيلاً قليلاً.
٨ ـ ولا هو سمين اللحم فَتُتَحَمّل المشقة في صعود الجبل للوصول إليه.
والمعنى: أن زوجها شديد البخل، سيء الخلق ميئوس منه.
٩ ـ أُظْهر وأنشر.
١٠ ـ أتركه. والمعنى: لكثرة معايبه أخشى أن أطيل عليكم من ذكرها.
١١ ـ تَعصب عروقه وكِبْره وجفوته. والمراد: عيوبه الظاهرة.
١٢ ـ عِظَمْ بطنه، ونتوء سرته، والمراد: عيوبه الباطنة.
١٣ ـ الطويل المذموم الطول ـ أرادت: إنّه مَنْظر بلا مَخْبر.
١٤ ـ إن تكلمتُ بذكر عيوبه؛ فبلّغه طلقني.
١٥ ـ وإن لم أتكلم فأنا عنده كالمعلّقة؛ لا زوجة؛ ولا مطلقة.

قالتْ الرابعةُ: زوجي إنْ أكلَ لفَّ(١٦)، وإنْ شربَ اشتفَّ(١٧)، وإنْ اضطجعَ التفَّ(١٨)، ولا يُولجُ الكفَّ، (١٩) ليعلمَ البثَّ(٢٠).

قـالتْ الخامسـةُ: زوجي عيايـاءُ(٢١)، طباقاء (٢٢)، كـلُّ داءٍ لـهُ داءٌ(٢٣)، شجّكِ(٢٤)، أو فلّكِ(٢٥)، أوْ جمعَ كُلّا لكِ(٢٦).

وقالتْ السادسةُ: زوجي كلَيْلِ تِهامة(٢٧)، لا حرَّ ولا قرّ، (٢٨) ولا مخافة ولا سآمة(٢٩).

وقالتْ السابعةُ: زوجي إنْ دخلَ فهْدُ(٣٠)، وإنْ خرجَ أسَدُ(٣١)،

---

١٦ ـ أي: أكثر الأكل.

١٧ ـ أي: لا يُبقي من المشروب شيئاً.

١٨ ـ أي: بالغطاء وحده، وانقبض عن أهله إعراضاً فهي حزينة لذلك.

١٩ ـ أي: يدخل اليد.

٢٠ ـ البثّ: هو أشد الحزن والمرض، والمعنى: أنّه لا يتفقد أمورها ومصالحها.

٢١ ـ عِنّين لا يستطيع مجامعة النساء.

٢٢ ـ أحمق.

٢٣ ـ كل مرض أصيب به أحد فهو فيه.

٢٤ ـ أي: جرح رأسك.

٢٥ ـ أي: جرح جسدك.

٢٦ ـ أي: أنه ضروب للنساء. فإن ضرب، فإمّا أن يكسر عظماً، أو يجرح رأساً أو يجمعهما.

٢٧ ـ بلدة بالسعودية ليلها معتدل.

٢٨ ـ برد، والمراد: لا يصيبُها منه أذى قليل ولا كثير.

٢٩ ـ ولا ضجر.

٣٠ ـ كالفهد في كثرة النوم والجماع وقلة الشر.

٣١ ـ أي: كالأسد بين الناس.

ولا يَسألُ عمَّا عهِدَ(٣٢).

قالتْ الثامنةُ: زوجي ألمسُّ مَسُّ أرنبٍ(٣٣)، والريحُ ريحُ زَرنبٍ(٣٤)، وأنا أغلبهُ، والناسَ يَغْلِبُ.

قالتِ التاسعةُ: زوجي رفيعُ العمادِ(٣٥)، طويلُ النَّجادِ(٣٦)، عظيمُ الرَّمادِ(٣٧)، قريبُ البيتِ منَ النادِ(٣٨).

قالتِ العاشرةُ: زوجي مالكٌ، وما مالكٌ؟ مالك خير من ذلك، لهُ إبلٌ قليلاتُ المسارحِ(٣٩)، كثيراتُ المباركِ(٤٠)، إذا سمعنَ صوتَ المزاهرِ(٤١) أيقنَّ أنهنَّ هوالكُ.

قالتْ الحاديةَ عشرةَ: زوجي أبو زرعٍ، وما أبو زرعٍ؟ أناسَ منْ حُليٍّ أُذنيَّ(٤٢)، ومـلأَ منْ شحمٍ عَضُدَيَّ(٤٣)، وبجَّحني(٤٤)؛ فبجَّحتْ

---

٣٢ ـ أي: كثير التغاضي والتسامح، لا يتفقد ما ذهب من ماله.
٣٣ ـ أي: ناعم الجلد مثل الأرنب.
٣٤ ـ الزرنب: نبات طيب الرائحة.
٣٥ ـ عالي البيت.
٣٦ ـ حمّالة السيف، والمراد: أنه شجاع.
٣٧ ـ أي: كثير الأضياف والطعام.
٣٨ ـ أي: جعل بيته وسط الناس؛ ليسهل لقاؤه.
٣٩ ـ الموضع الذي تطلق لترعى فيه.
٤٠ ـ جمع مبرك، وهو موضع نزول الإبل.
٤١ ـ آلة اللهو الغناء. وهي العود؛ إذا سمعتها الإبل علمت أنها مذبوحة للضيوف.
٤٢ ـ أي: أثقلَ من الذّهب واللؤلؤ أذنيَّ.
٤٣ ـ ما بين المرفق والكتف، ولم تُرِدْ ذلك خاصة؛ بل الجسم كله.
٤٤ ـ فرَّحني وعظمني.

إليَّ نفسي، وجـدَني في أهـل غُنيمـةٍ(٤٥) بشِقٍّ، فجعلني في أهـلِ صهيلٍ (٤٦) وأطيطٍ(٤٧) ودانسٍ (٤٨) ومُنِق(٤٩)، فعندهُ أقولُ، فلا أقبَّحُ، وأرقدُ فأتصبحُ(٥٠)، وأشربُ فـأتقمح(٥١)، أُمُّ أبي زرعٍ، ومـا أُمُّ أبي زرعٍ؟ عُكُومُها(٥٢) ردَاحٌ(٥٣)، وبيتُها فَساح(٥٤)، ابنُ أبي زرعٍ، وما ابنُ أبي زرعٍ؟ مضجعهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ(٥٥)، وتُشْبِعُهُ ذِراعُ الجفرةِ(٥٦)، بنتُ أبي زرعٍ وما بنتُ أبي زرعٍ؟ طـوعُ أبيهـا، وطـوعُ أُمِّهـا، ومـلءُ كسائهَا(٥٧)، وعطفُ ردائِها(٥٨)، وزينُ أهلَها، وغيظُ جارتِهَا، جاريةُ أبي زرعٍ، وما جاريةُ أبي زرعٍ؟ لا تبثُّ حديثَنَا تبثيثاً(٥٩)، ولا تنقثُ ميرتنا

---

٤٥ ـ تصغير غنمة، والمراد: وجدها في جهد وفقر.

٤٦ ـ خيل.

٤٧ ـ إبل.

٤٨ ـ هو الذي يدوس الطعام ويدقّه ليخرج الحبّ من السنبل.

٤٩ ـ هي :الآلة التي تميِّز الحب وتنقيه كالغربال ونحوه.

٥٠ ـ أنام أول النهار فلا أوقظ، والمراد بأقول فلا أقبح: أي لإكرامه لي، ودلالي عليه؛ لا يرد لي قولاً.

٥١ ـ أي: أشرب جميع الأشربة بتروٍّ حتى أشبع.

٥٢ ـ أي: ما تجعل فيها ذخيرتها.

٥٣ ـ ثقيل لكبره وامتلائه.

٥٤ ـ واسع.

٥٥ ـ كسيف سُلَّ من غمده. والمراد: قصَرُ فترة نومه في وقت القيلولة.

٥٦ ـ الأنثى من ولد المعز.

٥٧ ـ أي: كاملة الشخصية مملوءة الجسد.

٥٨ ـ أمالته.

٥٩ ـ لا تفشي سراً.

تنقيثاً(٦٠)، ولا تملأُ بيتنا تعشيشاً(٦١)، خرجَ أبو زرعٍ والأوطابُ(٦٢) تُمْخَضُ(٦٣)، فمرَّ بامرأةٍ معها ابنانِ لها كالفهدَين، يلعبانِ منْ تحتِ خصرِها برمَّانتينِ(٦٤)، فطلقني، ونكحَها، فنكحتُ بعدهُ رجلاً سرِيًّا(٦٥)، ركبَ شرِيًّا(٦٦)، وأخذَ خَطِّيًّا(٦٧)، وأراحَ(٦٨) عليَّ نَعَماً سرِيًّا، وأعطاني منْ كلِّ رائحةٍ(٦٩) زوجاً، فقالَ: كُلي أُمَّ زرعٍ، وميري(٧٠) أهلكِ، فلوْ جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيهِ، ما ملأَ أصغرَ إناءٍ منْ آنيةِ أبي زرعٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ: يا عائشةُ! كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأمِّ زرعٍ، إلّا أنَّ أبا زرعٍ طلقَ، وأنا لا أُطلِّقُ.

٤ ـ احفظْ عورتك(٧١)، إلَّا منْ زوجتِكَ أوْ ما ملكتْ يمينُكَ، قيلَ: إذَا كانَ القومُ بعضهمْ في بعضٍ؟ قالَ: إنِ استطعتَ أنْ لا يرينَّها أحدٌ فلا

---

٦٠ ـ أي: لا تسرق زادنا وطعامنا، وتحسن صنعه.

٦١ ـ أي: مُصْلِحة للبيت، مهتمة بتنظيفه وتنظيمه.

٦٢ ـ مفردها: وطب، وهو وعاء اللبن.

٦٣ ـ إخراج الزبد من اللبن. وأرادت أنه خرج من بيتها مبكراً.

٦٤ ـ المراد بهما: ثَدْياها.

٦٥ ـ شريفاً غنياً.

٦٦ ـ فرساً سريعاً قوياً.

٦٧ ـ رمحاً.

٦٨ ـ أي: خرج في غزوة؛ فَغَنِمَ فأتاها بنعم كثيرة.

٦٩ ـ أي: من كل شيء يذبح.

٧٠ ـ أطعمي وصلي أهلك.

٧١ ـ استرها عن العيون.

يرينَّها، قيلَ: إذَا كانَ أحدُنا خالياً؟ قالَ: الله أحقُّ أنْ يُستحيْا منْـهُ منَ النَّاسِ.

٥ ـ إذا أتى(٧٢) أحدكمْ أهلهُ ثمَّ أرادَ أنْ يعودَ فليتوضأ.

زاد في رواية: فإنه أنشط للعود.

٦ ـ إذا أرادّ أحدكمْ منَ امرأتِهِ حاجتهُ(٧٣) فليأتِها وإنْ كانتْ على تنُّورٍ(٧٤).

٧ ـ إذا تزوَّجَ البِكْرَ على الثيبِ(٧٥) أقَامَ عندَهَا سبْعاً، وإذا تزوَّجَ الثيبَ على البَكْرِ أقامَ عندَها ثلاثاً.

٨ ـ إذا رأى أحدكْم المرأةَ التي تعجِبُهُ فليرجعْ إلى إهلهِ حتَّى يقعَ بهمْ(٧٦)؛ فإنّ ذلكَ معهُمْ.

٩ ـ إستحيُوا فإن الله لا يستحيِي منَ الحقِّ، ولا تأتُوا(٧٧) النِساءَ في أدبارهنَّ.

١٠ ـ استحيُوا فإنَّ الله لا يستحيِي منَ الحقِّ، لا يحلُّ مأتى النساءِ

---

٧٢ ـ جَامَعَ.

٧٣ ـ قضاء شهوته بجماعها.

٧٤ ـ محل الوقود، والمراد: وإن كانت تصنع الخبز فيه.

٧٥ ـ المرأة التي سبق لها الزواج.

٧٦ ـ والمراد: حتى يجامعهم.

٧٧ ـ تجامعوا.

في حشوشهِنَّ(٧٨).

١١ ـ أقْبلْ وأدْبرْ، واتَّقِ الدُّبرَ والحيْضةَ(٧٩).

١٢ ـ إنّ الذي يأتِي امرأتهُ في دُبرِها لا ينظرُ الله إليهِ يومَ القِيامةِ.

١٣ ـ إنَّ الله تعالى لا يستحي منَ الحقِّ؛ لا تأتُوا النِّساءَ في أدبارِهنَّ.

١٤ ـ إنَّ الله ينهاكمْ أنْ تأتُوا النِّساءَ في أدبارهنَّ.

١٥ ـ إنَّ المرأةَ إذا أقبلتْ أقبلتْ في صورةِ شيطانٍ، فإذا رأى أحدكُم امرأةً فأعجبتْهُ فليأتِ(٨٠) أهلهُ فإنَّ الذي معهَا مِثْلُ الذِي معَها(٨١).

١٦ ـ إنَّ المرأةَ تقبِلُ في صورةِ شيطانٍ، وتدبرُ(٨٢) في صورةِ شيطانٍ، فإذا رأى أحدكمْ امرأةً أعجبتهْ فليأتِ أهلهُ فإنَّ ذلكَ يردُّ ما في نفسِهِ.

١٧ ـ إني لأعلم إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنت عليَّ غضبى، أمَّا إذا كنتِ عني راضيةً، فإنك تقولين: لا وربِّ محمد، وإذا كنتِ عليَّ غضبى قلتِ: لا وربِّ ابراهيم!(٨٣).

٧٨ ـ أدبارهنّ.
٧٩ ـ أي: اجتنب جماعها في الدُّبر، وفي زمن حيضها.
٨٠ ـ يجامعها.
٨١ ـ يريد الفَرج.
٨٢ ـ وتنصرف.
٨٣ ـ قاله لعائشة رضي الله عنها.

١٨ ـ عسى رجل يُحدِّثُ(٨٤) بما يكونُ بينهُ وبينَ أهلهِ، أو عسى امرأةٌ تُحدِّثُ بما يكونُ بينها وبين زوجِها، فلا تفعلوا، فإنَّ مثَلَ ذلك مَثَلُ شَيطانٍ لقيَ شَيْطانةً في ظهرِ(٨٥) الطَّرِيقِ، فغَشِيَها(٨٦) والنَّاسُ يَنظُرُونَ.

١٩ ـ كان إذا أرادَ أنْ يُباشِر(٨٧) امرأةً منْ نِسائِه وهيَ حائضٌ أمَرَها أنْ تَأتزِر(٨٨)، ثمَّ يُباشِرُها.

٢٠ ـ كان إذا أرادَ منَ الحائضِ شيئاً أَلقى على فَرجِها ثوْباً.

٢١ ـ كان يباشِر نساءه فوق الإزار وهن حُيَّضٌ.

٢٢ ـ كان يدُورُ(٨٩) على نِسائِه في الساعةِ الواحدةِ منَ الليلِ والنهارِ.

٢٣ ـ كان يَطوفُ على جَميعِ نِسَائِهِ في لَيلةٍ؛ بغُسلٍ واحدٍ.

٢٤ ـ لِلْبِكْرِ سَبعٌ، ولِلثَّيِّبِ ثلاثٌ.

٢٥ ـ لو أَنَّ أحدَكمْ إذا أَرادَ أنْ يَأتيَ أهلَهُ قالَ: بِسْمَ الله، اللهمَّ جَنِّبْنا الشَّيطانَ، وجنِّبِ الشَّيْطان ما رزقَتنا؛ فإنَّهُ إنْ قُضيَ بَيْنَهما ولَدٌ منْ

٨٤ ـ يتكلم وينشر.

٨٥ ـ وسطه وأعلاه..

٨٦ ـ غطَّاها، والمراد: جامعها.

٨٧ ـ يلامس ببشرته بشرة امرأته عمداً، وقد تطلق على الجماع، وليست هي المراد في هذا الموضع

٨٨ ـ أمرها بعقد الإزار في وسطها.

٨٩ ـ كناية عن جماعه لهن.

ذلكَ لم يضُرَّه الشّيطانُ أبداً.

٢٦ ـ ليس بـكِ هـوانٌ(٩٠) على أهلِكِ، إن شئتِ سبَّعتُ(٩١) عندَكِ، وسبَّعْتُ لِنسائي، وإن شئتِ ثلَّثتُ(٩٢)، ثمَّ دُرْتُ(٩٣).

٢٧ ـ ما تركت بعدي فتنةً أضرَّ على الرِّجال من النساء.

٢٨ ـ ما رأيت من ناقصات عقلٍ ولا دينٍ أغلب لـذي لبٍ(٩٤) منكن، أمَّا نُقصان العقل فشهادة إمـرأتين بشهادة رجـل، وأمَّا نُقصـان الدِّين، فإنَّ إحداكن تُفطر رمضان، وتقيم أياماً لا تُصلي(٩٥).

٢٩ ـ ملعونٌ من أتى امرأةً في دُبُرِها.

٣٠ ـ من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول، أو أتى إمرأة حائضاً، أو أتى امرأة في دبرها فقد بريء بما أنزل على محمد(٩٦).

٣١ ـ نهي عن محـاشِّ(٩٧) النساءِ.

---

٩٠ ـ استخفاف.

٩١ ـ مكثتُ سبعة أيام.

٩٢ ـ مكثتُ ثلاثة أيام.

٩٣ ـ طُفْتُ.

٩٤ ـ عَقْل.

٩٥ ـ إذا جاءها الحيض.

٩٦ ـ قال المناوي: (إن استحلها كفر، وإن لم يستحلها فهو كافر النعمة... وليس المراد حقيقة الكفر؛ وإلا لَمَا أمر في وطء الحائض بالكفارة).

٩٧ ـ أدبار، والمراد: مجامعتهن فيها.

٣٢ ـ هل منكم رَجلٌ إذا أتى(٩٨) أهلَه فأغلَقَ عليهِ بابَهُ وألقى عليهِ سِترَه واستَتَرَ بستْرِ الله؟ قالوا: نعمْ، قالَ: ثم يَجلِسُ بعدَ ذلكَ فيقولُ: فعلتُ كذا، فعلتُ كذا، فسكَتوا، ثم أقبلَ على النساءِ، فقالَ: هل منكنَّ مَن تُحدِّثُ؟ فسكَتنَ، فجَثَتْ(٩٩) فتاةٌ كَعَابٌ(١٠٠) على إحدى رُكبتَيْها، وتطاولتْ(١٠١) لرسولِ الله ﷺ لِيراها ويسمعَ كلامَها، فقالتْ: يا رسولَ الله! إنهم ليحدِّثونَ، وإنهنَّ ليحدَّثنَ، فقالَ: هل تدْرونَ [ما] مثَلَ ذلكَ؟ إنما مَثَلُ ذلكَ مثَلُ شيْطانةٍ لقيتْ شيطاناً في السكةِ(١٠٢)، فقضى حاجتَه(١٠٣) والناسُ ينظُرونَ إليهِ! ألاَ إنَّ طِيبَ الرجالِ ما ظَهَر ريحُه ولم يظهَرْ لونُه، ألاَ إنَّ طِيبَ النساءِ ما ظهرَ لونُه ولم يظهَرْ ريحُه، ألاَ لا يُفْضِيَنَّ(١٠٤) رجلٌ إلى رجلٍ، ولا امرأةٌ إلى امرأةٍ، إلا إلى ولدٍ أو والدٍ.

٣٣ ـ لا أعده كاذباً: الرجل يصلح بين الناس، يقول القول لا يريد به إلا الإصلاح. والرجل يقول في الحرب، والرجل يحدث إمرأته، والمرأة تحدث زوجها(١٠٥)

٩٨ ـ جامع.
٩٩ ـ أي: جلست.
١٠٠ ـ هي المرأة عند نهود ثدياها.
١٠١ ـ رفعتْ وعلتْ.
١٠٢ ـ الطريق.
١٠٣ ـ فجامعها.
١٠٤ ـ أي: لا يريان بعضاً متجردين عن ملابسهما تحت ثوب واحد.
١٠٥ ـ أي: لترضيه.

٣٤ ـ لا يستحي الله من الحقِّ، لا يستحي الله منَ الحقِّ، لا تأتوا النساءَ في أَعجازهن(١٠٦).

٣٥ ـ لا يصلح(١٠٧) الكذب إلا في ثلاث: يُحدِّث الرجل إمرأته ليرضيها، والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس.

٣٦ ـ لا ينظرُ الله إلى رجلٍ أتى رجلاً، أو امرأةً في الدُّبر.

٣٧ ـ لا ينظرُ الله إلى رجلٍ جامعَ امرأتَه في دُبرها.

٣٨ ـ يا عباس! ألا تعجب من حُب مغَيث بريرة، ومن بَغض بريرة مُغيثاً(١٠٨)؟

٩ ـ باب العزل(١) والغيلة(٢) والإخصاء(٣)

١ ـ اصنعُوا ما بدَا لكمْ، فما قضى الله تعالى فهوَ كائنٌ، وليسَ مِنْ كلِّ الماءِ يكون الولدُ(٤).

١٠٦ ـ أدبارهن.

١٠٧ ـ ليس من الأعمال الصالحة.

١٠٨ ـ وذلك عندما أُعتقت بريرة؛ فصارت حـرّة، وما زال مغيث عبـداً؛ فَخُيِّرَتْ؛ ففارقته، فكان يبكي لها؛ لترجع له، وهي تأبى.

١ ـ هو صرف الرجل لمائه عن فرج المرأة؛ وذلك بنزعه قبل الإنزال أو نحوه.

٢ ـ هو حبل المرأة وهي مرضع، أو مجامعتها وهي مرضع.

٣ ـ هو نزع الرجل خصيتيه أو رضُّهما.

٤ـقال لنفرٍ من أصحابه يأتون السبايا، ويرغبون في أثمانهن. فسألوه: أفيعزلون؟ فقاله ﷺ.

٢ ـ اعزلْ عنها إن شئتَ؛ فإنهُ سيأتيها ما قُدِّرَ لها(٥).

٣ ـ إن قضى الله تعالى شيئاً ليكوننَّ وإن عَزلَ.

٤ ـ أوَإنكُمْ تَفعَلونَ ذلك؟ لا عَليكمْ أن لا تفعَلوا ذلك؛ فإنها ليستْ نسْمةٌ(٦) كتبَ الله أن تخرُجَ إلا هي خارجَةٌ.

٥ ـ لقَد همَمتُ أنْ أَنهى عنِ الغِيلةِ(٧)، حتى ذكَرتُ أَنَّ الرُّومَ وفارسَ يَصنعونَ ذلكَ فلا يضُرُّ أولادَهم.

٦ ـ لوْ أنَّ الماءَ الذي يكُونُ منهُ الوَلدُ أُهْرِقْتَهُ(٨) على خَرةٍ؛ لأخرَجَ الله تعالى منْها ولَداً، ولَيخلُقنَّ الله نفْساً هو خالِقُها.

٧ ـ ما عليكم أنْ لا تَعزِلوا؛ فإنَّ الله قدَّر ما هـو خالق إلى يـومِ القيامةِ.

٨ ـ لوْ كانَ ذلكَ ضاراً، ضَرَّ فارسَ والرُّومَ. يَعني الغَيْلَ(٩).

٩ ـ نهى عن الإخصاءِ(١٠).

---

٥ ـ قاله لمن قال له: لي جارية وأطوف عليها ـ يعني يجامعها ـ، وأكره أن تحبل فذكره ﷺ.

٦ ـ نفس وروح.

٧ ـ هو حمل المرضع، وقيل: مجامعتها.

٨ ـ صبَّه وأنزله.

٩ ـ هو حمل المرضع أو مجامعتها.

١٠ ـ هو نزع الخصيتين أو رضِّهما.

١٠ ـ ولِمَ يفعلُ ذلكَ أحدُكم؟ فإنه ليست نفسٌ مخلوقةٌ إلا الله خالقها.

١١ ـ لا إخصاء في الإسلام.

١٢ ـ لا عليكم أن لا تفعلوا، فإن الله تعالى كتب من هو خالقٌ إلى يوم القيامة.

١٣ ـ لا عليكم أن لا تفعلوا، ما كَتَبَ الله خَلْقَ نسمةٍ هي كائنةٌ إلى يوم القيامة إلا ستكونُ.

١٤ ـ يا أبا هريرة! جف القلم بما أنت لاق، فاختصِ على ذلك أو ذَرْ(١١).

١٠ ـ باب الغيرة والخلوة ومحادثة النِّساء

١ ـ اصرفْ بصركَ(١).

٢ ـ إنَّ الله تعالى يغارُ، وأنَّ المؤمِنَ يغارُ، وغيرةُ الله أنْ يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ الله عليه.

٣ ـ إنَّ منَ الغيرةِ ما يحبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، وإنّ منَ الخُيَلاءِ(٢) ما يُحبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، فأمَّا الغَيرَةُ التي يُحبُّها الله

١١ ـ أو ترك الاختصاء.

١ ـ قاله لمن سأله عن نظر الفجأة.

٢ ـ الفخر.

فالغَيَرَة في الريبةِ(٣)، وأما الغيرَةُ التي يُبغِضُ الله فالغيرةُ في غيرِ الرِّيبة، وأما الخُيلاءُ التي يُحِبُّها الله فاختيال الرجلِ في القتالِ، واختيالهُ عندَ الصدقةِ، وأما الخُيلاءُ التي يُبغِضُ الله فاختيالُ الرَّجلِ في البغي(٤) والفخرِ.

٤ ـ إني لا أُصافحُ النساءَ.

٥ ـ إياكمْ والدُّخولَ على النِّساءِ(٥).

٦ ـ رأيتُ شاباًّ وشابَّةً، فلمْ آمَنْ مِنَ الشَّيطان عليهما(٦).

٧ ـ كان يمُرُّ بِنساءٍ فيُسلِّمُ عليهِنَّ.

٨ ـ لأنْ يُطعَنَ في رأسِ أحدِكمْ بِمخيطٍ(٧) منْ حديدٍ خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَمَسَّ امرأةً لا تَحِلُّ لهُ.

٩ ـ من الغيرةِ ما يحبُّ الله، ومنها ما يكره الله، فأما ما يحبُّ، فالغيرة في الرِّيبة، وأمَّا ما يكره فالغيرة في غير ريبةٍ.

١٠ ـ المؤمنُ يغارُ، والله أَشدُّ غَيْراً.

١١ ـ نهى أن تكلَّمَ النساءُ إلا بإذنِ أزواجهِنَّ.

١٢ ـ لا أَمسُّ أيدي النساء(٨).

---

٣ ـ هي الشك مع التهمة.

٤ ـ يعني التعدّي على الآخرين بغير حق.

٥ ـ والمراد: غير ذوات المحارم.

٦ ـ قاله ﷺ في المشعر الحرام للفضل بن العباس رضي الله عنه.

٧ ـ الإبره.

٨ ـ المراد: لا أصافح النساء.

١٣ ـ لا أحدَ أَغْيَـرُ منَ الله، ولذلكَ حرمَ الفواحش(٩)، ما ظهرَ منها وما بطنَ، ولا أحدَ أَحبُّ إليهِ المدحُ(١٠) من الله، ولذلكَ مدحَ نفسهُ، ولا أحدَ أحبُّ إليهِ العذرُ من الله، منْ أجل ذلكَ أنزلَ الكتابَ، وأرسلَ الرسلَ.

١٤ ـ لا تباشر المرأة المرأة، فتنعتها(١١) لزوجها، كأنه ينظر إليها.

١٥ ـ لا شيء أغْيرُ من الله تعالى.

١٦ ـ لا يدخلنَّ رجلٌ بعدَ يومي هذا على مُغَيَّبةٍ(١٢)، إلا ومعهُ رجلٌ أو اثنانِ.

١٧ ـ يا عليّ! لا تُتبع النظرةَ النظرةَ، فإن لك الأولى، وليست لكَ الآخرةُ.

١١ ـ باب حق الزوج على الزوجة

١ ـ اثنان لا تجاوزُ(١) صلاتهُما رؤُسهَما: عبدٌ آبق(٢) منْ مواليهِ، حتَّى يرجعَ، وامرأةٌ عصتْ زوجهَا، حتَّى ترجعَ.

---

٩ ـ أي: ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي.
١٠ ـ الثناء والحمد؛ لأنه هو أهله.
١١ ـ فَتصفُها.
١٢ ـ هي: التي غاب عنها زوجها.
١ ـ لا تتعدّى.
٢ ـ هارب.

٢ ـ إذا باتتِ المرأةُ هاجرَةً(٣) فراشَ زوجِهَا، لعنتْها الملائكةُ حتَّى تُصبحَ.

٣ ـ إذا دَعا الرجلُ امرأتهُ إلى فراشهِ(٤) فأبتْ(٥)؛ فبـاتَ غضبانَ عليْها، لعنتْها، الملائكةُ حتَّى تصبحَ.

٤ ـ إذا دعَا الرَّجلُ امرأتهُ إلى فراشِهِ فلتجِبْ(٦)، وإِنْ كانتْ على ظهرِ قَتَبٍ(٧).

٥ ـ إذا دعَا الرجلُ زوجتهُ لحاجتِهِ فلتأتهِ، وإِنْ كانتْ على التنُّورِ(٨).

٦ ـ إذا صلّتِ المرأةُ خمْسَها(٩)، وصامتْ شهرَهـا(١٠)، وحصَّنَتْ فرجَها(١١)، وأطاعتْ زوجهَا، قيلَ لها: ادخلي الجنّةَ منْ أيِّ أبوابِ الجنّةِ شئتِ.

٧ ـ إذا صلّتْ المرأةُ خمْسَها، وصامتْ شهرَها، وحفظتْ فرجَها، وأطاعتْ زوجَها، دخلتِ الجنّةَ.

---

٣ ـ تاركة ومعرضة.
٤ ـ يعني لجماعها.
٥ ـ فامتنعت.
٦ ـ فلتطعه وتَلْزَم أمره.
٧ ـ مكان تجلس عليه للولادة.
٨ ـ موقد؛ يُصْنع فيه الخبز.
٩ ـ الصلوات الخمس.
١٠ ـ شهر رمضان.
١١ ـ حفظته، والمراد: العفة والطهارة.

٨ ـ انظري أينَ أنتِ منه؟ فإنما هو جنتُكِ ونارُكِ(١٢).

٩ ـ إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث(١٣)، الولد للفـراش(١٤)، وللعـاهـر(١٥) الحجـر(١٦)، وحسـابهم عـلى الله. ومن ادعى(١٧) إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه(١٨) فعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة، ولا تنفق إمرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها. قيل: ولا الطعام، قال: ذلك أفضل أموالنا.

١٠ ـ أيُّما إمرأةٍ تُـوفي عنها زوجُهـا فتزوجت من بعـده فهي لآخر أزواجها(١٩).

١١ ـ ثلاثةٌ منَ السعادةِ، وثلاثةٌ منَ الشقاءِ، فمنَ السعادةِ: المرأةُ الصالحةُ؛ تراهَا فَتُعجبـك(٢٠)، وتغيبُ عنهـا فتأمنُهـا على نفسِهـا(٢١)

---

١٢ ـ قاله لامرأة سألها؛ كيف هي من زوجها؟ فقالت: لا أقصر عن أمره إلا ما عجزتُ عنه، فقاله ﷺ.

١٣ ـ أي: لمن له نصيب في الميراث.

١٤ ـ يعني: ينسب لصاحب الفراش ـ زوج الزانية ـ.

١٥ ـ الزاني.

١٦ ـ أي: ليس له نصيب في الولد، وهي كلمة تقولها العرب لمن خرج بلا شيء. وقيل: الرجم.

١٧ ـ انتسب.

١٨ ـ أي: عشيرته.

١٩ ـ يعني: في الجنة.

٢٠ ـ لحسنها.

٢١ ـ أي: من الفاحشة.

ومالِكَ(٢٢)، والدابةُ تكونُ وطيئةً(٢٣)؛ فتُلحِقُكَ بأصحابِكَ، والدَّارُ تكونُ واسعةً كثيرةَ المرافقِ(٢٤)، ومنَ الشقاءِ: المرأةُ، تراها فتسوؤكَ(٢٥)، وتحمِلُ لِسانَها عليكَ(٢٦)، وإنْ غِبْتَ عنهَا لم تأمنْها على نفسِها ومالِكَ، والدابةُ تكونُ قطُوفاً(٢٧)، فإنْ ضربتَها أتعبتَك، وإنْ تركتَها لم تُلحِقْكَ بأصحابِكَ، والدارُ تكونُ ضيقةً قليلةَ المَرافقِ.

١٢ ـ ثلاثةٌ لا تجاوزُ صلاتُهم آذانَهم: العبدُ الآبق(٢٨) حتى يرجع، وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخطٌ(٢٩)، وإمام قومٍ وهم له كارهون(٣٠).

١٣ ـ ثلاثةٌ لا تسألْ عنهمْ(٣١): رجلٌ فارقَ الجماعةَ(٣٢) وعصَى إمامهُ(٣٣) وماتَ عاصياً، وأمةٌ أوْ عبدٌ أبقَ(٣٤) منْ سيدهِ فماتَ، وامرأةٌ

٢٢ ـ أي: من الخيانة والسرقة والضياع.
٢٣ ـ مذللة سريعة.
٢٤ ـ مفردها: مرفق كالمطبخ والكنيف ونحوه.
٢٥ ـ لقبحها.
٢٦ ـ أي: بالقبيح من القول.
٢٧ ـ أي: متقاربة الخُطا، بطيئة السير.
٢٨ ـ الهارب.
٢٩ ـ يعني أنه غاضب لسبب شرعي؛ كسوء خلق أو نشوز ونحوه.
٣٠ ـ لسبب يُذَم عليه شرعاً.
٣١ ـ وهذا تهويل عليهم لِعظم ما ارتكبوه.
٣٢ ـ السنة وأهلها.
٣٣ ـ أي: الخليفة أو من ينوب عنه.
٣٤ ـ هرب.

غَابَ عَنها زوجُها وقدْ كَفاها مؤنَةَ الدُّنْيا فتبرَّجتْ(٣٥) بعـدهُ؛ فلا تسـأَلْ عنهُمْ.

١٤ ـ حقُّ الزَّوجِ على زوجتِهِ أنْ لو كانتْ به قَرحةٌ فلحستْها(٣٦) ما أدَّتْ حقَّهُ.

١٥ ـ خيرُ النِّساءِ التي تُسرُّهُ إذا نظَرَ، وتُطيعُهُ إذا أمر؛ ولا تُخالِفُهُ في نفسِها ولا مالِها بما يَكرهُ.

١٦ ـ خيرُ النِّساءِ مَن تُسِرُّكَ إذا أبصَرْتَ، وتُـطيعكَ إذا أمَـرْتَ، وتَحفَظُ غيبَتَكَ في نفسِها ومالِكَ.

١٧ ـ كلُّ نفْسٍ مِنْ بَني آدَمَ سيِّدٌ، فالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ، والمرأةُ سيِّدَةُ بَيْتِها.

١٨ ـ لو أَمَرتُ أحَـداً أنْ يَسجُدَ لأَحـدٍ لأمَرتُ المـرأةَ أنْ تَسجُدَ لِزوْجِها(٣٧).

١٩ ـ لو تعلم المرأة حقَّ الزوج، لم تقعُدْ ما حَضرَ غَداؤهُ وعشاؤهُ؛ حتى يفرُغَ منه.

٢٠ ـ لوْ كنتُ آمِراً أحَداً أنْ يَسجُدَ لأَحد، لأمرتُ المَرأةَ أنْ تسجُدَ لِزوْجِها.

---

٣٥ ـ أظهرت زينتها للأجانب؛ تريد الفاحشة.
٣٦ ـ بلسانها غير متقذرة لذلك.
٣٧ ـ قاله لمعاذ لّما سجد للنبيّ عند عودته من الشام، فنهاه وذكره.

٢١ ـ لَوْ كنتُ آمِراً أَحداً أنْ يَسجُدَ لِغيرِ الله، لأمرتُ المرأةَ أنْ تَسجُدَ لِزوجِها، والذي نفْسُ محمدٍ بيَدِه، لا تؤدِّي المرأةُ حقَّ ربِّها، حتىَّ تؤدِّي حقَّ زوجِها كلَّهُ، حتىَّ لوْ سألَها نفْسَها(٣٨) وهيَ على قتَبٍ(٣٩) لم تَمنعْهُ.

٢٢ ـ ليسَ للمرأةِ أنْ تنْتهِكَ(٤٠) شَيْئاً مِنْ مَالِها، إلا بإذْنِ زوجهَا.

٢٣ ـ المرأةُ لِآخرِ أزواجِها(٤١).

٢٤ ـ والذي نفْسي بيدِهِ، ما منْ رجلٍ يَدعو امرأتَه إلى فراشِهِ، فتأبى(٤٢) عليهِ، إلا كانَ الذي في السماءِ(٤٣) ساخطاً عليها حتى يَرضى عنْها.

٢٥ ـ لا تأذن امرأةٌ في بيت زوجها إلا بإذنه....

٢٦ ـ لا تؤذي امرأةٌ زوجها في الدنيا، إلّا قالت زوجتهُ من الحور العين: لا تؤذيه قاتلكِ الله، فإنما هو عندكِ دخيل(٤٤)، يوشكُ أن يفارقكِ إلينا.

---

٣٨ ـ يعني لجماعها.
٣٩ ـ مكان تجلس عليه للولادة.
٤٠ ـ تنفق.
٤١ ـ يعني في الجنة.
٤٢ ـ فتمتنع وترفض.
٤٣ ـ يعني: الله ـ عزّ وجلّ.
٤٤ ـ ضيف ونزيل.

٢٧ ـ لا تصم المرأةُ وبعلها شاهدٌ(٤٥) إلا بإذنهِ غير رمضانَ، ولا تأذنْ في بيته(٤٦) وهو شاهدٌ إلا بإذنه، وما أنفقت من كسبه من غيرِ أمرهِ، فإنَّ نصفَ أجرهِ لهُ.

٢٨ ـ لا تجوزُ لامرأةٍ هبةٌ(٤٧) في مالها إلا بإذن زوجها، إذا ملكَ زوجها عصمتها(٤٨).

٢٩ ـ لا تصومنَّ امرأةٌ إلا بإذن زوجها.

٣٠ ـ لا يجوزُ لامرأةٍ أمرٌ في مالِها؛ إذا ملكَ زوجُها عصمتَها.

٣١ ـ لا يجوزُ لامرأةٍ عطيَّةٌ؛ إلا أن يأذنَ زوجُها.

٣٢ ـ لا يصلح لبشرٍ أن يسجد لبشرٍ، ولو صَلَحَ أن يسجد بشرٌ لبشرٍ، لأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها من عظم حقِّه عليها، والذي نفسي بيده، لو أن من قَدمِهِ إلى مَفرِق رأَسه(٤٩) قرحةَ تنْبجِس(٥٠) بالقيح والصديد، ثم أقبلت تَلحسه(٥١)، ما أدت حقه.

٣٣ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ أن تصومَ وزوجها شاهدٌ إلا بإذنهِ، أو تأذنَ في

---

٤٥ ـ حاضر.
٤٦ ـ أي: لا تأذن لأحد في دخول بيته أو الأكل فيه إلا بإذنه.
٤٧ ـ عطية.
٤٨ ـ العصمة: رباط الزوجية.
٤٩ ـ أي: وسطها، وهو موضع فَرْق شعره، وهو أعلى شيء في البدن.
٥٠ ـ تنفجر.
٥١ ـ أي: بلسانها، غير متقذرة لذلك.

بيتـهِ إلا بإذنـهِ، وما أنفقتْ من نفقـةٍ من غيرِ أمـرِهِ، فإنـه يؤدَّى إليهـا شطره(٥٢).

٣٤ ـ يا أيها الناس! أيُّ يومٍ أحرمَ(٥٣)؟ أيُّ يومٍ أحرَم؟ أَيُّ يومٍ أحـرَم؟ قالـوا: يومُ الحـجِّ الأَكبر، قـال: فـإن دمـاءكم، وأمـوالكم، وأعراضَكم(٥٤) عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني(٥٥) جانٍ إلا على نفسه، ألا ولا يجني والدٌ على ولدِه، ولا ولدٌ على والده، ألا إن الشيطان قد أيس(٥٦) أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكونُ لهُ طاعَةٌ في بعضٍ ما تحتقرون(٥٧) من أعمـالكم، فيرضى بهـا، ألا إن المسلمَ أخـو المسلمِ، فليس يحـلُّ لمسلمٍ من أخيه شيءٌ إلا ما أحلَّ من نفسه، ألا وإن كل رباً في الجاهلية موضوعٌ(٥٨)، لكم رؤوسُ أموالكمْ لا تَظلِمون ولا تُظلَمـون، غير ربـا العباس بن عبد المطلب؛ فإنه موضوعٌ كُلَّه، وإن كل دمٍ(٥٩) كان في الجاهليةِ موضوع، وأوَّل دمٍ أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد

٥٢ ـ نصفه.

٥٣ ـ أي: أعظم حرمة عند الله.

٥٤ ـ مفردها: عِرْض، وهو: موضع المدح أو الذمّ من الإنسان؛ سواء من نفسه أو حَسَبه.

٥٥ ـ أي: لا يطالب به غير مَنْ ارتكب الجُرْم والذنب.

٥٦ ـ أي: انقطع أمله.

٥٧ ـ تستصغرون.

٥٨ ـ مهدوم، ومُسْقَط.

٥٩ ـ طلبٍ للقتل، والمراد: الثأر.

المطلبِ(٦٠)، ألا واستوصوا بالنساءِ خيراً، فإنما هنَّ عوانٍ(٦١) عندكم، ليس تملكون منهنَّ شيئاً غير ذلك(٦٢)، إلا أن يأتين بفاحشةٍ مُبينةٍ(٦٣)، فإن فعلن فاهجروهنَّ(٦٤) في المضاجع(٦٥)، واضربوهنَّ ضرباً غير مُبَرِّحٍ(٦٦)، فإن أطعنكمْ، فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً(٦٧)، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأمَّا حقُّكم على نسائكم؛ فلا يوطِئن فُرُشَكم(٦٨) من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنوا إليهنَّ في كِسوتِهن وطعامهن.

١٢ ـ باب العدل بين النِّساء والرفق بهن

١ ـ إذا أتيتَ أهلكَ فاعملْ عملاً كيِّساً(١).

٢ ـ إذا كانتْ عندَ الرجلِ امرآتانِ(٢) فلمْ يعدلْ بينهما، جاءَ يومَ

٦٠ ـ عم النبي ﷺ.
٦١ ـ أسيرات.
٦٢ ـ أراد: فروجهن.
٦٣ ـ أي: عليها برهان وبيان واضح.
٦٤ ـ قاطعوهنّ وأعرضوا عنهن.
٦٥ ـ في مكان المضاجعة والنوم.
٦٦ ـ غير شاق.
٦٧ ـ أي: لا تلتمسوا طريقا تبغون عليهن منه.
٦٨ ـ أي: لا يأذنّ لأحد تكرهونه أن يدوس فراشكم.

١ ـ أراد: إذا أتيتها ليلاً بعد عودتك من الغزو؛ فاطلب الولد ـ يعني بجماعها ـ.
٢ ـ زوجتان.

القيامةِ وشِقُّهُ ساقط(٣).

٣ ـ استوصُوا بالنِّساءِ خيراً؛ فإن المرأةَ خُلقتْ منْ ضِلَعٍ أعوج(٤)، وإنّ أعوجَ شيءٍ في الضِّلعِ أعلاهُ؛ فإنْ ذهبتَ تقيمهُ(٥) كسرتهُ، وإنْ تركتهُ لمْ يزلْ أعوجَ؛ فاستوصُوا بالنساءِ خيراً.

٤ ـ إنَّ أحق الشروط أن تُوفُّوا به ما استحللتم به الفُروج(٦).

٥ ـ إنَّ الله تعالى يُوصيكم بالنِّساء خيراً، فإنهن أمهاتُكم وبناتُكم وخالاتُكم، إنَّ الرَّجل من أهل الكتاب يزوج المرأة وما تعْلَقُ يداها الخيط(٧) فما يَرغبُ(٨) واحدٌ منهما عن صاحبه.

٦ ـ إنَّ المرأةَ خلقتْ منْ ضلعٍ، وإنَّك إنْ تردْ إقامةَ الضِّلعِ تكسرْها، فدارِها(٩) تعِيشْ بهَا.

٧ ـ إنّ النِّساءَ شقائِقُ(١٠) الرِّجالِ.

٨ ـ إنما النِّساءُ شقائِقُ الرِّجالِ.

---

٣ ـ أي: جنبه مائل.

٤ ـ أراد: حواء وخلقها من ضلع آدم.

٥ ـ تَعْدِل اعوجاجه؛ اضطرَرْتَ لمفارقتها بالطلاق.

٦ ـ أراد: المهر والنفقة ونحوها.

٧ ـ كناية عن شدة فقره.

٨ ـ أي: فلا يفارقها حتى الموت.

٩ ـ أي: فَلاَطِفْها وَلاَيِنْها؛ تبلغ ما تريده منها.

١٠ ـ أي: أمثال لهم في الحقوق والواجبات إلا فيما فرّق فيه الشارع كالميراث والشهادة ونحوه.

٩ ـ إني أُحَرِّجُ(١١) عليكمْ حقَّ الضعيفينِ: اليتيمِ والمرأةِ.

١٠ ـ حقُّ المرأةِ على الزَّوجِ أن يطعِمها إذا طَعِمَ، ويَكسُوها إذا اكْتسى، ولا يَضربَ الوجهَ، ولا يُقبِّحَ(١٢) ولا يهجُرَ(١٣) إلا في البيتِ.

١١ ـ خُذي مِنَ مالهِ بالمُعْرُوفِ، مَا يَكْفِيكِ ويكفِي بَنِيكِ(١٤).

١٢ ـ خِيارُكمْ خِيارُكمْ لِنسائِهِمْ.

١٣ ـ خِيارُكْم خيرُكْم لأهلِهِ.

١٤ ـ خيرُكمْ خيرُكمْ لأهلِهِ، وأنا خيرُكمْ لأهلي.

١٥ ـ خيرُكم خيرُكم للنِّساءِ.

١٦ ـ دونكِ فانْتَصِري(١٦).

١٧ ـ كفَى إِثْماً أنْ تَحبِسَ(١٧) مَنْ يَقُوتُ(١٨).

---

١١ ـ أي: أُحَرِّم.
١٢ ـ لا يسمعها ما تكره كقبّح الله وجهك ونحوه.
١٣ ـ أي: لا يقاطعها ويُعْرض عنها.
١٤ ـ قاله لهند لمّا شكتْ إليه بخل زوجها ـ يعني أبا سفيان رضي الله عنهما
١٥ ـ في الرفق بهن، وحسن الخلق معهن.
١٦ ـ المراد: خذي حقك يا عائشة منها ـ يعني زينب بنت جحش وذلك عندما آذتها الأخيرة بالقول.
١٧ ـ تمنع.
١٨ ـ أي: عمَّن تعوله ويلزمك نفقته.

١٨ ـ كَفَى بالمرْءِ إثماً أنْ يضيِّعَ (١٩) من يُقوت (٢٠).

١٩ ـ لقدْ طافَ (٢١) الليْلَة بآلِ محمَّدٍ نِسَاءٌ كثيرٌ، كُلُّهُنَّ تَشْكو زوْجَها منَ الضَّرْبِ، وَايْمُ (٢٢) الله لا تَجِدونَ أولئكَ خَيَارَكمْ.

٢٠ ـ للبكر سبع (٢٣)، وللثيب ثلاث.

٢١ ـ ليس بك هوان (٢٤) على أهلك، إن شئتِ سبَّعت (٢٥) عندك، وسبَّعتَ لنسائي وإن شئتِ ثلَّثتَ (٢٦)، ثم دُرت (٢٧).

٢٢ ـ مرْها، فانْ يكُ فيها خيرٌ فستفعلُ، ولا تَضْرِبْ ظعينتك (٢٨) كضربِ أَمَتكَ (٢٩).

٢٣ ـ من كان يؤمنُ بالله واليوم الآخرِ، فإذا شهِد أمراً فَلْيتكلَّم بخيْرٍ، أو ليسكُت، واستوصوا بالنِّساء، فإن المرأة خلِقت من ضِلعٍ، وإنَّ

---

١٩ ـ أي: يهمل نفقته.
٢٠ ـ أي من يلزمه نفقته.
٢١ ـ دَارَ وحَامَ.
٢٢ ـ من ألفاظ القسم.
٢٣ ـ أي: أيام.
٢٤ ـ أي: ذل واحتقار.
٢٥ ـ مكثتُ سبعة أيام.
٢٦ ـ مكثتُ ثلاثة أيام.
٢٧ ـ أي. طفتُ على نسائي.
٢٨ ـ زوجتك.
٢٩ ـ جاريتك.

أعْوَجَ شيءٍ في الضِّلع أعلاهُ، إن ذهبتَ تُقِيمُهُ كَسرتهُ، وإن تركْتَهُ لم يزل أعوجَ، استوصوا بالنَساء.

٢٤ ـ من كانت له امرأتان، فمال إلى إحداهما(٣٠)، جاء يوم القيامة وشِقُّهُ مائلٌ.

٢٥ ـ لا يفرِكن(٣١) مؤمن مؤمنة، إن كره منها خُلُقاً رضي منها غيره.

٢٦ ـ يا أنجَشَةُ(٣٢)! رويدَك(٣٣) سَوْقَك(٣٤) بالقوارير(٣٥).

٢٧ ـ يا عبد الله! ألم أخبرْ أنَّك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فلا تفعل، فإنك إذا فعلت ذلك هُجِمتُ(٣٦) عينُك، وتفِهت(٣٧) نفسك فصُم، وأفطِر، وقم، ونم؛ فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن بحسبِك(٣٨) أن تصومَ من كلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ، فإن لك بكلِّ حسنة عشر أمثالها، فإذنْ(٣٩) ذلك صيامُ الدهر كلِّه.

---

٣٠ ـ أي: لم يعدل بينهما فيما يمَلكه.
٣١ ـ أي: لا يبغضنَّ.
٣٢ ـ اسمُ لعبدٍ له.
٣٣ ـ يعني: تمهَّل وتأنَّ.
٣٤ ـ أي: قيادتك الإبل بالحداء ـ وهو أن يغنّي بالشعر بلا معازف.
٣٥ ـ من القارورة؛ في رقتها وسهولة كسرها، وأراد: النساء.
٣٦ ـ أي: غارت ودخلت.
٣٧ ـ من الهزال والضعف.
٣٨ ـ أي: يكفيك.
٣٩ ـ أي: فاعلم أنّ.

قال: إني أجد قوَّة، قال: فصُم صيام نبيِّ الله داودَ، ولا تزِد عليه، نصفَ الدهر(٤٠).

٢٨ ـ يعمد(٤١) أحدكم فيجلد إمرأته جلد البعير(٤٢)، ولعله يُضاجعها(٤٣) في آخر يومه.

١٣ ـ باب تأديب الأبناء

١ ـ احبسوا(١) صبيانكمْ، حتى تذهبَ فوعةُ(٢) العِشاء، فإنها ساعةٌ تخترقُ(٣) فيها الشياطينُ.

٢ ـ إذا غربتِ الشمسُ فكفُّوا(٤) صبيانكم؛ فإنها ساعة ينتشرُ فيها الشياطينُ.

٣ ـ إذا كانَ جُنحُ الليلِ(٥) فكفُّوا صبيانكمْ؛ فإنَّ الشياطينَ تنتشِرُ

---

٤٠ ـ المراد: أن يصوم يوماً ويفطر آخر.
٤١ ـ يقصد.
٤٢ ـ الإبل.
٤٣ ـ يجامعها.
١ ـ أي: امنعوهم من الخروج من البيوت.
٢ ـ أوّله.
٣ ـ تنتشر.
٤ ـ أي: امنعوا.
٥ ـ أي: إذا أقبل ظلامه.

حينئذٍ، فإذا ذهبَ ساعةٌ منَ الليلِ فخَلُّوهمْ(٦)، وأغلِقوا الأبوابَ، واذكروا اسمَ الله؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ باباً مغلقاً، وأَوْكُوا(٧) قِرَبَكمْ، واذكرُوا اسمَ الله، وخَمّرُوا(٨) آنيَتَكمْ، واذكروُا اسمَ الله، ولوْ تَعرِضُوا عليهِ شيئاً، وأطفِئوا مصابيحكم.

٤ ـ كُفُّوا صِبْيانَكمْ عِندَ العِشاءِ، فإنَّ لِلجِنِّ انتِشاراً وَخَطْفةً(٩).

٥ ـ لا ترْسلوا فَواشيَكم(١٠)، وصبيانكم إذا غابت الشمس، حتى تذهبَ فحمةُ(١١) العشاءِ، فإن الشياطين تُبْعَث(١٢) إذا غابتِ الشمس، حتى تذهب فحمةُ العشاءِ.

٦ ـ إذا بلغَ أولادُكمْ سبعَ سنينَ ففرِّقوا بينَ فُرُشِهِمْ(١٣)، وإذا بلغُوا عشرَ سنينَ فاضربوهمْ على الصلاةِ.

٧ ـ علموا أولادكم الصَّلاة إذا بلغوا سبْعاً، واضربوهم عليْها إذا بَلَغوا عشْراً، وفرِّقوا بينَهم في المضاجع(١٤).

---

٦ ـ المعنى: فلا تمنعوهم من الخروج.
٧ ـ أي: سدُّوا أفواهها.
٨ ـ غطّوا. والشيء المراد، هو: عود أو نحوه يوضع باعَرْض على رأس الإناء.
٩ ـ أي: استيلاءً.
١٠ ـ أي: إبلكم وأغنامكم.
١١ ـ أي: ظُلْمَته.
١٢ ـ أي: ينتشر.
١٣ ـ مفردها: فراش، وهو موضع النوم.
١٤ ـ المراد: في موضع النوم.

٨ ـ علموا الصَّبي ابن سبع سنين، واضربوه عليها ابن عشرٍ.

٩ ـ مرُوا الصبيَّ بالصَّلاةِ إذا بلغَ سبعَ سنينَ، وإذا بلغَ عشرَ سنينَ فاضرِبوه عليها.

١٠ ـ مرُوا أولادَكم بالصلاةِ وهمْ أبناءَ سبعِ سنينَ، واضـرِبوهم عليها وهم أَبناءُ عشرِ سنينَ، وفرِّقوا بينهُم في المضاجعِ، . . .

١١ ـ اتقوا الله، واعدلوا في أولادكم.

١٢ ـ إنَّ الولدَ مبخلةٌ(١٥) مجبَنةٌ(١٦).

١٣ ـ إنَّ الولدَ مبخلةٌ مجبنةٌ مجهَلةٌ(١٧) محزنةٌ(١٨).

١٤ ـ علِّقُوا(١٩) السوط حيْثُ يراه أهل البيْت.

١٥ ـ علِّقوا السُّوط حيْثُ يراه أهل البيت؛ فإنه أَدبٌ لهم.

١٦ ـ كـان يُؤتى بـالصِّبيـان فَيُبـرِّك(٢٠) عليهم، ويُحنِّكُهم(٢١)، ويدعو لهم.

---

١٥ ـ أي: لأبويه؛ وذلك بامتناعه عن إنفاق المال في وجوه القُرَب.

١٦ ـ أي: يؤدي لجبنهما عن الجهاد والهجرة.

١٧ ـ وذلك بتَرْكِ والده الرحلة في طلب العلم مما يؤدي لجهله.
وقيل: بجهله على الآخرين بغير حق انتصاراً لابنه.

١٨ ـ أي: يحملهما على كثرة الحزن عليه، لما يُصيبه من الأمراض والمصائب.

١٩ ـ أي: ضعوه واجعلوه.

٢٠ ـ أي: يدعوا له بالبركة والخير.

٢١ ـ يمضغ تمراً، ثم يدلك به حنك الصبي.

١٧ ـ الولد ثمرة القلب، وإنه مجبنةٌ، مبخلةٌ، محزنةٌ.

١٨ ـ يا فاطمة! احلِقي رأسه، وتصدَّقي بزِنة[٢٢] شعرِهِ فضةً[٢٣].

---

٢٢ ـ أي: بوزن.

٢٣ ـ قاله ﷺ لفاطمة لما ولدت الحسن رضي الله عنها.

٢٢ ـ كتاب الطلاق والخلع والعدة

١ ـ استبرؤهنَّ(١) بحيضةٍ. يعني السَّبايا.

٢ ـ اقْبل الحديقةَ، وطلِّقْها تطلِيقةً(٢).

٣ ـ إنَّ أعظمَ الذُّنوبِ عندَ الله رجلٌ تزوَّجَ امرأةً؛ فلمَّا قضى حاجَتهُ(٣) منها طلَّقها وذهبَ(٤) بمَهرِها، ورجلٌ استعمل رجلاً فذهبَ(٥) بأُجرتهِ، وآخرُ يَقتلُ دابَّةً عَبثاً(٦).

٤ ـ إِنَّ المرأةَ خُلِقتْ مِنْ ضِلَعٍ لنْ تستقيمَ لكَ على طريقةٍ، فإنِ استمتعتَ بها استمتعتَ بهَا وبِها عِوجٌ(٧)، وإنْ ذهَبْتَ تُقيمُها كسرتَها، وكسرُها طلاقها.

٥ ـ إنما النَّفقةُ والسُّكنى(٨) للمرأةِ إذا كانَ لزَوجِها عليها الرَّجعةُ(٩).

---

١ ـ أي: تأكدوا من خلو أرحامهن من الحمل بحيضة.

٢ ـ قاله لثابت بن قيس لمَّا طلبت امرأته من الرسول ﷺ فراقه.

٣ ـ بجماعها.

٤ ـ أي: جحده، فلم يعطها إياه.

٥ ـ أي: لم يعطها له.

٦ ـ أي: بلا فائدة.

٧ ـ المراد: عدم وجود السّداد في غالب قولها ورأيها.

٨ ـ والبيت.

٩ ـ أي: إن كان زوجها لم يطلقها إلا مرة أو مرتين.

٦ ـ إنّما هيَ أربعةُ أشهُرٍ وعَشْرٌ، وقد كانتْ إِحداكُنَّ في الجاهليةِ تَرمي بالبَعرَةِ(١٠) على رأسِ الحَوْلِ(١١).

٧ ـ أيُّما امرأةٍ سألتْ زوجَها الطلاقَ، منْ غيرِ ما بأسٍ(١٢)، فحرامٌ عليْها رائحَةُ الجنَّةِ.

٨ ـ ثلاثٌ لا يجوزُ اللعبُ فيهنَّ: الطلاقُ، والنِّكاحُ، والعِتْقُ.

٩ ـ ثلاثةٌ يدعونَ الله عَزَّ وجَلَّ فلا يُستَجابُ لهمْ: رجُلٌ كانتْ تحتَهُ امرأةٌ سيئةُ الخلُقِ فلمْ يطلِّقها، ورجُلٌ كانَ لهُ على رجُلٍ مالٌ فلمْ يُشهِدْ عليهِ(١٤)؛ ورجُلٌ آتى سفيهاً(١٥) مالَهُ؛ وقالَ الله تعالى: ﴿**ولا تؤتوا السُّفهاءَ أموالكمْ**﴾.

١٠ ـ الطّلاقُ بيدِ منْ أخذ بالسَّاقِ.

١١ ـ قد حَلَلتِ حينَ وَضعْتِ حَمْلَكِ(١٧).

١٢ ـ لعلَّكِ تُريدينَ أن ترجعي إلى رِفاعةَ؟ لا، حتى تذوقي

---

١٠ ـ المراد: بَعْرة الغنم.
١١ ـ أي: آخر العام.
١٢ ـ سبب يقتضي سؤالها.
١٣ ـ أي: إعطاء العبيد حريتهم.
١٤ ـ قال تعالى: ﴿وأشهدوا شهيدين من رجالكم...) حتى آخر الآية، البقرة ٢٨٢.
١٥ ـ يعني: جاهلاً، ضعيف العقل.
١٦ ـ يعني: الزوج.
١٧ ـ قال لسُبَيْعة الأسلمية لمّا تُوفي زوجها وهي حامل، فخطبها أبو السنابل.

عُسيْلَتَهُ(١٨) ويذوقَ عُسَيْلَتَكِ(١٩).

١٣ ـ لِيراجعْها(٢٠) ثمَّ يُمسكْها(٢١) حتى تطهُرَ، ثمَّ تَحيضَ فتَطهُرَ، فإِنْ بدا لهُ أنْ يطلقَها(٢٢) فليطلقْها طاهراً قبلَ أنْ يمسَّها(٢٣)، فتِلكَ العدَّةُ التي أَمرَ الله أنْ يطلَّقَ لها النساءُ.

١٤ ـ ليس على الرجلِ طلاقٌ فيما لا يملِكُ(٢٤)، ولا عتاقٌ(٢٥) فيما لا يملِكُ، ولا بيعٌ فيما لا يملِكُ.

١٥ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَسْقِ ماءهُ زَرعَ غيرِهِ(٢٦)، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يأتِ سبِياً من السَّبي حتى يستبرِئَها(٢٧)، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَبيعنَّ مغْنماً حتى يُقسمَ(٢٨)، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَركبنَّ دابةً من فَيْءٍ(٢٩)

---

١٨ و ١٩ ـ أي: تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك. وشبَّه لذّة الجماع بلذّة طعم العسل. طعمه.

٢٠ ـ أي: يعيدها لبيتها.

٢١ ـ أي: يبقيها في عصمته فلا يطلقها.

٢٢ ـ أي: رغب في طلاقها.

٢٣ ـ يجامعها.

٢٤ ـ أي: من ليست زوجته.

٢٥ ـ أي: ولا تحرير رقبة لا يملكها.

٢٦ ـ المراد: تحريم جماع السبايا قبل التأكد من خلوّ أرحامهنّ من الحمل.

٢٧ ـ وذلك بوضع الحمل إن كانت حاملاً، أو بحيضة إن كانت غير هذا.

٢٨ ـ ما أُخذ من الكفار في الحرب حتى يقسَّم.

٢٩ ـ ما يؤخذ من الكفار بدون قتال.

المسلمين حتى إذا أعجَفَها(٣٠) ردَّها فيه(٣١)، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يَلْبَسَنَّ ثوباً من فَيْءِ المسلمين حتَّى إذا أخلقهُ(٣٢) ردَّهُ فيه.

١٦ ـ المطلقةُ ثلاثاً، ليس لها سُكنى ولا نفقَةٌ.

١٧ ـ لا تسألِ المرأة طلاقَ أُختها، لِتَسْتَفْرِغَ صحفتها(٣٣)، ولتنكِحَ، فإن لها ما قُدِّرَ لها.

١٨ ـ لا طلاق إلا فيما يَمْلِكُ، ولا عتق إلا فيما يَمْلِكُ، ولا بيع إلا فيما يَملِكُ، ولا وفاء نذرٍ(٣٤) إلا فيما يَمْلِكُ، ولا نذر إلا فيما ابتُغي به وجهُ الله، ومن حلف على معصية فلا يمين(٣٥) له، ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له.

١٩ ـ لا طلاق قبل النكاح.

٢٠ ـ لا طلاق قبل النكاح، ولا عتاق قبل مِلْك.

٢١ ـ لا طلاق ولا عتاق في إغلاق(٣٦).

---

٣٠ ـ أهزلها.

٣١ ـ أعادها للمغنم.

٣٢ ـ أي: أبلاه وجعله مهترئاً.

٣٣ ـ المراد: حتى تصبح بلا زوج، فتأخذ نصيبها.

٣٤ ـ لا يلزمه.

٣٥ ـ أي: فلا يحل له أن ينفذه..

٣٦ ـ ـ إكراه.

٢٢ ـ لا نفقة لكِ، إلا أن تكوني حاملاً(٣٧) .

٢٣ ـ لا نفقة لكِ ولا سكنى .

---

٣٧ ـ قاله لفاطمة بنت قيس لمّا طلّقها زوجها للمرة الثالثة، فسألت النبي ﷺ هل لها عليه النفقة والسكنى؟ فقاله ﷺ .

٢٣ ـ كتاب البِر والصِلة(١)

١ ـ باب بر الوالدين

١ ـ أتاني جبريل، فقال: يا مُحمد، من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأبعده الله(٢)، قل: آمين، فقلت: آمين. قال: يا محمد، من أدرك شهر رمضان فمات فلم يُغفر له فأُدخل النار فأبعده الله، قل: آمين فقلت: آمين، قال: ومن ذُكَرت عنده فلم يُصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل آمين، فقلت: آمين.

٢ ـ اثنانِ يعجلهُما(٣) الله في الدنيَّا: البغيُ(٤)، وعقوقُ الوالدين.

٣ ـ أحب الأعمال إلى الله: الصلاة لوقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله.

٤ ـ أربعٌ منْ عملِ الأحياءِ تجري(٥) للأمواتِ، رجلٌ تركَ عِقباً(٦) صالحاً يدعُو لهُ ينفعُهُ دعاؤهمْ، ورجلٌ تصدقَ بصدقةٍ جاريةٍ(٧) منْ بعدهِ

---

١ ـ المراد: صلة الأرحام.

٢ ـ فأهلكه.

٣ ـ أي: يعجل العقوبة لفاعلهما.

٤ ـ يعني: التعدي على الآخرين بغير حق.

٥ ـ أي: يصل ثوابها للأموات.

٦ ـ نسلاً.

٧ ـ دائمة.

لهُ أجرُها ما جرتْ(٨) بعدهُ، ورجلٌ عَلَّمَ علماً فعُمِلَ بهِ منْ بعدهِ لهُ مثلُ أجرِ منْ عملَ بهِ منْ غيرِ أنْ ينقصَ منْ أجرِ منْ يعملُ بهِ شيءٌ.

٥ ـ ارجعْ إلى أبويكَ فاستأذنهما؛ فإنْ أذِنا لكَ فجاهِدْ، وإلّا فبرَّهما(٩).

٦ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ.

٧ . أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ، والجهاد في سبيلِ الله.

٨ ـ الزمْ رِجلَها، فثَمَّ الجَنَّةُ(١٠).

٩ ـ الزمْها فإنَّ الجَنَّةَ تحتَ أقدامِها. يَعني الوالِدةَ.

١٠ ـ إنَّ أبرَّ البرِّ أنْ يصِلَ الرجلُ أهلَ ودِّ(١١) أبيهِ بعدَ أنْ يولِّيَ(١٢) الأبُ.

١١ ـ إنَّ الرجل لتُرفع درجته في الجنة، فيقول: أنى لي هذا؟ فيُقال: باستغفار ولدك لك.

---

٨ ـ دامت.

٩ ـ قاله لرجل هاجر إلى النبي ﷺ من اليمن للجهاد معه ـ تاركاً أبويه، ولم يأذنا له.

١٠ ـ قاله لرجل جاء للنبي ﷺ يريد الغزو، فسأله: ألك أم. فقال: نعم. فقاله ﷺ.

١١ ـ أي: أحبابه وأصحابه.

١٢ ـ أي: بعد أن يفارقهم بموت أو سفر.

١٢ ـ إنَّ الله تعالى حرَّمَ عليكم عقوقَ الأمهاتِ(١٣)، ووَأْدَ(١٤) البناتِ، ومَنْعاً وهاتِ(١٥)، وكرهَ لكمْ قيلَ وقالَ(١٦)، وكثرةَ السؤالِ(١٧)، وإضاعةَ المالِ(١٨).

١٣ ـ إنَّ الله يوصيكمْ بأمَّهاتكمْ (ثلاثاً)، أن الله تعالى يوصيكمْ بآبائِكمْ (مرَّتينِ) إنَّ الله تعالى يوصِيكمْ بالأقربِ فالأقربِ.

١٤ ـ إنَّ عمَّ الرجُلِ صِنُو(١٩) أبيهِ.

١٥ ـ بابانِ مُعجَّلان(٢٠) عقوبتهُما في الدُّنيا، البَغْيُ والعقوقُ.

١٦ ـ بينما ثلاثةُ نفرٍ يمشونَ أخذهمْ المطرُ، فآووا(٢١) إلى غارٍ في جبلٍ، فانحطَّتْ(٢٢) على فمِ غارهم صخرةٌ منَ الجبلِ فانطبقتْ(٢٣) عليهِمْ، فقالَ بعضهمْ لبعضٍ: انظروُا أعمالاً عمِلتمُوها صالحةً لله، فادعُوا بها لعلهُ يُفرِّجُها عنكمْ، فقالَ أحدهمْ:

---

١٣ ـ وذلك بأن يصدر منه ما يؤذيها من قول أو فعل.

١٤ ـ دَفْن.

١٥ ـ يعني: البخل والمسألة.

١٦ ـ يعني: فضول الكلام.

١٧ ـ عمّا لا يعني.

١٨ ـ في غير ما أذِن الله فيه.

١٩ ـ مثله. والمراد: في إكرامه ورعاية الأدب معه.

٢٠ ـ المراد: سرعة العقوبة لفاعلهما.

٢١ ـ لجأوا ونزلوا.

٢٢ ـ سقطت.

٢٣ ـ المراد: سدّت باب الغار.

اللهمَّ إنهُ كانَ لي والدانِ شيخانِ كبيرانِ وامرأتي، وليَ صبيةٌ صِغارٌ أرعَى عليهمْ(٢٤)، فإذا أرحتُ عليهمْ(٢٥) حلبتُ، فبدأتُ بوالديَّ فسقيتُهما قبلَ بنيَّ، وإني نأى(٢٦) بي ذاتَ يومٍ الشَّجرُ، فلمْ آتِ حتى أمسيتُ فوجدتهُما قدْ ناما، فحلبتُ كما كنتُ أحلُبُ، فجئتُ بالحلابِ(٢٧)، فقمْتُ عندَ رؤوسِهما، أكرهُ أنْ أوقظهُما منْ نومِهما، وأكرهُ أنْ أسقِيَ الصبيَّةَ قبلهُما، والصِبيةُ يتضاغونَ(٢٨) عندَ قدميَّ، فلمْ يزلْ ذلكَ دأبي ودأبَهُمْ(٢٩) حتَّى طلعَ الفجرُ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاء وجهِكَ فافرجْ لنا فُرجةً نرى منهَا السَّماءَ، ففرجَ الله منهَا فرجةً فرأوْا منهَا السَّماءَ.

وقالَ الآخرُ: اللهمَّ إنهُ كانتْ لي ابنةُ عمٍّ أحببتُها كأشدِّ ما يحبُّ الرجالُ النساءَ، وطلبتُ إليها نفسَها فأبت(٣٠) حتَّى آتِيَها بمائةِ دينارٍ، فتعبتُ حتَّى جمعتُ مائةَ دينار، فجئتُها بها، فلما وقعت(٣١) بينَ رجليهَا، قالتْ: يا عبدَ الله اتَّقِ الله ولا تفتحِ الخاتمَ(٣٢) إلا بحقِّهِ، فقمتُ عَنها، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهكَ فافرِجْ لنا مِنها فُرجةً، ففرَجَ

٢٤ ـ أي: أحفظهم؛ بالسعي على نفقتهم.
٢٥ ـ أي: رجعت إليهم.
٢٦ ـ بَعُد.
٢٧ ـ اللّبن.
٢٨ ـ يصيحون من الجوع.
٢٩ ـ عادتي وعادتهم.
٣٠ ـ فامتنعت.
٣١ ـ هممتُ بجماعها.
٣٢ ـ كناية عن الفَرْج والبكارة.

لهمْ فرجةَ .

وقالَ الآخرُ: اللهمَّ إِني كنتُ استأجرتُ أجيراً بِفرقِ(٣٣) أرُزٍ، فلمَّا قضَى عملهُ، قـالَ لي: أعطِني حقي، فعـرضتُ عليـهِ فـرَقـهُ، فـرغبَ عنهُ(٣٤)، فلمْ أزلْ أزرعُهُ حتَّى جمعتُ مِنـهُ بقراً ورِعـاءها(٣٥)، فجـاءني فقالَ: اتَّقِ الله ولا تظلمني حقّي، قلتُ: اذهبْ إلى تِلكَ البقرِ ورِعائهَا فخذها، فقالَ: اتقِ الله ولا تستهزيءُ بي، فقلتُ: إني لا أستهزيءُ بكَ، خذْ ذلكَ البقرَ ورِعاءها، فأخذهُ وذهبَ بهِ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ، فافرِجْ ما بَقِيَ، ففرج الله ما بقي.

١٧ ـ ثـلاثة قـد حـرّم الله عليهم الجنـة: مـدمن الخمـر(٣٦)، والعاق(٣٧)، والديوث(٣٨) الذي يُقر في أهله الخُبث(٣٩).

١٨ ـ ثلاثةٌ لا تَسألْ عنهُمْ: رجلٌ ينَازعُ(٤٠) الله إزارهُ، ورجلٌ ينازعُ الله رداءهُ؛ فإنَّ رداءَه الكِبرياءُ، وإزارهُ العِزُّ، ورجلٌ في شكٍ منْ أمرِ الله، والقَنوطُ(٤١) منْ رحمةِ الله.

٣٣ ـ مكيال يسع ستة عشر رطلاً.
٣٤ ـ أعْرضَ عنه.
٣٥ ـ أي: نسلها ومرعاها.
٣٦ ـ المداوم على شربها.
٣٧ ـ ما يصدر منه من فعل أو قول يؤذي والديه.
٣٨ ـ هو الذي لا يغار على أهله.
٣٩ ـ الزنا.
٤٠ ـ يعني: أراد أن يتصف به، ولا ينبغي هذا لغير الله سبحانه.
٤١ ـ اليأس وانقطاع الرجاء.

١٩ ـ ثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنَّة: العـاقُّ لوالـديهِ، والـدَّيوثُ(٤٢)، ورَجُلَةُ النساءِ(٤٣).

٢٠ ـ ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيـامة صـرفاً ولا عـدلاً(٤٤): عاق(٤٥) ومنان(٤٦) ومكذب القدَر.

٢١ ـ ثلاثةٌ لا ينظرُ الله إليهمْ يومَ القيامةِ: العاقُّ لوالـديهِ والمـرأةُ المَتَرَجِّلَةُ المتشبِّهةُ بالرِّجالِ، والدَّيوثُ. وثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنـةَ: العاقُّ لوالديهِ، والمدمنُ الخَمرَ، والمنانُ بما أعطَى.

٢٢ ـ خير ما يُخلف(٤٧) الإنسان بعده ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة تجري يبلغه أجرها(٤٨)، وعلم ينتفع به من بعده.

٢٣ ـ رِضَا الرَّبِّ في رِضَا الوالِدِ، وسُخْطُ الرَّبِّ في سُخْطِ الوالِدِ.

٢٤ ـ رِضا الرَّبِّ في رِضا الوالِدينِ، وسُخْطُهُ في سُخْطِهِما.

٢٥ ـ رَغِمَ أنفُهُ(٤٩) ثُمَّ رَغِمَ أنفُهُ ثمَّ رَغِمَ أنفُهُ منْ أدركَ أبويهِ عندَهُ

---

٤٢ ـ هو الذي لا يغار على أهله.
٤٣ ـ أي: المتشبهة بالرجال.
٤٤ ـ نافلة ولا فرضاً.
٤٥ ـ أي: مؤذٍ لوالديه بقوله أو فعله.
٤٦ ـ هو الذي يفتخر بما أعطى.
٤٧ ـ يترك ويُبْقي.
٤٨ ـ ثوابها.
٤٩ ـ أي: ألصق بالتراب، من الذل والعجز.

الكِبرُ أحدُهما أوْ كِلاهُما ثمَّ لمْ يدخُلِ الجنَّةَ.

٢٦ ـ سبع يجري للعبد أجرهن(٥٠)، وهو في قبره بعد موته: من علَّم علماً، أو أجرى نهراً(٥١)، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته.

٢٧ ـ فيهما فجاهِدْ. يَعني الوالدينِ(٥٢).

٢٨ ـ الكبائر الإشراك بالله، وقذف المحصنة(٥٣) وقتل النفس المؤمنة، والفرار يوم الزحف(٥٤) وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، والإلحاد بالبيت(٥٥)، قِبلتكم أحياءً وأمواتاً(٥٦).

٢٩ ـ الكبائر تسع: أعظمهن إشراك بالله، وقتل النفس بغير حق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، والفرار يوم الزحف، وعقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام، قِبلتكم أحياءً وأمواتا.

٣٠ ـ ملعونٌ من سبَّ أباه، ملعونٌ من سبَّ أمه. ملعونٌ من ذبح

---

٥٠ ـ ثوابهن.
٥١ ـ أي: حفره وأسال فيه الماء.
٥٢ ـ قاله لرجل استأذنه في الجهاد، فسأله: أحيّ والداك؟ قال: نعم. فقاله ﷺ.
٥٣ ـ أي: رماها بالزنا، والمحصنة هنا: التي عفّت فرجها عن الزنا.
٥٤ ـ أي: الفرار عند قتال العدو والتحام الجيوش.
٥٥ ـ والمراد: فعل ما نهى الله عنه بالكعبة.
٥٦ ـ أحياءًا: في الصلاة ونحوها. وأمواتاً: عند الدفن بتوجيه الميت إليها.

لغير الله، ملعونٌ من غيَّر تُخوم(٥٧) الأرض، ملعونٌ من كمَّه(٥٨) أعمى عن طريق، ملعونٌ من وقع(٥٩) على بهيمة، ملعونٌ من عمل بعمل قوم لوطٍ.

٣١ ـ من البرِّ أن تَصِلَ(٦٠) صديق أبيكَ.

٣٢ ـ من أحبَّ أن يَصِل أباهُ في قبرهِ، فلْيَصِلْ إخوانَ أبيه من بعده.

٣٣ ـ الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنةِ(٦١).

٣٤ ـ لا يَجـزي(٦٢) ولدٌ والـداً إلا أن يجدَهُ مملوكاً(٦٣)، فيشتريَـه فَيعتقَه.

٣٥ ـ لا يدخل الجنة منانٌ، ولا عاق، ولا مدمن خمر.

٢ ـ باب بر الأبناء

١ ـ اعدِلوا بينَ أولادكمْ في النِّحَلِ(١)، كما تحبُّونَ أنْ يعدِلوا بينكمْ في البرِّ واللُّطفِ.

---

٥٧ ـ حدودها ومعالمها.

٥٨ ـ أي: أضل.

٥٩ ـ جامعها.

٦٠ ـ وذلك بإكرامه والإحسان إليه.

٦١ ـ يعني أن طاعته وبرّه مؤدٍ لدخول الجنة من أوسط أبوابها.

٦٢ ـ لا يقضي حقه عليه ويكافئه.

٦٣ ـ عبداً رقيقاً.

١ ـ العطايا.

٢ ـ ما علَّمتَه إذْ كانَ جاهلاً، ولا أطعمتَه إذْ كانَ ساغباً(٢).

٣ ـ أما إنَّ إبنكَ هذا لا يَجني عليكَ، ولا تجني(٣) عليه.

٤ ـ إنَّ أطيبَ ما أكلتُمْ منْ كسبِكمْ(٤)، وإنَّ أولادَكمْ منْ كسبِكمْ.

٥ ـ أنتَ ومالكَ لأبيكَ(٥).

٦ ـ إنّ منْ أطيبِ ما أكلَ الرجلُ منْ كسْبهِ، وولدُهُ منْ كَسبهِ.

٧ ـ أنتَ ومالكُ لوالدِكَ، إنَّ أولادكمْ منْ أطيبِ كسبِكمْ، فكلوا منْ كسبِ أولادكمْ.

٨ ـ ولدُ الرجل من كسبهِ، من أطيبِ كسبهِ، فكلوا منْ أموالهمْ.

٩ ـ الولدُ منْ كسبِ الوالدِ.

٣ ـ باب بر البنات

١ ـ من ابتُليَ(١) بشيءٍ من البنات، فصبرَ عليهِنَّ(٢)، كُنَّ له حجاباً من النَّار.

---

٢ ـ جائعاً.
٣ ـ المراد أن جناية كل منكما خاصة به تبعاتها لا تتعداه للآخر.
٤ ـ أي: من سعيكم، والمراد: طلب الرزق والمعيشة.
٥ ـ قاله لرجل كان له مالٌ وولدٌ وأراد أبوه بعض ماله فرفض فقاله ﷺ.
١ ـ اختبر وامتحن.
٢ ـ أي: احتمل رعايتهن من غير جزع.

٢ ـ من ابتُليَ من هذه البناتِ بشيءٍ، فأحسن إليهنَّ، كُنَّ له ستراً من النَّارِ.

٣ ـ من عالَ(٣) جاريتينِ حتى يُدرِكـا(٤)، دخلتُ أنا وهـوَ الجنةَ؛ كهاتَينِ.

٤ ـ من كان له ثَلاثُ بناتٍ، فَصبر عليهنَّ، وأطعمهنَّ، وسقَاهنَّ، وكساهنَّ من جِدَتِه(٥)، كُنَّ له حجاباً من النَّار يومَ القِيامةِ.

٥ ـ ليسَ أحدٌ من أُمَّتي يَعولُ(٦) ثلاثَ بناتٍ، أوْ ثلاثَ أَخواتٍ، فيُحْسِنُ إليهنَّ إلا كُنَّ لهُ ستراً منَ النارِ.

وفي رواية: من ابتلي من البنات....

٤ ـ باب صلة الأرحام

١ ـ اتقوا الله، وصِلوا أرحامكمْ.

٢ ـ أحبُّ الأعمالِ إلى الله إيمانٌ بالله، ثمَّ صلةُ الرحمِ، ثمَّ الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عنِ المنكرِ. وأبغضُ الأعمالِ إلى الله الإشراكُ بالله، ثمَّ قطيعةُ الرحمِ.

---

٣ ـ أي: قام برعايتهن. والجارية: البنت الصغيرة.
٤ ـ يبلغا.
٥ ـ أي: من ماله الذي بذل جهده في كَسْبه.
٦ ـ أي: يقوم بتربيتهن والنفقة عليهن.

٣ ـ أخافُ عليكمْ ستًّا: إمارةَ السفهاءِ(١)، وسفكَ الدمِ، وبيعَ الحُكْمِ(٢)، وقطيعةَ الرَّحِمِ، ونشواً يتخذونَ القرآنَ مزاميرَ(٣)، وكثرة الشُّرَطِ(٤).

٤ ـ أرحامَكمْ أرحامَكمْ.

٥ ـ إطِبِ(٥) الكلامَ، وأفشِ السلامَ وصِلِ الأرحامَ، وصَلِّ بالليلِ والناسُ نيامٌ، ثمَّ ادخلِ الجنةَ بسلامٍ.

٦ ـ اعرفُوا أنسابكمْ(٦)، تصلوا أرحامكمْ؛ فإنهُ لا قُربَ بالرحمِ إذا قُطعتْ وإنْ كانتْ قريبة، ولا بُعدَ بها إذا وصلتْ وإنْ كانت بعيدةٍ(٧).

٧ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ الخلقَ، حتى إذا فرغَ مِنْ خلقِهِ قامت الرَّحِمُ، فقالَ: مَهْ(٨) قالتْ: هذا مقامُ العائِذِ(٩) بكَ منَ القطيعةِ، قالَ: نعمْ، أما ترضِينَ أنْ أصِلَ منْ وصلَكِ، وأقطعَ مَنْ قطعكِ؟ قالتْ: بَلى يا رَبِّ! قال: فذلك لكِ.

---

١ ـ مفردها: سفيه. والمراد به هنا: الجاهل.
٢ ـ القضاء.
٣ ـ يعني صبيةً أحداثاً يتغنون به.
٤ ـ مفردها: شرطي، وهم من يقدمهم السلطان على غيرهم من جنده.
٥ ـ أي: خاطب الناس بالملاينة والملاطفة، وتجنب الغلظة والشدَّة.
٦ ـ أي: تتبعوها وافحصوا عنها؛ لتعرفوها؛ فتصلوها.
٧ ـ المراد: أن القطع يوجب الكفران، والإحسان يوجب العرفان.
٨ ـ استفهام، معناه: ما تقولين؟
٩ ـ أي: هذا مقام المعتصم المستجير بك.

٨ ـ إنَّ الرحِمَ شُجْنةٌ(١٠) آخـذةٌ بحُجْزةِ(١١) الـرحمنِ، تَصِلُ منْ وصلَهَا، وتقطعُ منْ قطعَها.

٩ ـ إياكمْ وسوءَ ذاتِ البَينِ(١٢)؛ فإنَّها الحالقةُ(١٣).

١٠ ـ بُلُّوا(١٤) أرحامكمْ ولوْ بالسَّلامِ.

١١ ـ تعلمُوا منْ أنسابِكمْ ما تصلونَ بهِ أرحامَكمْ، فإنَّ صلةَ الرَّحِمِ محبةٌ في الأهلِ، مثراةٌ(١٥) في المالِ، منسَأةٌ في الأثرِ(١٦).

١٢ ـ الرَّحِمُ شُجْنَةٌ معلقةٌ بالعرْشِ.

١٣ ـ الرَّحِمُ مُعَلَّقةٌ بالعرْشِ تقُولُ: منْ وصلَني وصَلهُ الله، ومنْ قطعَني قطعهُ الله.

١٤ ـ الرْحِمُ شُجْنةٌ منَ الرَّحمنِ، قالَ الله: منْ وصلَكِ وصلتُهُ، ومنْ قطعَكِ قطعتُهُ.

١٥ ـ صِلةُ الرَّحمِ تزيدُ في العُمُرِ، وَصدَقةُ السِّرِّ تُطْفِىءُ(١٧) غَضبَ

١٠ ـ متشابكة متماسكة.

١١ ـ الحجزة: الوسط، وهو موضع شد الأزار والمعنى هنا التجأت إليه واعتصمت واستجارت به.

١٢ ـ أي: ما يؤدي إلى القطيعة والهجر.

١٣ ـ الماحية لحسناته، المهلكة له، المؤدية لعقاب الله سبحانه له.

١٤ ـ المراد: صلوها بما يجب أن توصل به.

١٥ ـ مكثرة وزيادة.

١٦ ـ مؤخرة في العمر، وسبب لزيادته.

١٧ ـ تذْهبه وتزيله.

الرَّبِّ.

١٦ ـ صِلةُ القَرابةِ مَثراةٌ في المالِ، مَحبَّةٌ في الأهلِ، مَنسأةٌ في الأجَلِ.

١٧ ـ صِلْ مَنْ قَطعكَ، وأحسِنْ إلى مَنْ أساءَ إليكَ، وقُلِ الحقَّ ولوْ على نفسِكَ.

١٨ ـ قالَ الله تعالى: أنا خلَقتُ الرَّحِم، وشَقَقتُ(١٨) لها اسماً مِن اسمي، فمنْ وصَلَها وَصلْتُه، ومَنْ قطَعَها قطَعتُه، ومَنْ بَتَّها بَتَتُّه(١٩).

وإنَّ أَعجلَ الطاعةِ ثواباً لِصِلةُ لرحمِ، حتى إنَّ أهلَ البيت ليَكُونوا فجَرةً، فتنموا أموالهم، ويَكثُرُ عددُهم، إذا تواصَلُوا.

١٩ ـ ما منْ ذنبٍ أجدرُ أن يعجِّلَ الله تعالى لصاحبِهِ العقوبةَ في الدنيا، معَ ما يدَّخِرُه(٢٠) لهُ في الآخرةِ منَ البغيِ(٢١)، وقطيعةِ الرحِمِ.

٢٠ ـ ما منْ ذنبٍ أجدرُ(٢٢) أنْ يعجلَ الله تعالى لصاحبِهِ العقوبةَ في الدنيا، معْ ما يدَّخرُه لهُ في الآخرةِ منْ قطيعةِ الرحِمِ، والخيانةِ، والكذبِ،

---

١٨ ـ الاشتقاق: صياغة كلمة من أخرى كالفرع من أصله، وهو أيضا التقاء الكلمة مع مصادرها في المعنى؛ والمراد: أخذت لها اسماً من اسمي.

١٩ ـ قطعها؛ قطعته.

٢٠ ـ ما أبقاه.

٢١ ـ أي: التعدى على الآخرين بغير حق.

٢٢ ـ أولى وأحق.

وإنَّ أَعْجَلَ الطاعةِ ثواباً لِصِلةُ الرحمِ ، حتى إنَّ أهلَ البيت ليَكُونوا فجَرةً ، فتنمو(٢٣) أموالَهم ، ويَكثُرُ عددُهم ، إذا تواصَلُوا(٢٤) .

٢١ ـ من قطَعَ رحِماً ، أَو حَلف على يمين فاجِرةٍ(٢٥) ، رأى وباله(٢٦) قَبْل أن يموت .

٢٢ ـ من سَرَّه أن يُعْظِمَ الله رزقَه ، وأن يمدَّ في أجَلِه ، فليَصِلْ رحِمَه .

٢٣ ـ من ملَك ذا رحِمٍ محَرَمٍ (٢٩) ، فهو حرٌّ .

٢٤ ـ ليسَ الواصِلُ بالْمُكافِيء(٣٠) ولكنَّ الواصلَ الذي إذا انقطعَت رحِمُهُ وَصَلَها .

٢٥ ـ ليس شيءٌ أُطيعَ الله تعالى فيه أعجلَ ثواباً من صلةِ الرَّحِمِ ، وليس شيءٌ أعجَلُ عقاباً من البغي وقَطِيعةِ الرَّحم ، واليمينُ الفاجِرةُ تدَعُ(٣١) الدِّيارَ بلاقعَ(٣٢) .

---

٢٣ ـ فتكثر وتزيد .

٢٤ ـ أي : إذا وصل بعضهم بعضا بالبرّ والإحسان .

٢٥ ـ أي : التي حلف بها على معصية الله سبحانه .

٢٦ ـ سوء عاقبته .

٢٧ ـ ٢٨ ـ يزيد .

٢٩ ـ أي : الذي لا يحل نكاحه من الأقارب .

٣٠ ـ المعنى : ليس واصل رحمه حقيقة ـ من لا يصلهم إلا إن وصلوه ، بل من يصلهم وإن قطعوه .

٣١ ـ تترك .

٣٢ ـ يعني ذهاب رزقه وافتقاره .

٢٦ ـ صِلةُ الرَّحمِ ، وحُسنُ الخُلقِ، وحُسنُ الجِوارِ، يُعمِّرنَ(٣٣) الدِّيارَ، ويَزِدنَ في الأعمارِ.

٢٧ ـ من أحبَّ أن يُبْسطَ لَه في رزقه، وأن يُنْسأ(٣٤) لَهُ في أثَرِه(٣٥)، فلْيَصِلْ رحَمَهُ.

٥ ـ باب بر اليتيم

١ ـ أتحبُّ أن يلين قلبُكَ، وتُدرِكَ حاجتَكَ(١)؟ ارحم اليتيم، وامسحْ رأسهُ، وأطعمهُ من طعامك، يَلنْ قلبُكَ، وتُدرِكْ حاجتَكَ.

٢ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ(٢): الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلّا بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والتَّولِّي(٣) يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ(٤).

٣ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ، والفرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ مالِ اليتيمِ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ، والتعرُّبَ(٥) بعدَ الهجرةِ.

---

٣٣ ـ تطيل بقاءها وتُكْثِر أهلها.
٣٤ ـ يؤخر ويؤجل.
٣٥ ـ عقبه. والمراد: يزيد في عمره، ويبقي ذِكْرَه.
١ ـ تظفر بها وتنالها.
٢ ـ المهلكات.
٣ ـ الفرار من وجوه الكفار.
٤ ـ أي: البريئات عما رمين به.
٥ ـ هي: العودة للإقامة مع الأعراب بالبادية بعد هجرته للنبي ﷺ.

٤ ـ أَدنِ(٦) اليتيمَ منكَ، وألطِفهُ(٧)، وامسحْ برأسِه، وأطعِمهُ منْ طعامكَ، فإنّ ذلكَ يلينُ قلبكَ، ويدركُ حاجتكَ(٨).

٥ ـ إن أردتَ أن يلينَ قلبُكَ فأطعمِ المسكينَ، وامسحْ رأس اليتيمِ.

٦ ـ أنا وكافلُ(٩) اليتيمِ في الجنةِ هكذا.

٧ ـ أنا وكافلَ اليَتيمِ لهُ أوْ لغَيرهِ في الجَنَّةِ، والساعي(١٠) على الأرملةِ(١١) والمسكينِ كالمجاهدِ في سبيلِ الله.

٨ ـ كافِلُ اليَتيمِ لهُ أو لِغيْرهِ أنا وهُوَ كَهاتَينِ في الجنةِ.

٩ ـ كل من مال يتيمك غير مسرف، ولا مُبذِّر(١٢). ولا متأثل(١٣) مالاً، ولاتق(١٤) مالك بماله.

١٠ ـ الكبائر الإشراك بالله، وقذف المحصنة، وقتل النفس المؤمنة، والفرار يوم الزحف، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين المسلمين، وإلحاد

---

٦ ـ أي: قرِّبه.
٧ ـ أي: أرفق به وبرَّه.
٨ ـ ينالها ويظفر بها.
٩ ـ مُرْبيه وضامنه.
١٠ ـ أي: الذي يسعى على رعايتها.
١١ ـ أي: التي مات زوجها.
١٢ ـ ولا مسرف في إنفاقه.
١٣ ـ ولا جامع لمالٍ.
١٤ ـ المراد: لا تنفق من ماله على نفسك دون مالك.

بالبيت. قبلتكم أحياء وأمواتا.

١١ ـ الكبائر تسع، أعظمهن إشراك بالله، وقتل النفس، بغير حق، وأكل الربا وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، والفرار يوم الزحف، وعقوق الوالدين، واستحلال البيت الحرام، قبلتكم أحياءً وأمواتا.

٦ ـ باب حسن الجوار

١ ـ أربعٌ منَ السعادةِ؛ المرأةُ الصالحةُ، والمسكنُ الواسعُ، والجارُ الصالحُ، والمركبُ الهنيءُ، وأربعٌ منَ الشَّقاءِ؛ المرأةُ السُّوءُ، والجارُ السُّوءُ، والمركبُ السُّوءُ، والمسكنُ الضيقُ.

٢ ـ إن أحببتم أن يحبكم الله تعالى ورسوله فأدوا(١) إذا ائتمنتم، واصدقوا إذا حدّثتم، وأحسنوا جوار من جاوركم.

٣ ـ أوصِيكمْ بالجارِ.

٤ ـ ثلاثُ خِصالٍ منْ سعادةِ المرءِ المُسلمِ في الدنيا: الجارُ الصَّالحُ، والمَسكنُ الواسعُ، والمركبُ الهَنيءُ.

٥ ـ خيرُ الأصحابِ عندَ الله خيرُهمْ لصاحِبِهِ، وخُير الجِيرانِ عندَ الله خيرُهمْ لجارهِ.

٦ ـ سعادةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ، وشقاوةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ فمِنْ سعادةِ ابنِ

---

١ ـ أي: ردُّوها لأصحابها.

آدمَ: الزَّوجَةُ الصَّالِحَةُ، والمركبُ الصَّالحُ، والمسكنُ الواسعُ، وشِقوَةٌ لابنِ آدَمَ ثلاثٌ: المَسْكَنُ السُّوءُ، والمَرأةُ السُّوء، والمركَبُ السُّوءُ.

٧ ـ كن ورعاً(٢) تكن أعبد الناس، وكن قنعاً(٣) تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً، وأحب مجاورة من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت(٤) القلب.

٨ ـ لَأنْ يَزْنيَ الرَّجلُ بِعَشْرِ نِسوَةٍ، خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَزْنيَ بامرَأةِ جَارِهِ، ولَأنْ يَسْرِقَ الرَّجلُ مِن عَشْرةِ أبياتٍ(٥)، أيْسرُ لهُ منْ أنْ يَسرقَ منْ بَيتِ جارِهِ.

٩ ـ لقد أوصاني جبريل بالجار، حتى ظننتُ أنه يُورِّثه.

١٠ ـ ليسَ المؤمنُ الذي لا يَأمَنُ جارُه بَوائقَه(٦).

١١ ـ ليسَ المؤمنُ بالذي يشبعُ وجارُه جائعٌ إلى جنبهِ.

١٢ ـ ليس بمؤمنٍ من لا يأمنُ جارُه غوائِله(٧).

١٣ ـ ما آمنَ(٨) بي من باتَ شبعان وجارُهُ جائعٌ إلى جَنبِهِ وهوَ يعلمُ به.

---

٢ ـ أي: متحرجاً من فعلٍ يرتاب في حلِّه.
٣ ـ راضياً بما تُعطى.
٤ ـ تُفسِدُهُ.
٥ ـ مفردها: بيت وهو معروف.
٦ ـ دواهيه وشروره.
٧ ـ شروره.
٨ ـ أي: لا ينبغي أن يكون هذا حال من آمن بي.

١٤ ـ ما زالَ جبريلُ يوّصيني بالجارِ، حتى ظننتُ أنه سيورثُهُ.

١٥ ـ من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلْيُحْسِن إلى جارهِ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلْيُكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيقل خيراً أم لِيَسكت.

١٦ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جاره، واستوصوا بالنِّساء خيراً.

١٧ ـ والذي نفْسي بيدهِ، لا يؤمنُ عبدٌ حتى يحبَّ لجارهِ ما يحبُّ لنفْسهِ.

١٨ ـ والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنْ؛ الذي لا يأمنُ جارهُ بوائقهُ.

١٩ ـ لا يدخلُ الجنةَ من لا يأمنُ جارُه بوائقَه.

٢٠ ـ لا يمنع جارٌ جارَه أن يَغرز(٩) خشبةً في جدارِهِ.

٢١ ـ يا أبا هريرة! كن ورِعاً تكن من أعبد الناس، وارْضَ بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس، وأَحب للمسلمين والمؤمنين ما تحبُّ لنفسكَ وأهل بيتكَ، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمناً، وجاور من جاورتَ بإحسان تكن مسلماً، وإياك وكثرةَ الضحك؛ فإن كثرة الضحك فسادُ القلب.

---

٩ ـ يُدْخِلُها ويُثَبِّتها.

٢٢ ـ يا نساء المسلمات! لا تحقِرَنَّ(١٠) جارةٌ لجارتها ولو فِرْسَن شاةٍ(١١).

٧ ـ باب بر الكبار والعلماء

١ ـ البركةُ مع أكابركمْ(١).

٢ ـ الكُبْرَ الكُبْرَ(٢).

٣ ـ كبِّرْ كبِّرْ(٣).

٤ ـ ليسَ منّا مَن لمْ يُجِلَّ(٤) كبيرَنا، ويَرحمْ صغيرَنا، ويَعرفْ لِعالِمِنا حقَّه.

٥ ـ ليسَ منّا مَن لمْ يَرحمْ صغيرَنا، ويوقِّرْ(٥) كبيرَنا.

٨ ـ باب بر أهل البيت

١ ـ أمركنَّ مما يهمنّي(١) بعدي، ولن يصبرَ عليكنَّ إلا الصابرونَ.

---

١٠ ـ لا تستهن وتستصغر.

١١ ـ أي: ظلفها.

١ ـ أي: الخير مع المجربين للأمور.

٢ ـ قاله لجماعة جاوؤه فبدأ أصغرهم بالكلام فقاله ﷺ يعني يبدأ الكبير بالكلام.

٣ ـ أي: يتكلم الأكبر.

٤ ـ يعظِّم.

٥ ـ يبجّله ويعظمه.

١ ـ المعنى: حالكن بعد موتي مما أحمل همّه. وقاله لأزواجه ﷺ.

٢ ـ إِنَّ أمركُنَّ مما يُهمُّني بَعدي، ولن يَصبِرَ عليكُنَّ بعدي؛ إلا الصابرونَ. قالهُ لأزواجهِ.

٣ ـ خيرُكمْ خيرُكمْ لأهلي منْ بَعدي.

٩ ـ باب صنائع المعروف

١ ـ اتقِ الله، ولا تحقرنّ منَ المعروفِ شيئاً، ولوْ أنْ تُفْرِغَ منْ دلوكَ(١) في إناءِ المستسقي(٢)، وأنْ تلقَى أخاكَ ووجهكَ إليهِ منبسطٌ، وإياكَ وإسبالَ(٣) الإزارِ، فإنَّ إسبالَ الإزارِ منَ المخيلةِ(٤)، ولا يحبها الله، وإن امرؤٌ شتمكَ وعيركَ بأمرٍ ليسَ هوَ فيكَ، فلا تعيرهُ بأمرٍ هو فيهِ، ودعهُ يكونُ وبالهُ(٥) عليه، وأجرهُ لكَ، ولا تسبنَّ أحداً.

٢ ـ أحبُّ الناسِ إلى الله أنفعهمْ، وأحبُّ الأعمالِ إلى الله عزَّ وجلَّ سرورٌ تدخلهُ على مسلمٍ، أو تكشفُ عنهُ كربةً، أو تقضي عنهُ ديناً، أو تطردُ عنهُ جوعاً، ولأنْ أمشيَ معَ أخي المسلمِ في حاجةٍ أحبُّ إليَّ منْ أنْ أعتكفَ في المسجدِ شهراً، ومنْ كفَّ غَضبهُ، سترَ الله عورتهُ، ومنْ كظمَ(٦) غيظاً، ولوْ شاءَ أن يمضيهُ أمضاهُ(٧)، ملأَ الله قلبهُ رضىً يوم

١ ـ إناء يُسْقى به الماء.
٢ ـ الذي يطلب سُقْيَا الماء.
٣ ـ إرخاؤه تحت الكعبين.
٤ ـ الكِبرْ.
٥ ـ سوء عاقبته.
٦ ـ كتمه وصبر عليه.
٧ ـ أنفذه.

القيامةِ، ومنْ مشى معَ أخيهِ المسلمِ في حاجتهِ حتى يثبتها(٨) لهُ، أثبتَ الله تعالى قدمهُ يومَ تزلُّ الأقدامُ، وإنّ سوءَ الخلقِ ليفسدُ العملَ، كما يفسدُ الخلُّ العسلَ.

٣ ـ اشفعُوا تؤجرُوا(٩).

٤ ـ اعزلِ الأذى عن طريقِ المسلمينَ.

٥ ـ أفضلُ الأعمالِ أنْ تدخلَ على أخيكَ المؤمنِ سروراً، أوْ تقضيَ عنهُ ديناً، أوْ تطعمهُ خبزاً.

٦ ـ أفضلُ الصدقةِ سقيُ الماءِ.

٧ ـ أمطِ(١٠) الأذى عن الطريقِ؛ فإنه لكَ صدقةٌ.

٨ ـ إنَّ الأشعريِّينَ إذا أرمَلوا(١١) في الغزْوِ أو قلَّ طعامُ عيالِهمْ بالمدينةِ جَعلوا ما كانَ عندهمْ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ اقتَسموهُ بينَهمْ في إناءٍ واحدٍ بالسويَّةِ(١٢)، فهمْ مني وأنا منهمْ.

٩ ـ أوَليسَ قد جعلَ الله لكمْ ما تَصدَّقونَ به؟ إنَّ بكلِّ تسبيحةٍ

---

٨ ـ يقضيها.
٩ ـ الشفاعة: الطلب بوسيلة أو ذمة. والمراد: في غير ما حرمه الله سبحانه.
١٠ ـ أَبْعدْه ونَحِّهْ.
١١ ـ أي: إذا نفد زادهم.
١٢ ـ بالعدل.

صَدقةً، وبكلِّ تَكبيرةٍ صدقةً، وبكلِّ تحميدةٍ(١٣) صدقةً، وبكلِّ تَهليلةٍ(١٤) صدقةً، وأمْرٌ بالمعروفِ صدقةً، ونَهيٌ عنِ المُنكرِ صَدقةٌ، وفي بُضعِ(١٥) أحدِكمْ صَدقةٌ. قالوا: يا رسولَ الله أيأتي أحدُنا شهوتَهُ ويكونُ له فيها أجرٌ؟ قال: أرأيتمْ لو وضَعها في الحَرامِ أليسَ كان يكونُ عليهِ وِزرٌ(١٦)؟ فكذلكَ إذا وضَعها في الحلالِ يكونُ له أجرٌ.

١٠ ـ ألا أخبركُمْ بأفْضَلَ منَ دَرجةِ الصِّيامِ والصلاةِ والصَّدقةِ؟ إصلاحُ ذاتِ البينِ(١٧)؛ فإنّ فسادَ ذاتِ البينِ هيَ الحالقَة(١٨).

١١ ـ بينما رجلٌ يمشِي بطرِيق اشتدَّ عليهِ العطشُ، فوجدَ بِئراً فنزلَ فيها، فشربَ منها، ثمَّ خرجَ، فإذا هوَ بكلبٍ يلهثُ(١٩)، يأكلُ الثرى(٢٠) منَ العطشِ، فقالَ: لقدْ بلغَ هذا الكلبَ منَ العطشِ مِثلُ الذي بلغَ بي، فنزلَ البئرَ، فملأ خُفَّهُ ماءً، ثمَّ أمسكَ بفيهِ، ثمَّ رَقـيَ، فسقَى الكلبَ، فشكر الله، فغفرَ لهُ، في كلِّ ذات كبدٍ رطبَةٍ(٢١) أجرٌ.

١٢ ـ بينما رجلٌ يمشِي بطريقٍ وجدَ غُصنَ شوكٍ على الطريقِ،

١٣ ـ يعني «الحمد لله».

١٤ ـ يعني: «لا اله إلا الله».

١٥ ـ البضع: الفَرْج والجماع.

١٦ ـ إثم.

١٧ ـ إصلاح الفساد، وإسكان الثائرة بين القوم.

١٨ ـ المهلكة المستأصلة للدين كما يستأصل الموسى الشعر.

١٩ ـ أي: يخرج لسانه من شدة العطش.

٢٠ ـ التراب.

٢١ ـ هو كل حيوان به رطوبة الحياة لم نؤمر بقتله.

فأخَّرهُ(٢٢)، فشكرَ الله لهُ، فغفرَ لهُ.

١٣ ـ خيرُ الناسِ أنفعُهمْ للناسِ.

١٤ ـ السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ كالمجاهدِ في سبيلِ الله، أو القائمِ الليلِ الصَّائمِ النهارِ.

١٥ ـ صَنائعُ المعْروفِ تَقي مَصارعَ(٢٣) السُّوءِ والآفاتِ والهَلَكاتِ، وأهلُ المعرُوفِ في الدُّنيا هُمْ أهلُ المعرُوفِ في الآخرةِ.

١٦ ـ صَنائعُ المعرُوفِ تَقي مَصارعَ السُّوءِ والصَّدَقَة خفِيًّا تُطفِيءُ غضبَ الرَّبِّ، وصِلةُ الرَّحمِ زِيادةٌ في العُمُرِ، وكلُّ معرُوفٍ صدَقةٌ، وأهلُ المعرُوفِ في الدُّنيا هُمْ أهلُ المعرُوفِ في الآخِرةِ، وأهلُ المُنكرِ في الدُّنيا هُمْ أهلُ المُنكرِ في الآخِرةِ.

١٧ ـ صَنائعُ المَعرُوفِ تَقي مَصارعَ السُّوءِ، وَصدَقةُ السرِّ تُطفِيءُ غضبَ الرَّبِّ، وصِلةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العُمُر.

١٨ ـ على كلِّ مسلم صدقةٌ، فإن لم يجدْ فيعْمل بيده، فينفعُ نفسه ويتصدَّق، فإن لم يستطع فيُعينُ ذا الحاجة الملهوف(٢٤)، فإن لم يفعل فيأمُرُ بالخير، فإنْ لم يفعَل فيمسك عن الشرِّ؛ فإنه له صدقةً.

---

٢٢ ـ أي: أبعده ونحّاه.

٢٣ ـ صنائع المعروف: أفعال الخير. والمصارِع: الأماكن يلقى فيها موته.

٢٤ ـ المضطر المتحيِّر.

١٩ ـ على كلِّ نفسٍ في كلِّ يوم طلعَت عليه الشمسُ صدقةٌ منه على نفسه، من أبواب الصدقة التكْبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفرُ الله، ويأمرُ بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعزل الشَّوك عن طريق الناس، والعظم والحجر، وتَهدي الأعمى، وتُسمع الأصمَّ والأبكم(٢٥) حتى يفقَه، وتدلُّ المستَدلَّ على حاجةٍ له قدْ علمت مكانها، وتسعى بشدَّة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدَّة ذراعيك مع الضعيف، كلُّ ذلك من أبواب الصدقة منك على نفْسك، ولك في جِماعك زوجتك أجرٌ، أرأيت لو كان لك ولدٌ فأَدْرَك(٢٦) ورجوت أجره فمات أكُنت تحتسب به؟ فأَنت خلقته، فأنت هديته فأنت كنت ترْزقهُ؟ فكذلك فضعْه في حلاله، وجنبَّه حرامه، فإن شاء الله أحياه، وإن شاء أماته، ولك أجر.

٢٠ ـ عليْكم باصطناع المعروفِ، فإنَّه يَمنعُ مصارِع السُّوء، وعليْكم بصدقةِ السُرِّ؛ فإنَّها تُطفِيءُ غضَب الرَّبِّ عزَّ وجلَّ.

٢١ ـ فِعلُ المعروفِ يَقي مَصارعَ السُّوءِ.

٢٢ ـ في كلِّ ذاتِ كبِد(٢٧) حَرَّى أجرٌ.

٢٣ ـ كانَ على الطريقِ غُصنُ شجَرةٍ يُؤذي الناسَ، فأمَاطَها رجُلٌ،

---

٢٥ ـ الأخرس. والمراد: إفهامه.

٢٦ ـ أي: بَلَغَ الحُلُم.

٢٧ ـ كل حيوان به رطوبة الحياة لم نؤمر بقتله، اشتد به العطش من الحر.

فأُدخِلَ الجنةَ .

٢٤ ـ كُفَّ شَرَكَ عنِ النَّاسِ ، فإنَّها صَدَقةٌ مِنْكَ على نفْسِكَ .

٢٥ ـ كلُّ قَرْضٍ صدَقَةٌ .

٢٦ ـ كلُّ ما صنَعتَ إلى أَهلِكَ فهو صدقَةٌ عليْهِمْ .

٢٧ ـ كلُّ مَعرُوفٍ صَدَقَةٌ .

٢٨ ـ كلُّ مَعرُوفٍ صدَقَةٌ، والدَّالُّ على الخيْرِ كفاعِلِه .

٢٩ ـ كـلُّ معرُوفٍ صَـدَقةٌ، وإنَّ منَ المعـروفِ أنْ تَلَقَى أخَاكَ ووَجْهُكَ إليهِ مُنبَسطٌ، وأنْ تَصُبَّ منْ دَلْوِكَ في إنَاءِ جارِكَ .

٣٠ ـ كلُّ معرُوفٍ صنَعْتَه إلى غنيٍّ أوْ فَقيرٍ فهُوَ صَدَقةٌ .

٣١ ـ لقدْ رأيتُ رَجلاً يتقلَّبُ في الجَنةِ، في شجرةٍ قطَعَها مِنْ ظَهْرِ الطريقِ، كانَتْ تُؤذي الناسَ .

٣٢ ـ مرَّ رجلٌ بغصنِ شجرةٍ على ظهرِ طريقٍ ، فقالَ : واللهِ لأُنَحينَّ هذا عنِ المسلمينَ ؛ لا يؤذيهِم ، فأدخِلَ الجنةَ .

٣٣ ـ من أفضلِ العملِ إدخالُ السُّرور على المؤمنِ، تقضي عنه ديناً، تقضي له حاجةً، تُنَفِّسُ(٢٨) له كربةَ .

٣٤ ـ من أَخرجَ من طريق المسلمين شيئاً يُؤذيهم ، كتب الله له به

---

٢٨ ـ تُفَرِّج عنه ما أكربه .

حسنةً، ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنَّة.

٣٥ ـ من أَماط(٢٩) أذىً عن طريق المسلمين، كُتِبَ له حسنةٌ، ومن تُقُبِّلت منه حسنةٌ دخل الجنة.

٣٦ ـ من رفعَ حجَراً عنِ الطريقِ، كتِب له حسنةٌ، ومَن كانت له حسنةٌ، دخلَ الجنةَ.

٣٧ ـ من نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُربِ الدنيا، نفسَ الله عنه كُربةً من كُربِ يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرةِ، ومَن ستَر مسْلماً، ستَره الله في الدنيا والآخرةِ، والله في عوْنِ العبدِ، ما كانَ العبدُ في عونِ أخيهِ، ومَن سلكَ طريقاً يلتمسُ فيه علْماً، سهَّل الله له طريقاً إلى الجنةِ، وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله، يتلونَ كتابَ الله، ويتدارسونهُ بينَهم، إلا نزَلتْ عليهِمُ السكِينةُ، وغشِيتَهمُ(٣٠) الرحمةُ، وحفَّتهمُ(٣١) الملائكةُ، وذكَرهمُ الله فيمَن عندَه، ومَن أَبطأ(٣٢) به عملُه لم يسرع به نسبُه(٣٣).

٣٨ ـ نحِّ(٣٤) الأَذى عن طريقِ المسلمين.

---

٢٩ ـ أبعد وأزال.

٣٠ ـ شملتهم وعمَّتهم.

٣١ ـ المراد: أحاطتهم. والمعنى: طافت حولهم واستدارت.

٣٢ ـ أي: قصر به.

٣٣ ـ قرابته.

٣٤ ـ أبعده.

٣٩ ـ نـزَعَ رجلٌ لم يعمـلْ خيراً قَط غصنَ شـوكٍ عن الطريق، إما كانَ في شجرةٍ مقطَّعةٍ فألقاهُ، وإما كانَ موضوعاً فأماطهُ، فشكَـرَ الله لهُ بها، فأدخَلهُ الجنةَ.

٤٠ ـ لا تحقِرَنَّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخـاكْ بوجـهٍ طلِق(٣٥).

٤١ ـ لا تَسُبَّنَّ أحداً، ولا تحقرنَّ من المعروف شيئاً، ولو أنْ تكلم أخاكَ وأنتَ منبسط إليه وجهُكَ، إن ذلك من المعروفِ، وارفع إزاركَ إلى نصف الساقِ، فإن أبيت(٣٦) فإلى الكعبين، وإياكَ وإسبالَ الإزار؛ فإنهُ من المخيلة(٣٧)، وإنَّ الله لا يحبُّ المخيلة، وإنَّ امرُؤ شتمكَ وعيركَ بما يعلم فيكَ، فلا تعيرهُ بما تعلم فيه، فإنما وبالُ(٣٨) ذلك عليه.

٤٢ ـ لا يحقرنَّ أحدكم شيئاً من المعروفِ، فإنْ لم يجدْ فليلقَ أخاهُ بوجهِ طلْقٍ، وإذا اشتريتَ لحماً أو طبخت قِدراً(٣٩) فأكثِرْ مرقتَهُ، واغرف منه لجاركَ.

---

٣٥ ـ مستبشر ومتهلل.
٣٦ ـ امتنعت.
٣٧ ـ الكبر.
٣٨ ـ سوء عاقبته.
٣٩ ـ القِدْر: إناء يطبخ فيه اللحم وغيره.

١٠ ـ باب الضيافة والزيارة

١ ـ إذا أتى أحدكمْ على ماشيةٍ(١) فإنْ كانَ فيها صاحبُها فليستأذنْ، فإنْ أذنَ لهُ فليحتلبْ وَلْيَشْربْ، وإنْ لم يكنْ فيها فليصوِّتْ(٢) ثلاثاً، فإنْ أجابهُ أحدٌ فليستأذنهُ، فإنْ لم يجِبهُ أحدٌ فليحتلبْ وليشربْ ولا يحملْ(٣).

٢ ـ إذا أتاكمْ كريمُ قومٍ فأكرموهُ.

٣ ـ إذا أتيتَ على راعي إبلٍ فنادِ يا راعيَ الإبل، ثلاثاً، فإذا أجابكَ وإلَّا فاحلبْ واشربْ منْ غيرِ أنْ تفسِدَ، وإذا أتيتَ على حائطٍ(٤) فنادِ يا صاحبَ الحائطِ، ثلاثاً، فإنْ أجابكَ، وإلَّا فكلْ منْ غيرِ أن تفسِدَ.

٤ ـ إذا زارَ أحدكمْ أخاهُ فجلسَ عندهُ، فلا يقومنَّ حتَّى يستأْذِنهُ.

٥ ـ إنْ نزلتمْ(٥) بقومٍ فأمَرُوا لكمْ بِما ينبغي للضيفِ فاقبلُّوا، فإنْ لمْ يفعلُوا فخذُوا منهمْ حقَّ الضيفِ الذي ينبغي لهمْ(٦).

٦ ـ ألا أخبركمْ برجالِكمْ منْ أهلِ الجنَّةِ؟ النبيُّ في الجنَّةِ،

---

١ ـ أي: إذا مرّ عليها.
٢ ـ أي: ويرفع صوته بالنداء.
٣ ـ أي: لا يحمل منه وينصرف.
٤ ـ بستان.
٥ ـ أي: ضيوفاً.
٦ ـ الواجب عليهم شرعاً.

والشهيدُ في الجنَّةِ، والصِّديِّقُ في الجنَّةِ والمولودُ في الجنَّةِ، والرجُلُ يزورُ أخاهُ في ناحيةِ المصْرِ(٧) في الله في الجنَّةِ. ألا أخبركُمْ بنسائِكُمْ منْ أهلِ الجنةِ؟ الودودُ الولودُ(٨)، العؤودُ(٩)؛ التي إذا ظُلِمتْ قالت: هذهِ يدِي في يدِكَ، لا أذوقُ غَمضاً(١٠) حتَّى ترضى.

٧ ـ إياكَ والحَلوبَ(١١).

٨ ـ أيُّما ضيفٍ نزلَ بقومٍ، فأصبحَ الضيفُ محروماً، فلهُ أنْ يأخذَ بقدرِ قِراهُ(١٢)، ولا حرجَ عليهِ.

٩ ـ زارَ رجُلٌ أخاً لهُ في قريةٍ فأرصدَ(١٣) الله له ملكاً على مَدْرجتِهِ(١٤)، فقالَ: أينَ تريدُ؟ قالَ: أخاً لِي في هذهِ القريةِ، فقالَ، هلْ لهُ عليكَ منْ نعمةٍ ترُبُّها(١٥)؟ قالَ: لا؛ إلاَّ أنِّي احبُّهُ في الله، قالَ: فإني رسولُ الله إليكَ أنَّ الله أحبَّكَ كما أحْبَبْتَهُ.

١٠ ـ زُرْ غِباً(١٦) تزْدَدْ حباً.

---

٧ ـ المدينة؛ وهي لأهل الحضر.
٨ ـ كثيرة المحبة لزوجها، كثيرة الولد. ويعرف ذلك بحال أقاربها.
٩ ـ كثيرة البرّ واللطف، وترضيه الزوج إن غضب.
١٠ ـ أي لا أذوق نوماً أو طعاماً.
١١ ـ قاله لأبي التيهان الأنصاري، لمَّا زاره النبي فأراد الذبح له.
١٢ ـ أي: بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه.
١٣ ـ أي: وكِّل بحفظه.
١٤ ـ طريقه.
١٥ ـ تملكها وتسعى في حفظها.
١٦ ـ أي: كل فترة من الزمن.

١١ ـ الضِّيافةُ ثلاثَةَ أيَّامٍ ، فما زادَ فهوَ صدقةٌ .

١٢ ـ الضِّيافةُ ثلاثةُ أيَّامٍ ، فما زادَ فهـوَ صدَقَـةٌ ، وكلُّ معـروفٍ صَدقةٌ .

١٣ ـ الضِّيافةُ ثلاثَةَ أيَّامٍ ، فما كانَ فوقَ ذلكَ فهُوَ معروفٌ .

١٤ ـ الضِّيافَةُ ثلاثةَ أيَّامٍ ، فما كانَ وراءَ ذلكَ فهوَ صَدقة .

١٥ ـ فُراشٌ للرَّجلِ ، وفِراشٌ لِامرأتِهِ ، والثالثُ لِلضَّيفِ ، والرَّابعُ لِلشَّيطانِ .

١٦ ـ قد عَجِبَ الله منْ صَنيعِكُما بضيفِكُما الليلةَ(١٧) .

١٧ ـ كانَ أوَّلَ مَن أضافَ الضَّيفَ إبراهيمُ .

١٨ ـ كان له جَفْنَةٌ ، (١٨) ، لها أربع حِلَقٍ .

١٩ ـ كان له قصعةٌ(١٩) يقالُ لها الغرَّاء ، يحملها أربعةُ رِجالٍ .

٢٠ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت .

٢١ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلْيكرمَ ضيفه ، جائِزتَهُ(٢٠)

---

١٧ ـ قاله لرجل من الأنصار ، بات عند ضيف ؛ فأطعمه قوته وقوت أهله .

١٨ ـ إناء للأكل والماء ، يصنع من الخشب غالباً .

١٩ ـ وعاء يؤكل فيه ، وكان يتخذ من الخشب .

٢٠ ـ عطيته وما يتوسع به من برٍّ ولطف .

يومٌ وليلةٌ، والضِّيافة ثلاثةُ أيامٍ، فما بعد ذلك فَهو صَدقةٌ، ولا يَحِلُّ له أن يَثْوِيَ(٢١) عنده حتى يُخْرِجَهُ.

٢٢ ـ نهى عن التكلُّفِ(٢٢) للضيفِ.

٢٣ ـ لا تحسِبَنّ أنا ذبحنا الشاةَ من أجلك، لنا غنمٌ مائة، لا نريد أن نزيد عليها، فإذا ولد الراعي بُهمةً(٢٣) ذبحنا مكانها شاةً. (٢٤).

٢٤ ـ لا تَكلَّفوا للضيفِ.

٢٥ ـ لا خير فيمن لا يُضيف.

٢٦ ـ لا يَتكلفنَّ أحدٌ لضيفهِ ما لا يقدرُ عليهِ.

٢٧ ـ لا يحلُبَنَّ أحدٌ ماشيةَ امريءٍ بغيرِ إذنهِ، أيحبُّ أحدكم أن تؤتى مشربتُه(٢٥) فتكسَرَ خزانتُه(٢٦) فيُنتقَل طعامُه؟! فإنما تخزُن لهم ضروعُ مواشيهِم أطعِماتهِم، فلا يحلُبنَّ أحدٌ ماشيةَ أحدٍ إلا بإذنه.

٢٨ ـ يؤمُّ القوم أقرؤهم لكتابِ الله، فإن كانوا في القراءة سواءً، فأعلمهم بالسُنَّة، فإن كانوا في السُنَّة سواءً، فأقدمهم هجرةً، فإن كانوا في الهجرة سواء. فأقدمهم سناً، ولا يُؤمنَّ الرجل في أصله. ولا في

---

٢١ ـ يقيم.
٢٢ ـ هو أن يشق على نفسه بما فوق عادته.
٢٣ ـ البهْمَةُ: ولد الضأن ذكراً كان أم أنثى.
٢٤ ـ قاله للقيط بن صبرة عندما أتى النبي، وكان النبيُّ قد ذبح شاة.
٢٥ ـ المِشْربة بكسر الميم: الإناء يشرب به، وبفتحها: المكان يشرب منه.
٢٦ ـ مكان يحفظ فيه الطعام.

سلطانه، ولا يُقعد في بيته على تكرمته(٢٧) إلا بإذنه.

١١ ـ باب الرحمة

١ ـ أجيبوا الداعي. ولا تردوا الهدية. ولا تضربوا المسلمين.

٢ ـ إذا سافرتم في الخصب(١) فأعطوا الإبل حظها من الأرض(٢)، وإذا سافرتم في السَّنة(٣) فأسرعوا عليها السير وإذا عرَّستم(٤) بالليل فاجتنبوا الطريق، فإنها طرق الدواب. ومأوى الهوام(٥) بالليل.

٣ ـ إذا سرتم في أرض خصبة فأعطوا الدواب حظّها، وإذا سرتم في أرض مجدبة فانجوا(٦) عليها، وإذا عرَّستم فلا تعرَّسوا على قارعة الطريق(٧)، فإنها مأوى كل دابة.

٤ ـ اذهبْ فإنَّ في البيتِ ثلاثةً منهمْ غلامٌ قد صلى فخذهُ، ولا تضربهُ، فإنَّا قد نُهينا عنْ ضربِ أهلِ الصلاةِ(٨).

---

٢٧ ـ هو مجلس يُهيَّأُ لربّ الدار خاصة؛ تكرمةً له دون غيره.
١ ـ أي: بأرض فيها نبات وعشب.
٢ ـ أي: من نبات الأرض؛ تأكله.
٣ ـ أي: بالأرض التي انعدم النبت فيها أو قل.
٤ ـ أي: نزلتم للراحة والنوم.
٥ ـ الآفات والحشرات.
٦ ـ أسرعوا عليها.
٧ ـ أوسطه وأعلاه.
٨ ـ قاله ﷺ لعلي بن أبي طالب عندما أعطاه غلاماً ليخدمه.

٥ ـ ارحمْ منْ في الأرضْ، يرحمْكَ منْ في السَّماءِ.

٦ ـ ارحمُوا تُرحموا، واغفِروا يُغفرْ لكمْ، ويلٌ لأقماعِ (٩) القولِ، ويلٌ للمصرِّينَ الذينَ يصرُّونَ على مافعلوا وهمْ يعلمونَ.

٧ ـ إنَّ الله لا يُقدِّسُ (١٠) أمَّةً لا يأخذُ الضَّعيفُ حقهُ منَ القويِّ، وهوَ غيرُ مُتعتَعٍ (١١).

٨ ـ إنَّ الله تعالى لا يُقدِّسُ أمَّةً لا يُعْطُونَ الضَّعيفَ منهمْ حَقَّهُ.

٩ ـ إنمّا يَرْحَمُ الله منْ عِبادهِ الرُّحماءَ.

١٠ ـ إنهُ عُرضتْ عليَّ الجنةُ والنارُ، فقرُبَتْ مني الجنَّةُ، حتى لقدْ تناوَلتُ منها قِطْفاً (١٢)، قصُرتْ (١٣) يَدي عنهُ، وعُرضَتْ عليَّ النَّارُ فَجعلْتُ أتأخَّرُ رَهبةً أن تَغْشاني (١٤)، ورأيتُ امرأةً حميَريَّةً سَوداءَ طَويلةً (١٥)، تُعذَّبُ في هرَّةٍ (١٦) لها ربَطتْها، فلمْ تُطعِمْها، ولم تَسقِها، ولم تَدعْها تأكلُ منْ خَشاشِ (١٧) الأرضِ، ورأيتُ فيها أبا ثمامةَ عَمرو

---

٩ ـ أي: الذين يسمعون ولا يعون.

١٠ ـ أي: لا يطهرها من الذنوب، ولا ينزهها من المعايب.

١١ ـ أي: من غير أن يصيبه ما يزعجه.

١٢ ـ عنقوداً.

١٣ ـ أي: عجزت عنه فلم تبلغه.

١٤ ـ تصيبني، وتحيط بي.

١٥ ـ وفي رواية «من بني إسرائيل»، وحمير: قبيلة باليمن.

١٦ ـ قطة.

١٧ ـ صغار الطير، وحشرات الأرض.

ابنَ مالكٍ يَجرُّ قُصبهَ(١٨) في النارِ، وإنهمْ كانوا يقولونَ: إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا يَنكَسفانِ إلا لمَوتِ عظيمٍ، وإنهُما آيتانِ منْ آياتِ الله، يُريكمُوها، فإذا انكَسَفا فصلُّوا حَتى تَنجَلي(١٩).

١١ ـ إنهُ لا قُدِّستْ أُمَّةٌ لا يأخذُ الضَّعيفُ فيها حقَّهُ غيرَ متَعْتعٍ.

١٢ ـ إني نُهيتُ عن قتلِ المُصلِّين.

١٣ ـ أوَ أملِكُ لك إن نزعَ الله منْ قلبكَ الرحمة(٢٠)؟

١٤ ـ ألا إن ربي أمَرني أن أعلِّمَكمْ ما جهِلتمْ، ممَّا علَّمني يَومي هذا، كلُّ مالٍ نَحلتهُ(٢١) عَبداً حلالٌ، وإني خلَقتُ عبادي حُنَفاءَ(٢٢) كلَّهمْ، وإنهمْ أتتْهمُ الشياطينُ فاجتالَتُهمْ(٢٣) عن دينِهم، وحرَّمتْ علَيهمْ ما أحلَلتُ لهمْ، وأمَرَتْهُمْ أن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِلْ به سُلطاناً، وإن الله نظرَ إلى أهلِ الأرضِ فمقَتهُمْ(٢٤)، عرَبَهُمْ وعجَمهمْ، إلا بَقايا منْ أهلِ الكِتابِ، وقال: إنما بعثْتكَ لأبتَليكَ وأبتَليَ بك، وأنزلْتُ عليكَ كِتاباً لا يَغسِلهُ الماءُ(٢٥)، تقرؤُهُ نائماً ويَقظاناً، وإن الله أمَرني أن أُحرِّقَ قُريشاً،

١٨ ـ أمعاءه.
١٩ ـ تظهر وتنكشف.
٢٠ ـ قاله لنفرٍ من الأعراب لا يقبِّلون صبيانهم.
٢١ ـ أعطيته.
٢٢ ـ مسلمين.
٢٣ ـ حوّلتهم وفتنتهم عنه.
٢٤ ـ كرههم وغضب عليهم.
٢٥ ـ أراد: أنه محفوظٌ فلا يضيع.

فقلتُ: يا ربِّ إذن يثلَغوا(٢٦) رأسي، فيَدَعوهُ خُبزَة(٢٧)، قال: استَخرِجهُمْ كما استخرجُوكَ(٢٨)، واغزُهُمْ نُغزك، وأنفِقْ فسنُنفقَ عليكَ، وابعثْ جيشاً نبعَثْ خَمسةً مثلَهُ(٢٩)، وقاتلْ بمَن أطاعكَ مَن عصاكَ، وأهلُ الجنّةِ ثلاثةٌ: ذو سُلطان مُقسطٌ(٣٠) مُتصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجُلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربى ومسلمٍ، وعفيفٌ مُتعفِّفٌ(٣١) ذو عِيال، وأهلُ النارِ خمسةٌ، الضعيفُ الذي لا زَبَرَ(٣٢) له، الذينَ هم فيكمْ تبعاً لا يبتَغونَ أهلاً ولا مالاً، والخائنُ الذي لا يَخفى(٣٣) له طمَعٌ وإن دقَّ إلا خانهُ، ورجُلٌ لا يُصبحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ. وذكَرَ البُخلَ والكَذبَ والشِّنظيرَ الفحَّاشَ(٣٤).

١٥ ـ بينما رجلٌ يمشِي بطرِيق اشتدَّ عليهِ العطش، فوجدَ بِئراً فنزلَ فيها، فشرِبَ منها، ثمَّ خرجَ، فإذا هُوَ بكلبٍ يلهثُ(٣٥)، يأكلُ الثرى(٣٦) منَ العطشِ، فقالَ: لقدْ بلغَ هذا الكلبَ منَ العطشِ مِثلُ الذي بلغَ بي،

٢٦ ـ يضربوها فيشجوها.
٢٧ ـ أي: في رخوتها.
٢٨ ـ أي: اسع في إخراجهم كما أخرجوك من مكة.
٢٩ ـ من الملائكة.
٣٠ ـ عادل.
٣١ ـ أي: لا يقرب ما لا يحل له؛ حريص على الأكل من الحلال.
٣٢ ـ لا عقل له ينهاه عن الإقدام عمّا لا ينبغي.
٣٣ ـ يفتح الياء؛ أي: يظهر.
٣٤ ـ السيء الخلق.
٣٥ ـ يخرج لسانه من شدة العطش.
٣٦ ـ التراب.

فنزلَ البئرَ، فملأ خُفَّهُ ماءَ، ثمَّ أمسكَ بفيهِ، ثمَّ رَقيَ(٣٧)، فسقى الكلبَ، فشكر الله، فغفرَ لهُ، في كلِّ ذاتِ كبِدٍ رطبَةٍ أجرٌ(٣٨).

١٦ ـ بينما كلبٌ يُطيفُ(٣٩) بركِيَّةٍ(٤٠) كادَ يقتلهُ العطشُ، إذا رأتهُ بغِيٌّ منْ بغايا بني إسرائيلَ، فنزعتْ مُوقها(٤١) فاستقتْ لهُ بهِ، فغُفِرَ لها.

١٧ ـ دخلتِ امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ ربطتْها؛ فلمْ تطعِمهَا، ولمْ تدعْها تأكلُ مِنْ خَشاشِ(٤٢) الأرضِ؛ حتَّى ماتتْ.

١٨ ـ الراحِمُونَ يرحمُهُم الـرَّحمنُ تباركَ وتعالى: ارحَمُوا منْ في الأرضِ يَرحمْكُمْ منْ في السَّماءِ.

١٩ ـ عُذِّبت امرأةٌ في هرَّةٍ، حبستها حتى ماتتْ جوعاً، فدَخلتْ فيها النار، قال الله: لا أنتِ أَطْعَمْتِيها ولا سقيْتيها حين حبسْتيها، ولا أنتِ أرسلْتيها(٤٣) فأكلَتْ منْ خَشاشِ الأرضِ.

٢٠ ـ عُذِّبت امْرأةٌ في هِرٍ ربطتهُ، حتى ماتَ ولم تُرْسلهُ فيأكلَ من خَشاش الأرضِ، فوجبت لها النارُ بذلك.

---

٣٧ ـ صعد وعلا.
٣٨ ـ كل حيوان لم نؤمر بقتله به رطوبة الحياة.
٣٩ ـ يدور.
٤٠ ـ ببئر.
٤١ ـ خفَّها الذي تلبسه في قدميها.
٤٢ ـ صغار الطير وحشرات الأرض.
٤٣ ـ تركتها.

٢١ ـ غُفِرَ لامرأةٍ مُومِسةٍ(٤٤)، مرَّتْ بكلبٍ على رأسِ رَكيٍ(٤٥) يلهثُ، كادَ يقتُلُه العطشُ، فنَزعتْ خُفَّها فأوثقته بخِمارِها، فنَزعَت(٤٦) له من الماءِ، فغُفِرَ لها بذلك.

٢٢ ـ عرِضت عليَّ الجنَّةُ، حتى لوْ مدَدْتُ يدي تناولتُ من قطوفها، وعُرِضت عليَّ النارُ، فجعلْت أنفخُ خشيةَ أنْ يغْشاكم(٤٧) حرُّها، ورأيتُ فيها سارقَ بدنة(٤٨) رسول الله، ورأيتُ فيها أخا بني دعدَعٍ سارقَ الحجيجِ(٤٩)، فإذا فُطِنَ(٥٠) لهُ قال: هذا عملُ المحجنِ(٥١)، ورأيتُ فيْها امرأةَ طويلةَ سوداءُ تعذَّب في هرَّةٍ ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تسْقِها، ولم تدَعها تأكُلُ من خُشاش الأرض حتْى ماتت، وإنَّ الشَّمسَ والقَمر لا ينكسِفان لموت أحدٍ ولا لحياته، ولكنَّهما آيتان من آيات الله، فإذا انكسف أحدهما فاسعوا إلى ذكر الله عزَّ وجلَّ.

٢٣ ـ في الكبِدِ الحارَّةِ(٥٢) أجرٌ.

---

٤٤ ـ زانية.
٤٥ ـ بئر.
٤٦ ـ أخرجت.
٤٧ ـ يصيبكم.
٤٨ ـ ناقته أو بقرته.
٤٩ ـ الحجّاج.
٥٠ ـ تُنُبِّهَ له.
٥١ ـ المحجن: عصا غليظة ملوية العنق كالسنارة.
٥٢ ـ الحيوان الحي الذي لم نؤمر بقتله، الذي عطش من شدة الحر.

٢٤ ـ قد دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ، حتى لو اجتَرأتُ عليْها(٥٣) لجِئتُكم بقِطَافٍ منْ قِطافِها، ودَنت منّي النارُ حتى قلتُ: أيْ رَبِّ وأنا معهم؟ فإذا امرأةٌ تَخدِشُها(٥٤) هِرَّةٌ، قُلتُ: ما شَأنُ هَذِهِ؟ قالوا: حبَسَتْها حتى ماتَت جُوعاً، لا هيَ أطعمتْها، ولا أرسلتها تأكُلُ منْ خُشَاشِ الأرْضِ.

٢٥ ـ قد رحِمَها الله تعالى برحمتِها ابنيْها.

٢٦ ـ كيفَ يقدِّسُ الله أمَّةً لا يَأخُذُ ضعيفُها حَقَّهُ مِنْ قوِيِّها، وهُوَ غيرُ مَتعْتَعٍ؟

٢٧ ـ كيفَ يقدِّسُ الله أمَّةً لا يُؤخَذُ مِنْ شدِيدِهِمْ لضعيفِهم.

٢٨ ـ كان أرحمَ النَّاسِ بالصبيان والعيال.

٢٩ ـ كان رحيماً بالعِيال.

٣٠ ـ كان رحيماً، وكانَ لا يأتيهِ أحدٌ إلاَّ وعَدَهُ(٥٥)، وأنجزَ(٥٦) له إن كان عندهُ.

٣١ ـ لعنَ الله مَنْ مثَّلَ(٥٧) بالحيوانِ.

٣٢ ـ لقدْ دنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ، حتَّى لِو اجترأتُ عليْها لجِئتُكمْ بقِطَافٍ

---

٥٣ ـ أقدمتُ عليها واستطعتُ.

٥٤ ـ تجرحها فتشق جلدها.

٥٥ ـ تقدّم اليه.

٥٦ ـ المراد: وقضى له حاجته.

٥٧ ـ نكّل به وشوّهه.

مِنْ قِطافِها، ودَنتْ مِني النـارُ حتى قُلتُ: أيْ رَبِّ! وأنَا فيهِمْ؟ ورأيتُ امـرأة تَخدِشُها هِرَّةٌ لها، فقُلتُ: ما شَأنُ هذهِ؟ قالَ: حبَسَتْها حتَّى ماتَتْ جُوعاً، لا هيَ أَطعمَتْها، ولاَ هيَ أرسلَتها تأكُلُ منْ خَشَاشِ الأرضِ.

٣٣ ـ لكَ في كلِّ ذاتِ كبِدٍ حرَّى أجرٌ.

٣٤ ـ ليسَ منّا(٥٨) مَن لَم يَرحمْ صغيرَنا، ويَعرِفْ شرَفَ كبيرَنا.

٣٥ ـ من رَحِم ولوْ ذبيحةَ عُصفورٍ، رحِمه الله يومَ القيامةِ.

٣٦ ـ من فرَّق بينَ والدةٍ وولدِها(٥٩)، فرَّق الله بينَه وبينَ أحِبَّتهِ يومَ القيامةِ.

٣٧ ـ من لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ، ومَن لا يغفِرْ لا يُغفرْ له، ومَن لا يتُبْ لا يُتَبْ عليهِ.

٣٨ ـ من لا يرحمْ لا يُرحَمْ، ومن لا يَغفرْ لا يُغفَر له.

٣٩ ـ من لا يَرحمِ الناسَ، لا يرحَمْهُ الله.

٤٠ ـ من لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ.

٤١ ـ من لم يرحمْ صغيرنّا، ويعْرف حقَّ كبيرِنا، فليس منا.

٤٢ ـ هذه رحمةٌ يجعلُها الله في قلوبِ من يشاءُ من عبادِهِ، وإنما

---

٥٨ ـ أي: ليس على طريقتنا وهدينا.

٥٩ ـ أي: من نساء السبي.

يرحمُ الله من عبادهِ الرُّحماءَ(٦٠).

٤٣ ـ والشاةُ إن رَحِمْتها يرْحمْك الله(٦١).

٤٤ ـ لا تُنزعُ الرحمةُ إلا من شقيّ.

٤٥ ـ لا تُمثِّلوا بالبهائم.

٤٦ ـ يا أيُّها الناسُ! إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله، وإنهما لا ينكسفان لموت أَحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي، إنه ليس من شيءٍ توعدَونه إلا وقد رأَيتُه في صلاتي هذه، ولقد جيءَ بالنار حِين رأيتُموني تأخرتُ مخافة أَن يصيبَني من لفْحها(٦٢)، حتى قلتُ: يا ربِّ وأنا فيهم؟ ورأيتُ فيها صاحبَ المِحجَن، يَجُرُّ قُصُبَهُ في آلْنار، كان يسرق الحاجَّ بمحجنه فإن فُطِن به قال: إنما تعلَّق بمحجني! وإن غُفِل عنه ذَهب به، حتى رأَيتُ فيها صاحبةَ الهِرَّة التي ربطتها فلم تُطعِمها، ولم تتركها تأكلْ من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً.

---

٦٠ ـ قاله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف لمَّا عاتبه لبكائه على ابنه إبراهيم.

٦١ ـ قاله ﷺ لرجل يذبح الشاة ويرحمها.

٦٢ ـ حرِّها ووهجها.

٢٤ ـ كتاب مكارم الأخلاق

١ ـ باب كظم الغيظ

١ ـ اجتنبِ الغضبَ.

٢ ـ إذا غضبَ أحدكمْ فَلْيَسْكُتْ.

٣ ـ إذا غضِبَ أحدكمْ وهو قائمٌ فليجلِسْ؛ فإن ذهبَ عنهُ الغضب وإلا فليضطجعْ.

٤ ـ إذا غضبَ الرجلُ فقالَ أعوذُ باللهِ سكنَ غضبهُ.

٥ ـ إذا غضبت فاجلس.

٦ ـ إني لأعلمُ إذا كنتِ عنِّي راضيةً، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبى، أمَّا إذا كنتِ عني راضيةً، فإنك تقولينَ: لا وربِّ محمدٍ، وإذا كنتِ عليَّ غضْبى قلتِ: لا وربِّ إبراهيم!

٧ ـ ثلاث مُنجيات: خشية الله تعالى في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد(١) في الفقر والغنى، وثلاث مهلكات: هوىً مُتَّبع(٢): وشُحٌّ مُطاعٌ(٣)، وإعجابُ المرء بنفسه.

---

١ ـ التوسط بين البخل والإسراف.
٢ ـ أي: جعله إماماً يتبعه.
٣ ـ بخل انقاد له صاحبه.

٨ ـ ثلاثٌ مهلكات وثلاثٌ منجيات، وثـلاثٌ كفارات، وثـلاثٌ درجات. فأما المهلكات، فشح مُطاع، وهوىً مُتَّبع، وإعجـاب المرء بنفسه.

وأما المنجيات، فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى،وخشية الله تعالى في السر والعلانية.

وأما الكفارات، فإنتظار الصلاة بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء في السبرات(٤)، ونقل الأقدام إلى الجماعات.

وأما الدرجات: فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيامٌ.

٩ ـ صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك.

١٠ ـ الصُّرَعَةُ(٥) كُلُّ الصُّرَعةِ الذي يَغضَبُ فيَشتَدُّ غضبُهُ ويَحمرُّ وجهُهُ ويقْشَعِرُّ شعرْهُ فيصْرَعُ غضبَهُ.

١١ ـ عِّلُموا، ويسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنفِّروا وإذا غضب أَحدكم فليسكت.

١٢ ـ ليس الشديدُ بالصُّرَعَةِ، إنما الشديدُ الذي يَملِكُ نفسهُ عندَ

---

٤ ـ مفردها: سبرة، وهي: شدة البرد.
٥ ـ الذي يَغْلِب غيره إذا صارعه، ولا يُغْلب.

الغضبِ.

١٣ ـ من كتَمَ غيظاً، وهو قادرٌ على أن يُنْفِذَهُ(٦)، دعاهُ الله على رؤوس الخلائق، حتى يُخَيِّرَه من الحور العين، يزوجه منها ما شاء.

١٤ ـ من كظَمَ غيظاً، وهو قادرٌ على أن يُنْفِذَهُ، دعاه الله على رؤوس الخلائق، حتى يخيِّره من الحور العين، يزوجه منها ما شاء.

١٥ ـ نزل ملك من السماء فكذّبه بما قال لك، فلما انتصرت: وقع الشيطان: فلم أكن لأجلس(٧) إذا وقع الشيطان(٨).

١٦ ـ لا تغضبْ.

١٧ ـ لا تغضبْ، ولكَ الجنةُ.

٢ ـ باب الصبر

١ ـ إنَّ الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن صبر فله الصبر، و من جزع(١) فله الجزع.

٢ ـ إنَّ عظم الجزاء مع عظم البلاء وإنَّ الله تعالى إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط.

---

٦ ـ يمضيه.

٧ ـ لأقف.

٨ ـ قاله ﷺ لأبي بكر عندما ردّ عنه سباب بعض المشركين.

١ ـ حزن وخاف.

٣ ـ عجباً لأمر المؤمن، إنَّ أمره كلَّهُ له خيرٌ، وليس ذلك لأحدٍ إلاّ للمؤمن، إن أصابته سرَّاء(٢) شكر وكان خيراً له وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيراً له.

٤ ـ عجبت للمسلم إذا أصابته مصيبةٌ احتسب(٣) وصبر، وإذا أصابه خيرٌ حمد الله وشكر، إنَّ المؤمن يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه.

٥ ـ قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدي المؤمن، فلم يشكني إلى عوّاده(٤) أطلقته من إساري(٥)، ثم أبدلته لِحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه، ثم يستأنف(٦) العمل.

٦ ـ قتلُ الصبر(٧) لا يمر بذنب إلا محاه.

٧ ـ ما رُزق عبدٌ خيراً له ولا أوسع من الصبر.

٨ ـ نصبرُ، ولا نُعاقِب(٨).

---

٢ ـ نعمة ورخاء.
٣ ـ ادّخر أجره.
٤ ـ زوّاره.
٥ ـ المراد: من أَسْرِ المرض وحبسه.
٦ ـ يبدأ.
٧ ـ هو أن يُحْبس ثم يُرْمَى بشيٍء حتى يموت.
٨ ـ قاله ﷺ يوم أحدُ عندما مثل بعمه حمزة ﷺ.

٣ ـ ترك الجدال والمراء

١ ـ أنا زعيمٌ بيت في ربض[١] الجنَّة لمن ترك المراء[٢] وإن كان مُحقاً، وبيت في وسط الجنّة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خُلقه.

٢ ـ ما ضل قومٌ بعد هدىً كانوا عليه، إلا أوتوا الجدل.

٤ ـ حُسن الخُلُق

١ ـ اتقِ الله حيثما كنتَ، واتبعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ.

٢ ـ أثقلُ شيءٍ في الميزانِ، الخلقُ الحسنُ.

٣ ـ أثقلُ شيءٍ في ميزانِ المؤمن خلقٌ حسنٌ، إنَّ الله يبغضُ الفاحشَ المتفحِّشُ البذيَّ[١].

٤ ـ أحبُّ عبادِ الله إلى الله أحسنهمْ خلقاً.

٥ ـ استقِمْ وليحسُنْ خُلُقَكَ للناسِ.

---

١ ـ أي: حولها.

٢ ـ الجدال.

١ ـ المتعمد لقبح الكلام وسوء الفعال.

٦ ـ أفضلُ المؤمنينَ أحسنُهمْ خلقاً.

٧ ـ أقربكمْ مني مَجلساً يومَ القيامةِ أحسنكمْ خُلقاً.

٨ ـ أكملُ المؤمِنينَ إيماناً أحسنُهم خُلقاَ.

٩ ـ أكملُ المؤمِنينَ إيماناً أحسنُهمْ خُلقاً، المُوطَّؤونَ أكْنافاً، (٢) الَّذينَ يأْلفُونَ ويُؤلَفونَ (٣)، ولا خيرَ فِيمنْ لا يأْلفُ ولا يُؤلفُ.

١٠ ـ أكملُ المؤمِنينَ إيماناً أحسنُهمْ خُلقاً، وخِيارُكمْ خِيارُكمْ لِنسائِهمْ.

١١ ـ إنَّ أحبَّكمْ إليَّ وأقرَبكم مني في الآخرةِ مجالسَ أحاسنُكمْ أخلاقاً، وإنَّ أبغضكمْ إليَّ وأبعدكمْ مني في الآخرةِ أسوؤكمْ أخلاقاً، الثرثارُونَ المتفيهقونَ (٤) المتشدِّقون (٥).

١٢ ـ إنَّ أقربَكمْ مني مَنزِلاً يومَ القيامةِ أحاسنُكمْ أخلاقاً في الدُّنيا.

١٣ ـ إنَّ أكملَ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهمْ خُلقاً، وإنّ حُسنَ الخُلقِ لَيبلُغُ درجةَ الصوْمِ والصلاةِ.

١٤ ـ إنَّ الرجلَ ليدركُ بحسنِ خلقِهِ درجاتِ قائمِ الليلِ صائمِ النَّهارِ.

---

٢ ـ جانبهم، والمراد: أن من يصاحبهم لا يناله منهم أذى.
٣ ـ يُحَبون ويُحِبون، ويأْنسون ويُؤْنِسون.
٤ ـ المتكبرون.
٥ ـ كثيرو الكلام من غير احتياط ولا احتراز.

١٥ ـ إنَّ الرجلَ ليدركُ بحسْن خلقهِ درجةَ القائمِ بالليلِ الظامىءِ بالهواجِرِ(٦).

١٦ ـ إنَّ الله تعالى جميلٌ يحِبُّ الجمالَ، ويحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سِفسافَها(٧).

١٧ ـ إنَّ الله تعالى يحِبُّ معاليَ الأمورِ، وأشْرَافَها(٨)، ويكرهُ سَفْسافها.

١٨ ـ إنَّ المؤمنَ ليدركُ بحسْنِ الخُلقِ درجةَ القائمِ الصائمِ.

١٩ ـ إنَّ المسلمَ المُسَدَّدَ(٩) ليُدركُ دَرَجَةَ الصَّوَّامِ القوَّامِ بآياتِ الله بحسْنِ خلقهُ وكرمِ ضريبتِهِ(١٠).

٢٠ ـ إنّ النَّاسَ لمْ يُعطوْا شيئاً خيراً منْ خلقٍ حسنٍ.

٢١ ـ إنَّ لله تعالى آنيةً(١١) من أهلِ الأرض، وآنيةُ ربكم قلوبُ عبادهِ الصالحين، وأحبُّها إليه ألينُها وأرقُّها.

٢٢ ـ إنّ منْ أحَبِّكمْ إليَّ أحسنَكمْ أخلاقاً.

٢٣ ـ إنّ منْ أحَبِّكمْ إليَّ وأقربِكمْ منِّي مَجلِساً يومَ القيامةِ أحاسِنَكمْ

---

٦ ـ شدة الحر في منتصف النهار. والمراد: الصائمون في أيام الحر الشديدة.
٧ ـ حقيرها ورديئها.
٨ ـ أعلاها وأرفعها قدراً.
٩ ـ المستقيم على أمر الله، المعتدل فيه.
١٠ ـ أي: بحسن طبيعته وسجيته.
١١ ـ مفردها: إناء، وهو وعاء للشرب.

أخـلاقاً، وإنّ أبغَضَكُمْ إليَّ وأبعَـدَكُمْ منِّي يـومَ القيـامـةِ الثَّـرثـارُونَ، والمتَشدِّقونَ، والمتفيْهِقونَ، قالوا: يا رسولَ الله ما المُتَفيْهِقونَ؟ قال: المتَكبِّرونَ.

٢٤ ـ إنّما بعِثْتُ لأُتَمْمَ صالحَ الأخلاقِ.

٢٥ ـ بُعِثْتُ لأتمِّمَ صالحَ الأخلاقِ.

٢٦ ـ خِيارُكُمْ أحاسِنكم أخلاقاً.

٢٧ ـ خِيارُكُمْ أحاسِنُكُمْ أخلاقاً، المُـوطَّؤونَ أكنافـاً، وشِرارُكُمْ الثَّرثارون(١٢)، المُتفيْهِقونَ، المُتشدِّقونَ.

٢٨ ـ خيرُ الناسَ أحسنهم خُلقاً.

٢٩ ـ خيرُكم مَن يُرجى خيرُهُ، ويُؤمَنُ شرُّهُ، وشرُّكم منْ لا يُرجى خيْرُهُ ولا يُؤمَنُ شرُّهُ.

٣٠ ـ خيرُكُمْ إسلاماً أحاسنُكمْ أخلاقاً إذا فقِهُوا.

٣١ ـ خيرُ ما أُعطيَ الناسُ خُلقٌ حَسنٌ.

٣٢ ـ علَيكَ بحسنِ الخُلقِ، وطولِ الصَّمْتِ، فوَالَّذي نفسي بيدِهِ ما تَجَمَّلَ الخلائقُ بمِثلِهما.

٣٣ ـ ليس شيء أثقل في الميزانِ من الخُلُق الحسن.

---

١٢ ـ كثيرو الكلام في تكلف وخروج عن الحد.

٣٤ ـ ما شيءٌ أثقلُ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ من خلُقٍ حَسنٍ، فإنَّ الله تعالى يُبغضُ الفاحشَ البذيَّ.

٣٥ ـ ما من شيء يوضع في الميزان أثقلَ من حسن الخلق، وإنَّ صاحب حسن الخلق ليبلُغُ به درجةَ صاحب الصَّوم والصَّلاةِ.

٣٦ ـ من كان سَهلاً هيِّناً ليِّناً، حرَّمه الله على ٱلنَّار.

٣٧ ـ المؤمنونَ هيِّنونَ ليِّنونَ، كالجملِ الأَنِفِ(١٣)، إنْ قيدَ انقادَ، وإذا أُنيخَ على صخرةٍ استناخ(١٤).

٣٨ ـ يا عائشة إن شِرار الناس الذين يُكرَمون اتقاء شرِّهم.

٥ ـ الصدق والأمانة والوفاء بالوعد وحفظ الفرج

١ ـ أحبُّ الحديثِ إليَّ أصدقهُ.

٢ ـ أُذِنَ لي أنْ أحدِّثَ عن مَلَكٍ منْ حملةِ العرشِ، رجلاهُ في الأرضِ السفلى، وعلى قرنهِ(١) العرشُ، وبينَ شحمةِ أُذنيهِ وعاتقِهِ خفقانُ(٢) الطير سبعمائةِ عامٍ، يقولُ ذلكَ الملكُ سبحانكَ حيثُ كنتَ.

---

١٣ ـ الذلول المنقاد.

١٤ ـ أي: إذا مال به صاحبه على صخرة انقاد له.

١ ـ ناحيتي رأسه.

٢ ـ طيرانه.

٣ ـ اضمنوا لي ستاً من أنفسكم، أضمن لكم الجنة، اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم.

٤ ـ اكفُلوا(٣) لي بسِتِّ أكفُلْ لكمْ بالجنَّةِ؛ إذا حدَّثَ أحدُكمْ فلا يكذِبْ، وإذا ائتُمنَ فلا يخُنْ، وإذا وعَدَ فلا يُخلِفْ، وغُضُّوا أبصارَكمْ، وكفُّوا أيديَكمْ، واحفظُوا فروجَكمْ.

٥ ـ إن أحببتمْ أن يحبَّكمُ الله تعالى ورسوُله فأدُّوا إذا ائتُمنتمْ، واصدقُوا إذا حدَّثتمْ، وأحسِنوا جوارَ مَن جاوركمْ.

٦ ـ إن تصدقِ الله يَصدقك(٤).

٧ ـ إنَّ الصِّدقَ يهدِي إلى البرِّ، وإن البرَّ يهدي إلى الجنةِ، وإن الرجلَ ليصدقُ حتَّى يكتبَ عندَ الله صديقاً، وإنَّ الكذِبَ يهدِي إلى الفجورِ(٥)، وإن الفجورَ يهدِي إلى النَّارِ وإنَّ الرجلَ ليكذِبُ حتَّى يُكتبَ عندَ الله كذَّاباً.

٨ ـ تقبلوا لي بست، أتقبل لكم بالجنة، إذا حدّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم.

٣ ـ اضمنوا.
٤ ـ قاله ﷺ لأحد اصحابه تبعه في الحرب بنيّة الشهادة بسهمٍ في حلقه ليدخل الجنة، فوقع له ما أراد.
٥ ـ الإسراف في المعاصي بلا اكتراث.

٩ ـ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك(٦): فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة.

١٠ ـ عليكم بالصِّدْقِ، فإنَّ الصِّدقَ يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وما يزالُ الرَّجُلُ يصدُقُ، ويَتحرَّى الصِّدقَ حتى يُكتَبَ عند الله صِدِّيقاً، وإياكُم والكذِبَ؛ فإنَّ الكَذِبَ يهْدي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهدي إلى النَّار، وما يزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويتحرَّى الكَذِبَ حتى يُكتبَ عند الله كذَّاباً.

١١ ـ عليكم بالصِّدْقِ؛ فإنَّهُ مع البرِّ، وهُما في الجنَّةِ، وإيَّاكم والكذِبَ، فإنَّهُ معَ الفجورِ، وهُما في النَّار، وسَلوا الله اليقينَ والمُعافاةَ؛ فإنَّهُ لم يُؤتَ أحدٌ بعدَ اليقينِ خيْراً من المُعافاة، ولا تحاسدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَقاطَعوا، ولا تَدابَروا(٧)، وكونوا عباد الله إخواناً، كما أمَرَكم الله.

٦ ـ الرِّفــق

١ ـ إذا أرادَ الله بأهلِ بيتٍ خيراً أدخلَ عليهم الرِّفقَ.

٢ ـ إنَّ الله إذا أحبَّ أهلَ بيتٍ أدخلَ عليهمُ الرِّفْقَ.

٣ ـ إنَّ الله رفيقٌ يحِبُّ الرِّفقَ، ويرضاهُ، ويعينُ عليهِ ما لا يُعِينُ

٦ ـ اترك ما اشتبه عليك حكمه إلى ما تَيَقَّنْتَ من حكمه.

٧ ـ التدابر: أن يعطي كلاهما دبره للآخر والمراد: القطيعة والهجر.

على العنْفِ، فإذا ركبتمْ هذهِ الدوابَّ العُجْمَ(١) فنزِّلوها منازِلها، فإنْ أجدبَت(٢) الأرضُ فانجُوا(٣) عليها؛ فإنَّ الأرضَ تُطوَى(٤) بالليلِ ما لا تُطوَى بالنَّهارِ، وإياكمْ والتعريسَ(٥) بالطريقِ؛ فإنهُ طريقُ الدوابِّ، ومأوَى الحيَّاتِ.

٤ ـ إنَّ الله تعالى رفيقٌ يحِبُّ الرِّفقَ، ويُعطِي عليهِ ما لا يُعطِي على العُنْفِ.

٥ ـ إنَّ الله تعالى يحِبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلهِ.

٦ ـ التُّؤدَةُ(٦) في كلِّ شيءٍ خيرٌ، إلا في عملِ الآخِرةِ.

٧ ـ التؤدة والإقتصاد والسمت الحسن، جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة.

٨ ـ التَّأني منَ الله، والعَجلةُ منَ الشَّيطانِ.

٩ ـ السُّفْلُ(٧) أرفقُ.

١٠ ـ السَّكينةَ عبادَ الله السَّكينةَ.

---

١ ـ أي التي لا تستطيع الكلام.
٢ ـ أي: أصبحت لا عشب فيها ولا نبات.
٣ ـ فأسرعوا.
٤ ـ تقْرُب وتقطع مسافتها.
٥ ـ النزول للراحة والنوم.
٦ ـ التأني والتمهل.
٧ ـ قاله ﷺ لأبي أيوب الأنصاري عندما تحرّج من أن تكون داره فوق دار النبي ﷺ.

١١ ـ السمت الحسن، والتؤدة، والاقتصاد، جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة.

١٢ ـ عليكِ بالرِّفق، إن الرِّفق لا يكون في شيء إلا زانه(٨)، ولا يُنزع من شيءٍ إلا شانه(٩).

١٣ ـ علَيكِ بالرفق، وإياكِ والعُنف والفُحش.

١٤ ـ ما أُعطي أَهلُ بيتٍ الرِّفقَ إلا نَفَعَهُم.

١٥ ـ ما بالُ أقوامٍ يتنزَّهونَ(١٠) عن الشيءِ أصنعُه؟! فوالله إِني لأَعْلَمُهمْ بالله، وأشَدَّهم له خشيةً.

١٦ ـ ما كان الرِّفْقُ في شيءٍ إلا زانه، ولا نُزع من شيءٍ إلا شانهُ.

١٧ ـ من أُعْطِيَ حظَّهُ من الرِّفق، فقد أعْطِيَ حظَّهُ من الخيْرِ، ومن حُرِمَ حظَّه من الرِّفقِ، فقد حُرِمَ حظَّه من الخير.

١٨ ـ من يُحرَمِ الرفقَ، يُحرَمِ الخيرَ كلَّه.

١٩ ـ مهلاً يا عائشةُ! عليكِ بالرفقِ، وإياكِ والعنفَ والفُحشَ(١١).

٢٠ ـ يا عائشةُ! إن الله رفيقٌ يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا

---

٨ ـ جمَّله وحسَّنه.

٩ ـ عابه وشوّهه.

١٠ ـ يتعففون ويصونون أنفسهم عن فِعلْه.

١١ ـ القبيح من القول، والسيء من الفِعْل.

يعطي على العنْف، وما لا يعطي على ما سِواه.

٢١ ـ يا عائشة إن الله رفيقٌ، يحبُّ الرفق في الأمر كله.

٢٢ ـ يا عائشةُ! عليكِ بتقوى الله، والرفق، فإن الرفق لم يكن في شيءٍ قطُّ إلا زانه، ولا نُزِع من شيءٍ قطُّ إلا شانه.

٧ ـ الحيـــاء

١ ـ آخرُ ما أدركَ الناسُ منْ كلامِ النبـوةِ الأولى إذا لم تستحِ، فاصنعْ ما شئْتَ.

٢ ـ استحيُوا منَ الله تعالى حقَّ الحياءِ، منِ استحْيا منَ الله حقَّ الحياءِ فليحفظِ الرأسَ وما وعَى(١)، وليحفظِ البطنَ وما حوى، وليذكرِ الموتَ والبِلا(٢)، ومنْ أرادَ الآخرةَ تركَ زينةَ الحياةِ الدنيا، فمنْ فعلَ ذلكَ فقدْ استحْيا منَ الله حقَّ الحياءِ.

٣ ـ إنَّ الحياءَ والإيمانَ قُرنا(٣) جميعاً، فإذا رُفِـعَ أحدهمـا رُفِعَ الآخرُ.

٤ ـ إنّ لكلِّ دِينٍ خُلُقاً، وإنَّ خُلُقَ الإِسلامِ الحَياءُ.

---

١ ـ من عين وأذن ونحوه فيحفظه عن محارم الله.

٢ ـ الفناء ثم فتنة القبر.

٣ ـ أي: تلازما؛ فلا يكون أحدهما إلا مع الآخر.

٥ ـ إنْ مِما أدركَ الناسُ منْ كلامِ النُّبوةِ الأولى : إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شئت .

٦ ـ أُوصيكَ أن تَستحيَ منَ الله تعالى ؛ كما تستَحي منَ الرجُلِ الصَّالحِ منْ قومِكَ .

٧ ـ الإِيمانُ بِضعٌ وستُّونَ شُعبةٌ ، والحياءُ شعبةٌ منَ الإِيمانِ .

٨ ـ الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ .

٩ ـ الحياءُ منَ الإِيمانِ .

١٠ ـ الحياءُ منَ الإِيمانِ ، والإِيمـانُ في الجنَّةِ ، والبـذاءُ(٤) منَ الجفاءِ ، والجفاءُ(٥) في النارِ .

١١ ـ الحَيَاءُ والإِيمَانُ قُرِنا جَمِيعاً ، فإذَا رُفِعَ أحَدُهما رُفِعَ الآخَرُ .

١٢ ـ الحياءُ والعِيُّ(٦) شُعبتانِ منَ الإِيمـانِ ، والبذاءُ والبيـانُ(٧) شُعبتانِ مِنَ النِّفاقِ .

١٣ ـ الحَياءُ لا يأتِي إلا بخيرٍ .

١٤ ـ ما كان الفحشُ في شيءٍ قط إلا شانهُ ، ولا كان الحياء في شيءٍ قط إلا زانهُ .

---

٤ ـ إظهار الفُحْش من القول .

٥ ـ الغلظة وسوء الخلق .

٦ ـ سكون اللسان خشية الوقوع فيما لا يحل .

٧ ـ فصاحته ؛ وهذا إن كان بغير حق .

٨ ـ باب التواضع

١ ـ إِن الله أوحىَ إليَّ : أن تواضعوا حتى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغيَ أحدٌ على أحدٍ.

٢ ـ إن الله تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعضٍ.

٣ ـ تمسَّحوا بالأرضِ فأنها بكمْ برَّةٌ(١).

٤ ـ ما استكبرَ من أكلَ معَهُ خادمه، وركِبَ الحمارَ بالأسواق، واعْتَقلَ(٢) الشَّاة فحَلَبَها.

٥ ـ ما من آدمي إلا في رأسه حَكَمَةٌ(٣) بيد مَلَكٍ، فإذا تواضعَ قيل للملَكِ ارفع حكمتهُ، وإذا تكبَّرَ قيل للملَكِ: دع حكمته.

٦ ـ من تواضع لله رفعه الله.

وهو جزء من حديث أوله: ما نقص مال من صدقه و. . .

---

١ ـ أي: شفيقة بكم، والتمسح بها يكون في الصلاة والتيمّم وقيل: كناية عن التواضع وهو بعيد.

٢ ـ أي: حَلَبَها.

٣ ـ الحكمة: الحديدة في اللجام يكون على أنف الفرس وحنكه؛ تمنعه عن مخالفة راكبه.

٩ ـ الشُّكُر على المعروف

١ ـ إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء.

٢ ـ أَشكرُ الناسِ لله أشكرهمْ للناسِ.

٣ ـ التَّحدُّثُ بنِعمةِ الله شُكرٌ، وتركُها كُفرٌ(١)، ومَنْ لا يشكُرُ القَليلَ لا يشكُرُ الكثيرَ، ومَن لا يشكُرُ الناسَ لا يشكُرُ الله، والجماعةُ بَركةٌ، والفُرقةُ عذابٌ.

٤ ـ من أُبليَ بلاءً(٢) فذكَره، فقد شكرهُ، وإن كَتمهُ، فقد كَفرَهُ.

٥ ـ من أتى إليكم معروفاً فكافئوه(٣)، فإن لم تجدوا فادعوا له.

٦ ـ من أُعطِيَ شيئاً فَوَجَدَ(٤) فَلْيَجْزِ به(٥)، ومن لم يجد فَلْيُثْنِ(٦) به، فإن أثنى(٧) به فقد شكَرَهُ، وإن كتمهُ فقد كَفَرَهُ، ومن تحلَّى بما لم يُعطَ، فإنَّه كلابسِ ثَوْبَيْ زورٍ(٨).

---

١ ـ أي: كفرٌ لهذهِ النعمة، وترك للقيام بشكرها.
٢ ـ أُنْعِم عليه بنعمة.
٣ ـ فقابلوا معروفه بمعروف يكافئه من عطاء ونحوه.
٤ ـ أي: وجد مالاً.
٥ ـ أي: يكافئه به.
٦ ـ من الثناء والمدح. والمراد بالثناء المُعْطَى.
٧ ـ مدحه.
٨ ـ أي: كمن لبس قميصاً فوصل كمَّه بكمّ آخر، موهماً أنه لابس قميصين.

٧ ـ من صُنعَ إليه معروفٌ، فقالَ لفاعلِهِ: جزاكَ الله خيراً، فقد أبلغَ في الثناءِ.

٨ ـ من لم يشكُرِ الناسَ، لم يشكُرِ الله.

٩ ـ من لا يَشكُرِ الناسَ، لا يشكُرِ الله.

١٠ ـ لا يشكرُ الله من لا يشكرُ الناسَ.

١٠ ـ الكرم والاقتصاد

١ ـ إنّ الله إذَا أنعمَ على عبدٍ نِعمةً يحِبُّ أنْ يرَى أثرَ نِعمتِهِ على عبدِهِ.

٢ ـ إنَّ الله تعالى جوادٌ يحِبُّ الجودَ، ويحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سِفْسافَها(١).

٣ ـ إنَّ الله كريمٌ يحِبُّ الكُرماءَ، جَوَادٌ يحِبُّ الجَوْدة(٢)، يحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سَفْسافَها.

٤ ـ إنَّ الله كريمٌ يحِبُّ الكرمَ، ويحِبُّ معاليَ الأخلاقِ، ويكرهُ سَفْسافَها.

٥ ـ إنَّ الله تعالى يحِبُّ أنْ يرَى أثرَ نعمتِهِ على عبدِهِ.

---

١ ـ حقيرها ورديئها.

٢ ـ الكرم والعطاء.

٦ ـ إنَّ الهـدي الصَّالحَ، والسَّمتَ الصالحَ(٣)، جزءٌ منَ سبعِينَ جزأ منَ النُّبوّةِ.

٧ ـ إنّ الهَدَى الصَّالحَ، والسَّمْتَ الصَّالحَ، والاقْتِصادَ(٤)، جزءٌ منْ خمسةٍ وعشرينَ جزأ منَ النُّبوَّةِ.

٨ ـ التُّؤدةُ(٥)، والسَّمتُ الحَسنُ جُزءٌ منْ أربعةٍ وعِشرينَ جُزءاً منَ النُّبوَّةِ.

٩ ـ ثلاثٌ مُنجِياتٌ: خشيَةُ الله تعالى في السرِّ والعلانِية، والعدلُ في الرِّضا والغضبِ، والقَصدُ في الفقرِ والغِنى، وثلاثٌ مُهلِكاتٌ: هَوىً مُتَّبعٌ، وشحٌّ مُطاعٌ، وإعجابُ المرءِ بنفسه.

١٠ ـ ذُبُّوا(٦) عنْ أَعراضِكُمْ بأمْوَالِكُمْ.

١١ ـ السَّمْتُ الحسن، والتُّؤدَةُ، والاقتصاد، جُزءُ من أربعةٍ وعشرينَ جُزءاً مِنَ النُّبوَّةِ.

١٢ ـ كلوا، واشربوا، وتصدقوا، والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة(٧).

---

٣ ـ حسن الهيئة والمنظر.
٤ ـ التوسط والاعتدال في الأمور.
٥ ـ التأني والتمهل.
٦ ـ ادفعوا وردوا.
٧ ـ الكبر.

١١ ـ نُصرة المؤمنين

١ ـ اشفعوا تؤجروا(١)

٢ ـ إِن أبيتمْ إلا أن تَجلِسوا فاهْدوا السبيلَ(٢)، وردُّوا السلام، وأعينوا المظلومَ(٣).

٣ ـ أُنصرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً، إنْ يكُ ظالماً فارْدُدهُ(٤) عن ظُلمِهِ، وإن يكُ مَظلوماً فانصُرهُ.

٤ ـ أُنصرْ أخاكَ ظالماً أو مَظلوماً، قيل: كيفَ أنصره ظالماً؟ قال: تحجزُهُ عن الظُّلمِ، فإنّ ذلك نصره

٥ ـ إنَّ الأشعريِّينَ(٥) إذا أرمَلوا(٦) في الغزْوِ أو قلَّ طعامُ عيالِهمْ بالمدينةِ جَعلوا ما كانَ عندهمْ في ثوبٍ واحدٍ، ثمَّ اقتَسموهُ بينَهمْ في إناءٍ واحدٍ بالسويَّةِ، فهمْ مني وأنا منهمْ.

٦ ـ إنَّ الرجلَ ليسألُني الشيءَ فأمنعُهُ حتَّى تَشْفَعُوا، فَتُؤجَرُوا.

٧ ـ صَدقتَ؛ المُسلمُ أخُو المُسلمِ.

١ ـ أي: اسعوا لقضاء حوائج المحتاجين بالذمم ونحوه؛ يثبكم الله.
٢ ـ أي: ارشدوا الطريق من ضلَّ عنه.
٣ ـ قاله ﷺ لنفرٍ من الأنصار، مرَّ عليهم وهم جلوس على قارعة الطريق.
٤ ـ فكُفَّه وامنعه.
٥ ـ قبيلة باليمن.
٦ ـ نفذ زادهم.

٨ ـ لِينصُرَنَّ الرَّجُل أخَاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فَلْيَنْهَهُ؛ فإنه له نُصرة، وإن كان مظلوماً فلْيَنْصُرْهُ.

٩ ـ ما من امريءٍ يَخذُلُ(٧) امْرءاً مسْلماً في موطن يُنتقصُ فيهِ من عِرضهِ، ويُنتهَكُ فيهِ من حُرمَتهِ، إلا خذلهُ الله تعالى في موطنٍ يُحبُّ فيهِ نُصرتَه، وما منْ أحدٍ ينصُرُ مسْلماً في مَوطنٍ يُنتقَصُ فيهِ من عِرضهِ، ويُنتَهَكُ فيهِ منْ حُرمتهِ، إلا نصرَه الله في موطنٍ يُحبُّ فيهِ نُصرتَهُ.

١٠ ـ مَثلُ المؤمِنينَ في توادِّهم، وتراحمِهم، وتعاطفهمْ. مَثلُ الجسدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعى(٨) لهُ سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحمى(٩).

١١ ـ من استَغْفرَ للمؤمنينَ وللمؤمناتِ، كتَبَ الله له بكلِّ مُؤمنٍ ومؤمنةٍ حسنةَ.

١٢ ـ من ذبَّ عن عِرض أخيهِ بالغَيْبة، كان حقَّاً على الله أن يُعْتقَهُ من النَّار.

١٣ ـ من ردَّ عن عِرضِ أخيه، ردَّ الله عن وجههِ النارَ يومَ القيامةِ.

١٤ ـ من ردَّ عن عِرضِ أخيهِ، كان له حجاباً من النارِ.

١٥ ـ من نصَر أخاهُ بظهرِ الغيبِ، نصرهُ الله في الدنيا والآخرةَ.

---

٧ ـ يتخلى عن عونه ونصره في موطن هو في حاجة إليه.

٨ ـ أي: دعا بعضهم بعضاً للمشاركة في الألم.

٩ ـ السهر: ترك النوم. والحُمى: مرض معروف.

١٦ ـ من يكنْ في حاجةِ أخيهِ يكُنِ الله في حاجتهِ.

١٧ ـ المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ، يشُدُّ بعضُه بعضاً.

١٨ ـ المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ.

١٩ ـ المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخو المؤمنِ يكُفُّ(١٠) عليهِ ضيْعتَه، ويحُوطُه(١١) من ورائهِ.

٢٠ ـ المؤمنُ مِن أهلِ الإيمانِ بمنزلةِ الرأسِ من الجسدِ، يَألَمُ المؤمنُ لأهلِ الإيمانِ، كما يَألَمُ الجسدُ لِما في الرأسِ.

٢١ ـ المؤمنونَ كرَجلٍ واحدٍ، إنِ اشتكى رأسُه، تَداعى له سائرُ الجسدِ بالحُمّى والسهرِ.

٢٢ ـ المؤمنونَ كرَجلٍ وَاحدٍ، إنِ اشتكَى رأسهُ اشتكى كلُّه، وإنِ اشتكى عيْنُه اشتكى كلُّه.

٢٣ ـ المسلم أخو المسلم.

٢٤ ـ المسلمُ أخو المسلمِ، لا يخُونُه، ولا يَكذبُه، ولا يَخذلُه، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرام، عِرضهُ، ومالُه، ودمُه، التقوى ها هُنا ـ وأشارَ إلى القلبِ ـ بحَسْبِ امرىءٍ من الشرِّ أنْ يَحقِرَ أخاهُ المسلمٍ.

---

١٠ ـ يجمع له معيشته.

١١ ـ يحفظه ويصونه.

١٢ ـ تتساوى في القصاص والدِّيات.

٢٥ ـ المسلمُ أخو المسلم، لا يَظلِمهُ ولا يُسْلمهُ، ومَن كانَ في حاجةِ أخيهِ كانَ الله في حاجتِه، ومَن فرَّجَ عن مسْلمٍ كربةً، فرَّج الله عنهُ بها كربةً من كرَبِ يومِ القيامةِ، ومَن سَترَ مسْلماً، ستَرَه الله يومَ القيامةِ.

٢٦ ـ المسلمون تَتَكافأُ دِماؤهمْ، يسعى بِذمَّتهمْ أَدناهُمْ(١٣)، وَيُجِيرُ عليهم أَقصاهم(١٤)، وهم يدٌ(١٥) على من سواهم، يردُّ مُشِدُّهُم(١٦) على مُضْعَفِهِم، ومُسْرِعُهُم على قاعدهم، لا يُقتَلُ مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عَهْدٍ في عَهدهِ.

٢٧ ـ لا بأسَ، ولينصرِ الرجلُ أَخاهُ ظالماً أَو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينْهَهُ، فإنهُ لهُ نصرٌ، وإنْ كانَ مظلوماً فلينصرْه.

٢٨ ـ يا معشرَ المهاجرين والأنصار! إن من إخوانكم قوماً ليس لهُم مالٌ ولا عشيرة، فليَضُمَّ أَحدُكم إليه الرَجلين أو الثلاثةَ.

١٢ ـ محبة المؤمنين

١ ـ أحبِبْ حبيبكَ هوناً مَّا، عسىَ أن يكونَ بغيضكَ يوماً مَّا، وأبغض بغيضكَ هوناً مَّا، عسى أنْ يكونْ حبيبكَ يوماً مَّا.

١٣ ـ معناه أن أحدهم ـ وإن كان حقيراً ـ إن أجار كافراً، حرم دمه على المسلمين كافة.

١٤ ـ أي: أن أحدهم ـ وإن كان بعيد الدار ـ إذا عقد لكافرٍ عقداً لم يكن لمسلم أن ينقضه.

١٥ ـ ينصر ويعين بعضهم بعضاً.

١٦ ـ أي أن: القوي يسير بسير الضعيف منهم.

٢ ـ أَحِبَّ للناس ما تحبُّ لنفسكَ.

٣ ـ إذا أحبَّ أحدكمْ أخاهُ فليعلمهُ أنهُ يحبهُ.

٤ ـ إذا أحبَّ أحدكمْ أخاهُ في الله فليعلمهُ، فإنهُ أبقى في الألفةِ(١)، وأثبتُ(٢) في المودةِ.

٥ ـ إذا أحبَّ أحدكمْ صاحبهُ فليأتهِ في منزلهِ، فليخبرهُ أنهُ يحبُّهُ لله.

٦ ـ أنتَ معْ منْ أحببتَ(٣).

٧ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ يومَ القيامةِ: أينَ المُتَحابُّونَ لجلالِي، اليومَ أظِلهُمْ في ظِلي، يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلي.

٨ ـ إنَّ المتحابِّينَ بالله في ظلِّ العرشِ.

٩ ـ إنَّ أوثقَ عُرى الإسلام أن تُحبَّ في الله، وتُبغِضَ في الله.

١٠ ـ أوثَقُ عُرى الإيمانِ المُوالاةُ في الله، والمعاداة في الله، والحبُّ في الله، والبُغضُ في الله عزَّ وجلَّ.

١١ ـ إياكمْ والظَّنَّ، فإن الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تجَسّسوا، ولا

---

١ ـ المحبة والإيناس.

٢ ـ أدوم.

٣ ـ قاله ﷺ لرجلٍ سأله عن الساعة؛ فسأله النبي ﷺ عمَّا أعدّ لها؟ فأجاب: حب الله ورسوله ﷺ.

تَحسَّسوا(٤)، ولا تَنافسُوا(٥)، ولا تَحاسَدوا، ولا تَباغَضوا، ولا تَدابَروا، وكوُنوا عِبادَ الله إخواناً، ولا يخطُبُ الرَّجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتى يَنكِحَ أو يَترك.

١٢ ـ ثلاثٌ منْ كُنَّ فيهِ وجدَ حلاوةَ الإيمانِ: أنْ يكونَ الله ورسوُلُهُ أحبَّ اليهِ ممَّا سواهما، وأنْ يحبَّ المرءَ لا يحبُّهُ إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار.

١٣ ـ سبعةٌ يظِلُّهمُ الله في ظِلهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ مِنهُ حتَّى يعودَ إليهِ، ورجُلانِ تحابَّا في الله فاجتمعَا على ذلكَ وافترَقا عليهِ، ورجُلٌ ذكرَ الله خالِياً ففاضتْ(٦) عيناهُ، ورجُلٌ دعتْهُ امرأةٌ ذاتُ منصِبٍ وجَمال فقالَ: إني أخافُ الله رَبَّ العالمينَ، ورجُلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعْلَم شِمالهُ ما تنْفِقُ يمِينُهُ.

١٤ ـ قالَ الله تعالى: المُتَحابُّونَ في جَلاَلي لهمْ مَنابرُ مِنْ نُورٍ، يَغْبِطُهُمُ(٧) النَّبيُّونَ والشهَّدَاءُ.

١٥ ـ قالَ الله تعالى: حُقَّتْ مَحبَّتي على المُتحابِّينَ، أُظِلُّهمْ في

---

٤ ـ التجسس: طلب بواطن الأمور لغيره، ويكون في الشر، والتحسس: طلب بواطن الأمور لنفسه، ويكون في الخير.

٥ ـ أي: لا ترغبوا في الانفراد بالدنيا وتحرصوا عليها.

٦ ـ سال دمعه.

٧ ـ أي: يتمنّون أن يكون لهم مثله.

ظِلِّ العَرْشِ يوْمَ القيامَةِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّي .

١٦ ـ قالَ الله تعالى : حُقَّتْ(٨) مَحَبَّتي لِلمُتَحابِّينَ فيَّ ، وحُقَّتْ مَحَبَّتي لِلمُتَواصِلِينَ فيَّ ، وحقَّتْ محَبَّتي لِلمُتَناصِحِينَ فيَّ ، وحقَّتْ محبَّتي لِلمُتَزاورِينَ فيَّ ، وحُقَّتْ مَحبَّتي لِلمتَباذِلينَ(٩) فيَّ .

المتَحابُّونَ فيَّ على مَنابرَ مِنْ نُورٍ ، يَغبِطُهمْ بمكانِهِمْ النبِيُّونَ والصِّدِّيقونَ والشُّهَداءُ .

١٧ ـ قالَ الله تعالى : وَجبتْ مَحبَّتي لِلمتَحابِّينَ فيَّ ، والمتَجالسِينَ فيَّ ، والمتَباذلينَ فيَّ ، والمتَزاورِينَ فيَّ .

١٨ ـ ما أحبَّ عبدٌ عبْداً لله ، إلا أكرَمَ ربَّه .

١٩ ـ ما تَحابَّ اثنان في الله تعالى إلا كان أفضَلَهما أشدُّهما حبّاً لصاحبِهِ .

٢٠ ـ من أحبَّ أن يجِدَ طَعمَ الإيمان ، فليُحِبَّ المرءَ ، لا يحِبُّه إلا الله .

٢١ ـ من أحبَّ لله ، وأبغضَ لله ، وأَعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكملَ الإيمان .

---

٨ ـ وجبت .
٩ ـ أي : بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في جميع حالاته .

٢٢ ـ مَن سرَّه أن يجدَ حلاوةَ الإيمانِ، فليحبَّ المرءَ لا يحبهُ إلا لله.

٢٣ ـ المرءُ معَ مَن أَحَبَّ.

٢٤ ـ والذي نفْسي بيده، لا تَدخلونَ الجنةَ حتى تُؤمنوا، ولا تُؤمنوا حتى تَحابُّوا، أوَلا أدُلُّكم على شيءٍ إذا فعلتموهُ تَحاببتم؟ أفشُوا(١٠) ٱلْسلامَ بينَكم.

٢٥ ـ والذي نفْسي بيدهِ، لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحَبَّ إليهِ من والدهِ وولَدهِ.

٢٦ ـ والذي نفْسي بيدهِ، لا يؤمنُ عبدٌ حتى يحبَّ لأَخيهِ ما يحبُّ لنفْسهِ من الخيرِ.

٢٧ ـ والله، لا يُلقي الله حبيبهُ في النارِ.

٢٨ ـ وددتُ أني لقيتُ إخواني؛ الذينَ آمنوا، ولم يروني.

٢٩ ـ لا يؤمِنُ أحدكم حتى أكونَ أَحبَّ إليه من ولدهِ، ووالدهِ، والناسِ أجمعينَ.

٣٠ ـ لا يؤمنُ أَحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسهِ.

٣١ ـ يا أبا هريرة! كن ورِعاً تكن من أعبد الناس، وارْضَ بما قسم

---

١٠ ـ انشروه.

الله لـك تكن من أغنى الناس، وأَحب للمسلمين والمؤمنين مـا تحبُّ لنفسكَ وأهل بيتكَ، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك تكن مؤمناً، وجاور من جاورتَ بإحسان تكن مسلماً، وإياك وكثرةَ الضحك؛ فإن كثرة الضحك فسادُ القلب.

١٣ ـ نُصح المسلمين

١ ـ إنَّ الـدِّينَ النصيحةُ لله ولكتـابهِ ولـرسولـهِ ولأئمَّةِ المسلمينَ وعامَّتهمْ.

٢ ـ إنما الدِّينُ النُّصحُ.

٣ ـ دعُوا(١) النَّاسَ يُصيبُ(٢) بَعْضُهُمْ مِنْ بعْضٍ، فإذا اسْتَنْصَحَ(٣) أحدُكمْ أخاهُ فلْيَنْصْحه.

٤ ـ الدِّينُ النَّصيحةُ.

٥ ـ المستشارُ مُؤْتَمنٌ(٤).

---

١ ـ اتركوا.

٢ ـ ينال ويأخذ.

٣ ـ طلب منه أن ينصح له.

٤ ـ أمين على ما استشير فيه.

١٤ ـ مُصاحبة الصالحين ومُجالستهم

١ ـ أخرجُوا المخنَّثينَ(١) مِنْ بُيوتِكم.

٢ ـ إنمَا مَثَلُ الجَليسِ الصالحِ، وجَليسِ السُّوءِ، كحاملِ المِسكِ، ونافخِ الكيرِ(٢)، فحاملُ المسكِ، إمَّا أنْ يَحذيَكَ(٣)، وإمَّا أنْ تَبتاعَ(٤) منهُ، وإمَّا أن تجدَ منه ريحاً طيِّبةً، ونافخُ الكيرِ، إمَّا أن يُحرِقَ ثيابكَ، وإمَّا أن تجدَ ريحاً خبيثةً.

٣ ـ الأرواحُ جنُودٌ مجنَّدةٌ، فما تعارفَ منهَا ائتلَفَ(٥)، وما تناكرَ(٦) منهَا اختلفَ.

٤ ـ الرَّجُلُ على دِينِ خليلِهِ، فلينظر أحدُكمْ منْ يخالِلُ.

٥ ـ ما توادَّ اثنانِ في الله فيُفرَّقَ بينهما إلا بذنبٍ يُحدِثُهُ أحدُهما.

٦ ـ مثلُ الجليسِ الصالحِ، كَمثلِ العطارِ(٧)، إنْ لم يعطكَ مِنْ عطرِهِ، أصابكَ من ريحهِ.

٧ ـ مَثلُ الجليسِ الصالحِ، والجليسِ السوءِ؛ كَمثلِ صاحبِ

---

١ ـ المتشبهين بالنساء في لين كلامهن ونحوه.

٢ ـ الحداد: والكير: النار، والمعنى من طين ينفخ فيه النار.

٣ ـ يعطيك.

٤ ـ تشتري.

٥ ـ تحاب واستأنس.

٦ ـ أي: لم يتوافق ويتناسب.

٧ ـ أي: بائع الطيب.

المسـكِ، وكيرِ الحـدادِ، لا يعدمـكَ(٨) من صاحبِ المسـكِ، إما أن تشتريَهُ، أو تجدَ ريحَه، وكيرُ الحدادِ، يُحرقُ بيتكَ، أوْ ثوبكَ، أوْ تجدُ منهُ ريحاً خبيثةً.

٨ ـ المؤمنُ يَألَفُ، ولا خيرَ فيمن لا يَألَفُ ولا يُؤلَفُ.

٩ ـ المؤمنُ يَألَفُ ويُؤلَفُ، ولا خيرَ فيمن لا يَألفُ ولا يُؤلَفُ، وخيرُ الناسِ أنفعُهم للناسِ.

١٠ ـ النـاس معـادن كمعـادن الـذهب والفضـة، خيـارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام إذا فقهوا(٩)، والأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

١١ ـ لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي.

انتهى المجلد الثـاني من «ترتيب أحـاديث «صحيح الجـامع الصغيـر وزيادته» على الأبواب الفقهية» ويليه إن شاء الله ـ المجلد الثالث، ويبدأ بكتاب «الكبائر».

---

٨ ـ أي: لا يتعدى حاله معك إحدى خصلتين.

٩ ـ فهموا دينهم وتعلموه.

فهرس المجلد الثاني من كتاب

«ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» على الأبواب الفقهية».